

أملاء

أَوَّلُ مَعْجَمِ طَبِّ لُغَوِيٍّ فِي التَّارِيخِ



الجزء الأول

ألفه

حقّقه

أبو محمد عبد الله بن محمد اللزوي الصقاري

وكتّبه أدي وحسن صقاري

الطبعة الثانية
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م



المؤلف :

- أبو محمد عبدالله بن محمد الأزدي
الصحاري .

- ولد في صحار من بلاد عُمان في أواسط
القرن الرابع للهجرة .

- تلقى علومه الأوليّة في مدينته على
شيوخ عصره .

- انتقل إلى حي الأزديين في البصرة و
درس تراث الخليل بن أحمد الأزدي ثم
رحل إلى بغداد .

- دخل بلاد فارس وما وراءها طلباً
لعلم الطب ، حيث تتلمذ لأبي الريحان
البيروني .

- و لكنه آثر الانتقال إلى ابن سينا ..
فأخذ عنه كل علومه الطبيّة .

- رحل إلى بلاد الأندلس .. ماراً ببلاد
الرافدين و الشام .. و بقي بعض الوقت
في بيت المقدس ، وأفاد من رحلته كثيراً
في اكتشاف نباتات طبيّة وطرق علاج
مفيدة .

- استقر ببلنسية و فيها كشف عن
عبقريته النادرة في الطب و الكيمياء و
غيرهما من العلوم .

- توفي هناك في جمادي الآخرة من سنة
٤٥٦ للهجرة .



ISBN 978-99969-0-403-5



9 789996 904035 >

كِتَابُ الْمَنَاءِ

الجزء الأول



حقوق الطبع محفوظة
لوزارة التراث والثقافة
سلطنة عُمان

الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م

رقم الإيداع المحلي : ٢٠١٤ / ٤٣٢

رقم الإيداع الدولي (ISBN) : ٥-٤٠٣-٠-٩٩٩٦٩-٩٧٨

سلطنة عمان - ص.ب : ٦٦٨ مسقط ، الرمز البريدي ١٠٠

هاتف : ٢٤٦٤١٣٢٥ / ٢٤٦٤١٣٠٠

فاكس : ٢٤٦٤١٣٣١

البريد الإلكتروني : info@mhc.gov.om

الموقع الإلكتروني : www.mhc.gov.om

لا يجوز نسخ أو استخدام أو توظيف أي جزء من هذا الكتاب في
أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل - سواء التصويرية
أو الالكترونية ، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي أو سواء وحفظ
المعلومات واسترجاعها - إلا بإذن من الوزارة.

كِتَابُ الْمَلَأَاءِ

أَوَّلُ مُعْجَمِ طَبَيِّ لُغَوِيٍّ فِي التَّارِيخِ

أَلْفَهِ

أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ الْهَمْدَانِيِّ

(ت. ق. : ٥٥ هـ)

حَقَّقَهُ

د. كَبُورُ هَارُونِي حَسَنِي حَمَوِي

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

الطبعة الثانية

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م



بين يدي الطبعة الثانية

ما إن ظهر (كتاب الماء) في سنة ١٩٩٦ م حتى حظي باهتمام بالغ من قبل مؤسسات ثقافية عديدة، ووسائل إعلام متنوعة في داخل العالم العربي وخارجه، وألقيت عدة محاضرات بشأنه وأهميته وأهمية مادته، وتاريخيته، كما أُلِّفت حوله بحوث وكتب، صدر منها، حسب علمي، كتاب (النباتات الطبية) للدكتور داود سليمان داود^(١). وعلمت أن أحد أفاضل الأطباء سيصدر كتاباً آخر عن الأمراض الوارد ذكرها في هذا الكتاب، فعساه أن يوفق إلى ذلك.

ولقد أثر الكتاب في الأجواء الثقافية والعلمية، برصانة مضمونه، وبجديده الذي من شأنه أن يغير كثيراً مما هو شائع في تاريخ الطب سواء في تراث العرب وسائر المسلمين أم في تاريخ الطب وتطوراته في مختلف الثقافات والحضارات. ذلك أن الكتاب كان مجهولاً فلم يتح له أن يوضع في موضعه الملائم في تاريخ تطور الدراسات الطبية. وكمثال على ذلك أننا حين ذكرنا في مقدمة الطبعة الأولى شيئاً عن الجديد الوارد في كتاب الماء، سارع أحد الناقدين إلى إنكار تلك الجدة.

وهذه ظاهرة تحدث دائماً عند ظهور كتاب جديد يغير بعض ما هو سائد من رؤى وأفكار، حتى يُصار، أحياناً، إلى إنكاره جملة وتفصيلاً، كالذي حدث لكتاب (العين) للخليل بن أحمد حيث أنكره بعض علماء اللغة لأسباب استوفيناها في دراسة سابقة^(٢).

وكالذي حدث لكتاب (المناظر) لابن الهيثم الذي شكك بصحة نسبته أكثر من واحد^(٣)، وكالذي حدث مع ابن النفيس ورؤيته للدورة الدموية

الصغرى، حيث لم يصدق أحد أنه مكتشفها من قبل سيرفيتوس الأسباني وهارفي الإنكليزي، حتى أبدى المستشرق الألماني مايرهوف رأيه في أنه سبقهما إليها، فآنذاك قبلناها نحن العرب ووثقنا من صحتها.

كل هذا قبل يظهر كتاب الماء. وإذا كان ابن النفيس قد تهيأ له مستشرق ألماني يؤكد ريادته، فإنّ على أبي محمد الأزدي أن ينتظر (مايرهوف) آخر ليتوثق بعض الباحثين العرب من صحة ريادته لاكتشاف الدوريتين الدمويتين الصغرى والكبرى، وسائر ما جدده في الميدان الطبي، تشخيصا ووصفا وعلاجاً.

ونظراً لهذه الظاهرة المستمرة عبر التاريخ إضافة إلى أسباب أخرى لا علاقة لها بالكتاب ومضمونه ومنهج تحقيقه، لم يعد الكتاب ذاماً يذمه، ويتجنّى على مؤلفه ومحققه. والحقيقة أنّي لا أعرف من الدّامين إلا اثنين، فأما أحدهما فقد عرض عليّ أثناء تحقيق الكتاب أن يشارك معي في تحقيقه بحجة كونه مطلعاً على مسائل الطب وقضاياها، فلم أقبل اقتراحه فاضطغنها في نفسه، حتى إذا صدر الكتاب أبرز حروفه المفعمة بالكراهية، ولذلك سأجنب ما قال.

وأما الثاني فقد نشر مقالاً في دورية صادرة في إحدى العواصم العربية، ثم أعيد مقاله في بعض مواقع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

ومن الطريف أن كاتب المقال يصرح بأن السبب الذي استفزه وحمله على كتابة مقاله، أي أنزلت المؤلف الأزدي منزلة لا يستحقها، من وجهة نظره، ولأنني أعلنت اقتناعي بأنه من مدينة صحار في عُمان، فقد قال: (ولا شك في أن المحقق الفاضل قد بذل جهداً كبيراً يُشكر عليه، ولكن مغالاته في أهمية

الرجل (يقصد أبا محمد الصحاري) وكتابه، والتمحّل في محاولة القطع بنسبه لدوافع لا أعرفها، وهضمه حقوق الآخرين من المحققين الأجلاء، كل هذا أوقعه في مطبات كان الأجدر به الابتعاد عنها).

وقد أعاد هذا المعنى في طوايا مقاله، أيضا.

وقبل أن أعرض لما قال بالمناقشة والحوار، متجاوزا عن أخطائه اللغوية وضعف منهجه في الحجاج والمناقشة، أقرر أن له عليّ حق الشكر إذ تبهني بمؤاخذاته هذه إلى أن من القراء من لا تكفيه العبارة الموجزة الدالة على المعنى من أقرب الوجوه والسبل، بل هو بحاجة إلى تفصيل وتطويل وإفاضة كلام حتى يستوعب المعنى المراد.

ولما كنت لا أحب الثثرة في كلام معاد ومكرر، سأحاول هنا مناقشته بشيء من التوضيح لما قلت في مقدمة الجزء الأول، ولما انتهجت من نهج في تحقيق متن الكتاب، وثبتت أدلة وبراهين على ما جاء في كتاب الماء من جديد لم يسبق إليه.

أستخلص مما قال أنه مستفزّ لأني قلت أن المؤلف مُجيد فيما كتب، وأنه عُمانِي من صحار. وسبق للكاتب أن أخذ عليّ أنني وضعت على غلاف الكتاب عبارة (أول معجم طبي لغوي في التاريخ) وفضّل نقلها إلى المقدمة. ثم أخذ عليّ أنني أثبت على المؤلف ووصفته بأنه كان مستنيرا وأنه كان معنيا بالطب والنباتات الطبية وخصائصها. وهذا ما قصده باتهامي بأني غالبيت في أهمية مؤلف كتاب الماء.

وإحقاقاً للحق فقد رأيت هذين المأخذين أيضاً في بعض مدونات ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي، نقلاً أو استكثاراً أن يكون للعرب سبقٌ في ميادين العلوم.

أما هضمي (لحقوق الآخرين من المحققين الأجلاء) على حد قوله، فتهمة لا دليل عليها. لذلك سأتركها وأكتفي بمناقشة المأخذين الآخرين: لأن من حق الجميع أن أجيب هذين المأخذين، ثم أتطرق إلى المأخذ الأخرى التي كتبها الموما إليه.

* أمّا أن المؤلف عُمانِي من صحار، فليس تقوُّلاً منِّي، بل شهادة من المؤلف نفسه وقد ذكرت في مقدمة الطبعة الأولى أدلة على ذلك، ومنها أنه حين وصل في كتابه إلى ذكر مدينة صُحار في مادة (صحار) استشهد بقول الشاعر:

بلادها شُدَّتْ عليّ تمائي وأوّل أرض مسّ جلدي تراها

ولا أجد أصرح من هذه الشهادة دلالة على كونه من موالي مدينة صحار. غير أن الكاتب لا يعجبه ذلك فيقول: (كلام الأزدي هنا عام ولا يكفي للقطع بنسبته إلى صحار كما أشار المحقق. لقد بحثت (كاتب المقال بحث) عن موضع آخر يذكر فيه اسم عُمان، فوجدت في مادة (مزن) ومزون عُمان. ولكن المؤلف (أي الأزدي) لم يتحدث عنها بشيء).

ولنا على هذا التقرير ملاحظات عدة، منها:

أولاً: لا يُتمثل بالبيت السابق إلا بقصد مدينة معينة، فمن غير المعقول أن مولوداً بدمشق، مثلاً، يتمثل بذلك البيت حين تذكر أمامه مدينة باريس.

وثانيا: إن الأزدي نفسه لم يذكره مع أية مدينة أخرى من المدن التي ذكرها، سواء كانت في عُمان أم خارجها. فلو لم تكن المدينة التي ولد بها، لما تمثل بذلك البيت.

وثالثا: يقول الكاتب (لقد بحثت عن موضع آخر يذكر فيه اسم عُمان، فوجدت في مادة (مزن) ومزون عُمان. ولكن المؤلف لم يتحدث عنها بشيء) فهو هنا يرتكب خطأ علمية لا نجد لها ما يبررها، من عدة نواح:

أ- فهو يتجاهل المرات العديدة التي ذكر فيها الأزدي لفظة عُمان، مكتفيا بالذهاب إلى لفظة (مزون). ويبدو أن اكتفائه بذلك اللفظ وعدم متابعة لفظة (عُمان) أو بقية مدنها ومواضعها التي يذكرها الأزدي كان عن تصميم مسبق وإصرار على نفي عُمانية المؤلف. وهذا النفي لا أعرف مبرراته. ولو كان قد حدث في الماضي السحيق لربما أمكنني أن أعيده إلى الصراعات التي كانت بين شمال الجزيرة وجنوبها، بين العدنانيين والقحطانيين. أمّا اليوم، فأرى أنّ علينا الالتزام بالأدلة العلمية.

لقد ذكر أبو محمد الأزدي عُمان في أكثر من ثلاثين موضعا، ولم يكن ذكرا عابرا كما في ذكره لبيت المقدس أو مصر، مثلا، بل ذكرها ذكراً من عاش فيها ردحا من الزمن، وإليك بعض الأمثلة:

انظر إلى لفظة نتخذها في قوله: (والسغن: ظلة نتخذها في عُمان فوق السطوح من أجل ندى الومد)^(٤).

وانظر إلى (تأتي) حين يتحدث عن العقاب وهو طائر (وطيرانها سريع فتأتي من العراق إلى عُمان في أقلّ من يوم)^(٥).

(وجرش: موضع باليمن، وإليها ينسب العنب الجرشي، وهو جيد بالغ النفع. وكانت أشجاره تغطي الرؤية ما بين مسقط وصحار. ولم يبق منها اليوم إلا ما تفرق هنا وهناك)^(٦).

وسرى ما هذه النصوص في (ب).

وثمة نصوص أخرى وفيرة منها:

(وقد رأيت الناس في صحار ومكة يمضغونه بقليل كلس)^(٧).

(والتنومة: شجرة رأيتها في بادية اليمن وعمان)^(٨).

(والجفن: ضرب من العنب معروف في اليمن وعمان)^(٩).

(وجوز القيء: ثمرة تكثر في اليمن وعمان)^(١٠).

(والخلق أيضا: شجر باليمن وعمان)^(١١).

(وللرطب لذة وحلاوة يُتهدى به في نواحي اليمن وعمان)^(١٢).

(الزلاخ بلغة أهل اليمن ونواحي عمان..^(١٣).

(وأهل اليمن وعمان ومن يركب البحر يسمون الجنوب: الأذيب)^(١٤).

(وسُمي السَّيب في أرض عُمان سيبا بكسر أوله وسكون ثانيه، لأن أصله مجرى نهر كبير)^(١٥).

(وأصابع فرعون: أجسام حجرية كالسَّبابة فيها رخاوة تكثر في شواطئ

عُمان مجرَّبة للحُم الجراحات سريعا وتعرف بمُدْملة الجراح)^(١٦).

(وشجرته كشجرة اللبان غير عظيمة رأيتها بأرض عُمان)^(١٧).

(الفرض: ضرب من التمر من أجود تمر عُمان)^(١٨).

(الكآدى: نبات بُعْمان ونواحي اليمن كالنخل وله طلع يؤخذ قبل تشققه فيُلقي في الدّهْن..)(١٩).

(المصطكي: اللبان المسقطي، نسبة إلى أرض مسقط من ديار عُمان..)(٢٠).
ب- وإذا كان كاتب المقال يستطيع أن يقول إنّ هذه النصوص يمكن أن يقولها مارّ بأرض عُمان أو ناقل عمن دوّن ذلك، فجوابه أننا لم نر مَنْ ذكر جميع هذه النباتات على أنّها موجودة في عُمان.

وعلى فرض أن استقراءنا للمصادر ناقص، فكيف يمكنه أن يعلل قول الأزدى:

(وجرش: موضع باليمن، وإليها ينسب العنب الجرشي، وهو جيّد بالغ النفع. وكانت أشجاره تغطي الرؤية ما بين مسقط وصحار. ولم يبق منها اليوم إلا ما تفرق هنا وهناك)(٢١).

أو قوله: (والسغن: ظلّة تتخذها في عُمان فوق السطوح من أجل ندى الوَمَد)(٢٢).

ألا تدل لفظة (تتخذها) على إثبات عُمانية الرجل وصحاريته؟

وقوله: (وطيرانها سريع فتأتي من العراق إلى عُمان في أقلّ من يوم)(٢٣).

فاستخدامه لكلمة تأتي يعطينا أكثر من دلالة على عُمانيته، فهو حتى لو كان في الأندلس حين كتب هذه المادة فإنه يعيش بخياله وعواطفه في عُمان، ولولا ذلك لقال: (فتذهب من العراق إلى عُمان) أو ما يشبه ذلك. وهذا هو المعنى الذي تدل عليه لفظة (تأتي). فلنفترض أنك في مكان معين ثم يصل إليك صديق، مثلاً، فتقول: جاء، أو أتى، أو قدم، وما إلى ذلك، أما

إذا قلت (ذهب، أو راح، أو رحل) فهذا الصديق لم يأت إليك بل رحل عنك. كذلك لو كان أبو محمد من ديار أخرى لقال: (فتذهب من العراق إلى عُمان) أو ما هو قريب من هذا التعبير.

وجرب أنت أن تقول، مثلاً: هذه الطيور تذهب من المدينة إلى مكة في نصف نهار، فأنت، في هذه الحالة، يمكن أن تكون في المدينة أو في أي مكان آخر في العالم باستثناء مكة. لأنك لو كنت في مكة لوجب عليك أن تقول: هذه الطيور تأتي من المدينة إلى مكة في نصف نهار. فإذا قلت هذا القول (هذه الطيور تأتي من المدينة إلى مكة في نصف نهار) ولم تكن في مكة بل كنت مسافراً إلى القدس، مثلاً، فأنت تعرب عن مدى تعلقك بمكة حتى لتخيل نفسك فيها وإن كنت خارجها.

فإذا لم تكن في مكة بل في المدينة فليس لك أن تقول: هذه الطيور تأتي من المدينة إلى مكة في نصف نهار. فأنت في (المدينة) فكيف تأتي الطيور (من) المدينة إلى مكة؟ فالأحرى بك أن تقول: (تذهب الطيور من المدينة إلى مكة في نصف نهار).

ولك أن تقول: (تأتي هذه الطيور من المدينة إلى مكة) إن كنت خارج هاتين المدينتين، وأنت عاشق لمكة بحيث تتخيل نفسك مقيماً بها حتى إن رحلت عنها.

ج- وبناء على ذلك فلو لم تكن عُمان مستقرة في مشاعره لما استخدم (تأتي من العراق إلى عُمان) متخيلاً نفسه فيها.

وإشارة أخرى في هذا النص، ذلك أن لو كان أبو محمد الأزدي من أبناء الأندلس وأن آباءه كانوا قد وصلوا إلى هناك واستوطنوا بلنسية لما شعر بأنه

ما زال يعيش في عُمان بروحه وعواطفه إلى هذه الدرجة التي تجعله يتصور وكأنه في عُمان بحيث إن هذه الطيور (تأتي) إلى عُمان، لا تروح إليها، ولا تذهب.

نكتفي بهذا لنتقل إلى النقد الآخر:

* لقد نقل بعض المدونين والكتاب ما قاله كاتب المقال في اعتراضه على عبارة (أول معجم طبّي لغويّ في التاريخ) حيث استكثروا أن يكون للعرب سبقٌ في هذا المضمار. بل ذهب كاتب المقال إلى أن أنقل هذه العبارة من الغلاف إلى المقدمة، ربما حتى لا يُحدث صدمة لمن لا يريد أن يعترف أن للعرب سبقاً علمياً. فما أشبه هؤلاء بمن استساغ أن يقول أن كتاب العين منحول على الخليل وأنه تقليد لليونانيين. وقد سبق لنا مناقشة ذلك تفصيلاً^(٢٤).

ونتيجة هذا الموقف، وفي حوار متواصل عبر مواقع الشبكة العنكبوتية، وحين طالبهم بعض المتابعين ذكر كتب ومؤلفات سبقت كتاب الماء، في نهجه ومادته ومضمونه، لم يجدوا شيئاً. ولجأ فريق منهم إلى ذكر عناوين مؤلفات يونانية زعموا أنها معجمات طبية.

ولنا على هذا الزعم اعتراضان:

الأول: إن عناوينها لا تدل على كونها معجمات (طبية لغوية) ولأنها ضائعة فلا أحد يستطيع أن يُجزم بموضوعها.

الثاني: وعلى فرض وجود معجمات طبية سبقت كتاب الماء الذي عاش مؤلفه في القرن الخامس للهجرة، وبالرغم من أنني لست مقتنعا بهذا السبق ولكن فلاأفترضه جدلاً، فإن عبارتنا تعني أولية كتاب الماء لا باعتباره

معجما طبيًا فحسب، ولا باعتباره معجما لغويا فقط، بل لكونه جامعا بين المعنى اللغوي والمعنى الطبي. وأنه طور المعنى اللغوي لعدد من الألفاظ ووظفها للتعبير عن المعنى الطبي، أيضا. ولا أعتقد أن أحدا يستطيع أن يذكر معجما جمع بين المعاني اللغوية والطبية قبل كتاب الماء في أية لغة من اللغات حتى القرن الخامس للهجرة، الحادي عشر للميلاد.

نتقل الآن إلى المؤاخذات الأخرى التي أحزنت كاتب المقال الموما إليه:

* طالبني أن أشرح أسماء النباتات لأنها قديمة وغير مفهومة للقارئ المعاصر. واستشهد بكتاب طبي وضع محققه في حواشيه شروحا لما ورد فيه من تلك الأسماء.

ولا أدري من أين ظهر له هذا المأخذ. فقد شرح المؤلف الأزدي ما جاء في الكتاب من أسماء النباتات وغيرها، فإذا لم يشرح شيئا مما جاء في متن المادة اللغوية الطبية، عمدنا إلى شرحه في الحواشي. إن أية نظرة إلى حواشي الكتاب تثبت ذلك.

إضافة إلى هذا فإنه قد فاتته الفرق بين تحقيق كتاب طبي عام منصرف بكليته لشرح الأمراض وعلاماتها وعلاجاتها كالحصبة والحمى، على ما يذكره هو، وتحقيق معجم طبي لغوي. فمؤلف المعجم يبين معاني الألفاظ من نباتات وغيرها بضمن جذورها اللغوية. فمثلا: إن سألتني عن معنى (أسطوخودس) فسأقول لك: إذهب إلى حرف الهمزة ستجده في لفظه. وإن سألتني عن معنى (الرعدة) فسأقول لك إذهب إلى حرف الراء حيث الجذر (رعد) وهكذا.

أما ما لم يجد المؤلف ضرورة لشرحه، فقد شرحناه في الحواشي. ومن المعلوم لدى كل من يمارس التحقيق أن شرح معنى اللفظة المحتاجة إلى شرح يتم مرة واحدة في أول ذكر لها في الكتاب. فحين ذكر المؤلف كلمة (الباشليق) مثلا ولم نجد لها شرحا شرحناها (أنظر حواشي حرف الباء) واكتفينا بهذا الشرح حتى إن كررها المؤلف في مواضع أخرى، منعا من تضخيم حجم الكتاب بإعادة شرحها، وقد نحيل في الحواشي اللاحقة إلى الموقع الأول إن وجدنا ضرورة لتلك الإحالة.

بل إننا ذهبنا إلى ما هو أبعد من ذلك، انسجما مع منهج المؤلف، فإذا رأيناه يذكر مصطلحا بحاجة إلى مزيد تعريف وشرح، ثم إنه شرحه في موضع آخر، أحلنا إلى ذلك الموضع الآخر. ففي الجذر (اسطقس) مثلا، يقول: (الأسطقس، بضم الهمزة والطاء والقاف: إسم يوناني لما ينحل إليه الشيء. ويراد به مكونات الأبدان.. إلى آخره) أحلنا في الحاشية إلى ما سيذكره المؤلف عنه في الجذر (اصطخيمون).

كما أحلنا إلى الكتب التي أخذ منها المؤلف إن أسعفتنا المصادر المتوفرة. هذا إضافة إلى اقتناعنا بأن معجما طبيا لغويا لا يوجّه إلّا إلى باحثين جادين غير متعجلين، لا إلى من يبيّت رأيا سلبيا حتى من قبل أن يقرأ الكتاب، سواء كان هذا الكتاب أم غيره. فمثله لا أمل في تغيير طبيعته، ولا حاجة إلى أن يغيّرها. فشواهد العلم والمعرفة قائمة بذاتها بغض النظر عن رأي الناس بها.

كما لا يوجّه هذا الكتاب إلى قارئ متعجل متكاسل ليست لديه همة لمتابعة النص وفهم معانيه، ولا صبر له على البحث والتأني فيه بحيث يحوجنا إلى

أن نعيد ونكرر الحواشي والهوامش ونصنع الفهارس المتضخمة استجابة لكسله وخضوعا لفقدانه الصبر. فمن جهة نحن لا نستطيع الخروج على القواعد العلمية في التحقيق، إضافة إلى إيماني الخاص بأن الحواشي ما هي إلا إضاءات يستفيد منها من شاء أن يستفيد، ويجب أن تكون مختصرة مختزلة لا تهدف إلى تضخيم حجم الكتاب، أو أن تتحول إلى ساحة يستعرض فيها المحقق علمه ودرايته.

ولطبيعة كتاب (الماء) فلو شئنا أن ننظم فهرسا لأسماء الأمراض الواردة فيه أو النباتات التي يذكرها، خاصة تلك التي لم يعقد لها جذورا لغوية لاحتجنا إعادة كتابة الكتاب كله مرة أخرى.

* أخذ عليّ قولي (إنّ الأزدي انتقل من عُمان إلى العراق، وكأنه يعيد سيرة الخليل الجليل...) وأنكر ذلك من غير أن يبين دليلا واحدا على هذا الإنكار.

أمّا مقامه في العراق فيسعفنا على إدراكه أن أبا محمد ذكر بنفسه سماعه معلومات عن ألفاظ معينة حين كان في البصرة وبغداد. فلا أدري بعد هذا كيف يمكن إنكار حقيقة رحلته أسوة بالخليل. وما الذي يمنع من ذلك؟ وكذا وردت إشارات إلى المواضع التي مر بها في طريقه من العراق إلى بلاد فارس ثم العودة غربا إلى الأندلس.

وإذا كنت قد احتملت انتقاله إلى البصرة عن طريق البحر، فلا أني لاحظت أنه حين يمر ببلد فغالبا ما يذكر ذلك، ويذكر ما عرفه فيه من نباتات أو علاجات. ولكنني لم ألاحظ شيئا من هذا في المناطق التي يفترض

به اجتيازها ما بين عُمان والبصرة برا. فوضعتة مجرد احتمال، قد تكشف الأيام عن صحته.

* أخذ عليّ قولي إنّ أبا محمد الأزديّ قد شافه البيروني ثمّ لزم ابن سينا إلى أن ارتحل إلى الأندلس. وطالبني بالدليل بعد أن ذكرت في مقدمة الطبعة الأولى أن المؤلف نفسه يقول انه سمع من البيروني، وكذلك الشأن مع ابن سينا. غير أن الناقد الحصيف يتصور أنّي حين قررت ذلك اقتصرته فيه على نُقول الأزدي عن ابن سينا وفاته ما يقوله الأزدي من أنه سمع هذا أو ذاك من آراء وأقوال من ابن سينا نفسه. حتى أنه قرأ على ابن سينا بعض كتبه وقصيدته المشهورة: (نزلت إليك من المحل الأرفع)؟

ومن أجل بيان العلاقة الوثيقة بين ابن سينا والأزديّ لننظر في هذه الأمثلة:
أ- نجده أحياناً يذكر ابن سينا مع وصف (شيخنا العلامة) في مواضع جمّة منها:

وقد ذكر شيخنا العلامة ابن سينا^(٢٥).

ب- وأحياناً يكتفي بذكر الصفة من غير الموصوف، وكثر ذلك كثرة مفرطة في الكتاب، كما في هذه الأمثلة:

ذكره شيخنا العلامة^(٢٦).

ولله درّ شيخنا العلامة^(٢٧).

وقال شيخنا العلامة^(٢٨).

قال شيخنا العلامة^(٢٩).

وهذا الاستعمال أي قوله: (قال شيخنا العلامة) من غير ذكر إسم من هذا الشيخ العلامة، يشبه، تماما، ما فعله سيويه. حين يذكر في كتاب (الكتاب): (قال) أو (سألته) وما إليهما من غير أن يحدد من القائل ومن المسؤول، وقد أجمع أهل العلم على أن المقصود هو الخليل بن أحمد^(٣٠).

وتؤكد هذه الرؤية نصوص عديدة في الكتاب منها ما قاله في مادة (بشر): (وغالب البثور إشارات إلى علل باطنية، فلا يصح الاكتفاء بعلاجاتها الجلدية بالدهونات واللصوقات، بل ينبغي التفتيش عن علّة ظهورها ومداواتها بحسب طبيعتها. وقد وصف شيخنا العلامة علاجا شاملا للبثور خارجا وباطنا، فقال.. ثم يذكر أبياتا من الشعر لابن سينا)^(٣١). حيث ذكر أولا (شيخنا العلامة) من غير أن يصرح باسمه، ثم يستشهد بأبيات لابن سينا من غير أن يصرّح باسمه، أيضا، مما يؤكد رأينا في أنّ مصطلح (شيخنا العلامة) لا يصف به إلا أستاذه وشيخه ابن سينا.

ج- يعترف بتلمذته لابن سينا بصراحة وبلا موارد، في عديد من مواضع الكتاب، ومنها:

* وأنشدنا شيخنا العلامة لنفسه^(٣٢).

* أنشدناه شيخنا العلامة لنفسه^(٣٣).

* وسمعتها من فيه^(٣٤).

ففيها وفي غيرها فصل المقال على التقائهما وعلى تتلمذ الأزدي له.

بل إنه تأثر بابن سينا أيضا في اهتمامه بتعريب المصطلحات الطبية، مما نستخلصه من قول أبي محمد الأزدي الصحاري: (وقد ذكر شيخنا العلامة

ابن سينا أن الإبالة تطلق أيضا على كل حزمة من الأعشاب والنباتات)^(٣٥) وغيره من نصوص.

وقد جعلنا هذا نميل إلى الاعتقاد بأن لديه كتابا لغويا لابن سينا يعود إليه. ومن المعلوم أن لابن سينا كتابا يحمل عنوان (لسان العرب) الذي وصف بأنه (لم يُصنّف في اللغة مثله. ولم ينقله في البياض حتى توفي فبقي على مسوداته لا يهتدي أحد إلى ترتيبه)^(٣٦).

وعلى الرغم من هذه التلمذة فإنّ الصحاري الأزدي لم يكن يتوانى عن مناقشة ابن سينا نفسه، إن وجد ضرورة لذلك، ولكنها مناقشة علمية مهذبة، كما في قوله في مادة (فجل): (وقول الشيخ العلامة إنه حار في الأولى رطب ففيه مقال)^(٣٧).

ولا نحتاج إلى معرفة أنه يناقش ابن سينا حتى من غير أن يذكر إسمه في النصّ لأنّ قوله (الشيخ العلامة) يشير إليه، كما سبق أن قلنا.

أما عن اتصاله بالبيروني فقد دلّني عليه قول أبي محمد الأزدي في مادة (برنج) (وقد رأيته في جرجان كثيرا وكان البيروني كثير العناية به)^(٣٨). ومن المعلوم أن البيروني قضى فترة طويلة من حياته في جرجان. إضافة إلى شهادته الشخصية بأنه التقى بالبيروني وشافهه. كما في قوله: (وسمعت البيروني يقول)^(٣٩). وتكرر مثل هذا في عدة مواضع.

* وطالبني بتحديد الأماكن التي التقى بها فيها. وهو طلب غريب فإنك الآن تنقل عن أستاذك أو عن إنسان آخر شيئا، ثم لا تذكر المكان ولا الزمان، ولا أحد يطالبك بذلك لأنّ المهم الحديث المنقول نفسه، ولك أن تسأل عن الزمان والمكان في قضايا التراث إن وجدت التواريخ مختلفة. فإذا

نقل راوية من القرن الثالث للهجرة مثلاً عن عالم من القرن الثاني أو الأول، زاعماً أنه سمع الحديث منه، فلك أن تطالب تحديد زمن اللقاء ومكانه.

وفي حالتنا هذه حاول كاتب المقالة أن يشكك بتلك المعلومات بقوله: (تشير كتب التراجم أن البيروني قد توفي في عشر الثلاثين والأربعمئة. وأما ابن سينا فيقول ابن أبي أصيبعة في وفاته: وبقي على هذا (يشير إلى مرضه) أياماً ثم انتقل إلى جوار ربه، وكان عمره ثلاثاً وخمسين سنة، وكان موته في سنة ثمان وعشرين وأربعمئة. فابن سينا إذاً (كذا) توفي قبل وفاة المؤلف بثمانية وعشرين عاماً).

ولا أدري ماذا يريد أن يقول. فهل كون وفاة ابن سينا قبل وفاة الأزدي بثمانية وعشرين عاماً، مانعة من التقائهما قبل وفاة ابن سينا؟ لقد توفي الأزدي في سنة ٤٥٦ هـ، ووفاة ابن سينا ٤٢٨ هـ. ووفاة البيروني ٤٣٠ هـ. وكان بين ابن سينا والبيروني مكاتبات ولقاءات كما أثبتنا ذلك في حواشي حرف الهمزة، فما الذي يمنع من أن يكون الأزدي قد التقى بهما وهو في غضارة شبابه وابن سينا والبيروني في متقدم من العمر؟

* يأخذ عليّ قولي إن الأزدي قد تناول بالشرح عدة أمراض ورسم لها العلاجات، وإن لم يكن قد ذكرها بأسمائها الشائعة المعروفة اليوم. فتناسى الكاتب هذا وذهب إلى جذر (كأب) لعله يجد ما كتبه الأزدي عن الكآبة! وسيأتي ما يتعلق بهذا المأخذ. وكان بإمكانه أن يجد الكآبة وعلاجها في عديد من المواضع التي أكد فيها المؤلف على أن من أوليات العلاج (تفريح القلب) وغير ذلك مما سيأتي ذكر أمثلة عليه.

* يرى: (إن العمل في تحقيق مخطوطات العلوم التجريبية يحتاج إلى خبرات أخرى غير خبرات من يعمل في تحقيق العلوم اللغوية والإنسانية) بمعنى أن الذي يحقق كتابا في الطب يجب أن يكون طبيا، والذي يحقق كتابا في الصيدلة يجب أن يكون صيدليا، ويتبع هذا أن الذي يحقق ديوان شعر يجب أن يكون شاعرا، والذي يحقق كتابا في السحر يجب أن يكون ساحرا. علما أن تحقيق النصوص القديمة يستوجب شروطا لا نراها تتوفر فيمن لم يتفهم تلك الشروط ويأخذ بها. فما كل طبيب أو صيدلي أو عالم بالرياضيات يحسن اختيار النسخة الأم، مثلا، من بين مخطوطات كتاب ما، وحسن قراءتها ومقارنتها بغيرها، وتخرج نصوصها، وما إلى ذلك من خطوات لازمة في تحقيق كتب التراث، على ما هو معروف لدى المتخصصين في هذا الضرب من الدرس.

وعلى الرغم من ذلك فقد تناسى ما قرناه في مقدمة الطبعة الأولى من أن من مستلزمات العلم أن الذي يحقق كتابا ليس من اختصاصه أن يستعين بأهل الخبرة في موضوع الكتاب الذي يحققه وهذا ما عملناه في تحقيق كتاب الماء وأشرنا إليه في المقدمة. وهو الذي أدى بالدكتور داود سليمان داود إلى تأليف كتاب (النباتات الطبية) فقد كان أحد من استعنت بهم في فهم مراد أبي محمد الأزدي، فيما تشكل علي معرفته.

ويبقى أن كاتب المقال أيد رأبي في إدانة قلة الاهتمام بالتراث العلمي العربي والإسلامي، وعلله بقوله إنه (بحاجة إلى دعم رسمي ومادي ومعنوي، إذ من الصعب الاكتفاء بالجهود الفردية).

نظرية الإبصار ودور الأذدي فيها

تنسب نظرية كيفية الإبصار إلى ابن الهيثم (٣٥٤هـ - ٤٣٠هـ) الذي سبق بتفسيرات متباينة لتلك الكيفية من قبل آخرين منذ عهد اليونانيين.

ولقد فسّر ابن الهيثم كيفية الإبصار استنتاجاً من فهمه لأشعة الضوء وانعكاساتها وتكوّن الصور في الرؤية. وذلك قوله، في كتاب المناظر:

(إنّ الصور التي يدركها البصر من المبصرات تمتدّ في جسم الجليدية وفي تجويف العصبه التي العين مركبة عليها، وتنتهي إلى العصبه المشتركة التي عند وسط مقدّمة الدماغ، وهناك إدراك الحاسّ الأخير لصور المبصرات. وإنّ الإبصار ليس يتم إلا بوصول الصورة إلى العصبه المشتركة. وإنّ امتداد الصور من سطح الجليدية في جسم الجليدية يكون على استقامة خطوط الشعاع فقط، لأنّ الجليدية ليس تقبل هذه الصور إلا من سُُمُوت خطوط الشعاع فقط. والحاسّ الأخير إنما يدرك أوضاع أجزاء المبصر على ماهي عليه في سطح المبصر. وإذا كانت أجزاء الصورة التي تحصل في سطح الجليدية بعضها عند بعض كأوضاع أجزاء سطح المبصر بعضها عند بعض..)^(٤١).

كما تحدّث عن أغلاط البصر وأسباب ذلك. والتوهم البصري كأن يري المرء القمر أقرب إليه من مدينة يرى أنوارها عن بُعد. فيقرّر أن صورة القمر زائفة وليست حقيقية ويعيد ذلك إلى الوسائط التي ينتقل بواسطتها الشعاع.

من بعده بحوالي ثلاثمئة عام ظهر كمال الدين الفارسي الذي نقح أعمال ابن الهيثم ونظرياته وخاصة في كتابه (تنقيح المناظر).

وبمراجعة ما كتبه أبو محمد الأزدي عن هذا الموضوع نرى بينهما التقاءً وافتراقاً في الرؤى، علماً أنّ أبا محمد الأزديّ توفي في سنة ٤٥٦ هـ، أي إنه توفي بعد وفاة ابن الهيثم بستة وعشرين عاماً فقط، بمعنى أنها متعاصران، فهل التقى الرجلان أم لا؟ ليس لدينا ما يشير إلى ذلك ولا إلى نقيضه، خاصة إذا علمنا أنّ أبا محمد الأزدي قد تجول جولة واسعة حتى وصل إلى الأندلس.

على أن التقاءهما أو عدم التقائهما لا يغير شيئاً من حقيقة اختلاف منهج كل منهما في أكثر من ناحية، لعلّ أبرزها أن ابن الهيثم (كان خبيراً بأصول صناعة الطب وقوانينها وأمورها الكلية، إلا أنه لم يباشر أعمالها، ولم تكن له دربة بالمداواة)^(١) أي إن علومه كانت علوماً نظرية لا عملية، واستند فيها على ما اطلع عليه ثم طور ما رآه قابلاً للتطوير إن وجد إلى ذلك سيلاً. أما أبو محمد الأزدي فإضافة إلى معرفته النظرية لمسائل الطب، فقد مارسها عملياً، وذكر ذلك في أكثر من موضع، بل جعل من تجاربه الشخصية مصدراً رئيساً في تأليفه هذا الكتاب.

أما عن الاختلاف في منهجيهما بشأن موضوع الإبصار ففي الوقت الذي ركز ابن الهيثم اهتمامه (في نظرية الإبصار) على أشعة الضوء وأثرها في تكوين الرؤية، وتحدث عن وسائل انتقال الضوء، وأمراض البصر، فإن أبا محمد الأزدي، في كتاب الماء قد تجاوز ذلك كله إلى تفصيل الكلام على (الذاكرة البصرية) لا على تكون الصور وانعكاسات الأشعة فحسب. ولذلك قلنا في مقدمة الطبعة الأولى إن له فضل الريادة في هذا الموضوع، استخلاصاً من قوله: (ومذهبنا في الإبصار أنه يتم بأن يقع شبح المرئي على الحدة ثم تنقله أمام القوة الباصرة. فإذا أدركت هذه القوة ذلك الشبح كان سبباً لشعور

النفس بالمرئي فتدركه حينئذ.. وقد قيل إنّ النفس تدرك المحسوسات كلّها بلا واسطة وأنه ليس للبصر قوة باصرة ولا للشّمّ قوة تدرك الرائحة ونحو ذلك، بل المدرك لهذه الأشياء كلها هو النفس.. وأكثر الفلاسفة ينقضون هذا الرأي ويقولون: إنّ إدراك النفس لهذه الأشياء إنما يكون بتوسّط إدراك القوى المخصوصة بها ثم ينتقل ذلك الإدراك إلى النفس، والحق إنّ الأمر كذلك^(٤٢).

وبعد أن يتحدث عن أبرز أقوال من سبقه في هذا المجال يصل إلى تحديد نظريته، فيقول:

(فأما كيف يتأدّى المبصر إلى القوة الباصرة، فمنهم من يعترف بالجهل بذلك، ومنهم من يزعم أنّ هذا الشّبح انفعال يعرض للجليدية، وإذا عرض فإنّ العصب النوري يدرك هذا الانفعال ويؤديه إلى الدماغ.

وأما الحق في هذا فهو إنّ الشّبح يقع على داخل المقلة ثم تنقله كل واحدة من المقلتين في العصب النوري أمام القوة الباصرة وهناك يتّخذ الشّبحان شبحاً واحداً بانطباق أحدهما على الآخر فتدركه القوة الباصرة ثم تنقله إلى داخل البطن المقدّم من الدماغ فيبقى هناك محفوظاً فكل وقت تلحظ النفس ذلك الشّبح تتخيّل ذلك المرئي^(٤٣).

فهو - هنا - يتجاوز نظرية الإبصار إلى قضية الذاكرة، وكيف تخزن الصور. ثم كيف تقارن المرئي الجديد مع المحفوظ فيها من المرئيات، فتعرف الجديد بمقارنته بالمحفوظ فيها.

وترتبط الذاكرة بالنسيان، فذاك تذكر له أسبابه، وهذا قد يكون علة، ولها أسبابها أيضاً. وإذا كان الأزدي قد تحدث عن الذاكرة البصرية في (بصر)

كما لحظنا، فإنه تحدث عن النسيان في (نسي) إلى جنب ما يتعلق باللفظ من معان أخرى. وقد فلسف ظاهرة النسيان بتأنٍ وتدقيق مستفيداً من سبقوه ومضيفاً إليهم. ويضع يده على الخلل الذي يصيب الفكر فيؤدي به إلى النسيان وإلى الحمق، فكان مما قال: (وفساد الفكر وإن لم يكن نسيانا في الحقيقة، فهو قريب من النسيان، من حيث إن صاحبه لما لم يقدر على استنباط النتيجة من المقدمتين المستودعتين عند الحافظ والعقل الفعال اشتبه حاله فصار كمن نسيهما ولم يتذكرهما فأطلق عليه النسيان مجازاً، كما يُطلق عليه الحمق)^(٤٤).

وبعد أن يذكر علامات هذا النوع من خلل الفكر يقول: (فأما فساد التخيل فإما أن ينقص ويضعف عن ضبط صور المحسوسات المخزنة في الخيال أو عن استحضارها على ما هي عليه عند غيوبتها عن الحواس الظاهرة ولا تعرض له رؤيا في المنام إلا قليلاً وينساها. أو يبطل الخيال أصلاً فينسى صور المحسوسات كيف كانت، أي: سواء كانت مرئية في اليقظة أم في النوم، كما ينسى فاسد الذكر معاني المحسوسات الجزئية وتفصيلها أيضاً).

ويعلل تقييده للمعاني في هذا الإطار بقوله: (وإنما قيّدنا المعاني لأن الحافظة خزانة للمعاني الجزئية التي تتأدّى إليها من الوهم. وأمّا المعاني الكلية التي تدركها النفس الناطقة فخزانتها العقل الفعال. وسببه سبب نقصان الذكر بعينه من استيلاء الرطوبة واليبوسة). ولا تغني هذه النصوص عن مراجعة المادة نفسها والتعرف على توضيحات أخرى لها أهميتها في تفهم نظرة الأزديّ إلى الذاكرة وما يعتورها من علل.

ولعلك كنت تتوقع أن تجد الحديث عن الذاكرة وعللها وعلاجاتها في (ذكر). ولكن المؤلف لو فعل ذلك لاضطر إلى إعادته في (نسي) كما أن ثمة ترابطا قويا بين التذكر والنسيان. ربما رآه المؤلف أقوى من معنى الذِّكْر والأنثى وذُكُور العشب وهي ما غلظ وخشن مما ورد في الجذر (ذكر). ولهذا ولغيره اكتفى في (ذكر) بمعاني الجذر العامة لغة ونباتا، وما يصلح للذكور وما يصلح للإناث

على أننا حين نقرر هذه الحقائق لا نريد إنكار أثر ابن الهيثم في تفسير كيفية الإبصار، فلكل من الرجلين دوره في صياغة النظرية، علما أننا نتحدث عن دور أبي محمد الأزدي وليس أمانا إلا كتابه هذا، فهل له جهود أخرى في تفسير كيفية الإبصار وغيرها من الموضوعات الطبية غير التي وردت في كتاب الماء؟ لا نستطيع الجزم بذلك لضياح تراثه، من جهة، وقلة المعلومات المتوفرة عنه في المصادر والمراجع من جهة أخرى. وليس من المهم الآن أن نتساءل عن سبق أحدهما للآخر في تأليف كتابه، إذ لا فائدة من خلاف على فراغ. فالمنهجان متكاملان. ولكل واحد منهما سبيل خاص به.

الدورتان الدمويتان وأثر الأزدي في اكتشافهما

يُنسب اكتشاف الدورة الدموية الصغرى، أي خروج الدم من القلب إلى الرئتين لغرض تنقيته ثم عودته إلى القلب، إلى ابن النفيس (ت ٦٨٦هـ) بناء على ما نُقل عنه من أنه كان يرى أن اتجاه الدم يأتي غليظاً من الكبد إلى التجويف الأيمن للقلب حيث يلطف ثم يمر من الشريان الوريدي إلى الرئة حيث ينقسم إلى قسمين: قسم رقيق يصفى في مسام الشريان الرئوي وقسم غليظ يتنقى في الرئة عن طريق القصبة الهوائية ويدخل الشريان الوريدي (الوريد الرئوي) عبر جدارها النحيف ثم يصل الدم الرقيق المخلوط بالهواء إلى التجويف الأيسر حيث تتكون الروح التي تخرج منه إلى الأورطة.. الخ..).

وبما أن الفارق الزمني بين أبي محمد الأزدي وابن النفيس قرابة قرنين من الزمن، وبما أن الأزدي قد تحدث عن الدورة الدموية الصغرى، وما يمكن أن نعهده الدورة الدموية الكبرى أيضاً فله فضل الريادة في هذا المجال. وإليك قوله في مادة (عرق):

(وعروق البدن أقسام عَصَبَاتِيَّة ممتدة طويلاً، مجوّفة، نابتة من القلب. والعائدة إليه من الكبد وغيره ساكنة، ولذلك تُعرف بالعروق غير الضّوارب وبالأوردة. ومنفعتُها أنها خلّقت لتوزيع الدّم على الأعضاء، وهي ذات طبقة واحدة إلّا عِرق واحد وهو الوريد الشريانيّ، وإنّما كان كذلك لأنّه مُداخلٌ لجوهر الرئة، واعتدادها منه على سبيل الرّشح.

ودم الكبد غليظ فجعل ذا طبقتين ليكون ما يترشّح منه لطيفاً مناسباً للرئة. والنابتة من القلب متحرّكة ولذلك تُعرف بالعروق الضّوارب وبالشرابين.

ومنفعتها أنّها خلقت لترويح القلب والروح، ولتوزيع الدم على الأعضاء، وهي ذات طبقتين إلا عرقاً واحداً وهو الشريان الوريدي، وإنّما كان كذلك لئلا تتألم الرئة بصلابته مع دوام الحركة.

وجميع ما في البدن من الشرايين فإنّها تتفرّع من عرقين يخرجان من القلب أحدهما من جانبه المقعر ويُعرف بالباب وينحدر إليه الكيلوس من المعدة (يقصد خلاصة الأغذية) والآخر ويُعرف بالأجوف وبالثّنتين، ومنه ينجذب الغذاء منها إلى الأعضاء.

والأجوف ينقسم إلى قسمين: قسم ينزل إلى أسفل، وقسم يصعد إلى أعلى، والنازل يخرق الحجاب الفاصل بين أعضاء النّفس والغذاء، ويدخل في تجويف البطن ويمرّ فيه. وسنأتي على وصفه.

أمّا الصاعد إلى أعلى فيُجاري القلب ثم المنخرين ويتشعب منه في طريقه شُعَبٌ تتفرّق في القلب وغيره. ومن هذه الشّعَب عرق يأتي إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب، ومنه إلى الرئة، وقد صار ذا طبقتين كالشرايين، ولذلك يسمّى بالوريد الشريانيّ. ثم ينقسم إذا حاذى المنخرين إلى قسمين... (الخ) (٤٥).

وبعد أن يستكمل حديثه عن تفرعات العروق ووظائفها ينتقل إلى الحديث عن الأمراض التي يمكن أن تعرض للدم نفسه وللعروق التي تحمله من أوردة وشرايين وكيف تعالج.. إلى آخر ما يتعلق بالموضوع من جوانبه كافة.

ففي الجذر (عرق) الذي أخذنا منه هذا النص ولم نستكمل له لطوله ولأنه موجود في الكتاب، نتبين تماما وعي الأزدي بالدورتين الدمويتين الصغرى والكبرى، وكيفية حدوثهما، وأثرهما في استدامة الحياة للإنسان.

ونراه قد طرق الموضوع ذاته في (بهر) حيث قال: (الأبهر: أحد عرقين يخرجان من التجويف الأيسر من تجويفي القلب، وهما مختلفان في مقدارهما، وهو أعظمهما، ومنه تتفرع سائر الشرايين التي في البدن. والآخر يصير إلى الرئة وينقسم فيها، وهو ذو طبقة واحدة كالأوردة، ولذلك يسمى بالشريان الوريدي. وليس الأكحل من شُعَب الأبهر، وإنما هو من شُعَب أحد عرقين يخرجان من الكبد. وهذا العرق يُعرف بالوتين، وبالأجوف. وهو يخرج من الجانب المحدث، ويأتي من شُعَبته عرقٌ إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب، ومنه إلى الرئة، وقد صار ذا طبقتين.. الخ) (٦٦).

وحين نعود إلى جذور أخرى في الكتاب نرى أشياء أخرى ذات علاقة بالموضوع كما في الجذر (دمو) الذي تحدث عن (الدم) وكقوله في (شاهترج) مثلا: (وماؤه يروق الدم بإخراجه الأخلاط المحترقة المخالطة له) (٦٧). ومثل هذه الإشارات أكثر من أن تحصى. كما نلاحظ جوانب أخرى من الموضوع في الجذور ذات الصلة بعلاج أمراض الدم أو تشريح الأنسجة، كما في (سكت) و(صفن) و(قلب).. وغيرها.

ومن هنا نتبين أن الأزدي كان سباقا لوضع الأسس الأولى لفهم الدورتين الدمويتين الصغرى والكبرى، من قبل أن يتحدث ابن النفيس عن الدورة الصغرى بحوالي مائتي عام.

ولا بد أن نضيف إلى ذلك، ما رآه من تطور الجنين، وتغير المنّي من الرجل والماء من المرأة في الجذر (منى) وأيضا ما تحدث به عن تشريح المخ، وفهمه المبتكر، حسبما نراه، لخلايا النخاع^(٤٨).

وغير هذا كثير يصعب إحصاؤه إلا في دراسات مستقلة تنحو كل واحدة منها نحو معين يختص بموضوع محدد.

ونظرا لهذا التفكير المستنير والاهتمام بمسائل الطب ومشكلاته، استطاع أبو محمد الأزدي وصف كثير من الأمراض التي ما زالت شائعة إلى اليوم وأن يرسم لها علاجاتها. ونراه يذكر أوصاف أمراض اكتشفها العلم حديثا ومنحها إسمها كالسفلس والإيدز. أما مرض السيلا وأمثاله من أمراض اشتقت أسماؤها من صفاتها وعلاماتها فقد ذكرها الأزدي في جذور ألفاظها تارة، وفي العلاجات تارة أخرى. ومن البديهي أن ثمة أمراضا عرفت في زمانه وظلت تسميتها ثابتة إلى اليوم. وفي طوايا حديثه عن تلك وهذه اجتهد في إيجاد علاجات لها، سواء مما سبقه إليه الآخرون أم ما وصل إليه هو نتيجة تجربته. وهذا ما ستحدث عنه في (مضمون كتاب الماء) و(مصادره).

مقدمة الطبعة الثانية

بعد أن استوفينا الحديث في الردّ على ما أثير حول الكتاب من مؤاخذات، نرى من الضروري العودة إلى الإفادة من مقدمة الطبعة الأولى، لصياغة مقدمة الطبعة الثانية، بحيث تغني هذه عن تلك، نستهلها ببيان الظروف التي أدت إلى اكتشاف هذا الكتاب، بعد أن أهمل القدماء ذكره، وتصوّره بعضهم رسالة صغيرة. وهذه ظاهرة عامة في التراث العربي المخطوط، يعرفها كل المعنيين بشؤون التراث.

اكتشاف الكتاب:

لقد تظافرت عوامل كثيرة على اختفاء الكتب التراثية التي تتعلق بالعلوم التجريبية في التراث العربي، وقلة ما وضع منها بين أيدي القراء والباحثين. ولعلّ من أبرز تلك العوامل أن محققي التراث العربي العلمي، وبدلاً من أن يستكشفوا كتباً جديدة، أعادوا إصدار ما سبق للمستشرقين أن أصدروه، باستثناء قلة منهم، سمّت بهم همّهم إلى التفتيش عن المخطوطات العلمية القديمة، فاستطاعوا أن يقدموا خدمة جليّة للباحثين عن التراث العلمي العربي.

ومن تلك العوامل، أيضاً، فقدان الثقة بكثير مما يوصف بأنه من التراث العلمي فإذا به مجرد مرويّات أدخل في باب الخرافة من العلم. وإلصاق صفة العلم بالخرافة ما زال في أيامنا هذه وله أسواق قائمة على ساق.

ومن تلك العوامل، أيضاً، لغة الكتب العمية المحقّقة، ومنها الكتب الطبية. وهي، غالباً ما تكون، لغة بعيدة في صياغتها اللغوية، وكثير من ألفاظها عن

مدارك أهل هذا الزمان وأذواقهم اللغوية. لذلك اقترحنا في بحوث سابقة بإعادة صياغة أمهات تلك الكتب، مثل كتب ابن سينا، بلغة يتقبلها الجيل الحالي، مع وضع الحواشي العلمية الحديثة في المواضيع المحتاجة لذلك، مع المحافظة على معلومات المؤلف وأمانة تقديمها للقارئ، كما لو أن المؤلف القديم يكتب تلك المعلومات والمعارف يكتبها لأهل هذه الأزمنة الحديثة.

ومن أجل تنفيذ هذه الفكرة أجريت تجربة في الميدان اللغوي، بإعادة تحقيق كتاب العين للخليل بن أحمد وتصحيحه وتنظيمه على الألف باء بدلا من التنظيم الصوتي، فصار الآن متاحا للباحثين والطلبة الدارسين للغة والأدب، بعد أن كان يتعسر عليهم أن يعودوا إليه فيما يحتاجونه من معنى أو منهج أو بحث.

ومن العوامل أيضا أن الناشر لا يستطيع المغامرة بطباعة كتاب ما لم يكن يتوقع له رواجاً، فأى رواج سيتوقعه لكتاب ضخم في الطب التراثي والصيدلة التراثية والرياضيات الخوارزمية مثلاً وغيرها، بما في ذلك النحو واللغة؟ اللهم إلا إذا أسند عمله من قبل جهات مهمة بالتطور الثقافي.

وهذا من العوامل التي تثبط همة المحقق نفسه، فيفضل اختيار نوعيات أخرى من الكتب.

ومن العوامل أيضا فهارس المكتبات، وهذه الفهارس لم تكن متطورة بشكل كاف خاصة في البلدان العربية، وإن أخذت بالتطور منذ حوالي نصف قرن، وزاد تطور بعضها هذه الأيام بفعل تطور التقنية. وعلى الرغم من ذلك ما تزال ثمة أخطاء، هنا وهناك وهناك، في نسبة المؤلفات لمؤلفيها الحقيقيين، وفي تصنيف الكتاب نفسه، وعدم شمول الفهارس المنشورة

جميع مخطوطات المكتبة مما يلزم الباحث أن يزور المكتبة ذاتها والاطلاع على فهارسها الداخلية الخاصة بها.

ولا نعبّر مسألة فهرسة المكتبات بدون الإشارة إلى المكتبات الشخصية الخاصة التي لا يكاد أحد يعرف عنها شيئاً. وبرغم الجهود التي تبذلها بعض الدول العربية للحصول على تلك المخطوطات لحمايتها من الضياع وتوفيرها للمنفعة العامة، فإن النتائج ما زالت دون المؤمل والمأمول. ومن المؤسف أن حرص مالكي تلك المكتبات على خزائن كتبهم مخطوطة ومطبوعة، وضمنهم بها على الآخرين، قد أدى إلى عكس مبتغاهم، فقد أتلّفت مكتبات عديدة، ما بين احتراق أو إحراق وتمزيق نتيجة فتن اجتماعية، فتلك المكتبات الخاصة لا تتوفر فيها أدنى حدود السلامة من الحرائق وغيرها. هذا إضافة إلى تأثير الكوارث الطبيعية كالزلازل المدمرة، مثل ذلك الزلزال الذي دمر مدينة الأصنام في الجزائر في الثمانينيات من القرن الماضي وأثر على مدن أخرى بما فيها وهران وتيهرت وغليزان ومستغانم وغيرها. والزلازل التي أصابت بعض مدن المغرب وتونس ودول أخرى.

ولقد حدثني أحد أفاضل المهتمين بالتراث المخطوط أنه كان لديه مجموعة جيدة من المخطوطات القديمة وبعضها لا يقوّم بثمن، وفي يوم نحس (حسب وصفه) دخل إلى بيته فوجد الخادم توقد بأوراقها نار التتور لتخبز الخبز. ورأيت مكتبة فيها عدد وفير من المخطوطات، ولكن أوراق العديد منها متهرئة، قد أكلت الرطوبة جانباً، وتولّت (الأرضة) الباقي. أما نقص الأوراق من المخطوطات فقد عمّ الكثير من المخطوطات، وكثيراً ما

نقرأ في مقدمة كتاب مطبوع لكتاب مخطوط أن المخطوطة تنقص أوراقا من أولها، أو من آخرها، أو من الجانبين معا.

ومن العوامل، أيضا، أن بعض المسؤولين عن المكتبات التي يديرونها ييخلون بتصوير هذا المخطوط أو ذاك، بحجة من الحجج كأن تكون النسخة فريدة لا ثاني لها، وبالتالي فهي نفيسة يجب أن يُضنَّ بها على النشر. وهذا ما حدث معي في كتاب (مختصر كتاب العين للإسكافي) لولا أن اتيح لي الحصول على نسخة مصورة منه عن طريق أحد الحريصين على نشر التراث العربي.

ومنذ أن حققت كتاب مجمل اللغة لأحمد بن فارس (٣٠٦-٣٩٥هـ) أطروحة للماجستير في جامعة بغداد نوقشت في سنة ١٩٧٢م شعرت بارتباط عميق مع التراث، وأيقنت أن لكتب التراث أهمية كبيرة على المحقق نفسه، إذ تطور لغته، وأسلوبه ومنهجه، فتكون بمثابة المهاد الذي يُنمِّي ذائقته العلميّة ويُنشئ عليه كيانه الثقافي.

ولذلك كنت أسعى وراء المخطوطات أينما كانت.

ولقد لفت نظري، منذ أن كنت طالبا في كلية الآداب، في جامعة بغداد، أن أبرز علماء اللغة والنحو في مدرستي البصرة والكوفة كانوا من العمانيين، ما بين مقيم بالبصرة والكوفة، وما بين مهاجر إلي إحداهما، أو إليهما معا، ثم إلى بغداد فيما بعد، ومن بغداد إلى غيرها، كالخليل بن أحمد، وابن دريد، وأبي الحسن الهنائي، وغيرهم.

وأثناء وجودي في مدينة وهران بالجزائر (١٩٧٣ - ١٩٨٤م) كنت معنيا جدا بالبحث عن المخطوطات، خاصة في المكتبات الشخصية، إذ كانت

الجزائر حديثة عهد بالاستقلال عن فرنسا، فكان علماءؤها ضنينين بكتبهم (والمخطوطة على وجه الخصوص) أن يصادرها الفرنسيون، حتى كان منهم من دفنها في باحة داره. وقد عُرِفَت عني هذه النزعة بين زملائي في هيئة التدريس والناهين من طلابي هناك. فكان أن اقترح علي طالب من نجباء الطلاب أن أرافقه في سفرة إلى تهرت وغرداية حيث تتوفر مكتبات شخصية تضم مطبوعات ومخطوطات في فنون شتى.

وكانت هذه السفرة وسيلة خير إذ اطلعت أثناءها على مكتبة كانت عامرة يومذاك بالكتب المخطوطة والمطبوعة تعود للمرحوم الشيخ بن عاشور أحمد بن عبد القاهر التيهرتي نزيل غرداية الذي تفضل بإطلاعي على محتوياتها. وكان الشيخ قد نقل مكتبته وبيته إلى مدينته الأصلية تهرت بعد حدوث بعض التوتر في العلاقات الاجتماعية في غرداية، نتيجة ما خلفته فترة الاحتلال.

لقد كنت آنذاك مولعا بالتراث اللغوي المخطوط للعلماء اللغويين الرواد، متمنيا أن أحظى ببعض ما حفظه الزمان لهم، كأبي عمرو بن العلاء، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، ويونس بن حبيب الضبي، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن دريد، وأضرابهم. ومعظم أولئك الرواد قدموا من عُمان واستوطنوا البصرة، واستقر بعضهم في الكوفة، ثم انتقلوا إلى بغداد بعد تأسيسها، ومنها رحلوا إلى مدن أخرى.

وجدت في المكتبة جملة صالحة نافعة من المخطوطات، ولكن ليس من بينها شيء لهؤلاء الرواد. غير أنني رأيت ملازم ماثوثة مع ملازم مخطوطات أخرى في مجلدات ضخمة عديدة حفظت في صناديق خشبية كبيرة.

استطعت أن أتبيّن - وبعد جهد جهيد في استخراج ملازم النسختين من بين ملازم المخطوطات الأخرى - أنها نسختان من معجم طبي لغوي واحد. وقد حملت النسختان عنوان (كتاب الماء) وتحت العنوان إسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي. وكنت أسمع به لأول مرة. وزادت النسخة الثانية تعريفاً به أنه المعروف بابن الذهبي.

نظرت في الكتاب نظرة متأمل فاحص، رأيت أنني أمام كنز لم يُكتشف بعد. معجم منظّم على الألف باء، يجمع بين اللغة والطب، باختصار غير مُخلّ، وبلا تطويل مُملّ. أعربت عن رغبتني باستخراج ملازم المخطوطة بنسختيها، من المجلدات المحفوظة فيها مع مخطوطات متداخلة معها. لم أستطع تحقيق تلك الرغبة. وحينها لم يكن بين أيدينا ما يمكن أن نصور به المخطوطة عن طريق الميكرو فيلم (أنا أتحدث عما حدث منذ أكثر من ثلاثين سنة في الجزائر التي كانت قد خرجت لتوها من حقبة الاستعمار الفرنسي). إضافة إلى أنّ المرحوم بن عاشور كان حريصاً على مقتنياته فاعتذر عن أية وسيلة تصوير كالنسخ الآلي، ورفض إخراج المجلدات خارج منزله، مردداً مقولة الجاحظ: (أحق من يعير كتابه). ولكنه تفضل بالموافقة على نسخهما. وهذا ما تحقق لاحقاً حيث تم النسخ في مكتبته العامة.

وظل ما نسخناه محفوظاً عندي قرابة خمسة عشر عاماً، وأنا أعيد النظر فيه مرة بعد مرة، وأتساءل عن مدى صحة نسبته إلى الأزدي أبي محمد. وكنت أحادث بعض الأصدقاء من الأطباء بشأنه منهم الدكتور داود سليمان داود والدكتور قحطان القاضي والدكتور سعيد كريدي وكلهم كانوا من

العاملين في لندن وما زالوا، باستثناء الدكتور داود سليمان الذي رحل إلى بغداد قبل سنوات حيث وافته منيته إثر انفجار إرهابي طال عددا من الناس. وحدث في تلك الفترة أنَّ طفلة أحد أصدقائنا كانت تشكو من التهابات في لثتها، لم ينفع معها علاج الطبيب، فأشار عليه الدكتور داود الذي كان شديد العناية بالطب البديل والعلاج بالنباتات الطبية^(٤٩) أن يجرب وصفة للأزدي، وهي غرغرة مستخلصة من عصير خليط الآس والخلل والنعناع وغيرها^(٥٠) قائلا له: هي استعمال خارجي فإن لم تنفع لن تضر. وجربها وكان من الله شفاؤها.

على أية حال، ظل الحوار متواصلا، عن الجديد الذي فيه، وعن بيئة القرن الخامس للهجرة، وعن إنجازات غير الأزدي من الأطباء الذين عاصروه أو سبقوه، مما شجعتني على الاقتناع بتوثيق نسبة الكتاب وإحياء هذا السفر الثمين. ولعلَّ ممَّا أكدَّ نسبته لزمانه ومؤلفه سماكة ورق النسخة المخطوطة، وآثار القِدَم الواضحة في كثير منها، إضافة إلى طريقة كتابة الهمزة التي لم تكن قد استقرت في القرن الخامس للهجرة على قواعد رسم الهمزة التي نعرفها اليوم. فقد أهمل كتابة الهمزة المتطرفة واستعاض عنها بحرف ألف فوفه خط صغير (-) فكلمة الماء فيها (الماء) ثم خط صغير فوق الألف الثانية. أما الهمزة في داخل الكلمة فقد كانت أحيانا منفصلة لوحدها فكلمة (الدوائية) مثلا تأتي عنده (الدوائية) بل أحيانا يهملها مع وضع الخط الصغير الموما إليه إشارة لها. وأما الهمزة في أول الكلمة فلها، عنده، ثلاثة أشكال، فلو أراد أن يكتب (أكل) فأحيانا نراه يكتبها كما نكتبها اليوم، وأحيانا (اِكل) بألف بلا همزة، وأحيانا (اكل) وفوق الألف الخط الصغير (-) أما آكله (أي اشترك معه في الأكل) أو أَكَلَة لنوع من الأمراض، فهو

يكتبها تارة (اءكله) وتارة (ااكله) مع خط صغير الألف. أما الشدة (ّ) فقلما كان يكتبها وكذلك الحركات باستثناء بعض الكلمات التي تعسر قراءتها من غير الحركات. وخلت بعض الكلمات من التنقيط، ورأينا كلمات تختلط فيها نقط حروفها إن كانت متشكلة من حروف منقوطة متتابعة، مثل (انقشع)، وهذه ظاهرة تكررت مرارا، فكان لا بدّ أن نجهد في قراءتها.

وعليّ أن أعترف أنّ انتساخي للكتاب لم يكن بهدف إحيائه وتحقيقه، بل رغبة في الاطلاع قبل أي شيء آخر، فإذا ما توفرت فرصة لطباعته ونشره، كان ذلك. ولا يمكنني أن أنكر أن فكرة إصداره مطبوعا كانت تغاديني وتراوحي طيلة تلك الفترة، حتى أتاحت الظروف للكتاب بالصدور.

ملاحم من سيرة المؤلف

أما المؤلف فلم نجد عنه إلا سطوراً أربعة، هذا نصها: (هو أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي، ويُعرف بابن الذهبي، أحد المعتننين بصناعة الطبّ ومطالعة كتب الفلاسفة، وكان كَلِفاً بصناعة الكيمياء، مجتهداً في طلبها. وتوفي ببلنسية "من ديار الأندلس" في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وأربعمائة، ولابن الذهبي مقالة في إنّ الماء لا يغذو)^(٥١).

ثم انتهى الكلام.

فماذا نفهم من النصّ السابق؟

لا شيء تقريباً. فما معنى أنّ له مقالة في إنّ الماء لا يغذو؟ وأين هي تلك المقالة؟ وما حجمها؟ ومادتها؟ وما علاقة هذه المقالة بكونه (كَلِفاً بصناعة الكيمياء)؟ وما علاقتها بالطبّ الذي كان الأزدي أحد المعتننين به حسب وصف صاحب (عيون الأنباء)؟ وما الصلة بينها وبين مطالعته لكتب الفلاسفة، على ما يذكره النصّ السابق؟

ثم من أين جاء هذا الرجل إلى بلنسية؟ وهل انشقت عنه الأرض فجأة؟ أم ألقته الرّيح هناك؟

وما تفاصيل حياته؟ وعلى مَنْ درس؟ ومِمَّن أخذ علومه؟ وهل كان له تلامذة؟ وهل ترك آثاراً أخرى غير تلك المقالة؟ إذ لا يُعقل أن المعتني بصناعة الطبّ يومذاك، ومطالعة كتب الفلاسفة، والكَلِيف بصناعة الكيمياء بل المجتهد في طلبها، لا يؤلف إلا رسالة واحدة في إنّ الماء لا يغذو. فإن صحّ هذا التساؤل فأين بقية تراثه؟ بل ما عناوين ما كتب حتى

إن كانت كتبه ضائعة، كما هو حال الكثيرين من علماء التراث الذين ذكرت مؤلفات لهم وهي في أغلبها مما أتت عليه الأيام؟ ذلك أن ضياع كتبهم ظاهرة واضحة في التاريخ بكل جلاء. فقد أتلّف المغول حين سيطرتهم على بغداد ما وقع بين أيديهم من مؤلفات حتى تحول نهر دجلة إلى اللون الأحمر من مداد الكتب وأيضاً من دماء الضحايا. وحتى في الأندلس خاصة حين تم إخراج العرب منها وبدأ ما عُرف بالعهد المورسكي فقد تم إتلاف مليوني مخطوطة، على ما يذكر المؤرخون.

أسئلة وغيرها كثير مما لم يجب عنه القدماء بشيء.

ثم هل هذا العنوان للرسالة المذكورة صحيح دقيق؟ ذلك أننا نلاحظ أن القدماء كثيراً ما اختلفوا في عناوين الكتب ونسبوا بعضها إلى غير مؤلفيها الحقيقيين، ككتاب نقد النثر الذي قيل إن مؤلفه هو قدامة بن جعفر وصدر بهذه النسبة بتحقيق الدكتورين طه حسين وعبد الحميد العبادي، ثم تبين لاحقاً أن عنوان الكتاب الحقيقي هو (البرهان في وجوه البيان) لمؤلفه (أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب) وصدر محققاً بهذه النسبة في عدة طبعات في بغداد والقاهرة وبيروت.. وغيره كثير.

وربما نتلمس للقدماء عذرهم بسبب مواضع أزمانهم وظروفهم. ويبقى علينا أن نتحمل مسؤولية تقويم ما يمكن تقويمه، ملتفتين إلى نافع التراث ومفيدة لهذه الأزمنة.

من هنا نريد أن نتبين مجريات حياة المؤلف، خاصة مع ندرة ما هو مروى عنه. بل إن بعض ذلك المروى اختلط مع سير آخرين يحملون اللقب ذاته مثل أبي جعفر الذهبي الذي شارك ابن رشد (ت ٥٩٥ هـ) (٥٢) في نقمة

المنصور عليهما وعلى غيرهما من المشتغلين بالفلسفة وحكمة الأوائل.
وكذلك أخبار الشيخ الذهبي التركماني الأصل المولود بدمشق سنة ٦٧٣ هـ، والمتوفى سنة ٧٤٨ هـ^(٥٣) وغيرهما.

وإذا كانت مجريات حياة المؤلف مجهولة على ما أشرنا إليه قبل قليل، فإن الباحث وبالاكتفاء على تحليل مادة الكتاب يستطيع أن يسدّ بعضاً من الثغرات الكثيرة في مجريات حياة مؤلفه. فمن تأملنا فيما ورد في هذا الكتاب نصل إلى هذه الملامح من حياته وسيرته:

١- إنه ولد بصحار، مدينة من مدن عُمان. ففي مادة (صحار) وبعد أن يذكر المعلومات الطبية واللغوية المتعلقة بهذا الجذر اللغوي وما يُشتقّ منه، يصل إلى ذكر صحار فيقول:

(وصُحَار قَصْبَة عُمان، مدينة طيبة الهواء كثيرة الخيرات، وسُمِّيت بَصُحَار بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام: بلادٌ بها شُدَّتْ عليّ تمائمي وأوّل أرض مسّ جلدي تراها فلم يبق لدينا شك في مولده وأصله.

وسبق أن تطرّقنا إلى هذا الموضوع في (بين يدي الطبعة الثانية).

٢- إنه انتقل من عُمان إلى العراق، وكأنّه يعيد سيرة الخليل الجليل الذي سبقه في هذه الرحلة من قبل أكثر من ثلاثة قرون. وقد ذكر في مواضع عديدة من كتابه عن ألفاظ معينة أنه سمعها بالبصرة أو بغداد. ومن دلائل إقامته في العراق نصوص نافعة في هذا الصدد، منها التقاؤه بالطبيب أبي الحسن الحراني الذي كان مقيماً في بغداد في تلك الفترة. وعلى الرغم من أن

أبا الحسن الحراني قد توفي في سنة ٣٦٥، أو ٣٧٥ حسب اختلاف المؤرخين، فلا نستبعد إلتقاءهما إذ ربما كان الأزدي من المعمرين، وأنه كان قد التقى الحراني قبيل وفاة هذا الأخير، بينما كان الأزدي في أوليات شبابه. قال في مادة (جرد): وحدثني أبو الحسن الحراني، رحمه الله، أنه (كان أحد المرضى في البصرة قد استسقى ويئس أهله من حياته.. الخ..)^(٥٤). كما يذكر جملة من النباتات والعادات التي شاهدها في البصرة وبغداد. وبطبيعة الحال فإنه لا يتقصد إلى ذكر المكان إلا إذا كانت ثمة ضرورة لذلك الذكر، كأن يكون أهل المدينة التي يطراً عليها يسمون مرضاً ما أو نباتاً ما، بغير ما كان قد سمعه في مدينة أخرى.

ومن المحتمل أن رحلته إلى هناك تمت عن طريق البحر. وإنما نحتمل هذا الاحتمال لأننا لاحظنا أنه غالباً ما يذكر شيئاً ما عن البلاد التي يمر بها، كعادة يلاحظها، أو اسم نبات يسمع به وبفوائده، أو طريقة علاج يرى أهل تلك البلاد يتخذونه. ولكنه لا يذكر شيئاً من ذلك عن المناطق بين صُحار والبصرة، لذا نرجح أنه وصل إلى البصرة بحراً.

ولا حاجة للإشارة إلى دور البصرة في نشأة العلوم العربية، فقد أضحت بعد الإسلام المركز الأول من مراكز الثقافة والعلم، ونبغ فيها مجموعة كبيرة من العلماء كأبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد والمبرد وابن دريد وغيرهم.

غير أنها في القرن الخامس الذي عاش فيه أبو محمد الأزدي، كانت الحاضرة قد انتقلت إلى بغداد ثم إلى غيرها من المدن والأصوار شرقاً وغرباً. فيتمّ صاحبنا وجهه شطرها، ومنها إلى غيرها.

٣- انتقل إلى بلاد فارس حيث شافه البيروني في جرجان، كما تفصح عنه بعض نصوص هذا الكتاب، مما أومأنا إليه في (بين يدي الطبعة الثانية).

والبيروني أحد الذين اشتهروا بالصيدلة وعلم النبات. وستأتي ترجمته في حواشي مادة (آذريون) من حرف الهمزة.

٤- ويبدو أن الصيدلة والنباتات لم تجد لها هوى كبيرا في نفس أبي محمد الأزدي لذلك شدّ الرحال إلى ابن سينا، حيث لزمه وتلمذ على يديه. ويلوح ذلك بكل جلاء في كثير من مواد الكتاب، إذ لا يكاد باب منه يخلو من ذكر ابن سينا ونُقول عنه بما ينبئ عن اعتداده به كثيرا، واعتماده على اجتهاداته الطبية في وفير من مواضع كتابه هذا.

ومن الطريف أن نلاحظ أنّ الأزدي يقف إلى جانب ابن سينا في معظم المسائل التي شجر فيها خلاف بين ابن سينا ومن يعترض عليه. وهو لا يقف إلى جانب أستاذه وشيخه إعجابا به وبعلمه فحسب، بل قبل ذلك لاقتناعه بأن الصواب مع شيخه. ولذلك فإن ردوده على المعترضين تتضمن حوارا علميا هادئا ودقيقا. وسيلاحظ القارئ ذلك في مواضع عديدة من هذا الكتاب.

وعلى الرغم من ذلك كان لا يتغافل عن خطأ يقع فيه ابن سينا نفسه. وقد مثلنا على ذلك في (بين يدي الطبعة الثانية).

٥- ويكشف الكتاب أن مؤلفه انتقل من بلاد فارس عبر العراق والشام إلى بيت المقدس. وتشير عدة نصوص إلى نباتات وعلاجات كان قد تعرف عليها هناك.

٦- ثم انتقل منها إلى مصر. والظاهر أنه لم يمكث بها طويلا لأننا لا نكاد نجده يذكرها إلا في القليل النادر من مثل انتشار الأفيون والقنب، وهو المعروف اليوم بالحشيش.

٧- ثم انتقل إلى المغرب العربي فالأندلس، حيث استقرّ في بلنسية، وفيها ألقى عصا التسيار، وانتقل إلى رحاب رحمة ربه في سنة ٤٥٦ للهجرة.

مضمون كتاب الماء

قلنا آنفا إن الكتاب الذي نحققه الآن هو كتاب الماء لأبي محمد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الذهبي، وليس مقالة في أن الماء لا يغذو. وربما كانت هذه المقالة هي ما افتتح به المؤلف كتابه.

كتاب الماء معجم طبي لغوي نظمه مؤلفه على حروف الألف باء، مبتدئا بالهمزة ومنتهيا بالياء، وجعل موادّه خالصة للطّب أحيانا، وجامعة بين الطّب واللغة أحيانا أخرى، وإن كان في أحيان قليلة تغلبه اللغة فيكتفي بذكر المعنى اللغوي للجذر حين لا يجد له معنى طبيّا، وهذا قليل جدا، وربما هو سبق قلم منه، أو لغاية لم نتيينها.

ولما كان المؤلف معنيّا بالطّب، فقد انصرف إلى ذكر الأمراض والعلاجات وأسماء الأدوية وتركيبها بضمن الجذر اللغوي الذي اشتُقت منه أسماء تلك الأدوية والعلاجات والأدوية. كما كان معنيّا جدا بذكر أسماء النباتات الطبية وخصائصها بضمن الجذر اللغوي الملائم لها لفظا، بحيث يسهل على الطبيب والصيدلاني والباحث واللغوي وعالم النبات والمتخصص في التشريح والفلسفة من الحصول على المعلومة التي يبتغي بكل يسر وسهولة، وذلك بالعودة إلى الجذر اللغوي الذي هو أصل لما يبحث عنه، فإنه يجده هناك بما قد ينفعه ويرشده إلى تلك المعلومة التي أرادها.

وتطرق إلى وصف أعراض الأمراض النفسية التي صرنا نعرفها الآن بأسمائها الجديدة، وإن كان بعضها ما زال يحمل التسمية القديمة. ومن الأمراض التي جاء وصف علاماتها وعلاجاتها: الكآبة والإحباط والقلق والوسواس والاضطرابات العقلية والنفسية وإلى ما يكون ناتجا عن خلل

عضوي ومرض نفسي، كالشلل والرّعشة، وغيرها كثير، وأوضح طريقة التخلص منها أو تخفيف شدّتها وعوارضها.

ولا بد من ملاحظة أنه ذكر تلك الأمراض والعلل بأسمائها الشائعة اليوم، ولكن بأسمائها التي كانت يومذاك، علماً أن بعض تلك الأسماء ما زالت مستعملة هذه الأيام، كالحصبة والجذري والشلل والرعاف من الأمراض الجسدية، والهذيان والسيان والمالنخوليا وغيرها من قضايا متعلقة بالنفس. فهذه الأنواع من الأمراض يجدها القارئ في جذورها اللغوية المتعارف، فالطاعون في الجذر (طعن) والسل في (سلل) وهكذا.. ولكن هذا لم يمنع المؤلف من أن يذكر تلك الأمراض أو علاجها في جذور أخرى. لأن منهج المعجم يلزمه بذلك، فإذا ذكر (الإذخر) مثلاً، وهو نبات، فلا بد أن يذكر الأمراض والعلل التي يعالجها، كالأورام الحارة، والسعال، والطمث، وحصى الكلية، وغيرها.. وإذا ذكر (البابونج) فلا بد أن يذكر تأثيره على الأعضاء العصبية، والدماغ، واليرقان، وإدرار البول والطمث، وإخراج الحصى والجنين والمشيمة، ونفعه للعجز الجنسي.. وغير ذلك.

ففي الجذر اللغوي لاسم المرض يذكر أبرز ما يستعمل في علاجه من نبات أو أجزاء حيوان. ولكن طبيعة منهجه في تنظيم المعجم ألزمته أن يذكر العلاجات في أسماء الأدوية أو النباتات وما إليها لا في أسماء الأمراض وذلك منعا للتكرار.

وبطبيعة الحال لا يمكن أن نطالب المؤلف أن يخصص جذورا لغوية للأسماء المستحدثة في هذه الأزمنة للأمراض وعلاجاتها.

ومن أمثلة ذلك وصفه لمرض يصيب العظام وهي أوصاف تتشابه مع نوع من المرض المعروف اليوم بسرطان العظام في مرحلته المتأخرة التي لا يحتمل المؤلف لها شفاء، خاصة إن تداخلت مع سرطانات أخرى، مبينا ما يجب أن يتخذ من علاجات له، حتى لو كان البتر أو القطع. فهو يذكر أوصافه ويذكر إسمه القديم الذي كان متعارفا عليه في زمانه وهو (الشوكة). ولذا ذكره في الجذر (شوك) لا الجذر (سرط) أو (سرطن).

وفي الجذر (كيب) تقرأ: (والكبابة: حَب يُجلب من الهند في قَدْر الفلفل، وله ذَنْبٌ صغير ويسمى بحَبِّ العَروس.... نافعة من الحَفَّان، مفتحة لسُدود الكبد، مُدرة للبول، مطهرة لآلات البول والتناسل من المدّة والقيح مُخرجة لحصاة الكلى والمثانة)^(٥٥) فهو هنا يتحدث عن معالجة أمراض عديدة، ومنها (السيلان) من غير أن يذكر إسمه ولكن، بذكر علامة من علاماته (مطهرة لآلات البول والتناسل من المدّة والقيح). وهذا شأنه في الأمراض الأخرى. وحتى إذا ذكر المرض في الجذر اللغوي لإسمه، فلا مناص له من العودة إلى وصف علاماته في الجذور اللغوية لكيفية علاجه. وفي مادة (جنب) يذكر مرض (ذات الجنب) ولكنه يعود إلى ذكره في مواد أخرى مثل (شوص) حيث كانت له هذه التسمية أيضا.

وتراه يتحدث عن الجرب في مادة (جرب) والبهق في مادة (بهق) ولكنه يعود إلى ذكرهما في مواضع أخرى في طوايا حديثه عن الأدوية كما في (زنجر) واستخدامه في المراهم لأجل ذلك العلاج وتلك المداواة.

ويذكر علاجا للذئبانيا في مادة (رود) ومواد لغوية أخرى.

وهكذا نجد مرض السيلان في مادة (كيب). والسفلس في مادة (أكل).

ومن الملفت للنظر دقته في وصف الدماغ وأجزائه ومسؤولية كل جزء^(٥٦). وترى في الكتاب وباءً إسمه (وباء الأكلة) فتحار فيه، حتى ترى علاماته وصفاته فتعرف أنه البواء الذي اكتشفه الأطباء في الأزمنة الحديثة ضمن عدة أمراض يمكن أن تدخل تحت مصطلح، (وباء الأكلة). وهي تختلف فيما بينها اختلافات بيّنة. فمنها: أكل الجلد وهو مرض سرطاني، يصيب الجلد. ومنها البكتريا المكتشفة حديثاً والمسماة بالبكتريا الأكلة للحوم البشر (The Flesh – Eating Bacteria) وهذه خطيرة جداً لا تمهل المصاب بها إلا ساعات قليلة، حيث يتأكل اللحم بمعدل بوصة واحدة في الساعة. وثمة نوع ثالث عرف بالleshmania وهو تأكل الطبقة الشحمية تحت الجلد من قبل بكتريا أيضاً.

وتختلف العلاجات باختلاف نوع المرض، إمّا بالأشعة والأدوية الكيماوية، وإمّا بالعمليات الجراحية أو البتر، الذي يستعمل عادة في النوع الثاني من تلك الأمراض، كما يستعمل في الغرغرينا.

وبطبيعة تطور العلوم، لا ننتظر من مؤلف كتاب الماء الذي عاش قبل ألف سنة أن يكون قد توصل إلى الأسباب الجرثومية أو الفايروسية لهذه الأمراض، وإلى كيفية العلاج بالأدوية الكيماوية أو الأشعة. وإنما نتوقع منه الإيصاء بالبتر في بعض الحالات الميئوس منها.

وهذا ما قرره، فعلاً، كما في (أكل) و(شوك) وغيرهما:

ونجده يعالج البرص والنقرس في مادة غرب، وفي مواضع أخرى.

وعلى سبيل المثال ففي النص السابق الذي نقلناه من الجذر (كب) نرى اقتراباً من الرثية وعلاجها، وآلام المفاصل والجراح وآلام الأذن وتقيحها.

حيث تتجمع عدة أمراض وعلاجاتها. فهو يبحثها لا في باب مرض واحد إذ إن طبيعة المعجم، ومنهجه، والطريقة التي يعرض بها المؤلف معلوماته، تقتضي ذلك. ثم تراه يعود إلى ذكر بعض تلك الأمراض في مواضع حروف جذورها.

ونظرا لطبيعة المعجم فإن من غير المستساغ أن يُعمل فهرس للأمراض الواردة في الكتاب، لأن المعجم، أساسا، معجم لفظي. ولأن القضايا التي تتضمنها كل مادة من المواد لا يمكن أن تحصى في فهرس بل هي بحاجة إلى مؤلفات وبحوث حتى يستوفي البحث حقه. وهذه طبيعة المعجم، أيّ معجم كان، ومنهج تأليفه. وقد كفانا باحثون أفاضل مهمة القيام بشيء من ذلك، كالذي ألفه الدكتور داود سليمان داود.

ونلاحظ أنه إذا كان اسم المرض أو الدواء أو النبات الطبي أعجميا فإن الأزدي يجتهد في وضع مقابل عربي له إن لم يجد مقابلا مستعملا له. ولذا نراه - أحيانا - يذكر إسم المرض أو النبات أو العلاج مع الجذر العربي ثم يشير إلى إسمه الأعجمي. فإن تكرر ذلك أحال إلى الموضع الأول الذي ورد فيه، إلا الألفاظ التي شاعت وأصبحت جزءا من الصناعة الطبية في عصره فهو يذكرها باسمها الشائع وتحت الجذر الأعجمي، كالمالنخوليا والأسطقس (العنصر) والكيμος وهو ما يتحلل إليه الغذاء في المعدة، وأشبه ذلك.

وأما الأدوية التي وصفها في كتابه، ومع تأكيده على تحسين الحالة النفسية للمريض أيّا كان مرضه، فإنها تعتمد على النباتات والأعشاب الطبية، بضمن قانونه الذي ذكره في كتابه هذا، وهو إن العلاج يبدأ بالغذاء

والرياضة المناسبة للسنّ، فإن حصل الداء انتقل إلى الأدوية المفردة، فإن
تعسّر أكثر انتقل المعالج إلى الأدوية المركّبة. ولذا فهو يصف الأدوية ويصرّ
على عدم استعمالها إلا بمعرفة الطبيب (ذي الدستور) أي المتمكن من صنعة
الطب والمتخرج على أسانذتها الكبار، ويوصي الأصحاء بمراعاة صحتهم
بالغذاء والرياضة وتفريح القلب، وغير ذلك.

وسنسّوفي الحديث عن مضمون كتاب الماء، في طوايا حديثنا عن (منهج
الكتاب).

أسباب التأليف

يقول المؤلف أبو محمد الأزدي في مقدمة الكتاب: (وبعد.. فإني لما رأيت أبا عبد الرحمن الخليل بن أحمد، رحمه الله، قد أغرب في كتاب (العين) فبز به من كان قبله، وعنى به من جاء بعده، وجعله خالصا للغة العرب وبيانها، وأحصى فيه ألفاظها ومعانيها، وسماه بأول أبوابه..

ولما كان الغالب على أبناء صنعتنا اللحن والغلط، وقد تفتشت فيهم العجمة والشطط..

عزمتُ على أن أكتب كتابا يجمع بين الطبّ والعريّة، ويضمّ الأمراض والعِلَل والأدواء، وما يجب أن يُتأتى لها من العلاجات والأدوية.. فأنشأت كتابي هذا على حروف اللغة مبتدئا بالهمزة فالباء فالتاء، حتى آخر الحروف وهو الياء. ورّبته على الثلاثي في جميع مادته، تيسيرا للطلب، وتسهيلا لمن رغب. وسمّيته (كتاب الماء) باسم أول أبوابه، على نحو ما رسمه أبو عبد الرحمن الخليل، رحمه الله).

فهو قد سمّى الكتاب باسم أول أبوابه، وهو (الماء) أسوة بالخليل بن أحمد الذي سمّى كتابه باسم أول حروفه وهو العين.

ثم قسّم كتابه إلى أبواب، يحمل كل باب منها إسم الحرف الذي تبتدئ به الألفاظ المذكورة فيه. وذلك بحسب حروف (أ، ب، ت، ث.. الخ..). ووضع في كل باب الجذور اللغوية التي تبدأ بذلك الحرف. فتجد (أكل) في الهمزة، وبصر في (الباء) و(طعن) في الطاء و(نظر) في حرف النون، وهكذا، مراعيًا أيضا تسلسل الحرف الثاني فالثالث. فلفظة (أدر) تأتي قبل (أدل) وهذه تأتي قبل (أدم) وكذا في سائر جذور الكتاب.

والظاهر أنه أول من استخدم هذا التنظيم في كتابة معجم طبي. وهذا أمر لا شك فيه ولا ريب. ولكن ثمة كتاب لابن سينا بعنوان (لسان العرب) ^(٥٧) لا نعرف عنه شيئا، لا عن مضمونه ولا عن تنظيمه، ولكننا نحتمل أنه معجم لغوي لا معجم طبي لغوي في آن واحد، فإن صح هذا الاحتمال يبقى كتاب الماء رائدا في هذا الجانب من التأليف.

وبما أن كتاب الماء منصرف إلى الطب، وبما أن مؤلفه (أحد المعنيين بصناعة الطب) فإن المؤلف وضع في الجذور اللغوية ما يلائمها من معارفه الطبية، مشيرا من حين لآخر، وبحسب دلالة الجذر اللغوي، إلى علوم أخرى، كالكيمياء والفلك والفلسفة والمنطق، بأسلوب مشرق رصين يؤكد أن المؤلف ذو مكنة لغوية عالية، تلوح فيها أحيانا تأثيرات مهنة الطب ومصطلحاتها، مع وضوح جهد المؤلف في صياغة الكتاب باللغة العربية العالية، ولكن المأنوسة المستساغة بلا تكلف ولا تعقيد ولا معازلة في الكلام تُبعد الباحث عن متابعة موادّه.

ويبدو بجلاء أن المؤلف قد أفاد كثيرا من كتاب العين للخليل ولا نستبعد أن يكون حافظا له، أو أنه كان يعتمد على بعض من نُسَخه وهو يؤلف كتابه هذا. وإننا نحتمل هذا الاحتمال الأخير لأن بعضا من النصوص التي ينقلها المؤلف عن الخليل وكتابه العين لا نجد لها في (العين) المتداول بين أيدينا. وهي نصوص - على قلتها - تشير إلى أن المؤلف كان يرجع إلى أكثر من نسخة من نسخ العين، أو أنه كان حافظا له حقا، ومعتمدا على ذاكرته التي تنسب إلى الخليل شيئا لا نجده في كتاب (العين)، أو يُحتمل أن النسخ المتبقية من العين بحاجة إلى استكمال.

ويحتلّ الخليل بن أحمد مكانة رفيعة في نفس المؤلف أبي محمد الأزدي، إذ هو الرجل الوحيد من بين العلماء الذي يعقب المؤلف بعد ذكر اسمه دائماً بألفاظ الترخّم والإجلال والإكبار. إضافة إلى شيخه وأستاذه ابن سينا.

منهج الكتاب

يلتزم الأزديّ بأخلاق مهنة الطب، فيقول: (وأعوذ به أن أروم ما ليس لي بحق، أو أقول في العلم بغير علم، أو أنطوي على غش أحد من الأنام، أو يأخذني العُجب بما نولتنيه الأيام)^(٥٨).

فيضع أماننا الإطار العامّ لا لتأليفه الكتاب، فحسب، بل في صفاته الشخصية أيضاً، فهو ملتزم بأن لا يقول شيئاً إلاّ عن علم به، وأن لا يغش أحداً فيما يذكره، وأن لا يأخذه العجب والغرور بما حصل عليه من علم.

وقد أثر المؤلف نهج الاختصار وذكر ذلك في مقدمته والتزم به في كل الكتاب، قال: (وجعلته مختصراً لا يُملّ، لمن شاء أن يتعرّف داءً أو دواءً. وقد ألزمني ذلك أن أذكر أسماء النبات والحيوان وأعضاء بدن الإنسان، بما يوجبه ذكر الداء أو الدواء).

بدأ الأزديّ كتابه بفصل الماء فذهب إلى أنه لا يغذو، ولكن لا غذاء بدونه ولا غنى عنه، وبين أثره في جسم الإنسان ودورته في العروق، وفصل أنواعه، وأثر كل نوع على الأبدان، ثم كيفية تكون الأنهار، وأثر التربة التي تمر بها على نقائها أو تلويثها معتبراً أنّ (أجود ما يكون النهر أن يطول مجراه ويمرّ على الحجارة تارة، وعلى الحصى أخرى، ثم على الرمل والطين الإبلز - أي الغنيّ بالمعادن - وأردأ ما يكون ماؤه عند تناهي نقصه وفي ابتداء زيادته. وهو في الغالب لا يظهر فيه تغير يُفسد طعمه أو ريحه، في سنيّ الخصب وغزارة الماء بخاصّة)^(٥٩).

وفي الموضوع نفسه يقول: (واعلم أنّ أفضل المياه مياهُ الأنهار الجارية على تربة نقيّة فيتخلّص من الشوائب، أو على حجارة فيكون أبعدَ عن قبول العُفونة).

ثم يصف أنواع المياه ومنافع كل نوع ومضارّه. وأفضل أوقات تناوله. ويعتبر الماء الآجن، أي الآسن، أكثر أنواعه ضررا لا في الشرب فحسب، بل حتى في الاستحمام.

يتحدث، أيضا، عن أحوج الناس إليه فيذكر أنه (نافع لمن به هيضة مفرطة، ولمن شرب دواء مسهّلا فأفرط معه).

وهذه قاعدة ما زالت إلى الآن قائّما، في غالب الأحيان، أول ما يوصي به الطبيب لمن أصيب بذلك، أن يكثر من شرب الماء ليعوّض الماء الذي يفقده الجسم، علما أنه وإلى الأمس القريب، كان من الأطباء من يمنع مرضى الإسهال من شرب الماء باعتباره يزيد في الإسهال.

ويشير المؤلّف إلى أنّ لفظ (الماء) حين يستعمله الطبيب فإنما يريد به (البول) وأنّ الحاذق منهم يستطيع اكتشاف الداء من فحصه، مؤكداً أن شيخه ابن سينا هو أعرف من غيره بهذا التشخيص، قال: (واعلم أنّ الماء عند الأطباء يعني البول، وعلى النظر فيه يعوّل على معرفة الداء ووصف الدواء، وهو فنّ من فنون الصنعة لم نعرف من أجاده إجادة شيخنا العلامة ابن سينا. وسنفضّل الكلام عليه في موضعه من كتابنا هذا، إن شاء الله).

وقد برّ بوعده في الجذر (ب. و. ل) مبينا ألوانه وسبب كل لون، وأمراضه، ودلالته على أمراض الأعضاء الأخرى. مستشهدا باجتهادات شيخه ابن سينا.

لذلك فغالبا ما تكون الجذور اللغوية المتقاة هي الجذور التي لها علاقة بالطب، سواء في وصف داء أو دواء. وهو يقوم بتطويع اللفظة اللغوية لأداء المعاني الطبية مما لم تذكر المعجمات اللغوية أغلبه. ومن أمثلة ذلك:

(أتى) حيث يبدو للوهلة الأولى أن هذه اللفظة لا علاقة لها بالطب. ولكن المؤلف بعد أن يبين باختصار معناها اللغوي، يقول: (وتأتيتُ للداء تأتيا: عاجته بلطف ورفق)^(٦٠).

وقد ترى أن لفظة (أثم) لا علاقة لها بالطب، فإذا بأبي محمد الأزدي يقول بعد بيان معناها الرئيس: (وآثام الأدوية: مضارّها، وذلك ان يُخطئ المريض وجه الحكمة في استعمالها)^(٦١).

وتجد في المعجمات أن الأجل غاية العمر وانتهائه، فأية علاقة له بالطب، فإذا بالمؤلف يقول: (الإجلُ: وجع في العنق، عن برد أو سحج)^(٦٢).

وفي (أتل) يقول: (الأتلان تقارب الخطو في المشي، ويحدث في حالة الغضب خاصة)^(٦٣). فهو لا يكتفي بالمعنى اللغوي بل يعطيك السبب النفسي للظاهرة. وسواء كان رأيه سليما أم بحاجة إلى تعديل، فلا يضيره شيئا، لأن العلم في تطور دائم. ويكفيه أنه وصف الحالة النفسية لذلك النوع من تقارب الخطوات في المشي. وهي ملاحظة لا يلتفت إليها إلا من أوتي حظا من دقة الملاحظة، وتفسير ما صار يُعرف بلغة الجسد.

وإذا ترى لفظة (أثر) يُستثار في ذهنك معنى تأثير شيء بشيء آخر، وهو يقرّك على ما تقول، ولكن يضيف إليه: (وأثرت في الشريان عند الحجامة: إذا ثقبته. وآلة الحجامة هي المثرة)^(٦٤). فهو لا يكتفي ببيان المعنى بل يذهب وراء تعليله.

وحين ترى لفظة (البحر) يذهب بك الفكر إلى هذا البحر المعروف، غير أن المؤلف يعالج اللفظة في أربع صفحات كلها ذات علاقة بالطب، داءً ودواءً^(٦٥).

وإذا كانت معجمات اللغة تكتفي في (ضرو) أن تقول: إن للحم ضراوة، بمعنى العادة، وقد تذكر شجرة بذلك الاسم، فإن الأزدي يأخذك إلى وصف دقيق لتلك الشجرة واستعمالاتها الطبية، وكيفية استخلاص الدواء منها^(٦٦).

وحين تكتفي معجمات اللغة بأن تقول لك إن معنى الضمْد هو الشّد، وتبين لك الاستعمالات اللغوية المتطورة عن ذلك المعنى، تجد الأزدي يأخذ الضمْد إلى ميدان الطب. فينقل لك معنى الضمادة، وتضميد الجرح ويروي ما سمعه من البيروني عن معنى الأضمدة التي تُطلى بها الأعضاء المريضة^(٦٧).

وترى عنده من المعاني ما له علاقة بالفلك فنجوم الأخذ هي منازل القمر (لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل من منازلها)^(٦٨).

ويلتزم، عادة بالبداية بالمعنى اللغوي للفظ، وأحيانا يستشهد بآية أو بيت شعر على صحة ذلك المعنى، وأخيرا المعنى الطبي وما يتصل به من وصف داء أو دواء. وأحيانا يكتفي بالمعنى الطبي. وهو ينتقي من المعاني اللغوية الكثيرة للفظ ما له علاقة بالطب. وغالبا ما يوشج المعنى اللغوي المعهود، بالمعنى الطبي الذي يراه.

ويعتمد على تجربته ولا يكتفي بالنقل عن سابقه، كما قرر في أكثر من مكان من كتابه، كما في: (وذكر جالينوس أنه (أي القلب) منقسم إلى ثلاثة

أقسام: بطن أيسر، وبطن أوسط، وبطن أيمن. والذي رأيناه عيانا يخالف ذلك، وهو كما ذكرت لك^(٦٩).

وأراد بقوله: (وهو كما ذكرت لك) ما سبق أن قرره في المادة نفسها: (وهو جسم صنوبري مؤلف من لحم صلب متشنج بليف كثير وقاعدته في وسط الصدر، ورأسه إلى اليسار، وعليه غلاف من جنس الأغشية. وإذا توقفت حركته مات الإنسان. ويعرض ذلك من الفزع. فيقال: انخلع فؤاده. وفيه أربعة بطون: بطن أيسر، وهو أعظمها وفيه دم كثير، ومنبت الشرايين منه. وروح يسير، وبطن في الأسفل منقسم إلى بطينين وهو أصغر منها، ولها منافذ بينها).

وكالذي قاله في المادة نفسها: (واختلف الأطباء وأهل التشريح فيما يتكون قبل غيره: القلب، أم الدماغ، والعينان أو الكبد، على أقوال. ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلا عن طريق التجربة والقياس والمعاينة)^(٧٠).

أما في عرضه للأمراض، فنلاحظ أمرين:

الأول: إنه خصص بعض الأمراض بجذور مستقلة، فيصف علاماتها وعلاجاتها، ولكنه يضطر أحيانا إلى إعادة ذكرها في أثناء حديثه عن نبات معين أو دواء محدد. ويبدو أن عدم رغبته بالتكرار قاده إلى الأمر الثاني.

الثاني: أنه يذكر أمراضا في طوايا حديثه عن النبات أو العلاج ولا يفرد لها جذرا مستقلا فإن أفرد لها، يحيل قارئه إلى مواضع أخرى تستوفي الحديث عن المرض وعلاجه، حين يجد تلك الإحالة ضرورية لاستكمال المعلومات. ففي (أتر) مثلا، يتحدث عن (الأُتروت) ومكوناته وأوجه العلاج به، حيث يحددها بقوله: (يسهل البلغم اللزج بقوة من مفاصل البدن،

وخصوصا من الوركين والركبتين، ويُخرج المرّة الصفراء، وينفع من أوجاع المفاصل وخصوصا مع دهن اللوز، وينفع من الرمد، ويُزيل البياض من العين مع اللؤلؤ والمرجان المحرّق، ويلحم الجراحات. وإن اتّخذت منه فتيلة بعسل وأدخلت في الأذن التي تخرج منها المدّة والقيح أبرأها في أيام) ثم يتحدّث عن الأعراض الجانبية وكيفية مقاومتها أو إزالتها (ومضرته التصاقه بالمعى لغرويته، وقد يسدّها لذلك. وإصلاحه بالأدهان المعتدلة المزاج.. الخ) (٧١).

وقارن مع (شطرج).

وعن الإذخر يقول: (تعالج به الحكة لصوقا، ويقوّي ماءً طبيخه المعدّ الضعيفة، ويُدّر البول، وينفع في إحداث الطمث، ويفتت الحصى، وهو عظيم النفع في الأسنان التي أضربها البرد) (٧٢).

وعن الآذريون يقول: (إذا عُصر ورقه وشُرب منه قدر أربعة دراهم في ماء حارّ قيّاً بقوة. وإن دُقّ زهره وجُعل ضمادا على أسفل الظهر أنعظ. ومضرته بالمعدة، وقيل بالطحال. ويصلحه الرياس (نوع قريب من الكشمش) وربما العسل، وبدله الأقحوان) (٧٣).

فهو هنا، شأنه في المواضيع الأخرى من الكتاب، يذكر عددا من الأمراض والعلاج: المعدة الضعيفة، إدرار البول، إحداث الطمث، تفتيت الحصى في الكلية، الأسنان، التقيء، العجز الجنسي والذي سيتحدّث عنه في مواضع أخرى أيضا كما في مادة (الزنجبيل) وغيرها. ولا يكرّر بحثها تحت أسماؤها، منعا للإطالة على ما ذكرنا.

وإذا ذهبت إلى (ثافيا) في حرف الثاء، فستجده بعد أن يصف لك هذا النبات، يذكر الأمراض والعلل التي ينفع في معالجتها، مثل القيء، وآلام المفاصل والقولنج، وعرق النسا. وتأثيراته الجانبية وكيفية معالجتها^(٧٤). فهو لا يكاد يذكر علاجا إلا ويذكر معه التحذير من أعراضه الجانبية، ويصف ما يقاومها حين يجد دواء ملائما لتلك الأعراض الجانبية.

وقد يشكو رجل من ضعف سائله المنوي وقلته فيتناول المؤلف هذه العلة في مواضع عديدة من الكتاب حسب عناوين المواد أو الأدوية التي يجب على المشتكي تناول منها، فيجعله، مثلا، واحدا من فوائد الأرز:

(.. ويزيد كثيرا في المنى وخصب البدن ونضارة اللون وخاصة إذا أكل بالسكر ودهن اللوز)^(٧٥). ثم يبين لك مضاره لدى بعض الأشخاص وكيف يعالج ذلك. فهو ينصح المصابين بالقولنج والسدد أن يتجنبوا أكله. وأما المصابون بقروح الأمعاء فلهم أن يتناولوه على أن يقلّوه جيدا (ويطبخوه حتى يتهرا ويصير بمنزلة مطبوخ الشعير المتهرى) وللإمساك يصفه مع السّاق. وللمحرورين الذين يشكون العطش مع اللبن الحامض. ولا شك في أن ذكره لقروح الأمعاء، يبين مدى تعمقه في (التشريح) ومعرفة الدقيقة بتأثيرات هذا الطعام على تلك القروح.

وتراه في (ترج) يصف الأترج ويعرّف القارئ به، ثم يطبق منهجه الذي راعاه في جميع المواد اللغوية ذات العلاقة بالطب، فيصف تأثيراته في (تفريح القلب وتقويته، وينفع من جميع العلل البلغمية والسوداوية، ويفتح السدد ويطيّب النكهة. ومضغ ورقه يقطع رائحة الشراب، وينفع من المغص، ومن الفواق، ويقوي المعدة والكبد الباردتين)^(٧٦).

فهو يعرض هنا أيضا جملة من الأمراض البدنية والنفسية وعلاجها.

ولا شك أن (تفريح القلب)^(٧٧) الذي ذكره مرارا، له علاقة قوية بمعالجة الحالات النفسية، كالكتابة والإحباط ويتم ذلك التفريح بوسائل شتى ذكرها في طوايا ما قاله بشأن تلك الأمراض أو كيفية علاجها.

ويرى أن (سوء المزاج) يؤثر في حدوث الأمراض ومضاعفة ظواهرها، ويعطي قارئه وصفات للتخلص منه^(٧٨).

ويحدثك عن عادات رآها أثناء جولاته ورحلاته، كقوله في (أثر): (ورأينا في بعض البلدان أن الرعاة يقدمونه للماشية والأنعام للتسمين واستدرار اللبن)^(٧٩).

ومثله قوله: (ونقل عن أطباء الهند أن الأرز يطيل العمر ويمنع من تغير اللون).

فإذا كان له رأي فيما اختلف فيه عن الآخرين أبداه، كما في قوله ضمن مادة (ترج) بعد أن ينقل عن آخرين قولهم: (ومن خواصه أنه إذا جُففت منه نبتة تامة ببذرها وورقها وزهرها وحملت أورثت القبول والمهابة) ثم يعقب على ذلك بقوله: (كذا قيل ولا أدري كيف هو)^(٨٠).

ونراه حين يشك في صواب معنى لفظة ما، سواء كان المعنى لغويا، أم طبيا، فإنه لا يجزم بصوابه، ولا يقرر رفضه، فإن مال إلى الرفض استعمل لفظة (زعموا) كما في الذي نقله عن سابقه من أن الوحشي لا يموت حتف أنفه قط، إلا عن آفة، ثم قال: (وكذلك الأفعى فيما زعموا)^(٨١).

وتراه يتحدث عن الصرع وعلاجاته في مادة (صرع). ثم يعود إلى الموضوع في (صلب) فبعد أن يبين المعنى الرئيس للجذر (الصلب: الشديد) ينتقل إلى معنى (صُلْب الرّجل) أي فقرات ظهره فيبين المعنى، وما ورد منه في الحديث النبوي، لينتقل إلى (عود الصليب) وهو (الفاوانيا) والاستطبابات به، والتي من جملتها علاج الصرع. فيقرر (فأما عود الصليب الذي يُجلب من الهند فلا نفع فيه في الصّرع وغيره) (٨٢).

وينقل عن البيروني: (قال البيروني: قد غلط كثير من الأطباء والصيادلة نين والعطارين فظنوا أن (الفاوانيا) هو عود الصليب الهندي والحق إنه ليس كذلك، فعود الصليب الهندي جربناه مرارا فلم نجد له نفعاً في الصّرع، وقد غلط فيه جمع من فضلاء الأطباء وذلك لأنهم ظنوا أنه (الفاوانيا) ثم إنهم جربوه في الصّرع فلم يجدوا له النّفع المتوقّع من الفاوانيا، فتخبّطوا في ذلك وظنوا أن الفاوانيا ليس جميعه ينفع الصّرع بل ما كان منه رطبا روميا) ثم يعقب الأزدّي على ذلك بقوله: (والحقّ إنه ليس كذلك بل الفاوانيا نوع آخر غير عود الصليب. ولكنه يشبهه في الورق والعُود ولذلك ظنّوا أنّها نبات واحد. وبالجملّة فإن عود الصليب صنف من الفاوانيا.

وقد رأيت من إهمال أهل عصرنا أمرا عجيبا. وهو أنهم يعلّقون في أعناق مَنْ يُصرع من الصبيان عود الفاوانيا ولم نر له تأثيرا ولا منفعة، فوقع في ظني أنّهم غلطوا بهذا الدواء، فلما نظرت في كتب ديسقوريدوس وجالينوس فوجدتهما يقولان إن النّافع منه أصله وبذره فقط، لا عوده الذي رأيت أهل عصرنا يستعملونه. وأعجب من هذا إقامتهم على استعماله مع عدم نفعه) (٨٣). ثم ينتقل إلى المعاني ذات العلاقة بالزراعة والبيئة.

فإذا لم يجد علاجاً لداء أو ظاهرة جسدية ما، اعترف بذلك. فهو يعتبر الصلَع، مثلاً ناتجاً عن علل باطنية أو جلدية، وبعد أن يصفها يقرر (وهو عسيرُ البرء)^(٨٤). فهل قوله هذا يعني إمكانية البرء من الصَّلَع؟

ولم يكن يتوانى عن رفض ما يراه غير صحيح، من معنى لغوي أو طبي، أو طريقة علاج.

ومن ذلك ما نراه في مادة (سبل) حيث يعرض فيها بعض ما يصيب العين من غشاوة في النظر، فيطوِّع لفظاً عربياً ليحمِّله ذلك المعنى ومنه ينطلق للحديث عن ذلك المرض وأنواعه وأعراض كل نوع، وعلاجه.

قال في (سبل): (السَّبَلُ: غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية، وانتشاج شيء فيما بينهما كالذَّخَان). ثم يعرض أنواعه وعلاماته وعلاج كل نوع. ويناقش ما ينقله الرازي في هذا الصدد مناقشة دقيقة مستوعبة (وقال الرازي: وهو غشاوة تُشَاهَد في العين ذات عروق محمّرة واختلف فيها، فقليل إنها طبيعية لكنها في الصحة صغيرة خفيفة عن الحسّ، فإذا ظهرت وعظمت أضرت. وقيل إنها مَرَضِيَّة لأنها لو كانت طبيعية لكان قطعها وخاصة إذا تكرّر ضاراً).

ويعقب الأزدّي على هذا القول: (والحقّ إنها ليست بطبيعية مطلقاً، وإلاّ لكان تكوّنها أولاً، وكان قطعها ضاراً، وليست بخارجة عن الطبيعة مطلقاً، وإلاّ لم يمكن تكوّنها. بل هي حادثة ومُضَرَّة وهي مما يعدي بسبب استنشاق الهواء المخلط بما يُتَبَخَّر منه... الخ)^(٨٥).

ولا يتوانى عن تصحيح ما يروى خاصة إن كان المروي ذا علاقة بمسألة من مسائل الطب، كقوله في (رنب): (وفي حديث الاستسقاء يروى عن

عمر بن الخطاب أنه قال: (حتى رأيت الأرنبه تأكلها صغار الإبل) والذي أعرفه (الأرنبه) وهو نبت معروف يُشبه الخطميّ عريض الورق. أراد أنها طالت بالسيل حتى أكلتها صغار الإبل^(٨٦). والغريب أن بعض رواة الحديث واللغويين أصروا على رواية (الأرنبه) من غير أن يلتفتوا إلى أن صغار الإبل لا تأكل اللحم.

وفي هذا الجذر نفسه يتحدث عن استعمال دماغ الأرنب للتقليل من حدة الارتعاش. فهو يذكر هنا هذا العلاج. ويستكمّله في (عرش) بذكر العلاجات الطبية المستعملة من المركبات الدوائية^(٨٧).

وفي مادة (سرط) يبين معنى لغويا واحدا هو (المِسْرَطُ ومَسْرَطُ: البلعوم) ويتحدث عن الحيوان المعروف بهذا الاسم ما بين النهري منه والبحريّ، وصفات كل منهما ومنافعه الطبية. ليصل إلى المرض المعروف بالسّرطان، فيبين أسبابه وصفاته وتطورات، والفرق بينه وبين غيره من الأورام، ليقرر نتيجة مفادها (وبالجملة فلا مطمع في بُرء المستحكم منه، وإنما المقصود من علاجه منعه من أن يزيد، وحفظه من أن يتقرّح، فإن تقرّح فلعلّه يندمل. وذلك يكون بتنقية البدن من السّوداوي، وبالفصد والإسهال وتبديل دم البدن بدم جيّد بالأغذية الجيّدة الخلط)^(٨٨). فهذا هو يتحدث هنا عن تبديل الدم. ولم أجد إشارة عند غيره إلى إمكان ذلك ولا كيفيته.

ومن البديهي أن القدماء لم يكونوا يعرفون شيئا عن فصائل الدم التي لم يتوصل إليها العلم إلا في الأزمنة الحديثة، ولا طرق تبديله بما يلائم جسم المنقول له. ولكنهم كانوا يصفون الدم من حيث لونه وكثافته ورقته. وتحدثوا طويلا عن الأغذية الملائمة له والمغذية، وما إلى ذلك مما رآوه

ولا حظوه وعلّلوا بعض ظواهره. لذلك نعتبر إشارة الأزدي إلى (تبديل دم البدن) سابقة تجاوزت عصرها والمعطيات العلمية التي كانت آنذاك.

ومن المعلوم أن فكرة تبديل الدم أو نقل دم من شخص لآخر، كانت تداعب خيال الأطباء، حتى قام جان باتيست دنيذ في سنة ١٦٦٧م بنقل دم خروف إلى فتي في الخامسة عشرة من عمره، ولكنه مات بطبيعة الحال. وجرت عمليات نقل الدم من شخص لآخر، ولكن من غير أن يعرف الأطباء فصائل الدم، فكانت العملية مخوفة بالمخاطر، فإن حدث وتوافقت فصيلة الدم المنقول مع فصيلة دم المنقول إليه نجا المريض، وإن اختلفت فشلت العملية وهلك المريض. ولم يكن العلماء يستطيعون معرفة سبب نجاة هذا وهلاك ذاك، حتى تمكّن الطبيب النمساوي كارل لاندشتاينر في سنة ١٩٠١م التعرف على بعض فصائل الدم، فتيسرت عمليات نقل الدم. فقلل هذا التطور من هلاك المرضى، ولكنه لم يقض تماما على المخاطر. إذ لم تكن هناك معرفة بالأمراض التي يمكن أن يحتوي عليها الدم المنقول، ولا بالسالب والموجب في الفصيلة الدموية الواحدة والتي اكتشفت لاحقا في سنة ١٩٤٠م.

ثم تطورت البحوث في هذا الصدد، فقلت نسبة المخاطر إلى درجة كبيرة جدا، باستثناء الحالات التي يحدث فيها خطأ في التشخيص. وما زلنا إلى الآن نسمع من حين لآخر بأن دما نُقل من شخص إلى آخر، فإذا به ملوث بالإيدز أو غيره. وهذه الحوادث وإن كانت قليلة أو نادرة لكنها تقع بين آونة وأخرى.

هذه التطورات كانت مجهولة تماماً لدى القدماء، ومنهم ابن سينا والأزدي وغيرهما. وبالرغم من جهلهم بها لكننا لا نستطيع الجزم بأنهم لم يفكروا في أن مريضاً ما بحاجة إلى دم جديد أو تغيير دم. وذلك لأننا نقرأ من جملة تشخيصاتهم لبعض الأمراض وصفهم في بعض الأحيان لحالة مريض ما بأن دمه فاسد، أو أن علاجاً ما مضرّ بالدم، وما أشبه ذلك من توصيفات.

ولعلّ في بعض نصوص كتاب الماء إيماءات بعيدة إلى هذا الموضوع، كما في قوله في مادة (حمم) وهو يتحدث عن الحمّى، وخاصة ما جاء في وصف أحد أنواعها (وهي الحمّى الدمويّة الحادثة عن سخونة الدّم وغلِيانِه) وقوله في نوع آخر منها: (أما الحمّى اليوميّة فهي أن تسخن الروح والقوى أولاً، ثم تتأدّى تلك الحرارة إلى القلب، وتسري منه إلى الأخلاط والأعضاء) وعن نوع ثالث: (وأما الحمّى العفنيّة فهي أن تسخن الأخلاط أولاً بالعفونة ثم تتأدّى تلك السخونة إلى الروح وجِرم القلب، ثم إلى سائر الأعضاء) وعن نوع رابع: (وأما الحمّى الدمويّة فإنها تحدث إمّا عن كثرة الدم وغلِيانِه بلا عفونة... وإمّا عن عفونة الدّم داخل العروق.. وعلاجها الفصد... وإمّا عن عفونة خارج العروق.. الخ)^(٨٩). فلا عجب إذن إذا طرأت على تفكيره فكرة تبديل دم أو نقله. وإن لم يكن يعرف لذلك سبيلاً.

والحق أن حديثه عن أمراض الدم وأنواعه ليس جديداً بتمامه، بل فيه ما هو منقول عن سابقيه، وخاصة عن اليونانيين، كما ينص هو على ذلك في المادة نفسها، وفيه ما هو رأيه الخاص.

أمّا من ناحية تأثير معارفه اللغوية على منهج تأليفه لهذا المعجم فنلاحظ أنه لا يبسط الكلام على المعاني اللغوية، فيكتفي بذكر أشهر المعاني ثم يركّز

على ما كان له علاقة بالطب، كقوله في مادة (أحح): (أَحَّ الرجل إذا سعل. والأحاح، بالضمّ: العطش واشتداد الحرّ أو الحزن. والأحاح: الداء العياء، وعلاجه بحسب نوعه وكميته، إن كان سعالاً أو حزناً. وسنذكر ذلك في سعل) (٩٠).

ويقول في (أدو): (إداوة الطيب: معروفة، وهي الإناء الذي يطهر فيه أدواته، والجمع الأدواي) (٩١).

وتفرض عليه المادة اللغوية الطبية أحياناً أن يتناول تأريخ ظهور بعض الاستطبابات أو الاكتشافات في عالم الطب. وكمثال على ذلك أنه يتحدث عن (الترياق) لأنه يعني، في الطب التقليدي، علاجاً متعدد المنافع في عديد من الأمراض، خاصة بعد التطورات التي أدخلها عليه الأطباء عبر الزمن. إذ إنه وبعد أن انتهى من عرض تأريخ تطور الدواء قال: (والدواء المركب كالترياق تظهر قواه بحسب ما يتركب منه، وبحسب مدة تخمّره واختلاط مفرداته. فحين يقول الأطباء إن الترياق ينفع من كذا فلاجل السنبل، وينفع من كذا لأجل المرّ. ولكنّ العمدة صورته. وقد جاءت جليلة نافعة. ولا يمكن أن نشير إليها وإلى مناسبتها لأفعالها إشارة موفية بالغرض) (٩٢). فهو لا يستطيع إيفاء الموضوع حقه لأنه يؤلف معجماً لغوياً طبياً لا كتاباً عاماً في الطب شاملاً لكل جزئيات موضوعه، وتكفيه الإشارة التي تساعد من شاء أن يتوسع بمراجعة المصادر الطبية العامة الشاملة.

ويقرر: (واعلم أن في المركبات أدوية هي عمدة وأصل، إذا حُذفت بطلت القاعدة، مثل لحم الأفاعي..) (٩٣) ثم يذكر الأمثلة التي يراها دليلاً على صحة قوله.

وفي الموضوع نفسه نراه يحدّ حدا لتطوير العلاجات، ويرى أن أي تطوير يجب أن يتم بالتجربة، ولا ضرورة لتغيير مكونات دواء ما إذا أثبتت التجربة نجاحه وفائدته، قال: (وقد حاول كثير من الأطباء مثل جالينوس وغيره أن يزدوا أو ينقصوا فيه لا لضرورة أو جبت ذلك عليهم، ولا لداعٍ قويّ دعاهم إليه، ولكن التماسا للذكر، وليبقى عنهم أثر فيه، كما بقي لأندروماخس - وهو الطبيب الأول الذي اكتشف ذلك العلاج - وكان اللازم أن لا يغيّروا شيئاً أخرجته التجربة نافعا، فلعلّ ذلك المزاج بذلك الوزن هو ما اقتضته التجربة ودعت إليه الحاجة، وأنه إذا حُرِّك عن وزنه لم يستتبع تلك الخاصية. ثم إن ادّعى مدّع أنه عارف بنسب تلك الأوزان، أو أنّه تحقق كيفية حصول الأفاعيل بهذه الأوزان، فقد ادّعى ما هو مردود عليه، كما قالوا إن مدّعا ادّعى معرفة أوزان العناصر في الإنسان والفرس وغير ذلك)^(٩٤) ثم يفصّل طرق الاستطباب به حسب حاجة كل مرض من الأمراض.

وفي تعريبه للسان الأطباء والألفاظ التي يستخدمونها نراه يبذل جهدا بالغا. ونذكر هنا أمثلة قليلة جدا دالة:

ومن ذلك أنّه يتخذ من الجذر (أطر) وسيلة لتعريب لفظة (رُشته) فيعربها إلى (الإطرية) وهي أكلة تُتخذ من العجين الذي يُرَقَّق ويقطع قطعاً طوالاً. ويبدو أنها لفظة فارسية، أطلقت على ذلك العجين المقطّع طولياً تشبيهاً بالحبل الذي هو بالفارسية (رشته)^(٩٥).

ولما كان بعض المعنيين بالنباتات من أهل زمانه يستعملون كلمة (ترخه) الفارسية المأخوذة من (ترخون)^(٩٦) لطريقة السقي، فلطريقة السقي دور في مكونات النباتات، يقترح عليهم المؤلف لفظة (المأجل) العربية.

وحين يرى أن هناك من يستعمل لفظة (المردقوش) لنوع من النباتات، فيقترح لفظة (آذان الفأر)^(٩٧) لأنها متشابهان. واللفظة مستعملة إسما على هذا النبات للآن.

وعندما يصل إلى (الآذريون) يقرر أنه كره الابتداء به، لعجمته، مع إن حق لفظه أن يسبق غيره لأنه يتدئ بألف وبعدها ألف أخرى. ولا شك في أن موضعه قبل الجذر (أبب) الذي افتتح به حرف الهمزة إذ هي همزة بعدها باء. فلما كره الابتداء به لعجمته جعله تحت مسمى الأقحوان، فهو صنف منه^(٩٨).

وكذلك سائر الألفاظ الأعجمية ما وجد لها مقابلا في اللغة العربية.

وتراه مطورا للغة العربية، بتوظيف كلماتها لأداء المعاني الطبية، وقد مر بنا شيء من ذلك، وهنا نجد في مادة (أزى) ما لا نجده في معجمات اللغة، كقوله: (أزّت عليه العلة: أضعفته. وأزى المريض يأزي أزيا: تقبّض)^(٩٩).

ولا يتوانى عن مناقشة ما لا يراه صحيحا من أقوال اللغويين والأطباء، كما سبق في (ترق) وكما نراه في مواضع عديدة، منها قوله في مادة (أسر): (الأسر، بالضّم: احتباس البول أو تقطّره. والحَصْر: احتباس الغائط. والعود الأسر واليسر: الذي يُعالج به الإنسان إذا احتبس بوله. وقال الفراء: عود الأسر: هو الذي يوضع على بطن المأسور الذي احتبس بوله، ولا يقال: عود اليسر. كذا قال. والأول أصح لأنّ عود الأسر لا عمل له

إن وُضع على بطن المأسور. وهو عود رفيع يُدخَل في الإحليل لفتح سُدد المثانة^(١٠٠).

ومع الجذر اللغوي نفسه (أسر) يضع الأسارون ويشرحه ويبين استطبائاته.

وثمة الكثير من الألفاظ التي طور معناها اللغوي للتعبير عن المعنى الطبي، ونكاد نجدها في معظم الجذور اللغوية التي شرحها، كقوله، في الجذر (أبو): حيث يبدأ بمعنى لغوي تراه في المعجمات اللغوية الأخرى (أبوت الصَّبِيّ: غَذَوته) ثم ينقل اللفظة إلى معان ذات علاقة بالطب مما لا تجده في المعجمات: (وأبوت المأووف: عاجلته) ثم يعود فيذكر معنى لغويا آخر (وعَزَّزْ أبواء: أصابها وجع عن شَمِّ أبوال الأروى) لينقل الاستعمال إلى الميدان الطبي (وقد يوصف به المريض عن ذلك).. ثم يقول: (والأباب، مثال فعال، داء يأخذ الرّجُلَ فيمنعه عن شهوة الطّعام، وهو داء مهلك، وعلاجه تنقية المعدة والمعى إسهالا، وتجويد الغذاء، وينفع جدا علاج المالنخوليا مما نذكره في بابه)^(١٠١) وهنا أحلنا القارئ في حاشية الكتاب إلى مادة (مالينخوليا) في الكتاب نفسه، وإلى كتاب الجدرى للرازي إذ له علاقة بموضوع شهوة الطعام.

وحين ترى الجذر اللغوي (سقى) مثلا في المعجمات اللغوية، هل ترى شيئا له علاقة بالطب؟ أبدا. أمّا الأزديّ فيأخذه إلى الميدان الطبي، فيبدأ بالمعنى اللغوي: (سقى: السّقي والسّقي، لغة: ماء أصفر يقع في البطن. واستسقى استسقاء: حصل فيه الماء الأصفر) ثم يأخذك إلى المعنى الطبي: (والاستسقاء، عندنا: مرض ذو مادة باردة غريبة تخلخل الأعضاء

فتربو بها). ثم يفصل الكلام على أنواعه وعلامات كل نوع وأسبابه وعلاجاته^(١٠٢).

ومثل هذا كثير كثيرة مفردة في الكتاب.

إن المنحى اللغوي للمؤلف يحتاج وحده إلى بحث خاص متكامل، لا تستوفيه مقدمة لكتاب يُحقَّق.

مصادر الكتاب

يبين المؤلف مصادره بقوله:

(وقد عوّلت في هذا الكتاب على ما اختبرته بنفسي، وما أفاضه عليّ الشيوخ الأطباء الكبار، فأولّهم استحقاقاً للتبويه الشيخ العلامة ابن سينا، فله على كل كلمة، هنا، عارِفَةٌ، وعلى كلّ عِلْمٍ نولنيه طارِفَةٌ. فمِنه أخذت معظم أبواب صنعة الطّبّ.

وعن أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد أفدت تعريبَ ما كنتُ أصَلْتُ من أسماء ومسمّيات.

فإليهما فضل ما في هذا الكتاب من طبّ نافع ومعنى شافع.. وبه جلّ وعزّ، استعنت، وبه أستعين).

فمصادره، إذن، التجربة الشخصية، ثم ما أفاده من شيوخه الكبار، مباشرة وشفاهاً، كابن سينا والبيروني، وغيرهما على أنه يخصّ الأول بالذكر لعظيم ما أفاده منه. وكذلك أفاد من مؤلفاتهم، ويخصّ بالذكر منها كتاب العين للخليل بن أحمد، ويأليته ذكر، هنا، مصادره الأخرى، ويبدو أنّه رأى أن يستغني عن ذكرها، هنا، بذكرها في طوايا الكتاب.

أهداف الكتاب

بيّن المؤلف هدف الكتاب وحدد الجهات التي ستستفيد منه أكثر من غيرها، فقال: (وأردته نافعا لمن سَمَتَ به هِمَّتُه من غير الأطباء، إلى أن يتعرّف صنعة الطبّ ويتشوّف إلى معنَى حديث النبي عليه الصلاة والسلام: (ما وضع الله داءً إلّا وضع له دواء). ومسعفا للطبيب الرّاغب في تعريب لسانه ولوازم صنعته وآلات مهنته. فقد بلغنا عن أطباء عصرنا ومتطّبيه، وصيادلته وعطاريه، وأهل الجراحة والتشريح والكحالين، ما بلغنا من خروجهم على لغة العرب، وتفضيلهم لكلام العجم، يتماذحون بذلك فيما بينهم، ويُغمضون فيه أمام مرضاهم، إظهارا لقدرة لا تستحقّ الإظهار وعُجْمَة لا تستوجب الافتخار (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسانٌ عربيّ ميين). فجهدت جهدي أن أعيد الأعجميّ من لفظ الأطباء إلى رسوم لسان العرب) (١٠٣).

فأهداف الكتاب، إذن، تتلخص في:

- ١- أن يتعرّف عامة الناس على القضايا الطبية التي تهّمهم وتعمّمهم، لذا اختار له العبارات المألوفة. وبطبيعة الحال فإنه خاطب به أبناء عصره فاختار الألفاظ والأساليب المتلائمة مع مداركهم.
- ٢- أن يسعوا إلى تعلّم مهنة الطب استجابة للحديث النبوي الشريف الذي يذكره.
- ٣- تعريب لسان الأطباء الذين غلبت العُجْمَة على ألفاظهم وكلامهم. يلتجئون إليها تفاخرا فيما بينهم، وإيهاما للعامة بعلميتهم ومُكتتهم من صنعة الطب.

التحقيق

النسخ :-

ذكرت آنفا أنني وقفت على نسختين من الكتاب في مكتبة شخصية للشيخ بن عاشور أحمد بن عبد القادر التيهري نزيل غرداية، وهذا إسمه الكامل على أغلفة مجاميع مخطوطاته كافة.

أما النسخة الأولى فقد قرئت على أبي الحكم عبيد الله بن المظفر المريني المغربي الذي كان طبيب البيمارستان (المستشفى) في بغداد وذلك في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة للهجرة، كما جاء في آخرها. وناسخها هو الطبيب عبد الودود الأندلسي نزيل بغداد، كما جاء في الصفحة الأخيرة من المخطوطة المذكورة.

أما صفحة العنوان فيها فتحمل العنوان وعددا من التمليكات التي ينطمس أكثرها ويبين بعضها بخطوط متنوعة.

ومن أهم التمليكات الواردة فيها: اقتناه عند منصرفه من الحج العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد راجي التيهري سنة ١٠١٢ للهجرة على مشرفها السلام.

وحسب ما ذكره لي الشيخ بن عاشور كان هذا المالك الأخير هو الذي نقلها إلى المغرب مرة أخرى فاستقرت في مكتبة العائلة.

وهي متعسرة القراءة في مواضع عديدة بسبب الرطوبة، وافتقاد كثير من الكلمات إلى التنقيط والضبط بالحركات. ولذا فقد اعتمدنا في توجيه ما غمض علينا منها على النسخة الثانية، وكذا على كتب الطب المشهورة

التي رأينا المؤلف قد نقل عنها، كالقانون لابن سينا، وغيره مما أشرنا إليه في الحواشي.

النسخة الثانية: وهي منتسخة من الأولى. والظاهر أن ناسخها هو محمد بن راجي التيهري الجد الأعلى لمالك المكتبة، إذ بلغ إعجابه بتلك النسخة التي قدم بها من الحج أن قام بنسخها والاحتفاظ بها مع أصلها، على جري عادة البيوتات التي تضمن بمقتنياتها فتستكثر منها حتى إذا ما تلف بعض بقي بعض آخر. وهذه النسخة تفتقد أوراقا قليلة من آخرها، ولربما كان الناسخ قد كتب إسمه وتاريخ نسخه لها في تلك الأوراق المفقودة. وقد أكد لي المرحوم الشيخ التيهري صاحب المكتبة أنه على يقين بأنها بخط جده الأعلى.

وهذه النسخة مكتوبة بخط مشرقى اعتيادي مما شاع في القرون المتأخرة، ولكننا وجدنا فيها خطوطا مغربية، حيث تنقط النون بنقطة تحت الحرف، والباء بنقطة إلى جنبه.. وهكذا.. إضافة إلى وجود صفحات كثيرة بالخط الفارسي المحرف عن أصل تخطيطاته.

وقد حدثني صاحب المكتبة أن جده الأعلى كان مولعا بالخطوط، وعرض علي نماذج من خطوطه، فرأيتها تكاد تتطابق مع الخطوط المتنوعة المستعملة في كتابة هذه النسخة التي رمزنا لها بالحرف (م) والتي تضمنت زيادات لا أشك في أن بعضها من عند ناسخها لأن المعلومات الواردة فيها، فيما أرى، لم تكن معهودة في زمن المؤلف، ولكنني أثبتت منها ما رأيته نافعا ولكن بين قوسين () مع الإشارة اللازمة في الحاشية.

التحقيق :-

شرحنا آنفا ظروف العثور على هاتين المخطوطتين. ونشير الانتباه إلى أنهما كانتا على شكل ملازم متفرقة حُفظت مع ملازم متفرقة لمخطوطات أخرى في مجلدات ضخمة، استلزمها ظروف الجزائر ما قبل الاستقلال، حتى اضطر الكثير من الجزائريين إلى دفن مقتنياتهم الثمينة في صناديق تحت الأرض.

وكان لزاما علينا أن ننسخهما بعد أن رفض مالك المكتبة إخراج أي كتاب، وفي ظروف السبعينيات من القرن الماضي، لم نجد أمانا إلا أن ننسخهما. وهذا ما حدث بالاستعانة ببعض أفاضل القُرأة. وما إن انتهى النسخ حتى عدنا للمقارنة وتقويم النص ما احتاج إلى تقويم.

كان الهدف الأول من الحصول على نسخة من المخطوطتين هو الاطلاع عليهما ودراستهما، لما لفت نظري في الكتاب من جديد منهج، وسديد رأي في الطب واللغة. وكانت فكرة تحقيق الكتاب تغادينني وتراوحنني، كما ذكرت من قبل.

وبعد حوالي ثمانية عشر عاما أتيح للكتاب أن ينشر.

ولمّا لم نكن نملك نسخا مصورة منه، وعلى الرغم من أن نشر صور من المخطوطة موضوع التحقيق، ليس شرطا لازما، فقد صدر عدد وفير من الكتب التراثية بدون صور من المخطوط الأصلي، والشواهد على ذلك كثيرة، سواء في الكتب التي حققها المستشرقون، أم الكتب التي حققها العرب. ولكن جرى استحسان أن يُزيّن المطبوع بصورة أو أكثر من المخطوط. لذلك حين تهيأت الظروف لنشر الكتاب كتبنا إلى من ورث

المكتبة برغبنا في الحصول على صور من المخطوطتين، فزودونا مشكورين بصور من المجلدات التي تضمّهما. وهذا هو ما قدروا عليه. لكن ذلك لم يقنعنا فلم نتوقف محاولتنا للحصول على صور غيرها حتى وُقِّعنا لذلك ولكن بعد صدور الطبعة الأولى.

وبعد أن استقام لنا النص قراءة وتدوينا، قمنا بضبط الألفاظ بالحركات، لتسهيل نطقها على القارئ، خاصة أن منها ألفاظا مُستعربة، وربما كان بعض القراء من غير المتخصصين باللغة أو تاريخ الطب يرونها للمرة الأولى. وجعلنا الحواشي إضاءات للنص، حيث عمدنا وبعبارة موجزة موحية، إلى ما يلي:

- ١ - استعنا بنسخة (م) حين تكون اللفظة في الأصل مطموسة أو غير واضحة تماما فنأخذ من نسخة (م) ما نشير إليه في الحاشية.
- ٢ - إن وجدنا خلافا بين الأصل ونسخة (م) ثبتنا ما في الأصل.
- ٣ - أمّا ما وجدناه من إضافات في نسخة (م) فقد ثبتنا أهمّه بين قوسين () وأشرنا إلى ذلك في الحاشية.
- ٤ - خرّجنا الآيات القرآنية الكريمة التي استشهد بها المؤلف.
- ٥ - خرّجنا ما أمكننا من الحديث النبوي الشريف، على كتب اللغة، وكتب لغة الحديث، مثل النهاية لابن الأثير، وغيره.
- ٦ - ترجمنا للأعلام الواردة في المتن، وأحلنا إلى أهم مصادر الترجمة.

- ٧- خرّجنا الشواهد الشعرية على دواوين الشعراء وأمّهات كتب اللغة.
- ٨- خرّجنا ما رواه الأزدي عن الخليل بناء على ما جاء في كتاب العين.
- ٩- أشرنا إلى مواضع مروياته الأخرى، حسب المصادر المتوفرة بين أيدينا.
- ١٠- شرحنا في الحواشي، وبعبارة موجزة، الألفاظ المتعسرة على القارئ، سواء كانت ألفاظا ذات دلالات لغوية، أم طيبة أم علاجية أم غيرها. وأحلنا إلى المصادر والتزمنا بشرح اللفظ المتعسر في أول ذكر له في الكتاب، ولا نعيده في المواضع الأخرى، التزاما بمنهج التحقيق العلمي، ومنعا لتضخيم الكتاب بما لا جدوى منه.

١١- كتبنا مقدمة وافية لهذه الطبعة، تضمنت ردا على ما نُقدت به الطبعة الأولى.

١٢- ثم عقدنا دراسة مستفيضة للكتاب ومؤلفه، وبيّنا الجديد الذي جاء به، منهجا ونتائج طيبة.

١٣- صحّحنا في هذه الطبعة الأخطاء التي وردت في الطبعة الأولى، وهي أخطاء، على قلتها وندرتها، معهودة في الطباعة، ولكننا التزمنا أن نتخلص منها.

وبهذا نكون قد أدينا جانبنا من واجبنا تجاه تراثنا، والجيل الحالي، والأجيال القادمة، وأحيينا كتابا كان مجهولا تماما. وإن كان بعض القدماء قد عرفوه ولكن لم يصرحوا بذلك بل أفادوا منه. ومنهم ابن القوصوني الذي أخذه وغير ترتيبه وحذف منه ما لا يصح أن يُحذف، وأضاف إليه من الخرافات والأساطير ما لا علاقة له بالطب، ولا بالعلم. فما أشبهه في ذلك بأبي علي

القالبي الذي أخذ كتاب العين للخليل وسماه بـ (البارع في اللغة) ونسبه إلى نفسه. وقد سبق أن نشرت دراسة وافية عن هذا الموضوع في سنة ١٩٩٧م في صحف عدة وذلك بعد أن اطلعني عليه بعض الأفاضل إثر نشر كتاب الماء. وهذه حالات متكررة سواء في تراثنا وواقعنا الآن أم في تراث الأمم الأخرى.

وأخيرا..

أسأله تعالى قبول هذا الجهد.. وأن ينفع به جيلا يتطلع لمستقبل أفضل.
وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب..

د. هادي حسن حمودي

لندن ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م

حواشي مقدمة المحقق

- ١ - طبع في لندن في سنة ٢٠٠٥ من قبل دار الحكمة.
- ٢ - أنظر (الخليل وكتاب العين) وأيضا (كتاب العين) المقدمة - مسقط ١٩٩٤.
- ٣ - في مواقع عديدة من شبكة المعلومات (الإنترنت) تشكيك بجدة الكتاب، والزعم بأنه مأخوذ عن اليونانيين.
- ٤ - الجذر (سعن).
- ٥ - الجذر (عقب).
- ٦ - الجذر (جرش).
- ٧ - الجذر (تمل).
- ٨ - الجذر (تنم).
- ٩ - الجذر (جفن).
- ١٠ - الجذر (جوز).
- ١١ - الجذر (حلق).
- ١٢ - الجذر (دلك).
- ١٣ - الجذر (زلخ).
- ١٤ - الجذر (زيب).
- ١٥ - الجذر (سيب).
- ١٦ - الجذر (صبع).
- ١٧ - الجذر (ضجج).
- ١٨ - الجذر (فرض).
- ١٩ - الجذر (كأد).
- ٢٠ - الجذر (مصطك).
- ٢١ - الجذر (جرش).
- ٢٢ - الجذر (سعن).
- ٢٣ - الجذر (عقب).
- ٢٤ - انظر: الخليل وكتاب العين - مسقط ١٩٩٤ م، ومقدمة كتاب العين مسقط ١٩٩٤ م
- ٢٥ - (أبل) و(أنف) وغيرهما كثير.
- ٢٦ - الجذر (بهش).
- ٢٧ - (كمه) و(فيل) وغيرهما.

- ٢٨ - (نبض) و(نخع) وغيرهما.
- ٢٩ - الجذر (طجن) وغيره.
- ٣٠ - الكتاب، سيويه ١ / ١١، شرح السيرافي لكتاب سيويه ١ / ٤٠.
- ٣١ - الجذر (بشر).
- ٣٢ - الجذر (خبب).
- ٣٣ - الجذر (شيب).
- ٣٤ - الجذر (ورق).
- ٣٥ - الجذر (أبل).
- ٣٦ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٤٤٣.
- ٣٧ - الجذر (فجل).
- ٣٨ - الجذر (برنج).
- ٣٩ - الجذر (ضمد).
- ٤٠ - كتاب المناظر: ابن الهيثم ٥٩.
- ٤١ - عيون الأنباء ٥٥٠.
- ٤٢ - الجذر (بصر).
- ٤٣ - الجذر (بصر).
- ٤٤ - الجذر (نسي).
- ٤٥ - الجذر (عرق).
- ٤٦ - الجذر (بهر).
- ٤٧ - أنظر (شاهترج) في حرف الشين.
- ٤٨ - أنظر الجذر (نخع).

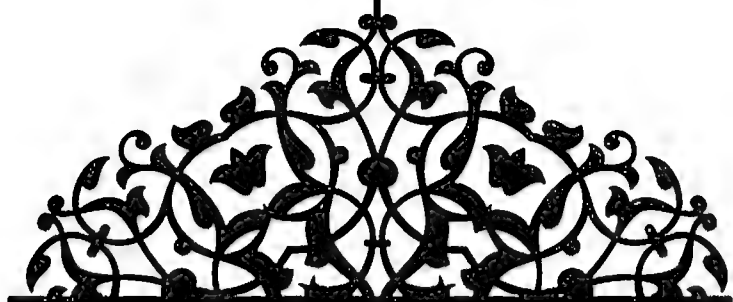
- ٤٩ - أنظر كتابه (النباتات الطبية) ط، دار الحكمة - لندن - ٢٠٠٥ م.
- ٥٠ - أنظر الجذر (بخر) من هذا الكتاب.
- ٥١ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ٤٩٧ طبعة صيدا / لبنان ١٩٦٥ م
- ٥٢ - عيون الأنباء ٥٣٢.
- ٥٣ - كتاب الإمام الذهبي، عبد الستار الشيخ، دمشق.
- ٥٤ - الجذر (جرد)
- ٥٥ - الجذر (كيب).
- ٥٦ - الجذر (دمغ).
- ٥٧ - عيون الأنباء ٤٤٠.
- ٥٨ - مقدمته للكتاب.
- ٥٩ - فصل الماء.
- ٦٠ - الجذر (أتى).
- ٦١ - الجذر (أثم).
- ٦٢ - الجذر (أجل).
- ٦٣ - الجذر (أتل).
- ٦٤ - الجذر (أثر).
- ٦٥ - الجذر (بحر)
- ٦٦ - الجذر (ضرو).
- ٦٧ - الجذر (ضمد).
- ٦٨ - الجذر (أخذ).

- ٦٩ - الجذر (قلب).
- ٧٠ - الجذر (قلب).
- ٧١ - الجذر (أتر).
- ٧٢ - أنظر (إذخر) في حرف الهمزة.
- ٧٣ - أنظر (آذريون) في حرف الهمزة.
- ٧٤ - الجذر (ثافيا).
- ٧٥ - الجذر (أرز).
- ٧٦ - الجذر (ترج).
- ٧٧ - أنظر أيضا الجذور (حلب) و(كبد) وغيرها كثير.
- ٧٨ - كما في (زكم) على سبيل المثال.
- ٧٩ - الجذر (أتر).
- ٨٠ - الجذر (ترج).
- ٨١ - الجذر (أبد).
- ٨٢ - الجذر (صرع).
- ٨٣ - الجذر (صلب).
- ٨٤ - الجذر (صلع).
- ٨٥ - الجذر (سبل).
- ٨٦ - الجذر (رنب).
- ٨٧ - الجذر (رعرش).
- ٨٨ - الجذر (سرط).
- ٨٩ - الجذر (حمم).

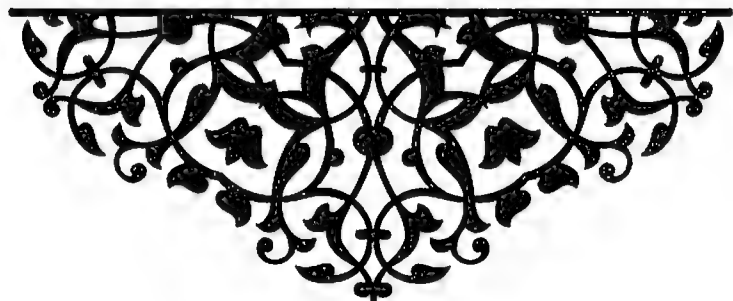
- ٩٠ - الجذر (أحح).
- ٩١ - الجذر (أدو).
- ٩٢ - الجذر (ترق).
- ٩٣ - الجذر (ترق).
- ٩٤ - الجذر ((ترق)).
- ٩٥ - المعجم الذهبي ٢٩٦.
- ٩٦ - المصدر السابق ١٨٥.
- ٩٧ - الجذر (أذن).
- ٩٨ - الجذر (آذريون).
- ٩٩ - الجذر (أزى).
- ١٠٠ - الجذر (أسر).
- ١٠١ - كذا وضع (الأباب) مع (أبو) ونراه من (أبب).
- ١٠٢ - الجذر (سقي).
- ١٠٣ - مقدمة المؤلف.

[illegible][illegible]

صورة من النسخة «الأم»



مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلَّفِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

اللَّهُمَّ، كُلِّ لِسَانٍ عَنْ حَمْدِكَ، وَأَسْتَوْجَبْتُ نَفْسِي الْعُقُوبَةَ عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي حَقِّكَ.
اللَّهُمَّ، بِكَ أَسْتَغِيثُ مِنَ الضَّلَالِ وَالشَّطَطِ، وَأَسْأَلُكَ الْعَفْوَ عَنِ الزَّلَلِ
وَالسَّقَطِ، وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ بَعْضُ الْمَصْلُحِينَ مِنْ عِبَادِكَ، إِذْ لَجَأُ إِلَى حَمْدِكَ
مُسْتَجِيباً، وَدَعَاكَ بِرَحْمَتِكَ مُسْتَنِيباً، فَقَالَ :

الحمد لله الذي ابتدع بقدرته الخلق ابتداءً، واختراعهم على مشيئته
اختراعاً، وجعل لكل رُوحٍ منهم قُوتاً معلوماً، ورزقاً مقسوماً، فأجرى
عليه طيبات العافية، وهنّيات الرزق، واختار له محاسن الخلق، وجعل له
الفضيلة بتسخير ما في الأرض لخدمته، وركّب فيه آلات البسط، وجعل له
أدوات القبض، ومثّعه بأرواح الحياة، وأثبت فيه جوارح الأعمال، وعلمه
حفظ الصّحة المرهونة بالآجال، وأغناه بكرمه، وأقناه بمَنِّه، لِيَتَغَيَّيَ مِنْ
فَضْلِهِ، وَيَتَسَبَّبَ إِلَى رِزْقِهِ، وَيَسْرَحَ فِي أَرْضِهِ، طَلِباً لِمَا فِيهِ نَيْلُ الْحَلَالِ الْعَاجِلِ
مِنْ دُنْيَاهُ، وَدَرْكِ الثَّوَابِ الْآجِلِ فِي آخِرَاهُ. فَلَمْ يَزَلْ يَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ سَلَامَةِ
الْبَدَنِ، فِي وَقْتِ الصّحَّةِ الَّتِي هُنَا فِيهَا طَيِّبَاتُ رِزْقِهِ، وَبِمَا أَحْدَثَ بِهِ مِنْ عِلَّةٍ
فِي جَسَدِهِ، يُمَحِّصُهُ بِهَا تَخْفِيفاً لِمَا ثَقُلَ عَلَى ظَهْرِهِ مِنَ الْخَطِيئَاتِ، وَتَطْهِيراً لِمَا
أَنْغَمَسَ فِيهِ مِنَ اللَّئَمِ وَالسَّيِّئَاتِ .

وهو الذي جعل الصّحة مُتَّةً مِنْهُ وَفَضْلاً، فَقَالَ، عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ وَنَزَّلُ
مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا
خَسَارًا ﴾ ^(١)، وَقَالَ، جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ ^(٢).

وَأَمَرَ ﷺ بِالتَّداوِي ، فَقَالَ : «تَدَاوُوا، فَإِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ»^(٣).
وَقَدْ أَمَرَ ﷺ بِاتِّخَاذِ أَحَدِ الطَّبَّيِّينَ^(٤).
وبعد..

فإني لما رأيتُ أبا عبد الرحمن الخليل بن أحمد، رحمه الله، قد أغرب في كتاب «العين» فَبَزَّ به مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَعَنَى به مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ، وَجَعَلَهُ خَالِصاً لِلُّغَةِ الْعَرَبِ وَبَيَانِهَا، وَأَحْصَى فِيهِ أَلْفَاظَهَا وَمَعَانِيَهَا، وَسَمَّاهُ بِأَوَّلِ أَبْوَابِهِ..
ولما كان الغالب على أبناءِ صَنَعَتِنَا اللَّحْنَ وَالْغَلْطُ، وَقَدْ تَفَشَّتْ فِيهِمُ الْعُجْمَةُ وَالشُّطْطُ..

عَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَكْتُبَ كِتَاباً يَجْمَعُ بَيْنَ الطَّبِّ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَيُضَمُّ الْأَمْرَاضَ وَالْعِلَلَ وَالْأَدْوَاءَ، وَمَا يَجِبُ أَنْ يُتَأْتَى لَهَا مِنَ الْعِلَاجَاتِ وَالْأُودِيَةِ.. فَأَنْشَأْتُ كِتَابِي هَذَا عَلَى حُرُوفِ اللُّغَةِ مُبْتَدِئاً بِالْهَمْزَةِ فَالْبَاءُ فَالتَّاءُ، حَتَّى آخِرِ الْحُرُوفِ وَهُوَ الْيَاءُ. وَرَبَّتُهُ عَلَى الثَّلَاثِيَّ فِي جَمِيعِ مَا دَتَتْهُ، تَسِيرًا لِلطَّلَبِ، وَتَسْهِيلاً لِمَنْ رَغِبَ. وَسَمَّيْتُهُ «كِتَابَ الْمَاءِ» بِاسْمِ أَوَّلِ أَبْوَابِهِ، عَلَى نَحْوِ مَا رَسَمَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَجَعَلْتُهُ مُخْتَصِراً لَا يُمِلُّ، وَنَافِعاً مِنْ حَيْثُ لَا يُجِلُّ، لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَتَعَرَّفَ دَاءً أَوْ دَوَاءً. وَقَدْ أَلْزَمْنِي ذَلِكَ أَنْ أَذْكَرَ أَسْمَاءَ النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ وَأَعْضَاءِ بَدَنِ الْإِنْسَانِ، تَمَّ يَوْجِبُهُ ذِكْرُ الدَّاءِ أَوْ الدَّوَاءِ.

وَأَرَدْتُهُ نَافِعاً لِمَنْ سَمَتْ بِهِ هِمَّتُهُ، مِنْ غَيْرِ الْأَطْبَاءِ، إِلَى أَنْ يَتَعَرَّفَ صَنْعَةَ الطَّبِّ، وَيَتَشَرَّفَ إِلَى مَعْنَى حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ : «مَا وَضَعَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً»

وَمُسَعِفًا لِلطَّيِّبِ الرَّاغِبِ فِي تَعْرِيفِ لِسَانِهِ وَلِوِازِمِ صِنْعَتِهِ وَآلَاتِ مِهْنَتِهِ.

فَلَقَدْ بَلَّغْنَا عَنْ أَطْبَاءِ عَصْرِنَا وَمُتَطَبِّئِهِ^(٥)، وَصِيَادِلَتِهِ وَعِطَّارِيهِ، وَأَهْلِ الْجِرَاحَةِ وَالتَّشْرِيحِ وَالْكَحَّالِينَ، مَا بَلَّغْنَا مِنْ خُرُوجِهِمْ عَلَى لُغَةِ الْعَرَبِ، وَتَفْضِيلِهِمْ لِكَلَامِ الْعَجَمِ، يَتِمَادِحُونَ بِذَلِكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَيُغْمِضُونَ فِيهِ أَمَامَ مَرْضَاهُمْ، إِظْهَارًا لِقُدْرَةٍ لَا تَسْتَحِقُّ الْإِظْهَارَ، وَعُجْمَةً^(٦) لَا تَسْتَوْجِبُ الْإِفْتِخَارَ.

﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾^(٧) فَجَهَدْتُ جَهْدِي أَنْ أُعِيدَ الْأَعْجَمِيَّ مِنْ لَفْظِ الْأَطْبَاءِ إِلَى رُسُومِ لِسَانِ الْعَرَبِ.

وَقَدْ عَوَّلْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَلَى مَا أُخْتَبَرْتُ بِنَفْسِي، وَمَا أَفَاضَهُ عَلَيَّ الشُّيُوخُ الْأَطْبَاءُ الْكِبَارُ، فَأَوَّلُهُمْ اسْتِحْقَاقًا لِلتَّنْوِيهِ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ ابْنُ سِينَا، فَلَهُ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ، هَاهُنَا، عَارِفَةٌ، وَعَلَى كُلِّ عِلْمٍ نَوَلْنِيهِ طَارِفَةٌ. فَمِنْهُ أَخَذْتُ مُعْظَمَ أَبْوَابِ صَنَعَةِ الطَّبِّ.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَفَدْتُ تَعْرِيبَ مَا كُنْتُ أَصْلْتُ مِنْ أَسْمَاءٍ وَمُسَمِّيَّاتٍ.

فِيَالِيَهُمَا فَضْلٌ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ طَبِّ نَافِعٍ، وَمَعْنَى شَافِعٍ.. وَبِهِ، جَلٌّ وَعِزٌّ، اسْتَعْنْتُ وَبِهِ أَسْتَعِينُ.

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَنِي حَمْدَهُ، وَأَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَهُ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيَّ، وَأَعُوذُ بِهِ أَنْ أَرُومَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ، أَوْ أَقُولَ فِي الْعِلْمِ بَغَيْرِ عِلْمٍ، أَوْ أَنْطَوِي عَلَى غَشٍّ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْامِ، أَوْ يَأْخُذَنِي الْعُجْبُ بِمَا نَوَلَّيْتَنِيهِ الْإِيَّامَ.. فَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ، وَأَبْتَدِي الْكَلَامَ عَلَى الْمَاءِ، فَأَقُولُ:

حواشي مقدمة المؤلف

- ١- الإسراء ٨٢.
- ٢- الشعراء ٨٠.
- ٣- يُنظر الطّب النبوي ٨
- ٤- يُنظر المسند ٣/ ١٥٦. وسنن ابن ماجه "كتاب الطّب"
- ٥- قد يُطلق لفظ "المتطّبين" ويُراد به الدُّخلاء على صناعة الطّب.
- ٦- م: وهي عُجمة.
- ٧- النحل ١٠٣.

الماء

اعْلَم، رَحِمَكَ اللهُ، أَنَّ الْمَاءَ كَلِمَةٌ هَكَذَا عَلَى حَيَالِهَا، ذَكَرُوا أَنَّ هَمْزَهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ هَاءٍ، لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا مُؤَيِّنَةٌ وَجَمْعُهَا أَمْوَاءٌ وَمِيَاهُ. وَالَّذِي فِي الْقُرْآنِ «مَاءٌ» فِي تَيْفٍ وَسَتَيْنِ مَوْضِعًا. قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾^(١) وَقَالَ، جَلَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٢) وَقَالَ ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(٣) أَي سُرُّ الْحَيَاةِ الْمَاءُ، الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةُ الْآخِرَةُ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾^(٤) وَقَالَ، فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ:

﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾^(٥).

وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا يَخْلُو مِنَ الْمَاءِ، إِلَّا مَا يُضَادُّ جَوْهَرَهُ وَطَبِيعَتَهُ، أَعْنِي النَّارَ الَّتِي تَوْثِّرُ فِي الْمَاءِ تَسْخِينًا وَتَبْخِيرًا، وَيُؤَثِّرُ فِيهَا إِطْفَاءً وَإِمَاتَةً.

وَالْمَاءُ بَارِدٌ بِاتِّفَاقٍ، وَلَكِنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِي أَيِّ دَرَجَةِ بُرُودَتِهِ، فَقِيلَ فِي الْأَوَّلَى، وَقِيلَ فِي آخِرِهَا إِذَا لَمْ يُخَالِطْهُ شَيْءٌ يُوجِبُ لَهُ بَرْدًا زَائِدًا أَوْ حَرًّا وَيُؤَسِّسُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وَقِيلَ أَنَّ رَطُوبَتَهُ فِي الْغَايَةِ، وَكَذَلِكَ بَرْدُهُ، لَكِنَّهُ كَالْغِذَاءِ وَإِنْ لَمْ يَغْذُ، فَلَا يَفْسَدُ فَسَادَ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَغْذِيَةِ الَّتِي هُوَ مُفْسِدٌ لَهَا إِنْ طَالَ مَكُثُهُ فِيهَا.

وَذَكَرَ حُكَمَاءُ الْيُونَانِ أَنَّهُ بَارِدٌ فِي الرَّابِعَةِ، فَاعْتَرَضَ عَلَيْهِمُ بِالْأَفْيُونِ فَإِنَّهُ بَارِدٌ فِي الرَّابِعَةِ، وَلِذَا فَهُوَ قَاتِلُ بَرْدِهِ، فَكَيْفَ لَا يَقْتُلُ الْمَاءُ؟ وَكَيْفَ صَارَ

القليل من الأفيون يؤثر في البدن أثراً ظاهراً، والكثير من الماء لا يؤثر، بل يُنتَفَع به؟

وكيف الأفيون أبرَد من الماء، والماء أحد مُفرداته؟

فأقول:

الماء أحد الأسطُقسات^(٦) وكلُّ واحدٍ منها مُتجاوز في طَبْعِه درجات الأدوية تجاوزاً كبيراً. فالماء ليس في درجة واحدة من الدَّرجات الأربع، فهو في برده ورطوبته خارجٌ عنها جدّاً، وأكثر برداً ورطوبةً من الأشياء المركّبة. وإنّما صار لا يقتل لأنّ برّده ورطوبته بفعله. ومعلومٌ أنّ في بدّن الإنسان حرارةً بالفعل، ومعلومٌ كذلك أنّ الحارَّ بالفعل يَعْدِلُهُ الباردُ بالفعل، فلهذا صار الماء لا يقتل. وأمّا الباردُ بالقوّة فلا يُلْائِمُ الحارَّ بالفعل. فالماء إذا وَرَدَ البدنَ صار أحد الأسطُقسات فأحياءً.

وأمّا الأفيون فليس كذلك، ولا برّذه بالفعل فهو مُعاندٌ للحارّ الذي في أبداننا لا يُبَازِجُه فيُبرّده ويُعَدِّلُه، بل يُجَمِّدُه ويُطْفِئُه، لأنّه يَحْبِسُ الدَّمُ بأنّ يَجْري من الأذنين الأيمن من أُذُنِي القلب إلى الأذنين الأيسر، ويمنع ما يسري في الشَّريان إلى الأعضاء من الحرارة التي بها الحياة لأنّه بطبعه يمنع ما يسيل إلى العُضْو وما يسيل منه.

وأمّا الماء فإنّه يلائم الحارَّ الغريزيّ ويُبَازِجُه ويتّحد به، ويُعِين ما ينبعث من الأذنين الأيمن إلى الأذنين الأيسر من أُذُنِي القلب.

ولذلك فإذا شرب إنسانٌ ماءً بارداً عن حاجةٍ في وقت صائفٍ اعتدَل مزاجُ قلبه والتدبَّ به.

وأمّا الأفيون فإنّ الإنسان إذا شَمَّه أو تناوله أُسَبِّتُه وكَدَّرَ حاسّاته.

والماء طاهرٌ مُطَهَّرٌ مُنَقَّى للأوساخ ظاهراً وباطناً، مُطَيَّبٌ مُحَسِّنٌ للمنظر، وهو أول ما ينبغي التَّطَيُّبُ به. ويُرَوَى أَنَّهُ ﷺ قال يوماً لأصحابه: كيف تقولون ليس الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ؟ ليس الطَّيِّبُ إِلَّا الْمَاءُ.

فإنَّ الماءَ أَطْيَبُ الطَّيِّبِ لأنَّ أَكْثَرَ الطَّيُوبِ إِنَّمَا تَظْهَرُ رَائِحَتُهَا بِالْمَاءِ، وفي الماءِ ما ليس في الطَّيُوبِ مِنَ التَّنْقِيَةِ وَالتَّطَهُّرِ.

وكلُّ جالٍ ومُنَقَّى وغَسَّالٍ إِنَّمَا يَفْعَلُ فِعْلَهُ بِمَعُونَةِ الْمَاءِ، ولولا الماءُ لما نَقَّى الْأَشْنَانُ الْأَوْسَاخَ، وَلَا ظَهَرَ لَوْنُ الْوَرَسِ وَالْحِنَاءِ وَنَحْوَهُمَا، ففيه تَظْهَرُ الْأَلْوَانُ وَالزَّرَوَائِحُ وَالطَّعُومُ، ولولاه لما أمكن صُنْعُ الْغِذَاءِ، ولما استحال الدَّمُ لَبْنًا. فكلُّ غِذَاءٍ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ مَاءٍ إِمَّا بِالصَّنْعَةِ وَإِمَّا بِالطَّبِيعَةِ.

وَيُسْتَعْمَلُ فِي حِفْظِ الصَّحَّةِ وَمُدَاوَاةِ الْأَسْقَامِ مِنْ دَاخِلِ الْبَدَنِ وَخَارِجِهِ حَارًّا وَبَارِدًا وَعَذْبًا وَمِلْحًا.

وَالْعَذْبُ الْبَارِدُ مِنْهُ يُعَدِّلُ حَرَارَةَ الْمَعْدَةِ وَيَشُدُّهَا، وَالْحَارُّ يُرَخِّبُهَا.

وَأَجُودُ تَبْرِيدِهِ بِتَعْرِيزِهِ لِرِيحِ الشَّمَالِ فِي إِنْءَاءِ رَشَاحٍ، وَهُوَ الشَّائِعُ فِي زَمَانِنَا ^(٧).
وَالْإِكْثَارُ مِنْهُ لَغَيْرِ مَا عِلَّةٌ أَوْ عِلَاجٌ مُضَرٌّ.

وَأَفْضَلُ الْمَاءِ مَاءُ زَمْزَمَ، وفي الْحَدِيثِ: «إِنَّهَا طَعَامٌ طَعْمٌ وَشِفَاءٌ سُقْمٌ» ^(٨).

وَمِنْ الْأَنْهَارِ الْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ وَسِيحُونَ وَجِيحُونَ. وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

«سَيِّحَانُ وَجِيحَانُ وَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ» ^(٩) يريد ﷺ

صِفَاتِهَا وَطَعُومَهَا لَا أَنَّهَا مِنْهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، كَمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورَةُ تَخْرُجُ مِنْ عُيُونٍ فِي الْجِبَالِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يُوْغِلُ فِي بَحْرِهِ الَّذِي شَقَّهَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ.

وأما زيادتها فمن قِبَلِ أمطارِ غزيرةٍ على بطائِحها التي تتجمّع فيها عند مُبتدئها.

والبالغُ الجيّد منها ما كان عَذْباً لا يَحْتَمِلُ الشَّرْبَ منه إلاّ للحاجة وريّ العَطَشِ.

قال الشاعر:

وقَدْ عادَ ماءُ الأرضِ بَحْراً فزادني
إلى مَرَضِي أنْ أبَحَرَ المَشْرَبُ العَذْبُ^(١١)

وأجودُ ما يكون النّهرُ أنْ يطول مجراهُ ويمرّ على الحجارة تارةً وعلى الحصى أخرى ثمّ على الرَّمْلِ والطّينِ الإبْلِيزِ^(١٢) وارداً ما يكون ماؤه عند تناهي نَقْصه وفي ابتداء زيادته. وهو في الغالب لا يظهر فيه تغيّرٌ يُفسد طعمه أو ريحَه، في سِنِي الخِصْبِ وغازاة الماء بخاصّة.

وهو في أكثر الحالات لذيذ الشّرب حلو الطّعم صافي الجوهر شديد التّريط، يدرّ الطّمث ويلين الطّبيعة ويزيد في الباه.

والماء البارد نافع لمن به هَيْضَةٌ مُفَرطَة، ولَمَن شَرِبَ دواءً مُسهلاً فأفراطَ معه، ولمن به آتْهابٌ من شُرْبِ الشّرابِ الصّرفِ أو عَطَشٍ مُفَرَطٍ صَفراوِيٍّ أو حُمى مُحرّقة أو ذَوْبانٌ أو غَثيانٌ أو فُواقٌ أو نَتْنٌ رائحة في الفم. ويلائم المعدة الحارّة الصّحيحة ويُقويها ويمنع انصباب المواد إليها، ولذلك يُعين على هضم الطّعام ويُنعش الحرارة الغريزيّة ويدفع الغشي الحارّ والبارد، ويدرّ البول.

وجميع ما يفعله بالعرَض لزيادته القُوّة وجمعه للمعدة. ويُبرئ من الحميات المُحرّقة، وحينئذٍ يجب أن يُشرب منه مقدارٌ كثير حتّى يُطفئ

حرارة الحمى دُفْعَةً. وأما القليلُ منه فإنه لا يفي بإطفائها وربما كان مادةً للزيادة.

والماء لا يغذو فطبيعته تخلو من طبيعة الأغذية المركبة التي تنحل مركباتها إلى الكيموسات^(١٢) في الآلات الهاضمة. وإنما يُستعمل لترقيق الغذاء وطبخه وتليينه لينفذ في المجاري الضيقة. وإني أنهي عن شرب الماء مع أكل الطعام إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك. وقد نهى غيرنا عن الجمع بين ماء البئر وماء النهر معاً، ولا أعرف له وجهاً.

وإعلم، أن أفضل المياه مياه الأنهار الجارية على تربة نقيّة فيتخلص من الشوائب، أو على حجارة فيكون أبعد عن قبول العفونة.

وتفضل مياه الأنهار الجارية إلى الشرق وإلى الشمال أو المنحدرة إلى أسفل مع بُعد المنبع وسُرعة الجري، فإن كان مع هذا خفيف الوزن يخيل لشاربه أنه حلو ولا يحتمل الشرب منه إلا قليلاً فذلك هو البالغ.

وماء العين لا يخلو عن غليظ، وأردأ منه ماء البئر، وماء التّر أكثر رداءة ومضرة.

وأعلم أنه ينبغي أن يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم، وأما عقبه فيفتح، وفي خلاله أردأ وأدعى للمرض. على أن من الناس من يتنفع بذلك وهو الحار المعدة. ومن الناس من تكون شهوته للطعام ضعيفة فإذا شرب الماء قويت، وذلك لتعديل حرارة المعدة.

وأما الشرب على الرّيق وعُقب الحركة، وبخاصة بعد الجماع، وعلى الفاكة وبخاصة البطيخ، فرديء جداً. فإن لم يكن بُدّ فقليل يُمتص امتصاصاً.

وكثيراً ما يكون العطش عن بلغم لزج أو ملح، وكلما رُوِيَ بالشرب ازداد، فإن صَبِرَ عليه أَنْصَبَتِ الطَّبِيعَةُ الْأَخْلَاطُ الْمَعْطِشَةُ وَأَذَابَتْهَا، فَيَسْكُنُ العطش من ذاته، ولذلك فكثيراً ما يُسْكِنُ العطش بالأشياء الحارّة كالْعَسَلِ.

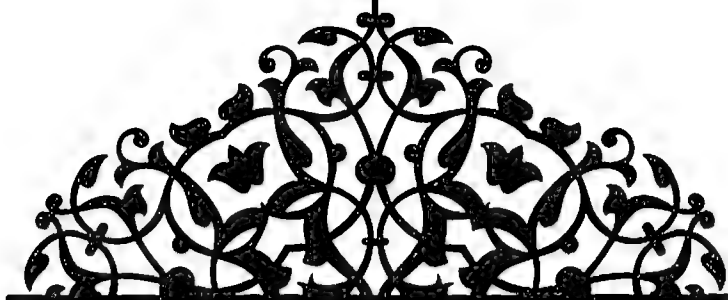
وفي شُرْبِ الْمَاءِ عِنْدَ الْإِنْتِبَاهِ لَيْلاً تَفْصِيلٌ، فَإِنَّ الْمَحْرُورَ الْجَافَّ الْمَعْدَةَ، وَمَنْ تَعَشَّى وَأَكَلَ طَعَاماً مَالِحاً، فَلَهُ أَنْ يَشْرَبَ عِنْدَ انْتِبَاهِهِ مِنْ نَوْمِهِ، وَأَمَّا رَطْبُ الْمَعْدِ وَأَصْحَابُ الْبَلْغَمِ الْمَالِحِ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُدْخِلُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَنَعَ الشِّفَاءِ مِنْ رُطُوبَاتٍ مَعِدِهِمْ، وَتَكَاثُرِ الْبَلْغَمِ عَلَيْهِمْ.

وَمَتَى عَطِشْتَ لَيْلاً فَاكْشِفْ عَنْ رِجْلِكَ وَتَنَاوَمْ قَلِيلاً، فَإِنْ تَزَايَدَ عَطَشُكَ فَهُوَ مِنْ حَرَارَةٍ، أَوْ طَعَامٍ يَحْتَاجُ إِلَى شُرْبِ الْمَاءِ عَلَيْهِ، فَاشْرَبْ، وَإِنْ نَقَصَ مِنْ عَطَشِكَ شَيْئاً، فَأَمْسِكْ عَنْ شُرْبِ الْمَاءِ فَإِنَّهُ مِنْ بَلْغَمٍ مَالِحٍ.

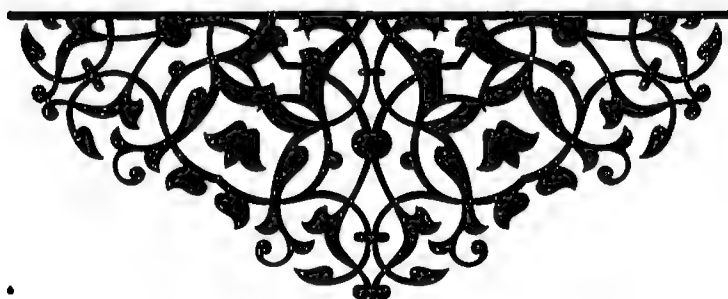
وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَاءَ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ يَعْنِي الْبَوْلَ، وَعَلَى النَّظَرِ فِيهِ يُعَوَّلُ عَلَى مَعْرِفَةِ الدَّاءِ وَوَصْفِ الدَّوَاءِ، وَهُوَ فَنٌ مِنْ فُنُونِ الصَّنْعَةِ لَمْ نَعْرِفْ مِنْ أَجَادِهِ إِجَادَةَ شَيْخِنَا الْعَلَامَةِ ابْنِ سِينَا. وَسَنَفْصِلُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا (١٣)، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

حواشي الماء

- ١- البقرة ٢٢.
- ٢- العنكبوت ٦٣.
- ٣- الأنبياء ٣٠.
- ٤- محمد ١٥.
- ٥- محمد ١٥.
- ٦- سياقي شرح الأسطقات في حرف الهمزة.
- ٧- م: كثيراً.
- ٨- النهاية ٣/ ١٢٥. والطب النبوي ٣٠٦.
- ٩- الطب النبوي ٣٠٣.
- ١٠- نُصيب في دايونه ٦٦. والمجمل ١/ ٢٤١. والصحاح ٢/ ٥٨٥.
- ١١- الإبلز: نوع من الطين غليظ القوام. وربما يراد به ما كان غنيا بالمعادن النافعة. ويُنظر اللسان (بلز).
- ١٢- سياقي شرحها لاحقاً. وانظر حواشي "اصطخيمون" في حرف الهمزة من هذا الكتاب.
- ١٣- تُنظر مادة (ب.و.ل) في حرف الباء ففيها تفصيل وافٍ.



حَرْفُ الهمزة



ا

أَبَب:

الْأَب: الكَلأ، وهو المرعى، قال، تعالى: ﴿وَفَكَهَةً وَأَبًّا﴾^(١): الفاكهة: ما أكله النَّاس، والأَب: ما أكلته الأنعام. (والأَب: معروف، وهو ثلاثي ناقص، وليس من هذا الباب)^(٢).

أَبَت:

الْأَبْتُ: اشتداد الحرِّ، ودواء أَبْتُ: مُسَخَّن. وأَبَت الرجل من الشَّراب: انتفخ، وعلاجه القيء حتى تعود الطبيعة إلى ما كانت عليه.

أَبَد:

الْأَبَد: الدَّهر. والإِبْد: الوحش، (وجمعه أوابد)^(٣)، الذَّكَر: أَبَد، والأنثى أَبْدَة. وقيل: سُمِّيت بذلك لبقائها على الأبد.

قال الخليل بن أحمد^(٤) رضي الله عنه: أتان أَبَد: تلد في كل عام^(٥) وقال الأصمعي^(٦): وإنما سُمِّي الوحشي أَبداً لأنه لم يمت وحشي حتف أنفه قط، إنما موته عن آفة، وكذلك الأفعى، فيما زعموا.

أَبَر:

الإبرة: عَظْم وَتَرَة العُرْقُوب، وهو عَظْم لاصق بالكعب. والإبرة من الإنسان: طرف الذراع، وعُظْم مُسْتَوٍ مع طرف الزند من الذراع إلى طرف الأصبع.

والأَبَر: علاج الزَّرْع بما يُصلحه من السَّقي والتَّعاهد، قاله الخليل بن أحمد^(٧).

(والأبَار، بالفتح التَّشديد: الرِّصاص المحرَّق، والأسود. وشياف^(٨) الأبَار من أدوية العين، معروف، سمي بذلك لدخول الرِّصاص المحرَّق فيه)^(٩).

وابرة آدم: نبات يُتخذ للزينة، وسُمي بذلك لطول ورقه وحدتها. وجذوره سامة جداً.

ابريسَم^(١٠)

قال ابن السَّكَيْت^(١١): هو بكسر الهمزة والراء، وفتح السين، وقال ليس في كلام العرب إفعِيلَل بفتح اللام إلّا إهليلج وإبريسم. وأفضله الخام، وهو حارّ يابس في الأولى، وفيه تقطيع وتنشيف، وله خاصيةٌ في تفريح القلب وتقويته، ويبسط القلب ويرققه فينوره، وليس يختص بذلك. وحرقه يُضعف قوته لكنّه حينئذٍ جيّد لتقوية البصر اكتحالاً بعد غسله وتنقيته.

وطريقته أن يؤخذ الكثير منه فيُطبخ بالماء إلى أن تخرج قوته وهو نافع جداً في منع تولّد القُمَّل.

أبس:

الأبس: السِّلحفاة.

أبض:

الإباض: عرق في الرَّمْل. والمأْبِض، بكسر الباء: باطن الرّكبة.

أبط:

الإبط: باطن المنكب، وقد تؤنث، والجمع آباط، قال ذو الرُّمَّة:

وَحَومَانَةٌ وَرَقَاءٌ يَجْرِي سَرَابُهَا

بِمَنْسَخَةِ الْآبَاطِ حُذِبَ ظُهُورُهَا^(١٢)

المنسَخَة: التي تَنْسَحُ آباطُها بالعرق. والورقاء: الغبراء تضرب إلى السواد.

أبق:

الأبق: قَشْرُ القُنْبِ^(١٣). قاله الخليل رحمه الله. وهو في شعر زهير: قد
أَحْكَمْتُ حَكَمَاتِ القَدِّ والأَبْقَا^(١٤)

أبل:

أَبَلَّتِ الوحشُ: اجتزأت عن الماء بالرَّطْب. والأبلة: الثقل، وفي الحديث:
«كُلُّ مالٍ أُدِّيَتْ زَكَاتُهُ ذهبَتْ أَبْلَتُهُ»^(١٥).

والإبالة:

الحُزْمَة من الحَطَب. وقد ذكر شيخنا العلامة ابن سينا^(١٦) أن الإبالة تُطلق
أيضاً على كلِّ حُزْمَةٍ من الأعشاب والنباتات. «وداء إبلٍ: شديد الأخذ،
ينبغي أن يُستأني له»^(١٧).

أبن:

الأبن مصدر المأبون: وهو المصاب بالأبنة. قال الخليل، رحمه الله: وأصلها
العُقْدَة تكون في العصا، وجمعها أبْن.

والمأبون: الذي يؤتى في دُبْره ولا علاج له إلا رياضة الرُّوح.

وفلانٌ يُؤَبِّنُ بكذا، أي: يُذكر بقبیح^(١٨). وفي ذكر مجلس رسول الله، ﷺ: «لا تُؤَبِّنُ فيه الحُرَم» (١٩) أي لا تُذكر بسوء.

والإِبان: الحين والوقت.

أبنوس:

الأبنوس، بالهمز في أوله، وقد يمدّ: وهو شجر، واحدته: أبنوسة، صُلب جدّاً، لا يطفو فوق الماء بل يرسب، وعلى رأسه نبت أخضر. (ومنه يستخرج السَّاسَم، وسنذكره في بابه) (٢٠).

أبو:

أبوْتُ الصَّبِيَّ: غَذَوته.

وأبوْتُ المَأوُوفَ: عالجته. وعنزُ أبواء: أصابها وجَعٌ عن شَمِّ أبوال الأروى^(٢١). وقد يُوصف به المريض عن ذلك. قال الشاعر:

فَقُلْتُ لَكِنَّا زِ تَوَكَّلْ فَإِنَّهُ

أُبَا لَا إِخَالَ الضَّأْنَ مِنْهُ نَوَاجِيَا^(٢٢)

والأَبَاب، مثال فعال: داءٌ يأخذ الرّجل فيمنعه عن شهوة الطّعام، وهو داء مهلك وعلاجه تنقية المعدة والمعى إسهالاً، وتجويد الغذاء، وينفع جداً علاج المالنخوليا مما نذكره في بابه. (٢٣).

أتر:

الأتروت، بالفتح: اسم فارسيّ لصمغ معروف.

وأجوده الكبير الحصى السريع التفتت، الأبيض الضارب مأؤه إلى الصفرة؛ وقوته مركبة من نارية ساخنة مفتحة، ومن هوائية مسددة. ورطوبته شديدة الممازجة لبيوسته، واليبوسة فيه غالبية، ولذلك فهو غروي، وليس فيه حدة، نافع في التجفيف جداً.

وغرويته من شأنها أن تلحج^(٢٤) لذلك فهو مسدد، وفيه جزء مرّ مفتح للسدد، ولكن التفتح ينافي السد^(٢٥)، لأنّ المسام لا يمكن أن تكون في حال انسدادها متفتحة، فلا بدّ أن يتقدّم أحدهما على الآخر، والذي يظهر أنّ المرّ لللطافته يبادر أولاً إلى الفعل، فيفتح، ثم بعد ذلك تفعل غرويته فتسد.

وهو حارّ في آخر الثانية يابس في آخر الأولى^(٢٦) يسهّل البلغم اللزج بقوة من مفاصل البدن، وخصوصاً من الوركين والركبتين، ويخرج المرّة الصفراء.

وينفع من أوجاع المفاصل وخصوصاً مع دهن الجوز. وينفع من الرمّد، ويزيل البياض من العين مع اللؤلؤ والمرجان المحرق. ويلحّم الجراحات. وأن اتخذت فتيلة منه بعسل وأدخلت في الأذن التي تخرج منها المدة والقيح أبرأها في أيام.

والشربة منه مفرداً من مثقال إلى مثقالين^(٢٧) ومع غيره كالكابلي والهندي والأصفر والصبر وبزر^(٢٨) الكرفس ونحوها من درهم إلى مثقال.

ومضرته التصاقه بالمعى لغرويته، وقد يسدّها لذلك. وإصلاحه بالأدهان المعتدلة المزاج، فإن كان مفرداً فيؤخذ لكلّ جزء منه ثلاثة أجزاء من الدهن، وإن كان مع غيره فكلّ جزء منه لثلاثة أجزاء في الدهن.

وله فِعْلٌ مشهود في زيادة السَّمْنِ والشُّحوم في الأجسام.
(ورأينا في بعض البلدان أنَّ الرُّعَاةَ يَقْدُمُونَهُ لِلْمَاشِيَةِ وَالْأَنْعَامَ لِلتَّسْمِينِ
وَاسْتِدْرَارِ اللَّبَنِ) ^(٣٩).

أَقْل:

الْأَتْلَان: تَقَارُبُ الْخَطْوِ فِي الْمَشْيِ، وَيَحْدُثُ فِي حَالَةِ الْغَضَبِ خَاصَّةً. قَالَ:
أَرَانِي لَا أَتِيكَ إِلَّا كَأَنَّمَا
أَسَأْتُ وَإِلَّا أَنْتَ غَضْبَانٌ تَأْتِلُ

أَتَم:

الْأَتَم وَالْأَتَم وَالْإَتَم وَالْأَتُوم: الْمَفْضَاةُ، وَهِيَ الَّتِي صَارَ مَسْلِكَهَا وَاحِدًا.
وَالْأَتَم، لُغَةٌ فِي الْعُتَم، وَهُوَ شَجَرٌ (يَشْبَهُ شَجَرَ) ^(٣١) الزَّيْتُون، وَلَيْسَ بِهِ،
وَيُخْطِئُ بَعْضُهُمْ فِي عَدِّهِمَا وَاحِدًا. وَالْأَتَمُ يَنْبِتُ فِي الْجِبَالِ، وَلَا حَمْلَ لَهُ،
وَاحِدَتُهُ أَتَمَةٌ.

أَتَى:

الْأَتَى: يَجْمَعُ مِنْ نَبَاتَاتٍ تَطْفُو عَلَى مِيَاهِ الْأَنْهَارِ، تُسْتَخْرَجُ مِنْهَا الْعِلَاجَاتُ.
وَأَتَيْتُ لِلْمَاءِ تَأْتِيًّا: إِذَا حَفَرْتَ لَهُ مَجْرًى، أَنْشَدَ الْخَلِيلُ ^(٣٢):
وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ
كَسِيلِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ أَتَى ^(٣٣)

ونخلة ذات إِتَاء، قَالَ:

وَلَا بَعْلٍ وَإِنْ عَظُمَ الْإِتَاءُ ^(٣٤)
وَتَأْتَيْتُ لِلدَّاءِ تَأْتِيًّا: عَاجِلَتَهُ بِلُطْفٍ وَرِفْقٍ.

أَثَث:

الأثيث: الشَّعر الكثير والنبات الملتفّ.

وقال ابن دُرَيْد^(٣٥): أَثَّ الشَّعر: اذا كَثُرَ ولانَ نباتُهُ. ونساء أَثَّاث: كثيرات اللحم.

أَثَر:

الأثر: بقية الشيء. الأثر، بالضم: ما يبقى من أثر الجراحة بعد البرء. والأثر، بضم الهمزة والثاء: ماء الوجه ورونقه. والأثر: بقية السمن، يقال: سَمِنَتِ النَّاقَةُ على أَثارة، أي بقية شَحْم.

وأَثَرَت في الشَّريان عند الحِجامة: اذا ثَقَبَتْه. وآلة الجراحة هي المِثْرَة.

أَثَف:

التَّأَثَف: الاجتماع. وتأَثَفَ الأعداء: أحاطوا به، قال:

ولو تأَثَفَكَ الأعداء بالرفد^(٣٦)

ومنها الأثافي لأنها حجارة تُطِيف بالنَّار، والأَثَفِيُّ مثله، وذكره شيخنا العلامة في شعره، فقال:

كأنما سَفَعَة الأَثَفِيِّ باقية^(٣٧)

وسنفسره في (طجن).

أَثَل:

الأثل: شجر عظيم معروف، له ورق شبيه بورق الطَّرَفاء، وهو نوع منها غير أَنَّهُ ليس له زهر، وله ثمر.

والشجرة، بجملتها، باردة في الأولى يابسة في الثانية.
وإذا طُبَخ شيء منها بشراب أو خَلَّ وشُرِب نَفَعَ من ضعف الكبد.
وتَأَثَّل: إذا أكل الأَثَل. وتأَثَّل الشيء: اتَّخذه وجمعه.
وأَثَل الشيء يَأَثُل أثولاً، وهو أثَل، قال:

رَبَابَةٌ رُبْتُ ومُلْكَا آثِلَا^(٣٩)

أثم:

الإثم: الخمر، قال الشاعر:

شَرَبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي

كَذَاكَ الإِثْمُ تَذْهَبُ بِالْعُقُولِ^(٤٠)

وقيل^(٤١) أنها قيل لها إثم، لأنَّ شربها إثم.

ومن جميل أقوال الحكماء: ما شفى غيظَه من أثمِ برِّه.

وآثام الأدوية: مضارّها، وذلك أن يُخْطِئ المريضُ وجهَ الحكمة في استعمالها.

أجاج:

الأجيج: صوت النَّار. وماء أجاج: مِلْح شديد الملوحة والمرارة. ومِلْح أجاج مثله.

وقال تعالى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾^(٤٢).

والأج: شدة الحرّ. وائْتَجَّ النهارُ اتَّجَاجاً: اشتدَّ حرُّه.

أَجَص:

الإِجَاصُ: ثَمَرٌ معروف. قال الخليل، رحمة الله عليه: هو دخيل «لأنَّ الجيم والصَّاد لا تجتمعان في كلمة عربيَّة»^(٤٣). والواحدة منه: إِجَاصَةٌ.

والإِجَاصُ منه جبليّ، وهو صغير حامض وفيه قَبْضٌ، ومنه بستانيّ، وهو أنواع، منه أحمر ومنه أصفر، وعند الإِطلاق يراد الأسود منه. وأجوده الحلوى الكبير.

وهو بارد في الأولى، رطب في الثانية، مُسَهِّلٌ لِلصَّفراء، ويُذْهِبُ الحَكَّةَ، وَيُسَكِّنُ العطشَ، والغثيانَ، والتهابَ المعدةِ والقلبِ، إلَّا أَنَّهُ يَضُرُّ المعدة الباردة، وَيُضِلِّحُه السُّكْرُ.

وَإِذَا طُبِّخَ اليَابِسُ بالماءِ وَصُفِّي، وَشُرِبَ بِالسُّكَّرِ أَوْ بِالتَّرَنْجِينِ^(٤٤) كَانَ أَبْلَغَ في تليين الطَّبيعة.

(والإِجَاصُ، يُسَمُّونه عندنا عيون البقرة، وعند الشَّامِيِّينَ والمصريِّينَ: المَشْمَشَ والكُمَثْرَى، وهو خطأ فتلك فواكه أخرى)^(٤٥).

أَجَل:

الأَجَلُ: غايةُ العُمُرِ وانتهاؤه عند الموت. قال الخليل: ومنه المَاجِلُ وهو شِبْهُ حَوْضٍ واسعٍ يُوَجَّلُ فيه ماءُ البئرِ، وماءُ القنَّاةِ المحفورةِ أيَّاماً، ثم يَفْجَرُ في الزَّرْعِ «وهو بالفارسيَّة: ترخة»^(٤٦)، والجمع المَاجِلُ.

والإِجْلُ: وَجَعٌ في العُنُقِ، عن بَرْدٍ أو سَحَجٍ. وقال بعضُ العرب: بي إِجْلٌ فَأَجِّلُونِي، أي: داووني منه.

أجم:

أجمت الطعام: كرهته.

وتأجم الطعام: فسد حرّاً أو غيره، فهو أجم.

والأجمة: منبت الشجر، وجمعه: أجمات. ومنها تُتخذ أجود العصي.

أجن:

أجن الماء: تغيّر لونه ورائحته، فهو يأجن أجوناً. وهو من أضر^(٤٧) المياه على الصّحة شرباً واستحماماً.

أحج:

أحّ الرّجل، يؤخّ أحاً: إذا سعل. والأحاح، بالضمّ: العطش واشتداد الحرّ، أو الحزن والأحاح: الداء العياء. وعلاجه بحسب نوعه وكميّته، إن كان سعالاً، أو حزناً. وسنذكر ذلك في (سعل).

ويقولون: أحّ أحاً، في حكايتهم لصوت السعال، وأنشدوا:

يَكادُ من تَنحُجٍ وأحّ^(٤٨)

أحن:

الإحنة، بالكسر: الحقد، والجمع: الإحن. وآحنته: عاديته. وأحن: غضب.

أخنخ:

الأخينة: دقيق يعالج بالماء والسمن أو الزيت، ويُشرب.

وأخ: كلمة توجّع وتأوّه من غيظ أو حُزن؛ وذكر ابن دريد أنها مُحدّثة.
ويُنشد:

وكان وَصَلُ الغانيات أَخَا^(٤٩)

وقال الخليل: هي فارسية.

أخذ:

الأخذ، بفتح فسكون: التناول. والأُخذُ، بضمتين: الرّمْد يقال: رجل أخذٌ، على فَعِل^(٥٠): بعينه أخذ، أي: رَمَد. وسنذكر علاجاته في محالّها.
والأخيد: الأسير. ويقال أخذَ بطنُ الصَّبِيِّ أَخْذاً: إذا أَكْثَرَ من شُرْب اللَّبَنِ ففسد بطنه، وعلاجه التَّقْيِيءُ.

ومنازل القمر: نجوم الأُخذ، (لأنَّ القمر يأخذ كلَّ ليلة في منزل من منازلها)^(٥١).

أخر:

التأخير: ضدّ التّقديم. ومؤخّر كل شيء: خلاف مُقدّمه. وأخرة العين ومؤخرتها ومؤخرها: ما وَلِيَ اللَّحَاطَ، ومُقدّمها: ما وَلِيَ الأنفَ، ويقال: نظر إليه بمؤخّر عينه وبمقدّم عينه. وحكى الخليل: بمؤخّر عينه، بالتّخفيف^(٥٢).
والمُتَخار: المتأخّر، والمُبْكَار: المتقدّم.

أخسندوكين^(٥٣):

هو البيمارستان، بالفارسيّة.

ودار الشّفاء والمُشفَى والمستشفى في العربيّة. وهو المكان الذي يحل فيه المرضى طلباً للشّفاء بالعناية والعلاج.

وأول من اخترعه أبقرط، وسَمَّاه: أخسندوكين، أي: مجمع المرضى،
وبَنَاهُ في بستان له قريب من داره وجعل فيه خدماً يقومون على خدمة
المرضى.

أدب:

الأُدْبَة، والمأدبة والمأدبة: كل طعام طُبِّخَ لدعوة أو عرس. وجمع المأدبة
مَادِب.

قال (صخر الغي يصف عُقاباً) (٥٤):

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عُشِّهَا

نَوَى الْقَسْبِ مُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ (٥٥)

القَسْب: نوع من التمر، شَبَّه قلوب الطير في وَكْر العُقاب بنوى القسب،
كما شَبَّهها امرؤ القيس في قوله:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً

لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي (٥٦)

أدر:

الأُدْرَة: القَيْلَة، والقَرْوُ، والفَتْق. وسيأتي بيان ذلك في (فتق). وأدر الرجل
يأدر: إذا ظهر فيه ذلك، وهو آدر.

والأُدْرَة: الخصية، وبها سمي المرض، وهو نفخة فيها.

قال الخليل، رحمه الله: «وهو في الذكور خاصة، أمّا ما كان في النساء فهو
العَفَل» (٥٧).

أدل:

الإذل: اللبن الحامض. وحكى ابن السكيت عن الفراء^(٥٨): الإذل: وجع في العنق، وقد مرّ ذكره^(٥٩).

أدم:

الإدام، والأدم، والأدم: ما يُؤْتَدَم به من الخبز، أي شيء كان. وفي الحديث: «نِعَمَ الإدام الخَلَّ»^(٦٠) و«سَيَدُ إدام الدنيا والآخرة اللَّحْمُ»^(٦١).
الأدَمَة: باطن الجلد، والبشرة ظاهره.

قال الخليل: والأدم: الاتفاق. ومنه الحديث «لو نظرت إليها فإِنَّه أحرى أَنْ يُؤَدَمَ بينكما»^(٦٢) بمعنى أن يكون بينكما المحبة والاتفاق.

قال العجاج: والبيضُ لا يُؤَدِمَنَّ إِلَّا مُؤَدَمًا^(٦٣)
والأدَمَة: السُّمرة. وقيل البياض أيضاً، ضدُّ.

وأدَمَة الأرض: وجهها. ورُوي عن الخليل أَنه قال: سُمِّي آدم، عليه السلام، لأنَّه خُلِقَ من أدَمَة الأرض، وقيل: بل من أدَمَة جُعِلَتْ فيه.

أدو:

إدَاوَة الطَّيِّب، معروفة، وهي الإناء الذي يُطَهَّر فيه أدواته، والجمع: الأدَاوَى.

والأداة، معروفة، وألْفُها واو، لكنك تقول: أدوات، حكاه الخليل رحمه الله.

أذريون:

بالهمز والمدّ، والمدّ أشهر ولكنّا أثبتناه، هاهنا، كراهة البدء بلفظه.

وهو صنف من الأَقْحوان، منه ما نُؤاره أصفر، ومنه ما نُؤاره أحمر، ومنه ما نُؤاره ذهبي؛ وفي وسطه رأس صغير أسود.

وذكر شيخنا العلامة أنه حارّ يابس في الثالثة، ترياق لتقوية القلب، إلا أنه يميل بالمزاج إلى الغضب دون الفرح، فيُرفّق بما يُفرّج القلب من المشومات والمطعومات.

وصفته أنه نبت له ورق كالجرّير، وعليه زغب ناعم خفيف. ومنه صنف ذكره الدِّينُورِيُّ^(٦٤) فقال: في وسطه أجزاء ورقية صغار سود تحالطها حمرة، ثقیل الرائحة، وهذا الصنف حارّ يابس في أوائل الدرجة الثالثة فقط، ورائحته مُنتنة، وهو يدور مع الشمس وينضمّ ورقه ليلاً.

وقال البيروني^(٦٥): إذا عُصر ورقه وشُرب منه قدر أربعة دراهم في ماء حارّ قياً بقوة، وإن دُقَّ زهره وجُعِل ضماداً على أسفل الظهر أنْعَظَ. ومضرّته بالمعدة، وقيل بالطحال. ويُضْلِحُه الرِّيباس^(٦٦)، وربما العسل، وبدله الأَقْحوان.

اذخر^(٦٧)

نبت طيب الرائحة، تُعالج به الحكة لصوقاً.

ويقوّي ماء طبيخه المِعْدَ الضَّعِيفَ، ويُدرّ البول، وينفع في إحداث الطمث، ويُفَتِّت الحصى، وهو عظيم النفع في الأسنان التي أضرّ بها البرد.

أذن:

أذنت بالشيء، أي: علمت، وفَعَلَهُ بِأذني، أي بعلمي. والأذن: آلة السَّمْع، مؤنّثة، والجمع: آذان. ويقال: رجل أذنٌ: إذا كان يسمع مقالة كلّ أحد.

وهي باردة يابسة للغضروفية التي فيها، عسرة الهضم.
وأذن الحمار: نبت به ورق عرضه كالشبر، وأصل يؤكل كالجوز الكبار،
فيه حلاوة.

وأذن الفأر، وهي المعروفة في الفارسية بالمرdqوش، سُمي النبت بذلك
لأن ورقه يشبه أذن الفأر. وهي حشيشة صغيرة الورق تنبسط على وجه
الأرض.

وأذن الجدي: لسان الحمل، وسنذكره في موضعه. (٦٨)

وأذن العبد: نبت يُسمى أيضاً: مزمار الراعي، قريب الشبه من لسان
الحمل، وله ساق دقيقة وزهر أبيض يميل إلى الصفرة، وأصول سود، حارة
يابسة في الأولى إذا طبخ أصلها في ماء وشرب فتح السدد (٦٩) وفتت الحصى.
(وأذن الفيل: اسم لورق القلقاس، وتُطلق على ورق اللث أيضاً) (٧٠).

وأذن الدب، وتُسمى أيضاً: سيكران الحوت، وهو نبت منه ما ورقه
أبيض، ومنه ما ورقه أسود وله ساق نحو الذراع، وزهره يميل إلى الصفرة،
يُخلف بزر (٧١) أسود، ينبت بين الصخور. وهو حار مجفف وخصوصاً ورقه.

وأذن القسيس: نبت له ورق مستدير وساق قصيرة عليها بزر، وله أصل
يميل إلى الاستدارة كالزيتونة. مركب القوى، ينفع الأورام الحارة، ويسكن
لهيب المعدة ضماًداً.

وأذن الأرنب: ويسمى أذن الشاة أيضاً نبت له ورق كورق لسان الثور
وساق في غلظ الإصبع، وزهر أزرق يميل إلى البياض، يُخلف كل زهرة
أربع حبات خشنة تلتصق بالثياب، وأصله ذو شعب، ظاهرها إلى السواد

وباطنها أبيض، تشبه الخَرْبِقُ^(٧٢) وهو حارٌّ مُحَلَّلٌ وإذا شُرب ماءً طيِّخه مُحَلَّى بالعسل نفع من السُّعال.

أذى:

قال الخليل: الأذى: كلُّ ما تأذَّت به.
ويقال بعير أذٍ وناقة أذِيَّةٌ: إذا كانت لا تَقَرُّ في مكان من غير وَجَع.

أرب:

الأرب: العقل. والأرب: الحاجة. والعضو. يقال: قطعته إرباً إرباً، أي: عضواً عضواً. وأربت يدُ الرَّجل بكسر الرَّاء^(٧٣): قُطعت. وأربت معدته: فسدت.

وأرب الدهر: اشتدَّ.

والأرب، بفتح الهمزة والراء: ما بين السَّبَّابة والوسطى.
والأربة، بضم الهمزة وسكون الراء: صغار البُهم، ساعة تُولد.
والأربية، بضم الهمزة وسكون الراء: أصل الفخذ.
والتَّأرب، في الطَّبِّ: التَّشَدُّدُ في المعالجة، مأخوذ من قولهم: أربتُ العُقدة: إذا أحكمتها، قال:

وتأربُ على اليسرِ^(٧٤)

أرج:

الأرج: تَوْهَج رِيح الطَّيْب. وأرج الطَّيب: إذا فاح.
قال أبو ذؤيب:

كَأَنَّ عَلَيْهَا بَالَةً لَطَمِيَّةٌ

لَهَا مِنْ خِلَالِ الدَّائِتَيْنِ أَرِيحُ^(٧٥)

فالبالة: وعاء المسك، فارسيّ معرّب، والدّائيات: فقار العنق، وما يلي الجنب من الأضلاع.

أرخ:

الأرخ: الفتى. وكذا الأرخي.

والإرخاء في المريض أن تتساقط أعضاؤه، وأرخت بطنه: إذا انحلت طبيعته، فما يكاد يتماسك، وعلاجه بالمقبضات ما أمكن المرض منها. وأرخت الحامل^(٧٦): إذا انتفخ الولد في بطنها فارتخت أعضاؤها، وأصلاء الناقة إذا حدث فيها ذلك فأنهكت^(٧٧) أصلاؤها^(٧٨).

أرر:

الإرار: شبه ظُورَة^(٧٩)، يُورُّ بها الرّاعي رحم النّاقة إذا انقطع لبنها، يُدخل يده في رحمها فيقطع ما هناك بالإرار.

وقال الخليل^(٨٠): الإرار: غصن من شوك القتاد وغيره، يضرب بالأرض حتى تبين أطراف شوكة، ثم يُبَلّ ويُذَرَّ عليه الملح المدقوق، يُعالج به تُفَرّ النّاقة حتى يدميها.

وأرّ الفحلُ أثنائه: جامعها.

أرز:

الأرز: معروف، يزيد في نضارة الوجه ويصفّي البشرة. وهي شجرة الصنوبر^(٨١).

وكلُّ قَوِيٍّ آرْزُ، قال زهير في وصف ناقة:

بَارْزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يُخْنِهَا

قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءٌ^(٨٢)

والأَرْزُ، واحدته أَرْزَةٌ. والأَرْزُ: حَبٌّ معروف. وهو يابس في الدَّرَجَةِ الثانية، ومُخْتَلَفٌ في حرارته وبرودته، فقليل أنه بارد في الدَّرَجَةِ الأولى، وقيل أنه حارٌّ فيها، وقيل: هو قريب من الاعتدال. والمعقول من فعله أنه يُسَخَّنُ أبدان المحرورين. وذهب شيخنا العلامة إلى أنه معتدل في الحرِّ والبرد شديد اليُبْسِ.

وهو خفيف جيّد حَسَنُ الغذاء والاستمراء، يصلح لأكثر الطبائع وفي عامّة الأوقات، وهو أَقْلُ غذاءٍ من الحنطة، وإذا طُبَخَ بالماء واللَّبَن والحليب يصير غذاء جيّداً، كثير النفع معتدلاً في الرُّطوبَة واليُبْسِ، لأنَّ رطوبة اللَّبَن تختلط مع يبس الأَرْز فتجعله معتدلاً.

ويزيد كثيراً في المنِّي، وخِصْب البدن، ونضارة اللون، وخاصّة إذا أُكِلَ بالسُّكَّر ودُهْن اللُّوز.

والأَرْزُ رديء لمن يتأذى بالقولنج والسُّدَد. ونافع للسَّحَج الصَّفراويّ وقروح الأمعاء، وعند ذلك ينبغي أن يُقلى ويُطبخ حتّى يَتَهَرَّأَ ويصير بمنزلة مطبوخ الشعير المتَهَرَّئ.

وقد يؤكل الأَرْزُ المطبوخ بالسُّمَاق بقصد عَقْل البَطْن.

وهو من اللَّبَن الحامض يُطفئ الحرارة ويسكّن العطش.

ونقل عن أطباء الهند أنّه يُطيل العُمَر ويمنع من تغيير اللون.

أرط:

الأرطى: شجرٌ يُتخذُ لدِباغةِ الجلود. وأديم مأروط: إذا دُبغ بذلك، ويسمى:

الرَّسُو، أيضاً^(٨٣).

وهو ينبت في الرمال، وله أصل واحد تتفرّع منه فروعٌ لها ورق دقيق جداً، وأزهاره كذلك.

وله ثمار جافة صغيرة، والإبل تأكل عُروقه غَضَةً.

أرف:

قال الخليل: الأرفي: اللَّبَنُ المحض الطَّيِّب، ويقال لِلْبَنِ الطَّيِّبِ أيضاً^(٨٤). وأرّف على الأرض: جعل لها حدوداً.

أرق:

الأرق: السَّهَر. وذهابُ النوم بالليل.

والأرقان واليرقان: آفة تصيب الزرع. ومنه زرع مأرُوق.

واليرقان: داء، وعلاجه إخراج الدَّم الفاسد، واستعمال العلاجات المفتحة لسُدِّد^(٨٥) الكبد. وربما عولج بالكَيِّ ولا أحقّه.

أرك:

أرك بالمكان: أقام به.

والأراك: شجرٌ مُمرِضٌ أكلاً، وتُتخذُ منه أجود أنواع المساويك.

أرم:

الأرم: العَلَم من الحجارة، وجمعه الآرام.

وفلان يَحْرِقُ عَلَيْكَ الْأُرَمَ: إِذَا أَخَذَهُ الْغَيْظَ فَحَرَّقَ أَنْيَابَهُ.
والآرام: مُلْتَقَى قِبَائِلِ الرَّأْسِ، وَرَأْسُ مُؤَرَّمٍ: ضَخْمٌ.
وَأُرُومَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَصْلُهُ.

أرن:

الْأَرَنُ: النَّشَاطُ. وَأَرْنَةُ الدَّوَاءِ: نَشَاطُهُ وَعَمَلُهُ فِي الدَّاءِ.
ولكل دواء أَرْنَةٌ وَهُبُوطٌ^(٨٦)، وَكَذَلِكَ الدَّاءُ.
والإران: سَرِيرُ الْمَيْتِ، قَالَ:

وَعَنْسٍ كَالْوَاكِحِ الْإِرَانِ نَسَأَتْهَا
عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجُودٍ^(٨٧)

أزاد درخت:

فَارْسِي، يَطْلُقُ عَلَى شَجَرٍ مِنْ عِظَامِ الشَّجَرِ، لَهَا ثَمَرٌ يَشْبَهُ الزَّعْرُورِ فِي لَوْنِهِ
وَشَكْلِهِ، يَتَجَمَّعُ فِي عَنَاقِيدٍ.

وهو رديء لا يستعمل لشدّة حرارته، وله ورق تستعمله النّساء لتطويل
الشّعر، بَأَن يُدَقَّ، وَيُوضَعُ عَلَى الشَّعْرِ كَالْحِنَاءِ.
وقد سمعتُ مَنْ يُسَمِّيْهَا: ضَاحِكٌ، وَلَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ جَاءَتِ التَّسْمِيَةُ.

أزب:

الْأَزْبُ: دَاءٌ، وَهُوَ تَفَاوُتٌ فِي تَرْكِيبِ الْعِظَامِ، فَمِنْهَا مَا هُوَ ضَعِيفٌ عَلَى غَيْرِ
الطَّبِيعَةِ، وَمِنْهَا مَا هُوَ ضَخْمٌ عَلَى غَيْرِ الطَّبِيعَةِ أَيْضًا.

أزد:

الأزد: حَيٌّ عَظِيمٌ مِنَ الْعَرَبِ. مِنْهُمْ بَنُو يَحْمَدَ، وَبَنُو زِيَادٍ، وَبَنُو سَلَامَانَ، وَهُمَا بَطْنَانِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْأَزْدِ، وَالثَّانِي، قَيْلٌ مِنْ قُضَاعَةَ، وَبَنُو بَكْرٍ، وَبَنُو أَسْعَدَ، وَبَنُو رَبْعَةَ وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ الْغَطْرِيفِ، وَلَوْ أَرَدْنَا تَعْدَادَهُمْ لَعَيَّنَا.

أزر:

الأزر: الظَّهْر. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَشْدُّ بِهِ أَرَزِي﴾^(٨٨) مِنْ هَذَا. وَأَزَرَهُ: ظَاهَرَهُ وَعَاوَنَهُ.

وَتَأَزَّرَ النَّبْتُ: اشْتَدَّ وَطَالَ، قَالَ:

تَأَزَّرَ فِيهِ النَّبْتُ حَتَّى تَخَايَلَتْ

رُبَاهُ، وَحَتَّى مَا تَرَى الشَّاءَ نُومًا^(٨٩)

أزز:

أَزَّ الْجَوْفُ: إِذَا غَلَا مِنْ خَوْفٍ أَوْ غَضَبٍ. وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمَرْجِلِ مِنَ الْبَكَاءِ»^(٩٠). وَقَدْ يَكُونُ الْأَزِيزُ عَنْ دَاءٍ، فَيَعَالَجُ بِحَسَبِ الطَّبِيعَةِ.

أزف:

الأزف: الضِّيقُ. وَفُلَانٌ مَأْزُوفٌ وَأَزِفٌ: ضَيَّقَ الصَّدْرَ أَوِ الْمَعِيشَةَ. قَالَ: مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ لَمْ يَسْفَعْ عَوَارِضُهَا

مِنَ الْمَعِيشَةِ تَبْرِيحٌ وَلَا أَزَفٌ^(٩١)

أزق:

الأزق: الضيق، ومنه المأزق، وهو أيضاً: موقع الحرب. قال الشكري:

غداة نكرُ المشرقية فيهم

بسُولاف يوم المأزق المتلاحم^(٩٢)

أزل:

الأزل: الجذب، وشدة الزمان. وأزله دأؤه: أعياه وأهلكه. والأزل: القدم، والأزلي: القديم.

أزم:

الأزم: الإمساك والصمت وترك الأكل. وفي الحديث أن عمر قال للحارث بن كلدة^(٩٣) وكان طبيب العرب: ما الطَّبُّ؟ فقال: الأزم، وهو أن لا تدخل طعاماً على طعام. وفسره بعضهم انه الحمية والإمساك عن الاستكثار، وأصله: إمساك الأسنان.

والدواء: الأزم، منه سُميت الحمية: أزمًا، أي هي الدواء.

والأزمة: الأكلة الواحدة في اليوم، كالوجبة.

وفي حديث الصلاة، أنه قال: «أَيْكُمُ الْمُتَكَلِّمُ فَأَزِمَ الْقَوْمُ»^(٩٤) أي: أمسكوا عن الكلام، كما يمسك الصائم عن الطعام.

أزى:

أَزَتْ عَلَيْهِ الْعِلَّةُ: أضعفته؛ وَأَزَى الْمَرِيضُ يَأْزِي أَزْيًا: تَقَبَّضَ.

وَالْإِزَاءُ: مَصَبُّ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ، وَالْأَزْي: الَّذِي يَشْرَبُ مِنْهُ.

وَأَزَى اللَّحْمُ: انضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فَانْتَزَرَ. حكاه الخليل، رحمه الله^(٩٥).

أسب:

الإسب: شَعَرُ العانة. والاستحداد: استئصاله.

أسد:

الأسد: حيوان معروف، والأنثى أسدة.

وأسد الرجل، على فَعَل^(٩٦): دهش من الخوف لرؤية الأسد. أو صار كالأسد في جرأته وشراسته، من الأضداد.

واستأسد الرجل: صار كالأسد. واستأسد النبت: طال وعظم، أو أخذ غايته في الطول والبلوغ والقوة، قال الخطيئة:

بمستأسد القريبان حوَّ تِلاعُهُ

فَنَوَّارُهُ مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ^(٩٧)

أسر:

الأسر، بالضمّ: احتباس البول أو تَقَطُّره، والحَصْر: احتباس الغائط.

والعود الأسر واليسر: الذي يعالج به الإنسان إذا احتبس بوله.

وقال الفراء: عُود الأسر: هو الذي يوضع على بطن المأسور الذي احتبس بوله، ولا يقال: عود اليسر. كذا قال، والأوّل أصحّ لأنّ عود الأسر لا عمل له إن وُضع على بطن المأسور. وهو عود رفيع يدخل في الإحليل لفتح سُدد المثانة.

والأسارون من العقاقير: دواء معروف، ويسمى (ناردينا) ويستخلص من سنبله بهذا الاسم. وهو أربعة أنواع، وكلها حارّة يابسة في الثانية، ينفع

من أمراض العصب الباردة، ويقع في الأدوية القلبية المفرحة، وينفع المعدة والكبد والطحال، ويفتح السدد، ويُفَتَّت الحِصاة، ويُعِين على الباه. والشربة منه من درهمين إلى ثلاثة.

وبدله الزنجبيل^(٩٨) وحَبِّ البَلَّسان^(٩٩)، وقيل: السَّليجَة^(١٠٠). والأسير: الأخيذ، وكانوا يشدونَه بالقدِّ، ثم سُمِّي به كلَّ أخيذٍ وإن لم يؤسر به، قال الأعشى:

وَقَيَّدَنِي الشُّعْرُ فِي بَيْتِهِ
كَمَا قَيَّدَ الْأَسْرَاتُ الْحِمَارَ^(١٠١)

والأسر: قوَّة المفاصل.

وشدَّ الله أسرك، أي: قواك، قال الله، عزَّ وجلَّ: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾^(١٠٢) أي: خَلَقَهُمْ.

أسس:

الأسُّ، بضمَّ الهمزة وتشديد السين: قَلْب الإنسان لأنَّه أوَّل مُتكوِّن في الرَّحِم. وهو من الأسماء المشتركة.

وأس: رُقِيَّة الحَيَّة، لتخضع وتلين.

وأس الدواء: جزؤه النَّافع منه للدَّاء.

والتأسيس، في المعالجة: أن يعرف الطَّبيب طبيعة الدَّاء، ويَنْتَقِي له من الدواء ما يوافقُه.

وأس الرَّماد: ما بقي منه في الموقد، قال النَّابغة:

فَلَمْ يَبْقَ إِلَى آلِ خَيْمٍ مُنْصَبٍ

وُسُفَعَّ عَلَى أَسٍّ وَنُؤِيَّ مَعْتَلِبٌ^(١٠٣)

اسطقس:

الأسطقس، بضمّ الهمزة والطاء والقاف: اسم يوناني لما ينحلُّ إليه الشيء. ويراد بها مُكوّنات الأبدان، وهي عند جالينوس^(١٠٤) متكوّنة من الأركان الأربعة: النَّار والهواء والماء والتراب، وإليها تنحل الأشياء مرّة أخرى. وأما الأسطقسات الثّانية فهي الأخلاط الأربعة: الدّم والبلغم والمرّة الصّفراء والمرّة السوداء. وسنذكره في (ع.ص.ر)^(١٠٥).

اسطوخودس:

الأسطوخودس، بالضّم، اسم يوناني لنبات معناه: حافظ الأرواح، واسم للجزيرة التي يجلب منها.

وهو نبات له عيدان دقاق يميل إلى السواد، وورق صغار يميل إلى الغبرة، وزهر يميل إلى البياض، وحبّ دقيق صغير، وهو حريّف مع مرارة يسيرة، حارٌّ في الأولى ويابس في الثّانية، خاصّيته تنقية الدّماغ، وإخراج السوداء وتفريح القلب، إلّا أنّه يضرّ الأمزجة الصّفراوية. ويُصلحه الكثيراء^(١٠٦) أو شرابه.

والمربّب من زهره من أنفع الأشياء لأمراض العصب البارد، وبدله: الأفيثيمون^(١٠٧).

أسف:

الأسف، محرّكة: أشدّ الحزن.

والأسيف: الحزين، قال الأعشى:

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما

يضمُّ إلى كشحيه كفّاً مخضّباً^(١٠٨).

قال المبرد^(١٠٩): أسيفاً، من التأسف لقطع يده.

والأسافة: الأرض التي لا تُنبت شيئاً، ومثله: الأسيفة.

والأسيف: التابع والأجير.

والأسيف: السريع البكاء الكثير الحزن.

اسفاناخ^(١١٠):

نبات شتوي، ينفع مُستَحْلَبُهُ لأوجاع الظهر لصقاً.

وشربه ينفع من السعال وخشونة الصدر.

أسك^(١١١):

الإسكتان: شُفرا الرحم.

والمأسوكة: التي أخطأت خافضتها، فأصابت موضعاً غير موضع

الخفص، ويُعالج بالمراهم، ويبقى أثره.

أسل:

الأسل، محرّكة: نبات لا ورق له، وله أغصان كثيرة دقاق، ولا يكون إلاّ

في ماء راكد، تُتخذ أغصانه لصناعة الحُصُر.

وهو مُركَّب القوي من برودة وحرارة يسيرة.

وثمر الدقيق منه يقطع نَزْف الدّم ويُمسك الطّبيعة، وواحدته أسَلَة.

والأسل، أيضاً: الرّماح، سُمّيت بذلك على التّشبيه بالأوّل^(١١٢)، في

اعتداله واستوائه وطوله ورقة أطرافه.

والأسل: شوك كلّ نباتٍ.

وَأَسْلَةَ اللِّسَانِ: طَرَفَهُ.

وَالْأَسْلَةَ، أَيضاً: مُسْتَدَقُّ الذَّرَاعِ.

وَكُلُّ مُسْتَرَسِلٍ: أَسِيلٌ. (وَمِنْهُ خَدُّ أَسِيلٍ) ^(١١٣).

أَسْن:

الماء الأسن: المتغير.

وَالْأَسْنُ: رَجُلٌ دَخَلَ بَثْرًا فَأَصَابَهُ رِيحُ الْمَاءِ الْآسِنِ فَغُشِيَ عَلَيْهِ أَوْ مَاتَ.

وَأَسْنُ الدَّاءِ: اسْتَفْحَلَّ وَعَسَرَ عِلَاجُهُ.

وَالْأَسْنُ: الشَّحْمُ الْقَدِيمُ.

وَتَأَسَّنَ الْوَرَمُ: أَصَابَهُ سَرَطَانٌ، فَلَا عِلَاجَ لَهُ إِلَّا بِالْإِسْتِئْصَالِ، فِي أَوَّلِ وَقْتِهِ.

وَأَسِنَّةُ الْأَدْوِيَةِ: قُوَاهَا الْفَاعِلَةُ.

أَسْو:

الْأَسْيُ: الطَّيِّبُ، وَالْجَمْعُ أَسَاةٌ كَقَضَاةٍ.

وَالْأُسُو: خِيَاطَةُ الطَّيِّبِ لِلْجِرَاحَاتِ.

وَالْأَسِيَّةُ: الْمَعَالِجَةُ وَالْمَدَاوِيَةُ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَالْأَسِيَّةُ: الْخَاتِنَةُ.

وَأَسَوْتُ الْجَرَحَ، أَسَوًّا، وَأَسَى: دَاوَيْتَهُ، فَهُوَ أَسِيٌّ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ،

قَالَ الْأَعَشَى:

عِنْدَهُ الْبُرُّ وَالتُّقَى وَأَسَى الشَّقُّ وَحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ ^(١١٤)

وَالْأَسَى، بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ: الْمَدَاوِيَةُ وَالْعِلَاجُ وَالْحَزَنُ.

وَالْإِسَاءُ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ: الدَّوَاءُ.

أشب:

عِيصٌ ^(١١٥) أَشِبُّ: إِذَا كَانَ مُلْتَفَّ الْأَشْجَارِ.

وسقاه الطَّيِّب أَوْشَاباً مِنَ الْأَدْوِيَةِ: إِذَا عَالَجَهُ بِأَخْلَاطٍ غَيْرِ مُنَاسِبَةٍ لِدَائِهِ.
مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَشَابَةِ فِي الْكَسْبِ: إِذَا مَا خَالَطَهُ الْحَرَامُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ. وَمِنْهُ
قَوْلُهُ:

وِثْقْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَا

قِبَائِلَ مَنْ غَسَّانَ غَيْرَ أَشَائِبٍ ^(١١٦)

أشر:

الْأَشْرُ: الْمَرْحُ وَالْبَطَرُ، عَنِ الْخَلِيلِ.

وَالْأَشْرُ: حَسَنُ الْأَسْنَانِ وَحِدَّةُ أَطْرَافِهَا.

أشق:

الْأَشَقُّ: نَوْعٌ مِنَ الصَّمْغِ.

أشن:

الْأَشْنَانُ: مَعْرُوفٌ، مَا تُغْسَلُ بِهِ الْأَيْدِي.

وَالْأَشْنَةُ: شَيْءٌ أَبْيَضٌ يُقْتَطَعُ مِنْ قَشُورِ الْأَشْنَانِ. وَهِيَ، أَيْضاً: قَشُورُ
بَيْضِ رَقِيقَةٍ تَوْجَدُ مُلْقَاةً عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الشَّجَرِ كَالصَّنوبرِ وَالْبَلُّوطِ وَالْجُوزِ،
وَلِذَلِكَ فَإِنَّ قُوَّتَهَا تَخْتَلِفُ، وَبِالْجُمْلَةِ فَهِيَ مُعْتَدِلَةٌ بَيْنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَتُعْرَفُ
بِشِيَةِ الْعُجُوزِ، وَبِالشَّيْبَةِ، وَأَجُودُهَا: الزَّكَاةُ الرَّائِحَةُ الْحَدِيثَةُ الْبَيْضَاءُ، وَهِيَ
بِعَطَرَتِهَا نَافِعَةٌ مِنَ الْخَفَقَانِ، وَمُقَوِّيةٌ لِلْقَلْبِ وَمَلَائِمَةٌ لْجَوْهَرِ الرُّوحِ، وَتُقَوِّي

المعدة والكبد، وتدفع الغثيان، وتفتح السدد وتفتت حصاة المثانة، والشربة منها من مثقال إلى ثلاثة مثاقيل، وبدلها، قيل: سُنبُل، وقيل قُرْدُمَانِي. ^(١١٧)

والأشنان الذي هو نبت معروف بأنواع، وأجوده الأخضر، حارّ يابس في الثانية، ينفع من الجرب والحكة غُسلاً بهائه. ودرهم منه يدرّ الطّمث بقوة، وخمسة دراهم تُسقط الجنين حيّاً كان أو ميتاً. ونصف درهم يحلّ عُسر البول، وعشرة دراهم: سُمٌّ يعرض عنه كَرَب وعَطَش، ورمي دَم. وعلاجه بالقئ وبالمرطبات وبالحقن.

اصطخيمون:

مُسَهِّل ذَرِيعٌ لَا يُبْقِي شَيْئاً فِي الْآلَاتِ الْهَاضِمَةِ إِلَّا أَخْرَجَهُ، وَيُتَنَفَّعُ بِهِ فِي إِخْرَاجِ الْكِيمُوسَاتِ ^(١١٨) الرَّدِيئَةِ الَّتِي تُفْسِدُ الْأَغْذِيَةَ.

أصد:

الْأُصْدَةُ: قَمِيصٌ قَصِيرٌ يَلْبَسُهُ الصَّبِيَانُ، وَهِيَ، أَيْضاً: مَا يَرْتَدِيهِ الطَّبِيبُ حِينَ يَعَالِجُ الْمَرْضَى.

أصر:

الْإِصْرُ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ: الْعَهْدُ، وَالثَّقْلُ، وَبِفَتْحِ الْهَمْزَةِ: الْحَبْسُ وَالْمَنْعُ. وَمَرَضٌ أَصَرَّ: يَحْبَسُ الْمَصَابُ بِهِ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالتَّصَرُّفِ. وَكَأَنَّ أَصَرَ: كَثِيرٌ فَيَحْبَسُ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ، اسْتِطَابَةً لَهُ.

أصف:

الْأَصْفُ: الْكِبَرُ. وَالْأَصْفُ، لُغِيَّةٌ فِي الْخَصْفِ، وَهُوَ بُثُورٌ صَغَارٌ تَخْرُجُ فِي الْجِلْدِ، وَعِلَاجُهَا اللَّزْوَاقَاتُ الْمَبْرُودَةُ. وَتُذَكَّرُ فِي مَوْضِعِهَا ^(١١٩).

أصل:

الأصل، بفتح فسكون: أسفل كل شيء، والجمع أصول. والأصلة، بفتح الهمة والصاد: حية صغيرة خبيثة تقتل بنفخها.

والأصيل: الزمان الذي عند الغروب، وجمعه الأُصل والآصال، والأصائل لغة فيه، قال:

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ

وأقعدُ في أفيائه بالأصائل^(١٢٠)

واستأصل الشيء: قطعه من أصله. ومنه: استأصل الدُّملَ: قطعه باستيعاب.

واستأصل شأفة المرض، أي: حدّته وسورته.

أضض:

أضّه الداء: بلغ به المشقة، فهو يؤضّه، وقد ائْتَضَّ فلانٌ به.

وفي الدعاء: وأضّنتي إليك حاجتي لرحمتك.

ومنه قول رؤبة:

وهي ترى ذا حاجةٍ مُؤْتَضّاً^(١٢١)

أي: مُضْطَرّاً

أضم:

الأضم: الحقد والحسد والغيط في القلب، لا يُستطاع الترويح عنه. فهو أضمّ. وإذا تزايد عند الرجل نَقَلَه إلى حال الجنون أو الفالج^(١٢٢) أو أشفى به

على الهلاك، ولا يُتأتى علاجه إلا بزوال أسبابه، فاعلم ذلك.

أطر:

الأطرة، بالضمّ: ما أحاط بالظفر من اللحم. والإطار، ككتاب^(١٢٣): ما يفصل بين الشّفة وشعرات^(١٢٤) الشّارب.

وسئل عمر بن عبدالعزيز عن السنّة في قصّ الشّارب، فقال: «تَقْصُهُ حتى يبدو الإطار»^(١٢٥) يعني الفاصل بينهما.

والإطرية، بكسر الهمزة، وقد تُفتح: هي المسّامة بالرّشته، أكلة تُتخذ من العجين الذي يُرَقَّق ويُقَطَّع قِطْعاً طَوَالاً، وهي حارّة رطبة بطيئة الهضم، وأجودها المتخذ من العجين المختمر، تنفع من السُّعال اليابس، ومن خشونة الصّدر، وتلين بالأزلاق.

وأطر الجراح مسبارّه: إذا عَطَفَه وثناه، مأخوذ من الحديث: «تَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْراً»^(١٢٦) أي: تَعْطِفُوهُ.

والأطرة: العَقَبَة التي تجمع الفُوق^(١٢٧)، وبها تُشَبَّه خراجات الفم والأسنان.

أطر غلال^(١٢٨):

ويقال إطريلال أيضاً، وهو في اللّسان المغربيّ وتأويله: رِجْل الطّير. وأصل معناه طيور تشبه الحمام إلا أنها أصغر، تصاد وتؤكل. وسنذكر ذلك في (ع. ر. ب).

أطط:

أَطَّ الرَّحْلُ: صَوَّتَ خَشْبَاتِهِ.

وأطَّ الرجل، يَئِطُّ أطيَّطاً، فيهما: إذا تَنَقَّضَتْ عظامه وصَوَّتَتْ.
وأطيَّط الحامل: تَشَكَّيها من ثَقَلِ الحَمَلِ عليها.

أطل:

الإِطْلُ: الحَاصِرَة، ويجمع على أطال وأياطل.
وإذا اشتكى الرَّجُلُ خاصرته، فهو أَطْلٌ، وبه إِطْلٌ.

أطم:

الأُطَام: احتباس البطن من علة، وعلاج ذلك الحقن بما يُناسب.
وتأطَّم عليه المرض: زاد واستعصى.
وتأطَّم المريض: إذا اقترب من الموت. وتأطَّم السَّيل: أن تتكسر أمواجه بعضها بعضاً.

والأطوم^(١٢٩): سلحفاة بحرية غليظة الجلد جداً.
وسمكة بحرية، ذكر الخليل انه رأى الحمالين في زمانه يتخذون من جلدها خفافاً.

وأنشد للشَّيْخ:

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ
طَلَحُ كَضَاحِيَةِ الصَّحْرَاءِ مَهْزُولُ^(١٣٠)
والأطوم هي المعروفة بالملصة، لأن اليد تَزَلُّ عنها لملاستها.

أفخ:

اليأفوخ، يَفْعُول من أفخ، وأفخت الرَّجُلَ: ضربت يَأْفُوخَه، فهو مأفوخٌ،
أي: شَجَّ يَأْفُوخَه.

والْيَافُوخُ هو حيث يلتقي عظم مقدّم الرّأس وعظم مُؤَخَّرِه، وهو الموضع المتحرّك من رأس الطّفل؛ وقيل هو ما بين الجبهة والهامة.
وقال الخليل: همز اليافوخ أصوب وأحسن^(١٣١).

أفر؛

أَفَرُ الدّواء: إذا جاش على النّار.
ودَوَاءٌ مُثَقَّرٌ: يُساعد الدّواء الأساس في المعالجة، أو يُصلَح به.
والأفرة: التّخليط في استعمال الأدوية المتعارضة.

أف؛

اليأفوف: الحديد القلب.
والأفُّ: وسخ الأذن، وقلامة الظفر.
والأفُّ والأفف من التّأفيف.
وذكر فيه الخليل، رحمه الله، ثلاث لغات: الكسر والضّم والفتح بلا تنوين، وأحسنه الكسر، فإذا نوّنت فارفع، تقول: أفُّ، لأنّه يصير اسماً بمنزلة قولك: ويل له^(١٣٢).

أفق؛

الأفيق: الجلد المدبوغ حديثاً وزُهوّمته مازالت فيه.
وجُرح أفيقٌ: مُستكره الرّائحة، وكذلك إهابٌ أفيقٌ.
والأفقة: مرّقة من مرّاق الإهاب.
والأفُق: واحد الآفاق.

أفك:

أَفَكَ الرَّجُلُ: إِذَا كَذَبَ. وَأَفَكَتْهُ الْأَوَافِكُ عَنِ الشَّيْءِ: صَرَفَتْهُ عَنْهُ.
قال، تعالى: ﴿أَجِثْنَا لِتَأْفِكِنَا﴾ (١٣٣).

والأَفِيكُ: كُلٌّ عاجز عن صنعته، طَبِيباً وَغَيْرَهُ، قال:
ما لي أراك عاجزاً أَفِيكاً (١٣٤)

أفل:

الإفال: صغار الغنم، والمأفول: المأفون. وإذا استقرَّ مَنِيَّ الرَّجُلِ فِي رَحِمِ
المرأة، قيل: أَفَلَهَا المَنِيَّ، أي أحبلها.

أفن:

المأفون: الأحمق. والجوز المأفون: الحشف. ودواء مأفون: لم ينفع. أو كان
نفعه قليلاً لا يكاد يُذكر، مأخوذ من قولهم: أَفْنَتِ النَّاقَةُ: قَلَّ لَبْنُهَا.
قال الشاعر هاجبياً:

إِذَا أَفْنَتْ أَرْوَى عِيَالِكَ أَفْنُهَا

وإن حِيَّتْ أَرْبَى عَلَى الْوَطْبِ حِيْنُهَا (١٣٥)

أقاقيا:

الأقاقيا: عُصَارَةُ الْقَرْظِ (١٣٦)، وهي باردة في الأولى يابسة في الثانية، قابضة
تنفع الدَّمَّ شَرْباً وَحُمُولا. وبالجملة تقطع الدَّمَّ من أيِّ عضو كان، وتُسَوِّدُ
الشَّعْرَ، وتنفع من حَرَقِ النَّارِ، والشَّرْبَةُ مِنْهَا من نصف درهم الى درهم.
وتضرُّ بِالرَّثَةِ، وتُصْلَحُ بِاللَّبُوبِ (١٣٧) وبدلها دُمُّ الْأَخْوِينِ (١٣٨).

أَقْط:

الأقط، مُثَلَّث الهمزة: سمن يتخذ من اللبن المخيض يُطبخ ثم يُترك حتى يَمُصَّل والقطعة منه أقطه، وَخَصَّ بعضهم المخيض الغنمي، وقال ابن الأعرابي: هو من ألبان الإبل خاصّة.

والأقط، نراه: الجبن المتخذ من اللبن الحامض.

ويُستخرج منه دواء بخلطه مع الشعير، ويكَبَّب، ويُبَيِّس. وهي قاطعة للصفراء، بطيئة الهضم عسيرة، تُولِّد رياحا وفُضولاً نيئةً رديئةً، ويُصلحه البطيخ البالغ بالزيت والأدهان والشراب الحارّ.

وقال البيروني: هو جبن يتخذ من الرائب فيه قوّة مُحلِّلة.

أَكْر:

الأُكْرَة: حُفْرة يُصَفَّى فيها ماء الغدير والحوض.

الأُكْرَة: إناء الصيّدي الذي يُصَفَّى فيه الدّواء السائل.

أَكَّ:

الأَكَّة والأَكَّاكة: الشّديدة من الشّدائد. اتَّكَّهُ المرضُ اتِّكَاكاً: أَنَحَلَه وأَضنَّاه.

وأَكَّة الدّواء: مَضَرَّتُه.

أَكَل:

الأَكْل: معروف.

والأَكْل: المأكول، واللُّقمة، وتقول: أكلة، أي: لقمة.

والآكلة: داء يقع في العضو فيتأكل منه. وسببه فساد الروح الحيواني الذي في ذلك العضو وامتناعه عن الوصول إليه، مثلما يحدث عند انصباب خلط حاد المزاج يُسمى الجوهر، فيفسد الروح ويُعفن اللحم وما يليه، فيحصل الفساد والتآكل، ومثل السموم الحارة والباردة المضادة لجوهر الروح الحيواني.

قال شيخنا العلامة: وما كان من هذا في الابتداء ولم يُفد معه حس ما له حس فيسمى غائر غانا^(١٣٩)، وخصوصاً ما كان فلغموتياً^(١٤٠) في ابتدائه، وما كان مستحكماً بحيث يبطل معه حس ما له حس بأن يفسد اللحم وما يليه وحتى العظم، فانه يسمى سفاًفلس^(١٤١). وإذا أخذ يسعى إفساده للعضو، وتورم ما حول الفاسد ورماً يؤدي إلى الفساد، فحينئذ يقال لجملة المرض العارض: أكلة.

ووصف المعالجة فقال: أما غائر غانا فما دام في الابتداء فهو يُعالج، وأما إذا استحكم الفساد في اللحم فلا بُدَّ من أخذه جميعه، فإذا رأيت العضو قد تغير وهو في طريق التعفن فيجب أن يُبادر إلى لطخه بما يمنع العفونة مثل الطين الأرمني والطين المختوم بالخل، وإن لم ينجح ذلك فلا بد من الشرط الغائر المختلف الوجوه في المواقع، وإرسال العلق، وفصد العروق المقاربة الصغار لتأخذ الدم الرديء، مع صيانة ما يُطيف بالموضع مثل الأظلية المذكورة، ويوضع على الشروط ما يمنع التعفن مثل دقيق الكرسنة^(١٤٢) مع السكنجيين، أو مع دقيق الباقلاء، وخصوصاً المخلوطة بالملح.

والأكال: من نادر ما يصيب الحوامل، وذلك أن ينبت شعر خشن على الولد في بطنها فتأكل جسدها، أي: احتك، وهي أكلة، شَبَّهوها بالنوق التي يحدث فيها ذلك.

ورجل أكل: كثير الأكل، نهم.

وقال بختشيوخ بن جبرائيل^(١٤٣): أكل القليل مما يضر، أصلح من أكل الكثير مما ينفع.

وأكلتك فلاناً: إذا أمكته منه، قال الشاعر المعروف بالمرزوق بسبب هذا البيت:

فإن كنت مأكولاً فكُن أنتَ آكلي
وإلا فادرّكني ولما أُمزّق^(١٤٤)

أكم:

المأكتمان: لَحْمَتان على رؤوس الوركين، الواحدة مأكمة، تُفتح الكاف وتكسر، وتُجمع على مأكِم، قال:

إذا ضربتها الرِّيحُ في المرطِ أشرفت
مأكِمها، والزُّلُّ في الرِّيحِ تُفَضِّحُ^(١٤٥)

ألاء:

الألاء، يُمدّ ويُقصر^(١٤٦): شجرة الدُّفلى، وسيأتي ذكرها في (د.ف.ل) والواحدة منه: ألاءة.

والألاء: ثمرة شجر السَّرح، وهو عنبٌ يُؤكل، وسنذكره في (س.ر.ح) ويستعمل الألاء في الدِّبَاغة، تقول: أديم مدبوغ بالألاء فهو مألوء، وقد ذمّه الشاعر، فقال:

فإنَّكُم ومِدَحَتكُم بُجيراً
أبا لجأ، كما امتدح الألاء^(١٤٧)

وعصارته نافعة جداً في تَقَرُّحات الجلد والجوف، طلاءً وشرباً. وقال الاسرائيلي^(١٤٨): ينفع في الأدوية القلبية أيضاً.

ألب:

الإلب: بالكسر: شجرة خبيثة تنبت في الجبال، وهي من السُّموم.
والألب، بالفتح: العطش، وشدة الحمى، وميل النفس إلى الهوى.
وألب الرجل: حام حول الماء ولم يقدر أن يصل إليه.
وألب الدَّواء العلة: حاصرها من غير أن يقضي عليها، وذلك أنها قد تكون منتشرة في البدن المأووف، فيحاصرها^(١٤٩) في عضو منه أو جزء.
والألبة، بالضم: المجاعة الشديدة.
وتألبت عليه الأوجاع: تجمعت وتكاثرت.

ألت:

ألت، بمعنى نقص. والدَّاء يَأْلِتُ صاحبه، أي: ينقصه، ومنه قوله، تعالى:
﴿وَمَا أَلْتَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١٥٠) قال الخليل: أي: ما
أنقصناهم^(١٥١).

ألس:

المألوس: الضعيف. ودواء مألوس: مُطَرِّحٌ لا غناء فيه.
والألس: الجنون، أو نوع منه، وهو أن يظنَّ المألوس ظناً لا يكون كذلك،
(وكانه ضُرب من الهوس، وعلاجه بحسب أنواعه، كما سنذكره في مواضعه)
^(١٥٢)

ألف:

الإلف، بكسر الهمزة: الأليف. والألوف، بفتحها: الكثير الألف.

والإلف والإلفة: المرأة تألفها وتألفك.

والألف، بالضم: اسم من الائتلاف.

والألف: عرق مُسْتَبِطُنُ العَضُدِ إلى الذراع، وهما إلفان.

وأوالف الطير: ما ألفت مَكَّةَ، قال:

أَوَالِفًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي (١٥٣)

وأوالف الأدوية: التي تألف مواضع بعينها، ومنها تنتشر في البلدان. واعلم أن كل داء يألف موضعاً بعينه لا يكاد يفارقه، وقد تجتمع أدواء عديدة على الموضع الواحد، ولا يكاد بلد يخلو من داء معروف به ومنسوب إليه.

ألك:

الألوك: نوع من الدّواء يُديره المعلول في فمه، وأكثر ما يكون ذلك في علل الأسنان والآلات الهاضمة.

والألوك: شيء يُعطاه الذي يشكو من الاسترواح والبخر الخفيف، فأما الثقيل منه، فعلاجه التقييء المتواصل والتسهيل ومعالجات الآلات الهاضمة، إذ لا يكون ذلك إلا عن داء وإن لم تكن له علامات.

قال الخليل: وإنما سُمِّي الألوك ألوكةً لأنه يؤلِّك في الفم، أي: يُعلِّك (١٥٤).

ألم:

الألم: الوجع، وهو الإحساس بالمنافي للطبيعة من حيث هو مُنافٍ، والجمع: آلام. وقد ألم الرجل، يَألمُ الماءُ، وهو ألمٌ. والأليم: الموضع.

ألى/ألو:

الألية: العجيزة للناس وغيرهم، وهو ما ركب العُجز من شحم ولحم، وهي ألية النعجة، بالفتح، والجمع إليات.

وهي حارة رطبة مُوخَّمة رديئة للمعدة مُولدة للصفراء، تُنضج الأورام التي فيها بعض حرارة، وتلين الصلابات العصبية ضماداً. وتُصلح للأكل بأن تُطبخ بالخل أو تُشوى بالأبازير^(١٥٥) الحارة.

والآلاء، بالفتح والمد: النعم، واحدها ألى، وقد تكسر. وهي، أيضاً: شجر الدفلى، وسنذكره في (د.ف.ل)، ومر ذكره في (الأ) أيضاً.

والألوة: العود الذي يُتبخَّر به. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يَسْتَجِمِرُ بالألوة^(١٥٦).

والآلاء: شجر، وقد مر ذكره^(١٥٧).

امبرباريس:

الأمبرباريس، والأنباريس، والبرباريس، ألفاظ رومية، وهو الزُرْشك، بالفارسية: حَبٌّ معروف، بارد يابس في الثانية، يقبض الطبيعة ويُقوي المعدة والكبد ويُسكن حرارتها ويقطع العطش والقِيء ويقمع الصفراء، ويُزال ضرر قبضه بتحليته بالسكر، وفيه تفريح وتقوية للقلب، ونفع من الخفقان الحار.

وَشُرْبُ نَقِيعِهِ أَوْ شَرَابِهِ يَنْفَعُ مِنَ الْخُمَارِ، وَيَبْدِلُهُ وَزْنَ ثُلْثِهِ وَرَدًّا، وَوَزْنَ ثُلْثِيهِ^(١٥٨) صَنْدَلٌ^(١٥٩). وَقِيلَ بَدَلَهُ السُّمَّاقُ^(١٦٠).

وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ قَدْرُ نِصْفِ أَوْقِيَّةٍ، وَقَدْ يَضُرُّ بِالْأَمْزَجَةِ الْيَابِسَةِ، وَيُصْلَحُ بِالأَشْيَاءِ الْحُلُوةِ.

أَمْتُ:

الْأَمْتُ: دَوَاءٌ يُصَبُّ فِي فَمِ الْمَرِيضِ فَلَا يُسَيِّغُهُ، فَهُوَ مَأْمُوتٌ.

مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ:

هِيَ هَاتِ مِنْهَا مَأْوَها الْمَأْمُوتُ^(١٦١)

وَالْمَأْمُوتُ: الدَّوَاءُ يُقَدَّرُ عَلَى حَسَبِ حَاجَةِ الدَّاءِ. يَقَالُ: أَمَّتْ الدَّوَاءُ: قَدَرَتْهُ التَّقْدِيرُ اللَّازِمُ.

وَالْأَمْتُ، أَيْضاً: الْاِخْتِلَافُ فِي الشَّيْءِ، ضِدٌّ.

وَالْأَمْتُ: الضَّعْفُ وَالْوَهْنُ، وَالْعَيْبُ فِي الْفَمِ خَاصَّةً.

أَمْج:

الْأَمْجُ فِي الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ: الْعُطَاشُ، وَهُوَ دَاءٌ يَشْرَبُ صَاحِبُهُ فَلَا يَكَادُ يَرَوِي حَتَّى يَمُوتَ، مَا لَمْ يُعْرِفْ سَبَبَهُ، وَغَالِبُهُ مِنَ الْبَلْغَمِ الْمَالِحِ وَالصَّفَرَاءِ. وَسَنَذَكُرُ عِلَاجَهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(١٦٢).

أَمْر:

الْأَمْرُ: ضِدُّ النَّهْيِ.

ومنه التامور^(١٦٣) وهو النفس والعقل والقلب وحبته ودمه. والدّم كله تامور، والإنسان تاموريّ، لأنّه يجمع كل ذلك.

والتامور: الخمير، والزّعفران والولّد والماء.

وقيل أنّ التاء في التامور زائدة لعدم (فُعول) في كلام العرب، وأنّها من اللسان السريانيّ.

والأمرّة: البركة. وأمر الشيء: كثر.

ودواء أمرّ: ضعيف الأثر في الداء، وقيل: هو الضّعيف من كل شيء، قال امرؤ القيس:

ولست بِذي رِثِيّةٍ إمّر

إذا قِيدَ مُستكرهاً أَصْحَباً^(١٦٤)

وسفّفت الدّواء على الأمر، أي: على حجارة منضودة لذلك. واثمّر المريض:

إذا فعل ما يؤمر به، ومنه قوله: «ويعُدّو على المرء ما يَأْتِمِرُ»^(١٦٥)

والأمير: ذو الأمر.

وزوج المرأة: أميرها.

ومهرة مأمورة: كثيرة التّاج^(١٦٦).

وأمر المطعونون: كثروا.

أمع:

الإمعة: الضّعيف الرّأي المنقاد لغيره، وفي حديث ابن معسود، رضي الله عنه: «لا يكوننّ أحدكم إمعةً»^(١٦٧).

أمل:

الأمل، مثل الرجاء، وجعلها الخليل، رحمه الله، واحداً.
وتأملت الشيء: إذا حدقت فيه.
وتأمل: فكَرَّ وَتَثَبَّتْ. والآمل: الكثير الأمل. والمتأمل: الكثير التَّثَبُّت.

أمم:

أُمُّ الرَّأْس: هي الخريطة التي فيها الدماغ، أعني المخ.
واعلم أن للدماغ غشائين:
أحدهما رقيق محيط بظاهره، ويسمى بالأمَّ الرقيقة، وبالأمَّ الحاضنة.
وثانيهما: غليظ يماس القحف، ويسمى بالأمَّ الغليظة والأمَّ الجافية.
وكل شيء انضم على شيء، فان العرب تُسمي ذلك الشيء أمًّا. وفي الحديث: «اتَّقُوا الْخُمَرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِث»^(١٦٨) أي: إنها تجمع كل خبيث.
ورجل مأمومٌ: أصيب في أمَّ رأسه بجرح أو ضربة سيف.
الشَّجَّةُ الْأُمَّةُ: التي تبلغ أمَّ الدماغ.
والأُمِيمَةُ: آلات الجراحة التي تُشَقُّ الْبَشَرَةُ وَالْجِلْدُ الْأَوَّلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
والإمام: الذي يُقْتَدَى بِهِ.
والإمام، طبًّا: الدَّواءُ الرَّئِيسُ الَّذِي يُعْطَى لِلْمَرِيضِ مَعَ أَدْوِيَةِ مُسَاعِفَةٍ.
والأُمَّةُ: كلَّ جِيلٍ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ.
والإمَّة، بالكسر: النعمة، حكاه الخليل رحمه الله^(١٦٩).
والتَّيْمُمُ: معروف، وهو المسح بالصَّعيد، وأصله: الْقَصْدُ وَالتَّوَخُّي.

وإذا تآكل سنام البعير، فهو: مأمومٌ.
والمأموم، طباً: الذي تساقط شعره، أو تهتك جلده لجراحةٍ أو داءٍ.

أمن:

الإيمان: التصديق.

ودواء أُمُونٌ: أمنت مَضَارُّه، وزادت قُوَّةُ تحليله للأدواء، مأخوذ من الناقة الأُمُون: الموثَّقة الخلق التي أَمِنَ منها الفتور.

والأمان: جُعِلَ يُفرض على الطَّبيب لتلافي ضَرر المعلول بسبب العلاج^(١٧٠)، وذلك بعد أن دخل في هذه الصَّناعة الشَّرِيفة من لا يُعَدُّ أهلاً لها.

أمه:

الأمِيهَة: الجدِّي، وَخَصَّه بعضهم في الشَّاة خاصَّة، يقال: أمِهت الشَّاةُ، فهي مأموهة، وسيأتي في موضعه.^(١٧١)

أنث:

الأنثيان، بالضمِّ: الخُصيتان.

وقال ابن دريد: وهما الأذنان، أيضاً في لغة اليمن (ورُبَّما كان ذلك على زمانه)^(١٧٢).

والأنثى: خلاف الذَّكر.

ودواء أنيثٌ: إذا كان خفيفاً لطيف التأثير. والدَّواء الذَّكر: ما كان سريع المفعول، قوياً.

أنح:

رجل مأنوح: إذا تأذى من مَرَضٍ أو بهَرٍ، فهو يَتَنَحَّحُ ولا يَتَنُّ.
وإذا اُمْتَسَكَ الطَّبِيعَةُ^(١٧٣)، يقال لمن به ذلك: أَنَحَ أُنِيحاً وَأُنْحاً.

أنس:

الإنس: البَشَرُ، الواحد إنسيٌّ، ويجمع أنسيٌّ وأناسيٌّ، بفتح الهمزة وكسر السين فيها.

وإنسان، للرجل والمرأة، ولا يُقال إنسانة، فبالهاء عامية. وإنما قيل للبشر إنس لأنهم يُؤنسون، أي: يُبصرون، الجن جنٌ لأنهم لا يُبصرون. وإنسان العين:

ما يُبصرُ به، معروف.

والآنسة: المؤنسة، وهي الجارية يُحِبُّ قُرْبُها وحديثها.

والإنسي: الجانب الأيسر من كل شيء. والإنسان: البَشَرُ، وهو جسم حسَّاسٌ نام متحرِّكٌ بالإرادة، ناطقٌ^(١٧٤).

والإنسان، أيضاً: الأثملة.

وقيل: الإنسان: المثال يُرى في سواد العين.

وقيل الإنسان: السواد الأصغر الذي يُبصر الرائي فيه شخصه.

ويُروى عن ابن عباس^(١٧٥) أنه قال: إنما سُمِّي الإنسان إنساناً لأنه عُهد إليه فَنسي. قال الشاعر:

فَمَا سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَاناً إِلَّا لِنِسِيهِ^(١٧٦)

والأنيس: الدّيك ، وكلّ ما يؤنّس به.

والأنّس : ضدّ الوحشة.

وأنس الطّبيب الدّاء: إذا علّمه.

أنف:

الأنف: المنخر، وهو آلة الشّم، وآلة تصفية الصّوت وتحسينه^(١٧٧)، وكلّ واحد من المنخرين إذا صار إلى ما فوق وسط الأنف انقسم إلى تجويفين أحدهما يمرّ إلى فضاء الفم، وثانيهما يمرّ إلى المصفاة، وينفتح ثقبها في ثقب آتِي الشّم الشبيهتين بحلمتي الثدي الموضوعتين في طرَفي البَطْنَيْن المتقدّمتين، حلمة في الجانب الأيمن، وحلمة في الجانب الأيسر. والرّوائح^(١٧٨) تصعد إليهما وتندفع فضول الدّماغ الغليظة منهما إلى المصفاة، ثمّ منها إلى الأنف. وفي أقصى الأنف مجريان آخران ينتهيان إلى المؤقين، ولذلك تتأذّي العين بوصول الرّائحة الكريهة كالصّنان ونحوه. ومن هذين المجريّين يصل طعم الكحل وغيره من أدوية العين السّائلة إلى اللّسان.

وجمع الأنف: أنوف، وأناف، وأنف.

والمأنوف: الذي يشكو أنفه من سُداد أو وجع . فهو أنفٌ.

واثنف الدّاء اثتنافاً: وذلك أوّل ما تبدو علاماته وامرأة أنوف: طيبة رائحة الأنف.

أنق:

(الأنوق)^(١٧٩): الرّخمة، عن ابن الأعرابي. وفي المثل: «أعزّ من بيض الأنوق»^(١٨٠) لأنّها تحرزه في الأماكن البعيدة.

وقيل: هو طائر يُشبه الرّخمة في القَدْر وصِغَر المنقار، ويُخالفُها في السّواد.

وقيل: بل هو العُقاب.

وشيءٌ أُنِيقٌ: حَسَنٌ.

وتَأَنَّقَ في عمله: أَتَقَنَّهُ.

أُنْكَ:

الأُنْكَ هو: الأُسْرُب. ويذكر في بابه (١٨١).

وفي الحديث: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْأُنْكَ»^(١٨٢) وَيُرَوَّى:
الْأُنْكَ بِالْمَدِّ^(١٨٣).

أَنُوجَبِيس:

أَنُوجَبِيس: شَجَرٌ مشهور بأَرْض الرُّوم، تُسْتَجْلَب أوراقُه للدِّبَاغَة
واستخراج الصُّمُوغ.

أَنَى:

الأنَاة: الحِلْم والوَقَار.

ورجلٌ أَنٌّ: كثير الحِلْم. وتَأَنَّى: لم يَعْجَل.

والإناء، بالكسر والمدّ: معروف والجمع: أَنِيَّةٌ، وَأَوَانٍ.

وأنى أثر الدّواء: تَأَخَّرَ عن النِّفَع، فتباطأ بُرءُ المريض.

واستأنيت للدّاء، أي: انتظرت نُضْجَه؛ وذلك في الدُّمْل والحكاك خاصّة.

أنيسون^(١٨٤)؛

هو الرازيانج، نبات تُستخرج منه البذورة الحارّة. وهو إن أُستعمل تبخيراً
سَكَنَ الصَّدَاعَ . وإن سَحِقَ مَخْلُوطُهُ بِذَهْنِ الْوَرْدِ وَقُطِّرَ فِي الْأُذُنِ أBRأها من
الصَّدَمَةِ . وَيُدِرُّ اللَّبَنَ، وَيَقْطَعُ الْعَطَشَ، وَيَنْفَعُ مِنْ سُدَدِ الْكَبِدِ وَالطَّحَالِ،
وَيُدِرُّ الْبَوْلَ، وَيُحَرِّكُ الْبَاءَ . وَيَفْتَحُ سُدَدَ الْكُلَى وَالْمَثَانَةِ.

أهل:

الإهال والإهالة: الزَّيْتُ^(١٨٥) المَصْفَى مِنَ الصَّبْغِ، المَتَّخَذُ مِنَ اللَّحُومِ
اللَّطِيفَةِ.

والإهال: البقول المطبوخة بالخل.

واستأهل الرَّجُلُ: أَكَلَ الْإِهَالَ، قَالَ:

لَا بَلْ كُلِّي يَامَيَّ وَاسْتَأْهِلِي

إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ مِنْ مَالِيهِ^(١٨٦).

وَأَهَّلَ الْبَدَنُ بِالْعِلَاجِ: إِذَا أَنَسَ بِهِ. وَأَهَّلَ الدَّوَاءُ الْجِسْمَ: إِذَا وَافَقَهُ.

وَأَهْلَكَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ، أَيِ: مَكَّنَكَ مِنْهَا.

اهليلج:

الْإِهْلِيلَجُ: فَارِسِيٌّ، وَهُوَ نَبْتُ، تُسْتَخْرَجُ مِنْهُ الْعِلَاجَاتُ. وَالْكَابُلِيُّ^(١٨٧) مِنْهُ
نَافِعٌ جَدًّا لِلرَّبْوِ اسْتِنْشَاقًا لِدُخَانِهِ. وَسَنَذَكُرُ أَنْوَاعَهُ فِي مَوَاضِعِهَا^(١٨٨).

أوب:

أَبَ يَوْوبَ أَوْبًا: رَجَعَ.

وناقة أُوْبُ: سريعة نقل الرّجلين، قال:

أُوْبٌ يديها برقاقٍ سَهْبٍ^(١٨٩)

والتأويب: سير النهار، وقيل: سير الليل، من الأضداد.

ومآبة القارورة: ما يبقى في أسفلها من الماء، والدّواء، وكلّ شيء، مثلُ المثابة.

أوح:

الأح: بياض البيض، والمآخ: صفرته.

أود:

أده الداء: أغياه وأضعفه، يؤوده أوداً: إذا بلغ منه غاية المشقة. وأدته فاناد: لويته فالتوى. وتأود: اغوجّ.

أور:

أوار الداء: شدّته، وحمّاه، وسخونته.

وأوار الدّواء: شدة فعله وأثره.

والأوار: العطش، قال:

والنار قد تشفي من الأوار^(١٩٠)

أوز:

الإوز: من طير الماء، معروف. واحدته: إوزة، وهو حارّ رطب في الثانية، يُحرّك الباء، ويُغزّر المنى في المبرودين. وهو بطيء الهضم، مؤخّم على المعدة مضر بها، ويضر كثيراً مع الأفاوية الحارة كالقرفة ونحوها.

أوس:

الأس: رِيحَانٌ معروف، بارد في الأولى يابس في الثانية، قابض، يُقَوِّي المعدة، وَيَقْطَعُ الإِسْهَالَ والقِيءَ وَنَزْفَ الدَّمِ، وينفع من الخفقان: وإذا شَرِبَ من رَبِّهِ أو من عُصَارَةِ وَرَقِهِ نصف أوقية قطع العرق.

وإذا طُبِخَ وَجُلِسَ في مائه نفع من خُروجِ المَقْعَدَةِ. وإذا نُطِلَ به الشَّعْرُ منع من سُقُوطِهِ. وَشَمُّهُ قد يُحدث السَّهَرُ، وَيُشَمُّ بعده النِّيلُوفَر^(١٩١).

وقيل يَضُرُّ بالدِّمَاغِ، وَيُصْلِحُهُ السَّوسَن^(١٩٢)، وبدله دُهْنُ الحِنَاءِ.

وأوس: اسم من أسماء الذئاب.

وأوسُ الجِراحَةِ: أُجْرَتُهَا. وما يُعطاه الطَّبيب.

أوق:

الأوق: المرض الشديد، والداء العياء. يقال: فلان مأووق: إذا اشتدت علته. وأوقه الداء تأويقا، مثل عوقه، أي: منعه من التصرف للشدة والمشقة. ويقال: ألقى عليه أوقه، أي: شدته وثقله.

والأوقية: (وزن سبعة مثاقيل)^(١٩٣)، فغليّة، من أوق.

أول:

قال الخليل: الأوّل والأولى، بمنزلة أفعل وفعلّى. وجمع أوّل: أوّلون، وجمع أولى: أوليات، كما إنّ جمع الأخرى: أخريات.

وآل عليه داؤه: رَجَعَ إليه.

وآل الدواء: خَرُّ، والعسل كذلك.

والآيل: الماء الممرض الرديء، قال النابغة الجعدي:

وقَدْ شَرِبْتُ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ أَيْلًا^(١٩٤)

قالوا: أراد الآيل.

وكلّ أول فهو ابتداء.

أوم:

الأوام: العطش، أو شدته.

والأوام: دوار يُصيب الرأس.

وعلاج كلّ أوام الماء، شرباً وتبريداً. وفصلنا الكلام عليه في مقالة أن الماء لا يغذو^(١٩٥).

أون:

أَوْنَتِ الحامل، تَأْوِينًا: قَرُبَ مَوْعِدِ ولادها.

وتَأَوَّنَ الرَّجُلُ: انْتَفَخَتْ خَاصِرَتَاهُ مِنْ شَرَابٍ أَوْ دَاءٍ.

وسرى به الدواء أُونًا أُونًا، أَي أَخَذَ فِيهِ بَرَقٌ حَالًا بَعْدَ حَالٍ.

أوه^(١٩٦):

تَأَوَّهَ المَعْلُولُ: تَوَجَّعَ مِنْ عِلَّتِهِ، بَأْنُ قَالَ: آه .. آه.

أوى:

المأوى: كلّ مكان يَأْوِي إليه شيء، لَيْلاً أَوْ نَهَاراً.

وَأَوِيْتُ لَهُ: رَحِمْتُهُ، وَأَوَيْتُهُ إِيواءً.

وابن آوى، قيل : هو ابن عُرس، ويُحمل على أَفْعَل، فلا يُصَرَف، والجمع: بنات آوى، كما يُقال: بنات نَعش، وبنات لَبون، في جمع ابن لَبون للذكر. وإنما قيل: بنات، لتأنيث الجماعة.

أيد:

الأيدي، معروفة، واحدها: يَدٌ والأيد: القُوَّة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ ^(١٩٧) أي: بقوة. والإيادات: العلاجات المَقْوِيَّة، مثل الرُّبوبات ^(١٩٨) والإيارجات ^(١٩٩) وغيرها مما نذكره في مواضعه. والرِّباطات: إياداتٌ أيضاً، وهي ما تُشدُّ على الكُسور وغيرها.

أيق:

الأيق: الوَظيفُ ^(٢٠٠).

أيل:

الأيِّل، والإيِّل، والأيِّل: الوَعْل، وقيل: الذَّكَر منها خاصَّة. وجمعها: أوعال، وأيائل. ويسمى: تيس الجبل، أيضاً. قال الخليل: وإنما سُمِّي أَيْلاً لَّأنَّه يُؤْوِلُ إلى الجبال، وجمعه: أيائل. وهي مؤنثة، لأنَّ أسماءَ الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت حيوان فالتأنيث لها لازم، وإذا صغرتها دَخَلَتْها التاء، فقلت: أُيَيْلَة.

وهو حيوانٌ معروفٌ، يأكل الحيات، وله قرنان طويلان متشعبان فيها حنّفه غالباً، لأنّه إذا دخل أجمةً إرتبك فيها بسببهما.

ولحمه حارٌّ يابسٌ غليظٌ رديءٌ، وشحمه ينفع من التشنج مسحاً على العضو المتشنج. وقرنه المحرق ينفع من نفث الدّم ومن اليرقان ومن قروح الأمعاء.

والشربة منه من درهم إلى مثقال، مع مثله كثيراء^(٢٠١).

ورائحة جلده تطرد الحيات.

وتستخرج من رطوبة كرشه علاجات لمضارّ السّموم، وهي المعروفة بالبادزهر الحيواني^(٢٠٢). وهي رطوبة تخرج من كروش الأياثل الجبلية التي ترعى الحشيشة المعروفة بالملخصة، فإذا خرجت من الكرش وضربها الهواء انعقدت.

أيهق:

الأيهقان: الجزجير البرّي، أو نبت يشبهه، له وردة حمراء، وورقه عريض. والناس تأكله. وهو لاذع مُسخّن. وسنذكره في موضعه^(٢٠٣).

حواشي حرف الهمزة

- ١- عبس ٣١.
- ٢- من م. والمراد أن أصل (أب): أبو.
- ٣- من م.
- ٤- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، إمام اللغة والنحو والعروض. له كتاب العين. توفي سنة ١٧٥ للهجرة. ينظر وفيات الأعيان ٢ / ٢٤٤-٢٤٨ ومقدمتنا لكتاب العين.
- ٥- ينظر العين (أبد).
- ٦- أبو سعيد عبد الملك بن قريب. صاحب اللغة والنحو والأخبار والنوادر. توفي قريباً من ٢٢٣ للهجرة. ينظر إنباه الرواة ٢ / ١٩٧.
- وفيات الأعيان ٣ / ١٧٠.
- ٧- العين (أبر).
- ٨- الشّيف: ما تُجلى به العيون. تنظر (شوف). واللسان (شوف).
- ٩- لم تذكر في م.
- ١٠- يُنظر فيه الكتب المائة للجرجاني (مخطوط / باريس / ٢٨٨١).
- ١١- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. صاحب كتاب (إصلاح المنطق) وغيره. عالم في اللغة والنحو والشعر. قتله المتوكل العباسي في سنة ٢٤٤ للهجرة. ينظر تاريخ بغداد ٤١ / ٢٧٣. الفهرست ٧٢.
- وفيات الأعيان ٦ / ٣٩٥. بغية الوعاة ٢ / ٣٤٩.

- ١٢- المنسّحة: التي تَنْسَحْ آباطها بالعَرَق. والورقاء: الغبراء تَضْرِب إلى السّواد. وهو في ديوانه ٣٩٧. والمقاييس ١/ ٣٨.
- ١٣- نبات، وهو المعروف بالشّاهدانج. ينظر لسان العرب المحيط ٤٠/ ٤.
- ١٤- صدره: (القائد الخيل منكوبا دوابرّها). وهو في ديوانه ٤٩. مختارات ابن الشّجري ٢/ ٤. وبلا عزو في الاشتقاق ١/ ١٧٦.
- ١٥- النّهاية في غريب الحديث ١/ ٥١.
- ١٦- أشهر من أن يُعرّف به، فهو الأستاذ الرّئيس أبو علي الحسين بن عبدالله ابن عليّ بن سينا. وُلد في أفشنة من قُرى بُخارى. وتوفي سنة ٤٢٨ للهجرة عن ثلاثة وخمسين عاما. ينظر عيون الأنباء ٤٣٧- ٤٥٩.
- ١٧- من م.
- ١٨- م: يُزَنُّ بقبیح.
- ١٩- النّهاية ١/ ٧١.
- ٢٠- لم تذكر في م.
- ٢١- الأثنى من الوعول: أروى. بنظر مجمل اللّغة ١/ ١٨٣.
- ٢٢- لابن أحرر، قاله لراعي غنم له أصابها الأباء. وفي حاشية الأصل: (أي إنّه لا ينجو منه الضّأن وهو ليس من أدوائها). والبيت برواية (تَوَقَّلْ.. لا أظنّ..) في ديوانه ١٧٢. وبرواية (تَرَكَل) في الجمهرة ٢٧٤/ ٣ وهما بمعنى. وبرواية (تَدَكَّل) في اللسان (دكل).

- ٢٣- ينظر (مالينخوليا). وكتاب الجدري للرازي (مخطوط / إيران ٢١/١٦).
- ٢٤- تَلَحَّج: تَلَصَّق. مجمل اللغة ٤/٢٧١.
- ٢٥- م: يُنَافِي السَّدَد.
- ٢٦- الأولى والثانية والثالثة والرابعة هي مراحل الدواء وتأثيره، لدى القدماء.
- ٢٧- من موازين الذهب المعروفة.
- ٢٨- م: وَبَذَر. وكلّ يقال. وقد خطّاه ابن دريد ونصّ على انه بالذال فقط، غير أن الخليل نصّ على صحّته. ينظر مجمل اللغة ١/٢٦٤.
- ٢٩- لم تذكر في م.
- ٣٠- لَثْرَوَان العكليّ في اللّسان (أتل). وبلا عزو في العين (أتل) وأمالي القالي ٢/٤٢.
- ٣١- من م.
- ٣٢- العين (أتى).
- ٣٣- وصدّره: (هنالك لا أبالي نَخَلَ سَقِي) والبغل: ما أُعْطِيَ من الأجر على سقي النخل. وهو لابن رواحة في غريب الحديث ١/٦٩ ومجمل اللغة ١/١٦٥ والمحكم ٢/١٢٣.
- ٣٤- لابن رواحة. وصدّره (هنالك لا أبالي سقي نخل) كما في مجمل اللغة ١/١٦٥ وأضداد أبي الطيب ١/٧١

- ٣٥- أبو بكر محمد بن الحسن الأزديّ. قام مقام الخليل في اللغة، له الجمهرة والاشتقاق وغيرهما كثير. توفي سنة ٣٢١ للهجرة. ينظر نور القبس ٣٤٢ العبر ١٨٧/٢ بغية الوعاة ١/٧٦.
- ٣٦- للنّابغة، وصدّره: (لا تَفْذِفْنِي بُرْكَنَ لا كفاء له). والرّفْد، واحدا: رَفْدَة، يريد الإعانة. الديوان ٢١. المعاني الكبير ٢/٨٥٢ المجلد ١/١٦٧ الصّحاح ٤/١٣٣.
- ٣٧- المقصود ابن سينا. وعجز البيت: (بين الرّياض كطاجونيّة جُثم). عيون الأنباء ٤٤٧.
- ٣٨- نبات. تنظر (طرف).
- ٣٩- لرؤية في المجموع ١٢٢ واللسان (أثل). وبلا عزو في العين (أثل).
- ٤٠- بلا عزو في العين (أثم).
- ٤١- من حاشية الأصل. وإليه ذهب ابن سيدة كما جاء في حاشية م. وابن سيدة هو علي بن أحمد بن سيدة. كان حافظا، ولم يكن أعلم منه في زمانه في النّحو واللّغة والأخبار. توفي سنة ٤٥٨ للهجرة. عن نحوستين سنة. ينظر وفيات الأعيان ٣/٣٣٠. بغية الوعاة ٢/١٤٣.
- ٤٢- آيتان الفرقان ٥٣. وفاطر ١٢.
- ٤٣- لم تذكر في م.
- ٤٤- ويسمى ترنجان أيضا. وهو نبات طبّي ليمونيّ ينبت في الأراضي الرّطبة. وينظر لسان العرب المحيط ٤/٠٩.

- ٤٥- لم تذكر في م.
- ٤٦- لم تذكر في م.
- ٤٧- م: أخطر.
- ٤٨- لرؤية، برواية (قد كان من نَحْنَحَة وأَح) في المجموع ٢٦. وكما هنا في المجلد ١/ ١٤٥.
- ٤٩- بلا عزو في مجالس ثعلب ٣٨٣/ ٢ والمقاييس ١٠/ ١ واللسان (أخخ).
- ٥٠- م: كفرح.
- ٥١- من م.
- ٥٢- العين (أخر).
- ٥٣- لم تذكر هذه المادة في ل، فاستدركناها من م.
- ٥٤- من م.
- ٥٥- القَسْب: تمر يابس صُلب النوى. وهو برواية (جَوْف وَكرها) في ديوان الهذليين ٥٥/ ٢ وكما هنا في المجلد ١/ ١٧٧ وبلا عزو في المقاييس ١/ ٧٤.
- ٥٦- ديوانه ١٤٧. العين (أدب).
- ٥٧- العَفْل: ورم كالأذرة يخرج في حياء الناقة. المقاييس ٤/ ٥٦.
- ٥٨- أبو زكريا، يحيى بن زياد الفراء، كان أبرع الكوفيين في النحو واللغة والأدب. توفي سنة ٢٠٧ للهجرة. ينظر وفيات الأعيان ٦/ ١٧٦-١٨٢ نزهة الألباء ٦٥ أبو زكريا الفراء للأنصاري (القاهرة ١٩٦٤).

- ٥٩- تنظر (أجل).
- ٦٠- النهاية ٣١ / ١.
- ٦١- النهاية ٣١ / ١.
- ٦٢- صحيح الترمذي ٣٠٦ / ٤، ٣٠٧ غريب الحديث ١٤٢ / ١ النهاية ٣٢ / ١ الفائق ١٨ / ١.
- ٦٣- لم يروه الأصمعي في ديوان العجاج. وهو بلا عزو في العين (أدم) وغريب الحديث ١٤٣ / ١ والمجمل ١٧٥ / ١ والمقاييس ٧٢ / ٢ والصحاح ١٨٥٩ / ٥ واللسان (أدم).
- ٦٤- أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ التّحويّ اللّغويّ صاحب كتاب المعارف، وأدب الكاتب وغيرهما. توفي أواسط السبعين ومائتين للهجرة. ينظر إنباه الرّواة ١٤٣ / ٢ وثبت مصادر ترجمته في الحاشية هناك.
- ٦٥- هو الأستاذ أبو الرّيحان محمّد بن أحمد البيرونيّ، منسوب الى بيرون، من باكستان الحالية. كان مشغلا في علوم الهيئة والطّب. عاصر ابن سينا وبينهما محادثات ومراسلات، كما شافهه مؤلف هذا الكتاب. له كتب عديدة أشهرها: الجماهر في الجواهر، وكتاب الصّيدلة في الطّب. توفي في سنة ٤٣٠ للهجرة. عيون الأنباء ٤٥٩.
- ٦٦- الرّيباس: كلمة فارسيّة لنبات معمرّ ينبت في الجبال. وتطلق خطأ على الكشْمِش. يُنظر لسان العرب المحيط ٢٥٣ / ٤.
- ٦٧- لم تُذكر هذه المادة كلها في م.
- ٦٨- تنظر (لسن).

- ٦٩- م: السدود.
- ٧٠- من م.
- ٧١- م: بذرا. وكلّ يقال. وسبق القول عليه في حواشي (أتر).
- ٧٢- الخربق: إسم سُريانيّ لجنس من الزهور التي يُستخرج من بذور أبيضها دواء مُضادّ للحمّى والالتهابات. ينظر لسان العرب المحيط ١٩٣/٤.
- ٧٣- م: كفرح.
- ٧٤- جزء من بيت لابن مقبل، وهو بتمامه:
شُمَّ العَرانين تُنسيهم معافُهم
ضَرَبَ القِداد وتأريبٌ على اليَسرِ
وهو برواية (على العسر) في الديوان ٨٤. وكما هنا في المعاني الكبير ١١٥٠/٣.
- ٧٥- البالة: وعاء المسك، فارسيّ مُعرَّب. والدَّأيات: فقار العُنق، وما يلي الجنب من الأضلاع. وهو في ديوان الهذليّين ٩٥ / ١ والمعرّب ٥١.
- ٧٦- م: الحائل.
- ٧٧- م: انفكت.
- ٧٨- تنظر (صلو).
- ٧٩- تنظر (ظأر).
- ٨٠- النصّ في العين (أرر).

- ٨١- زادت م: تُسمّى بذلك في العراق خاصّة.
- ٨٢- الفّقارة، لغة في فقرات الظّهر. وهو في ديوانه ٦٣. غريب الحديث ٣٨ / ١ الحيوان ٣٩٨ / ٤. وبلا عزو في الجمهرة ٢٥ / ١.
- ٨٣- زادت م: لغة المغاربة والاندلسيّين.
- ٨٤- العين (أرف).
- ٨٥- م: انسدادات.
- ٨٦- زادت م: أي: نشاط واضمحلال.
- ٨٧- لطرفة. ويُروى: (أمون كألواح الإِران...) في ديوانه ١٢، واللّسان (أرن). وكما هنا، وبلا عزو في العين (أرن).
- ٨٨- طه ٣١.
- ٨٩- بلا عزو في المجل ١ / ١٨٨. المقاييس ١ / ١٠٢ التاج ٣ / ١٣ اللسان (أزر).
- ٩٠- غريب الحديث ١ / ٢٢١ النّهاية ١ / ٤٥ الفائق ١ / ٢٧.
- ٩١- لابن الرقاع كما في المجل ١ / ١٨٦ وب عزو في التاج ٦ / ٣٩.
- ٩٢- لعبيدة بن هلال اليشكريّ، أحد قوّاد قطريّ بن الفجاءة. والبيت في الكامل ٣ / ٣٢٨. وينظر شعر الخوارج ٩٢ وحواشيها.
- ٩٣- أصله من ثقيف، وتعلم الطّب ومارسه في اليمن وعمّان وبلاد فارس. توفي في أيام معاوية بن أبي سفيان. عيون الأنباء ١٦١.
- ٩٤- النّهاية ١ / ٦٤.
- ٩٥- ينظر العين (أزي).

- ٩٦- م: كَفَرَحَ.
- ٩٧- للحطيئة. والقريان: مجاري المياه إلى الرياض، واحدها قَرْيٌّ. والحوُّ: التي قد اشتدت خضرتها حتى ضربت إلى السّواد. والتّلاع: مَسِيل الماء إلى الوادي. والنُّوار: الزّهر. وهو في ديوانه ١٨٠. والحيوان ٣٦٥/٦ المقاييس ١/١٠٦ ونسب إلى قطران العبسيّ في الحيوان ١٠٣/٥ والأوّل أصحّ وأثبت.
- ٩٨- الزنجبيل في الأصل نبات يزرع في البلاد الحارّة، هاضوم وطارد للرياح. وينظر لسان العرب المحيط ٤/٢/١٢.
- ٩٩- البلسان: يُطلق على مجموعة نباتات مثل المقل والمر وغيرها. المصدر السابق ٤/١/٦٩.
- ١٠٠- السّليجة، فارسيّة: جنس شجر من الفصيلة الوردية. المصدر السابق ٤/٢/٣٧.
- ١٠١- الحمار: خَشَبَة في مُقَدِّم الرّجل تقبض عليها المرأة. الآسرات: النّساء اللّواتي يَشُدُّدن الرّحائل بالحبال. وهو في ديوانه ٥٣.
- ١٠٢- الدهر (الانسان) ٢٨.
- ١٠٣- ديوانه ٧٤. العين (أسس).
- ١٠٤- خاتم الأطباء الكبار. قيل أنّه ولد ٥٩م. له كتب مهمة وخاصة في التّشريح. ينظر عيون الأنباء ١٠٩-١٥٠.
- ١٠٥- الكثيراء: نوع من الصّمغ. ينظر لسان العرب المحيط ٤/٢/٦٢.
- ١٠٦- نبت له نفع مُهدئ. المصدر السابق ٤/١/٢٤.

١٠٧- الأُسْطُقْسُ: هو العنصر من العناصر الأربعة المكوّنة للعالم عند القدماء، وهي: النَّار والهواء والماء والتراب. تُنظر مخطوطة الأدوية القلبية لابن سينا (مكتبة باريس برقم ٥٩٦٦).

١٠٨- ديوانه ٧٦. العين (أسف).

١٠٩- أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد. عالم في اللّغة والنحو والأدب والتّاريخ. توفّي حوالي سنة ٢٨٥ للهجرة. ينظر وفيات الأعيان ٤/ ٣١٣، وحاشيته ففيها مصادر أخرى.

١١٠- م: إسفاناج.

١١١- لم تذكر هذه المادة في م.

١١٢- م: بالنبات المذكور.

١١٣- من م.

١١٤- برواية: (وَأَسَا الصَّرْع) في الديوان ٩. وينظر جمهرة أشعار العرب ١٢٢.

١١٥- العَيْصُ: مَنَّبَتُ خِيار الشَّجَر. اللسان (عيص).

١١٦- لِلتَّابِغَةِ الذِّبْيَانِيّ. برواية: (بَغْسَانُ غَسَّانِ المُلُوكِ الْأَشَائِبِ) في ديوانه ٥٦ وبرواية: (كَتَائِبُ مَنْ غَسَّانِ) في الحيوان ٦/ ٣٢٢ وكما هنا في العين (أشب) والمجمل ١/ ١٩٣ المقاييس ١/ ١٠٨.

١١٧- الْقَرْدُمان، والقَرْدُمانِيّ: دواء يُسمّى الكروياء أيضا. اللسان (قردم). وما يذكر انه يستعمل في الجزائر وبقية اقطار المغرب العربي حاليا كغذاء مع الحساء.

۱۱۸- الکیموسات، واحدها کیموس، وهي العناصر التي یرکب منها الطعام والتي تتحلل في المعدة قبل خروج الطعام منها. ينظر لسان العرب المحيط ۸۷/۳/۴.

۱۱۹- تنظر (حصف).

۱۲۰- لأبي ذؤيب الهذلي. برواية (وأجلس في أفائه) في الديوان ۱۴۱. وبرواية (وأقصد) في مجاز القرآن ۲۳۹/۱ وهو في مختصر تهذيب الألفاظ ۲۴۳ والكامل ۷۹۱/۲.

۱۲۱- المجموع ۷۹/۱ المعاني الكبير ۴۹۹/۱ أمالي القالي ۶۴/۱ السمت ۲۳۱/۱.

۱۲۲- تنظر (فلج).

۱۲۳- من م.

۱۲۴- م: وبين شعرات.

۱۲۵- اللسان (أطر).

۱۲۶- سنن أبي داود ۴۳۶/۲ غريب الحديث ۲۴۱/۱ النهاية ۲۵۳/۱ الفائق ۳۴/۱.

۱۲۷- الفُوق: موضع الوتر من السهم. ينظر اللسان (فوق).

۱۲۸- في الأصل: اطريلال. التوجيه من م. ولسان العرب المحيط ۲۳/۴.

۱۲۹- زادت م: كصبور.

۱۳۰- ديوانه ۲۲۴. والعين (أطم).

- ١٣١ - النَّصَر في العين (أفخ).
- ١٣٢ - ينظر العين (أفف).
- ١٣٣ - الأحقاف ٢٢.
- ١٣٤ - العين واللسان (أفك) بلا عزو فيها.
- ١٣٥ - للمخَبَّل. والتَّحِين: أن تحلب كلَّ يوم وليلة مرَّة واحدة. والأفْن: أن تحلبها أنَّى شئت. وهو في مختصر تهذيب الألفاظ ١١٥ غريب الحديث ١٧٦/٣ وبلا عزو في الفاخر ١٣٧.
- ١٣٦ - القُرْظ، والقُرْض لغة فيه: ثمر لشوكة قَرْتِيَّة أو خَرْدَلِيَّة منضغطة. ينظر لسان العرب المحيط ١٥/٣/٤.
- ١٣٧ - هكذا جعلها جمع لب، وتنظر (لب).
- ١٣٨ - تنظر (دمي).
- ١٣٩ - يريد به داء (الغرغرينا).
- ١٤٠ - وهو الالتهاب الحاد المتقيح المنتشر تحت الجلد. ينظر لسان العرب المحيط ٢٢٥/٢/٤.
- ١٤١ - سيأتي ذكره في حرف السِّين، من هذا الكتاب.
- ١٤٢ - الكرسة: نبات له سنابل تُطحن على هيئة دقيق الحنطة.
- ١٤٣ - هو بختشيع بن جبرائيل بن بختشيع أحد مشاهير الأطباء والثرثرة. قتله المتوكل حسدا في سنة ٢٤٤ للهجرة. ينظر عيون الأنباء ٢٠١-٢٠٩.

- ١٤٤ - أنشده أمام النعمان بن المنذر حين هم بغزو عبد القيس. ينظر الكامل ١/ ١٨١. الأصمعيات ١٩٠ غريب الحديث ٣/ ٤٢٩ طبقات الشعراء ٧٠. حماسة البحري ٣٥٢ المؤتلف ٢٨٣ الشعر والشعراء ١/ ٣٩ شرح شواهد المغني ٢/ ٦٨.
- ١٤٥ - بلا عزو في العين (أكم) واللسان (أكم).
- ١٤٦ - م: كالعلاء، ويُقصر.
- ١٤٧ - لبشر بن أبيّ. الديوان ٣. وبرواية (ومدحكّم) في التاج ١٠/ ١٩.
- ١٤٨ - يريد إسحاق بن سليمان الإسرائيلي، أحد كبار أطباء المغرب والأندلس، توفي تقريباً من سنة ٣٢٠ للهجرة. ينظر عيون الأنباء ٤٧٩ - ٤٨٠.
- ١٤٩ - م: فيحصرها. وكلّ يقال.
- ١٥٠ - الطور (٢١).
- ١٥١ - ينظر العين (ألت).
- ١٥٢ - من م.
- ١٥٣ - للعجاج. وهو برواية (قواطناً) في الديوان ٥٩ والكتاب ١/ ٢٦ وكما هنا في العين واللسان (ألف).
- ١٥٤ - ينظر العين (ألك).
- ١٥٥ - الأبايزر: المطيّبات، وهي بزور مُهيّجة. ينظر اللسان (بزر).
- ١٥٦ - غريب الحديث ١/ ٥٤ النهاية ١/ ٦٣.
- ١٥٧ - في (ألا).

- ١٥٨ - في الأصل: ثلثاه. والتوجيه من (م) لما يقتضيه الموقع الإعرابي.
- ١٥٩ - أشجار مشهورة بخشبها المتين العطر. ينظر لسان العرب المحيط ١٠٣/٢/٤.
- ١٦٠ - وهو شجر تستعمل أوراقه للدباغة وبزوره توابل. ينظر المصدر السابق ٤٣/٢/٤.
- ١٦١ - لرؤبة. في المجموع ١٢٥ الجمهرة ٣/٢٧٤ وبرواية (أيها منها) في التاج ١/٥٢٢ واللسان (أمت). وبرواية (المأموت) بمعنى المقدور، وبلا عزو في المقاييس ١/١٤٤.
- ١٦٢ - تنظر (عطش).
- ١٦٣ - توضع في (تمر) عادة، ولكنه عد ألفها زائدة بملاحظة أصلها غير العربي.
- ١٦٤ - ديوانه ١٠٦ والعين (أمر).
- ١٦٥ - لامرئ القيس. وصدرة: (أحار بن عمرو كأني خمر) في ديوانه ١٥٤ وقيل: هو لربيعة بن جشم النمري كما في مجاز القرآن ١٠٠/٢ والمعاني الكبير ٣/١٢٥٩.
- ١٦٦ - من م.
- ١٦٧ - من حديث ابن مسعود. صحيح الترمذي ٨/١٧٠ غريب الحديث ٤٩/٤ الفائق ١/٦٧.
- ١٦٨ - النهاية ١/٦٧.
- ١٦٩ - العين (أمم).

- ١٧٠ - وهو المعروف اليوم بالتأمين في الحالات المشابهة لما ذكر المؤلف.
- ١٧١ - ينظر (جدر).
- ١٧٢ - من م.
- ١٧٣ - أي : أصيب صاحبها بالقبض والامساك.
- ١٧٤ - في حاشية الأصل : غير دقيق، فكل شيء ناطق، وبه حكم القرآن.
- ١٧٥ - عبدالله بن عباس، ابن عم رسول الله (ﷺ). توفي في سنة ٧٨ للهجرة ينظر تذكرة الحفاظ ٤٠، غاية النهاية ١ / ٤٢٥، العقد الثمين ١٩٠ / ٥.
- ١٧٦ - كذا جاء في الأصل . ومثله :
- فما سُمِّي الإنسان إلا لنسيه
ولا القلب إلا أنه يتقلبُ
- وينظر الاشتقاق ١٦٢-٢٠٦
- ١٧٧ - في الأصل : ويحسنه التوجيه من م.
- ١٧٨ - م: والأرايح. وقد نصّ اللغويون على شذوذه.
- ١٧٩ - زادت م: كغفور، مثل.
- ١٨٠ - المستقصى ١ / ٢٤٥.
- ١٨١ - تنظر (سرب).
- ١٨٢ - البخاري ٤ / ٣٤٢، النهاية ١ / ٧٧، الفائق ١ / ٤٦.
- ١٨٣ - وهو الأشهر، تنظر المصادر المذكورة في الحاشية السابقة.

١٨٤ - ويلفظ بالمدّ أيضاً: آيسون؛ وكثيراً ما يُسمّى الكمّون الحلوة، والحبة الحلوة. ينظر لسان العرب المحيط ٣٧ / ١ / ٤.

١٨٥ - في الأصلين: الخلّ. والتوجيه من حاشية ل. والمعروف أنّ الإهال والإهالة: الودك، أي: الزيت.

١٨٦ - لعمر بن أسوى، وهو برواية (يأأم) بدل (يأأمي) في المعاني الكبير ٣٨٢ / ١ وكما هنا في المجلد ٢١٢ / ١ والصحاح ١٦٢٩ / ٤.

١٨٧ - منه الكابلي، والهندي، والأصفر، وغيرها.

١٨٨ - سيذكرها في أكثر من مادة، بحسب الاستطبابات بها.

١٨٩ - الرقاق: الأرض السهلة، والسّهب: الفلاة المنبسطة. وهو بلا عزو في اللسان (أوب).

١٩٠ - أي إنّ عزّتهم تشفيهم من العطش، لأنّ الآخرين يخلّون لهم المناهل. وهو بلا عزو في الكامل ٤٢٩ / ٢ المثل السائر ٨٦ / ٣. شرح شواهد المغني ٢٠٩ / ١.

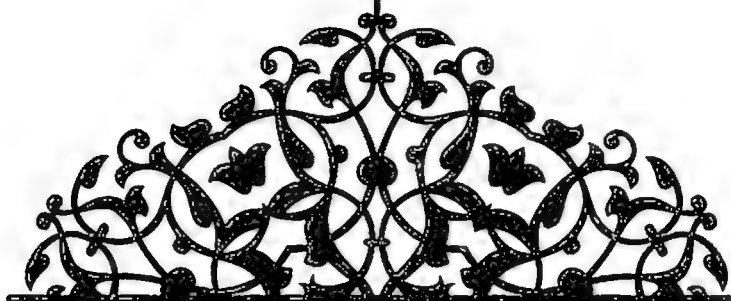
١٩١ - كلمة يونانية تعني ربة الماء. وهي جنس من النباتات المائية، ولها جذمور يؤكل. ينظر لسان العرب المحيط ١٨١ / ٣ / ٤.

١٩٢ - ويسمى أيضاً: رفيف، وإيرساء: جنس من الزهور يُشبه الزنبق. المصدر السابق ٥١ / ٢ / ٤.

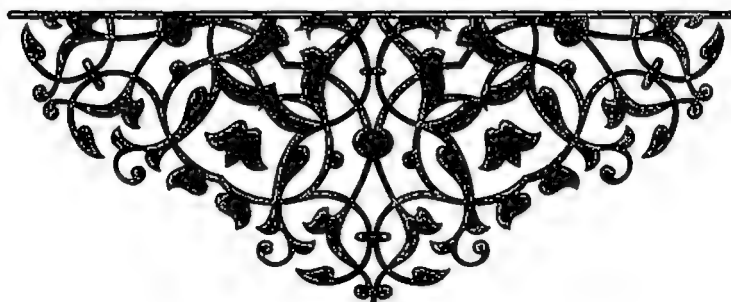
١٩٣ - من م.

١٩٤ - في هجاء ليلي الأخيلية. ديوانه ١٢٤ الخصائص ٢١٩ / ٣، الشعر والشعراء ٤٤٨ / ١ السّمط ٢٨٢ / ١.

- ١٩٥ - ربّما أراد المقالة المذكورة في أوّل هذا الكتاب، أو أنّه أراد رسالة أخرى مستقلة بهذا الاسم، على ما ذكره صاحب عيون الأنباء. وتنظر المقدّمة التي وضعناها لهذا الكتاب.
- ١٩٦ - سقطت هذه المادة من الأصل فاستدركت في الحاشية.
- ١٩٧ - الذّاريات ٤٧.
- ١٩٨ - تنظر (ربب).
- ١٩٩ - ما يصفه الطّبيب من علاجات وأغذية.
- ٢٠٠ - الوظيف: مُستدقُّ الذّراع والسّاق من الخيل والإبل ونحوهما. كما في الصّحاح (وظف).
- ٢٠١ - مرّ تفسيرها في حواشي (اسطوخودس).
- ٢٠٢ - هي تجمّدت مَرَضِيَّة كَرْوِيَّة أو بَيَضَوِيَّة تتكوّن في الحيوانات، تقاوم السّموم.
- ٢٠٣ - تُنظر "جرجر".



حَرْفُ الْبَاءِ



ب

بأبأ:

البؤبؤ^(١): إنسان العين.

وبأبأة الدواء: غليانه على النار، وجيشانه في بدن المريض.

بأج:

البأج: الشيء الواحد. يقال: الناس بأجّ واحد، أي شيء واحد.

ويقال: هم في أمر بأج، أي: سواء. والجمع: بأجات، وقد يُترك همزه.

ويقال: جعلهم بأجاً واحداً، أي: لوناً واحداً، ومنه الحديث «لأجعلنّ الناسَ بأجاً واحداً»^(٢) أي: طريقة واحدة في العطاء؛ ويقال: هو فارسيّ معرّب.

بآدل:

البآدلة: اللحمة التي بين الإبط والشدوة، أو لحمة الثدي، أو التي بين العنق والرقوة، على أقوال. والجمع بآدل.

بابونج:

معرّب بابونك.

وهو: نبات له أغصان في طول الشبر وورق صغير دقيق، ورأس مُستدير صغير، وزهر مُختلف الألوان، منه الأصفر ومنه الأبيض. والنوع الأبيض الزهر هو الثبت المسمّى الأَقحوان، والمستعمل منه هذا العطر المعروف. وإذا أُطلق أريد به الزهر.

وهو حارّ يابس في آخر الأولى.

وهو مُفْتَحٌ للسُّدَدِ، مُحَلَّلٌ، مُقَوٌّ للأعضاء العصبية كلها وللدماغ، ويذهب اليرقان ويُدِرُّ البول والطَّمثَ، ويُخرج الحَصَاةَ والجَنَيْنَ والمَشِيمَةَ، وينفع من العِنَّةِ، وبَدَلُهُ الشَّبَثُ^(٣) وخاصة في التَّقْيِيءِ.

ببر:

البَبَرُ، بالفتح: ضَرْبٌ مِنَ السَّبَاعِ^(٤)، معروف، وهو أعجميٌّ مُعَرَّبٌ.

ببغاء:

البَّبَغَاءُ: طائر معروف، منه الأخضر، وهو كثير يُحَسِّنُ التَّقْلِيدَ، ويتكلم. ومنه الأحمر وهو دون الأخضر في قبول التَّقْلِيدِ، ومنه الأبيض وهو لا يتكلم. وهو طائر حَادِّ المزاج، رديءُ الغذاء. وقيل أن لسانه يوجب الفصاحة أكلاً، ولا أَحَقُّهُ. وذرقه فيه جلاء حسن للوجه طَلاءً، وإذا أذيب بهاء الحصرم نفع من ظلمة البصر قُطُوراً في العين.

بتر:

البَّتْرُ: القَطْعُ.

وبَتَرْتُ العُضْوَ المَأْوُوفَ: قَطَعْتَهُ.

ومن العروق التي تُفَصِّدُ شريان الصَّدْغِ، فقد يُفَصِّدُ، وقد يُبْتَرُ، وقد يُسَلُّ، وقد يُكْوَى، ويُفَعِّلُ ذلك لحبس النوازل الحادة الدقيقة المنصبة إلى العينين.

وصفة البَّتْرِ أن يُكْشَفَ الجلد عن موضع الشريان، وتُنَحَّى عنه الأجسام التي حوله، ويُعَلَّقَ بسنارة ويُرْفَعُ، ويُشَدُّ كُلُّ واحد من طرفيه بخيط إبريسم شديداً وثيقاً، ثم يُقَطَّعُ نصفين، ثم يُوضَعُ على الموضع الأدوية القاطعة للدم، ويُعَصَّبُ، ويُتْرَكُ ثلاثة أيام.

وصفة السَّلَّ أن يُدفع الجِلْد إلى فوق ثم يُشَقَّ ويُعلَقَ بِسَنَانِيرٍ، ويكون مقدار الشَّقِّ ثلاثة أصابع، ويُرفع إلى فوق، ويُقطع منه مقدار ثلاثة أصابع، ويُخَرَج من الدَّم مقدار الحاجة، ثم يُربط بِخَيْطٍ إِبْرِسَمٍ من الجانبين، ثم تُدَرُّ عليه الأدوية الملحمة للجراحات القاطعة للدَّم.

والأَبتر من الحَيَات: الذي يُقال له الشَّيْطَان، وهو خبيث لا يراه أحدٌ إلا فرَّ منه، وقد تُسَقِطُ الحاملُ حين تُبْصِرُهُ من شِدَّةِ خوفها منه، وسُمِّيَ بذلك لِقَصْرِ ذَنْبِهِ كَأَنَّهُ بُتِرَ مِنْهُ.

والأَبتر من النَّاس: الذي لا عَقِبَ لَهُ.

بَتَعَ:

البَتْعُ: نَبِيذُ العَسَلِ. والخمرُ، يمانية. والطَّويل من الرِّجَال. والبَتْعُ: طُولُ العُنُقِ مع شِدَّةِ مَغْرِزِهِ.

والبَتْعُ: الشَّدِيدُ المفاصلِ.

ودواء بَتَعَ: حارٌّ يَلْدَعُ اللِّسَانَ، وله مفعولٌ شديد، أي دواءٌ كَانَ.

بَتَكَ:

البَتَكَ: اسْتِئْصَالَ الأُذُنِ بِمَرَّةٍ، قال الله، تعالى: ﴿فَلْيُبَتِّكُنَّ أَذَانَ

الْأَنْعَامِ﴾^(٥). ثم اسْتَعْمَلَ لَأَيِّ اسْتِئْصَالٍ لِرَوْمٍ أَوْ آفَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا.

بَتَل:

قال الخليلُ بن أحمد: البَتْلُ: كُلُّ عُضْوٍ مُكْتَنَزٍ لِحَيْمٍ^(٦) والجميع: بتائل.

وَبَتَلْتُ الْمَرِيضَ: نَحَيْتُهُ وَقَطَعْتَهُ عَمَّنْ حَوْلَهُ، وَذَلِكَ فِي الْأَدْوَاءِ الْمُعْدِيَةِ.
وَالْبَتُولُ: امْرَأَةٌ تَنْقَطِعُ عَنِ الرِّجَالِ، فَلَا حَاجَةَ لَهَا فِيهِمْ.

بشر:

البُشْرُ: خَرَاजٌ صَغِيرٌ. وَخَصَّ بِهِ بَعْضُهُمْ مَا يَظْهَرُ فِي الْوَجْهِ. يُقَالُ: بَشَّرَ وَجْهُ
فُلَانٍ بَشْرًا، وَبُثُورًا، فَهُوَ أَبْشَرُ.

وَالْبُثُورُ: أَوْرَامٌ صَغَارٌ، وَالْأَوْرَامُ: بُثُورٌ كِبَارٌ.

وَقَالَ شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ: وَأَكْثَرُ مَا تَكُونُ بُثُورُ الْفَمِ مِنَ الْحَرَارَةِ فِي نَوَاحِي
الْمَعْدَةِ وَالرَّأْسِ، وَالْأَبْخَرَةُ تَكُونُ فِي الْحُمَيَّاتِ خَاصَّةً.

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ إِذَا ظَهَرَ فِي الْحُمَيَّاتِ الْحَارَةِ بُثُورٌ سُودٌ فِي اللِّسَانِ مَاتَ
الْعَلِيلُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي.

وِغَالِبُ الْبُثُورِ إِشَارَاتٌ إِلَى عِلَلٍ بَاطِنِيَّةٍ، فَلَا يَصِحُّ الْاِكْتِفَاءُ بِعِلَاجَاتِهَا
الْجُلْدِيَّةِ

بِالذُّهُونَاتِ وَاللُّصُوقَاتِ، بَلْ يَنْبَغِي التَّفْتِيشُ عَنْ عِلَّةِ ظُهُورِهَا وَمُدَاوَاتِهَا
بِحَسَبِ طَبِيعَتِهَا.

وَقَدْ وَصَفَ شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ عِلَاجًا شَامِلًا لِلْبُثُورِ، خَارِجًا وَبَاطِنًا، فَقَالَ:

اللَّهُ يَشْفِي وَيَنْفِي مَا بَجَبَتْهُ

مِنْ الْأَذَى وَيُعَافِيهِ بِرَحْمَتِهِ

أَمَّا الْعِلَاجُ فإِسْهَالٌ يُقَدِّمُهُ

خَتَمْتُ آخِرَ أَيْبَاتِي بِنَسْخَتِهِ

وَلْيُرْسِلِ الْعَلَقَ الْمَصَّاصَ يَرْشِفُ مِنْ
 دَمِ الْقَذَالِ وَيُغْنِي عَنْ حِجَامَتِهِ
 وَاللَّحْمَ يَهْجُرُهُ إِلَّا الْخَفِيفُ، وَلَا
 يُدْنِي إِلَيْهِ شَرَاباً مِنْ مُدَامَتِهِ
 وَالْوَجْهَ يَطْلِيهِ مَاءَ الْوَرْدِ مُعْتَصِراً
 فِيهِ الْخِلَافَ مُدَافِئاً وَقْتَ هَجَعَتِهِ
 وَلَا يُضَيِّقُ مِنْهُ الزَّرُّ مُحْتَقِئاً
 وَلَا يَصِيحَنَ أَيْضاً عِنْدَ غَضَبَتِهِ
 هَذَا الْعِلَاجُ وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِ سَرَى
 آثَارَ خَيْرٍ وَيُكَفَى أَمْرَ عَلَيْهِ^(٧)

وماء بثر: كثير.

وصار الغدير بثوراً: قلّ ماؤه ولم يَبْقَ فيه إلا قليلٌ. فهو ضدّ.

بثع:

البَثْعُ: احمرار الجلد من الحمى، مثل البَثْع. وَخَصَّ بعضهم البَثْعَ فِي الشَّفَتَيْنِ الممتلئين.

بثق:

البَثْقُ: موضع الحِجَامَةِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الدَّمَ يَنْبَثِقُ مِنْهُ.
 وَانْبَثَقَ الدَّمُ: إِذَا خَرَجَ فَجَاءَةً، مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ.

بثن:

البُثْنَةُ: الأرض اللَّيْثَةُ وتَصْغِيرُهَا: بُثْنَةٌ، وبه سُمِّيَتِ المرأة.
والبُثْنِيَّةُ: حِنطة معروفة في بلاد الشَّام. وفي الحديث: (صار بُثْنِيَّةً وَعَسَلًا)^(٨).

بجج:

البَّجَّة: بَثرة في العين. والبَّجُّ: شَقُّ الطَّيِّبِ المَوْضِعَ المَعْلُولِ من الجسم.
والبَّجُّ، أيضاً: الفَتَق.

ويقال: بَجَّ الجرحَ يُبَجِّه بَجًّا، أي: شَقَّه.
وأكل حتى تَبَجَّجَ: أَكثَرَ حَتَّى تَوَسَّعَتْ خَاصِرَتَاهُ.
وبَدَنٌ بَجْبَاجٌ: مَمْتَلئٌ كَثِيرُ الشَّحْمِ واللَّحْمِ.
والبَّجُّ: الطَّعْنُ، قال:

قَفَحَا عَلَى الهَامِ وَبَجَّا وَخَضَا^(٩)

بجر:

البُّجْرَةُ: السُّرَّةُ من الإنسان والبعير، عَظُمَتْ أَوْ لَمْ تَعُظْمْ، والعُقْدَةُ في البَطْنِ
خَاصَّةٌ أَوْ فِي الْوَجْهِ والعُنُقِ.

والبُّبْجَرُ: العَظِيمُ البَطْنِ، والذي خَرَجَتْ سُرَّتُهُ.

وقال ابن الأعرابي: إِذَا كَانَتِ السُّرَّةُ نَفْخَةً، فَهِيَ: بُجْرَةٌ؛ وَإِذَا كَانَتْ فِي
الظَّهْرِ فَهِيَ عُجْرَةٌ؛ ثُمَّ نُقِلَا إِلَى الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ. وفي الحديث: «أَشْكُو إِلَى
اللَّهِ عُجْرِي وَبُجْرِي»^(١٠) أي: هُمُومِي وَأَحْزَانِي.

وقيل: العُجْرُ: العُرُوقُ الْمُتَعَقِّدَةُ فِي الظَّهْرِ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ.

وَبَجَرِ الرَّجْلِ، فَهُوَ بَجَرٌ: امْتَلَأَ بَطْنُهُ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ الْحَامِضِ، وَلَا يَزَالُ ظَامِئًا لَا يَكَادُ يَرَوِي. وَالبَّاجِرُ: الْمُتَفَخِّحُ الْجَوْفَ.

بجس:

الْأَنْبِجَاسُ فِي الْمَاءِ أَنْ يَنْبَعِ الْمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ نَزًّا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ بَانْبِجَاسٍ.

وَالْبَجَسُ الدَّمُ: ظَهَرَ عَلَى الْجِلْدِ رُويْدًا رُويْدًا، وَهُوَ دَاءٌ مُهْلِكٌ إِنْ لَمْ يُتَدَارَكْ سَبَبُهُ عِنْدَ إِبَّانِ ظَهْوَرِهِ.

بجع:

الْبَجْعُ: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، يُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ حَوْصَلَتِهِ الْفِرَاءُ بَعْدَ دَبْغِهِ. وَلَحْمُهُ رَدِيءٌ غَلِيظُ الرُّطُوبَةِ وَخِمْ، وَيُصْلَحُ بِالْأَفَاوِيهِ الْحَارَّةِ، تُمْرِضُ فَلَا يُؤْكَلُ إِلَّا عِنْدَ الْاضْطِرَارِّ.

بجل:

الْأَبْجَلَانُ: عِرْقَانِ فِي الْيَدَيْنِ مِنْ لُذْنِ الْمَنَكِبِ إِلَى الْكَفِّ، وَفِيهِمَا يَكُونُ الْفُصْدُ.

بحج:

الْبَحَّةُ، وَالْبَحَّةُ وَالْبَحَاحُ: تَغْيَرُ فِي الصَّوْتِ، وَسَبَبُهُ: إِمَّا نَزَلَاتٌ تَنْزِلُ إِلَى الْحَلْقِ وَقَصَبَةِ الرَّئَةِ، وَعَلَامَاتُهَا: أَنْ يُحَسَّ صَاحِبُهَا بِالْخُشُونَةِ وَاللَّذَعِ وَالذَّغْدَغَةِ فِيهِمَا. وَعَلَّاجُهَا مَنَعُ النِّزَلَاتِ بِمِثْلِ شَرَابِ الْخَشْخَاشِ^(١) وَبِالْغَرَاغَرِ.

وإما سوء مزاج حارّ في الحنجرة، وعلاجه شرب ماء الشعير، ولعاب
حَبِّ السَّفرجل وأمثالهما.

وإما سوء مزاج بارد، وعلامته أن يحدث في البرد، وعلاجه أن يمسك
تحت اللسان الحبوب المتخذة من الأفاويه.

وإما سوء مزاج رطب، وعلامته الإحساس بالثقل، وعلاجه بالزنجبيل^(١٢)
المُرَبَّب^(١٣) وشبهه.

وإما سوء مزاج وعلامته الخشونة وأكثره عن غبار أو دُخان، وعلاجه
باستعمال الأدهان المرطبة، وشرب الأوراق^(١٤) الدَّسمة.
وتَبَخَّجَ الدَّاء من فلان: إذا تمكَّن من الحلول في بدنه.

بحر:

البَحْر: الماء الكثير المتسع، ملحاً كان أو عذباً.

سُمِّيَ بَحْراً لاستبحاره، وهو انبساطه وسَعَتُهُ، أو لأنَّه شَقَّ في الأرض
شَقّاً، وجعل ذلك الشَّقَّ لمائه قراراً، وقد غلب عليه الملح، حتَّى قلَّ أن يُقال
في العذب.

وقد يُقال: تَبَحَّرَ فلان في العلم وغيره: إذا تعمَّق فيه وتوسَّع.

والبُحْران، بالضمِّ: لفظ منقول عن اليونان، معناه: الحكم الفاصل، لأنَّ
به يكون انفصالُ حكم المرضِ إلى الصَّحَّة أو إلى العَطَب. فهو عند أهل
اللغة معناه الشَّدة، وعند الأطباء تَغْيَرٌ عظيم يحدث في المريض دُفْعَةً إمَّا إلى
الصَّحَّة وإمَّا إلى العَطَب.

وسببه انتهاض الطبيعة المدبَّرة للبدن لدفع الموجب للمرض.

فإن كان الدافع قوياً، والمندفع مُواتياً للدفع كان جيداً، وإن كان بالعكس رديئاً، وإن كان متوسطاً كان ناقصاً.

وقد مثل شيخنا العلامة البدن بالمدينة، والطبيعة بالسلطان الحامي لها، والمرض بالعدو الباغي عليها. ولا شك أن العدو عند قصده لها تحصل بينهما مشاجرات^(١٥) كالقلق والسهر والصُّداع، وبالجُملة: أمارات تُنذر بالبحران، ثم يحصل بعد ذلك القتال بينهما، ويطلب كل منهما الغلبة على الآخر.

وهذه الغلبة هي التغيُّر المذكور، ويكون على الحالات :

فهو تارة يكون دفعة إلى الصّحة، وهو الجيّد.

وتارة يكون دفعة إلى العطب وهو الرّديء.

وتارة يكون في مُدة طويلة إلى الصّحة، وهو التّحلّل.

وتارة يكون في مُدة طويلة إلى العطب، وهذا هو الذّبول.

وتارة يكون دفعة إلى حال أصلح، ثم يتمّ الباقي في مُدة طويلة إلى الصّحة، وهو الجيّد الناقص.

وتارة يكون دفعة إلى حال أردأ^(١٦)، ثم يتمّ الباقي في مُدة طويلة إلى العطب، وهو الرّديء الناقص.

وتارة يكون قليلاً قليلاً إلى حال أصلح، ثم يؤول دفعة إلى العطب، وهو الرّديء الناقص، كما في الرّمْد بالرّمص^(١٧)، وتارة يكون عامّاً، وهذا إذا كانت الموادّ غليظة كان بالإسهال، وإن كانت رقيقة قليلة الحدة كان بالتّعرق، وإن كانت رقيقة قويّة الحدة كان بالرّعاف، وإن كانت لطيفة باردة كان بالإدرار، وإن كانت لطيفة حارة كان بالقّيء.

ويقال للدم النَّازف إذا كان شديد الحمرة: باحر وبحراني.

والبحيرة: الناقة تُنتج سبعة أبطن فتشق أذنّها فلا تُركب ولا يُحمل عليها، وقد نهاهم الله تعالى، عن ذلك، فقال جلّ وعزّ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾^(١٨). فالسائبة: التي تُسبب فلا يُنتفع بظهرها ولا لبنها، والوصيلة، في الغنم: إذا وضعت أنثى تركت، وإن وضعت ذكراً أكله الرجال دون النساء، وإن ماتت الأنثى، أثناء ولادها، اشتركوا في أكلها، وإن ولد مع الميتة ذكر حيّ كانت للرجال دون النساء، ويُسمونها الوصيلة؛ فسره الخليل^(١٩)، رحمة الله عليه.

بخر:

البخر: التّن يكون في الفم وغيره. بخر الرجل^(٢٠)، فهو أبخر. وفي الحديث: «إياكم ونومة الغداة فإنّها مبخرة»^(٢١) أي: مَظَنَّة للبخر.

وبخرُ الفم سببه إمّا رطوبة عفنة في السنّ، أو في لحم اللثة، وعن خلط عفن في فم المعدة، صَفراوياً أو بَلغمياً.

وعلاجه إن كان في السنّ فبقلعه، وإن كان في لحم اللثة فبنتق^(٢٢) رأسه، وأن يَتَمَضَّمَص بالخلّ الذي طُبَخ فيه الآس والجلنار^(٢٣).

وإن كان الخِلَط في المعدة، فإن كان صَفراوياً فلا شيء أنفع له من المشمش الرطب والخوخ على الرّيق، وإن لم يوجد رَطْبِين^(٢٤) استعمل نقيع القديد منهما على الرّيق، وخصوصاً نقيع المشمش (ومما ينفع من ذلك السوق)^(٢٥) بالسُّكَّر، وحُبوب الصبر^(٢٦)، والغذاء يكون من كل غَسَّال مُبرّد غير مُستحيل إلى الصّفراء. وإن كان بَلغمياً استعمل القيء أولاً، والإيارجات

المنقيّة لفم المعدة ثانياً، والإطْرِفيل^(٢٧) الصّغير لما فيه من تقويتها وإزالة رطوبتها ومنع البُخار.

والزّنجبيل جيّد، ويُجعل مع المربّبات.

والأدوية النّافعة من البَحْر، وخصوصاً البلغميّ، هي مثل الكُنْدُر^(٢٨) والعود الهِنْدِيّ^(٢٩) والقِرْفَة^(٣٠)، وقشور الأترجّ، وورق الورد، والقَرْنَفُل، والمصطكي^(٣١)، والبَسْبَاسَة^(٣٢)، والجوز، والسَّنبل، والزّنجبيل. وفي الحديث: «نِعَم الطّعامُ الزّيب، يُطَيَّبُ النّكهةَ ويُذهِبُ بالبلغم»^(٣٣).

والمُبْخُور، والبُخُور^(٣٤): ما يُتَبَخَّرُ به.

وقال البيرونيّ: والأدوية التي تستعمل لتفتيح الخياشيم وتطليّف الموادّ، وهي المتخذة من مثل المرزَنْجُوش^(٣٥) والشَّيْح والقيصُوم^(٣٦) والإكليل^(٣٧) والبابونج والأفسنتين^(٣٨) والرازيانج^(٣٩) والنّعناع والزّوفا^(٤٠) والسّدّاب^(٤١) والصّعتر والكبريت ونحوها، تستعمل هي أيضاً لتفتيح الصّماخ وتسييل الموادّ والأوساخ، وتحليل الرّياح، تُطَبَّخُ في القمقم ويعالج بثُفله الأنف والأذن، أو يَنكَبُ عليها العليل مُتَزَمِّلاً، وقد يُجعل معها الملح والخلّ بحسب الحاجة.

وقد يستعمل التّبخير بالشّراب والمزّي بالرّشّ على حجارة الرّحى المحمّاة؛ وأمّا الباردة الرطبة فتستعمل لتبريد الدّماغ وترطيبه عند السّهر وحرارة الدّماغ، وهي تُتخذ من البَنْفَسَج والتّيْلُوفَر^(٤٢) والكزبرة الرّطبة والخسّ والخُبّاز والبَقلة والخلاف^(٤٣) والخيار وورق القرع، والخشخاش وقشوره، والورد والشّاهفرم^(٤٤) ولسان الحمل^(٤٥) والخطميّ والشّعير المروض ونحوها، تُطَبَّخُ ويُصبّ فيها اللّبن ودهن البَنْفَسَج ونحوه من الأدهان،

وتُلْقَى فيها الحجارة المحمّاة، وَيُتَلَقَّى البُخَارُ من بعيد بحيث لا يُسَخَّن الرأس، وتصل البُخارات إليه فاترة. وقد يستعمل التبخير بالخلّ بأن يُرَشَّ على حجارة مُحَمَّاة، يَنْكَبُ عليها المريض.

وأما البُخورات اليابسة فهي الدُّخْن التي يُتَدَخَّن بها إمّا لتقوية الرأس والدِّماغ مثل المسك والكافور والعُود والصَّنْدَل والقِسْط والعَنْبَر السُّكَّ^(٤٦).

وأما للزُّكام البارد ومنع النَّزْلَةِ الحارّة فمثل نخالة الحواري مُنْقَعَةٌ في الخلّ، مُخَفَّفَةٌ بعد ذلك، ومثل دَقِيق الشَّعِير، ودقيق الباقلاء^(٤٧) والصَّنْدَل الأبيض والورد والبنَفْسِج، وثمره الطَّرَفَاء والكافور وسُكَّر الطَّبْرزد^(٤٨).

وأما للزُّكام البارد ومنع النَّزْلَةِ الباردة فيُستعمل الكُنْدُر^(٤٩) والميعة السَّائِلَةُ^(٥٠) والقِسْط والسَّعْد والصَّنْدَرُوس^(٥١) والعُود والعَنْبَر، ونحوها.

وقد يُتَبَخَّرُ للسُّعال الكثير الرِّطوبه بالكبريت والقِسْط والمرّ والسَّليجة^(٥٢)، والزَّعفران والكَبَابَةِ^(٥٣) والزَّرَّاوند^(٥٤) والكندر والزَّرنيخ الأحمر في قَمْعٍ من طريق الفم.

وقد يُتَبَخَّرُ لِعُسْرِ الولادة وإخراج المشيمة بالجاذشير^(٥٥) والكبريت والمرّ والقُنَّة^(٥٦) ومرارة الثور تُقْمَح^(٥٧) في القُبُل.

وإمّا سُعوطات، وإمّا عطويّات، وإمّا مَشْمومات. وسنذكر كلّ واحد منها في محله، إن شاء الله.

وبخور مريم: نبات ورقه كورق اللَّبْلَاب الكبير، وفيه آثارٌ بيض، وساقه صغير، وعليه زهر كالورد الأحمر، وأصله أحمر، وهو حارٌّ يابس في الثَّالِثَةِ، واستعماله نادر.

بِخَس:

الْأَبَاخَس: الأصابع، وما بينها، وأصولها، وعَصَبُهَا.

وَالْبَخْس: فَقَأَ الْعَيْنَ بِالْإصْبَعِ وَغَيْرَهَا.

وَبَخَسَ الْمَخَّ تَبْخِيسًا: إِذَا صَارَ فِي السَّلَامَى وَالْعَيْنِ، وَذَلِكَ حِينَ نَقْصَانِهِ.

بِخْص:

الْبَخْص: لَحْمُ الْكَفِّ، وَلَحْمُ أَصُولِ الْأَصَابِعِ مِمَّا يَلِي الرِّاحَةَ، وَلَحْمُ الذَّرَاعَيْنِ، وَلَحْمُ الْقَدَمِ، أَوْ لَحْمُ بَاطِنِهِ خَاصَّةً، أَوْ مَا وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ لَحْمِ أَصَابِعِ الرِّجْلَيْنِ، وَلَحْمٌ نَاتِيٌّ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ أَوْ تَحْتَهُمَا كَهَيْئَةِ النَّفْخَةِ، تَقُولُ مِنْهُ: بَخَصَ الرَّجُلُ^(٥٨)، فَهُوَ أَبْخَسُ: إِذَا تَأَمَّنَ مِنْهُ ذَلِكَ. وَقِيلَ: هُوَ لَحْمٌ تَحْتَ الْجَفَنِ السُّفْلِيِّ يَظْهَرُ عِنْدَ تَحْدِيقِ النَّازِلِ إِذَا أَنْكَرَ شَيْئًا وَتَعَجَّبَ مِنْهُ.

وَبَخَصَ عَيْنَهُ: قَلَعَهَا بِشَحْمِهَا.

بِخَع:

الْبُخَاع: عِرْقٌ فِي الصُّلْبِ وَيَجْرِي فِي أَعْظَمِ^(٥٩) الرِّقْبَةِ، وَهُوَ غَيْرُ النَّخَاعِ.

وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ فَلَعَلَّكَ بِخَعِّ نَفْسِكَ ﴾^(٦٠)

قَالَ الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ، أَيُّ: قَاتَلَهَا بِالْحَرْصِ عَلَى إِسْلَامِهِمْ^(٦١). وَهُوَ مِنْ بَخَعِ الذَّبِيحَةِ إِذَا بَالِغٌ فِي ذَبْحِهَا، وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ عَظْمَ رِقْبَتِهَا، وَيَبْلُغَ بِالذَّبْحِ الْبُخَاعَ، وَهُوَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الصُّلْبِ.

وَالنَّخَاعُ، بِالتَّوْنِ لَا بِالْبَاءِ، دُونَ ذَلِكَ، وَهُوَ أَنْ يَبْلُغَ بِالذَّبْحِ النَّخَاعَ الَّذِي هُوَ الْخِيطُ الْأَبْيَضُ يَجْرِي فِي الرِّقْبَةِ هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ مُبَالِغَةٍ.

وَبَخَعَ الدَّاءَ لِلْعِلَاجِ: اسْتَجَابَ لَهُ، وَتَطَامَنَتْ قُوَّتُهُ.
وداءٌ باخِعٌ: قاتِلٌ، من الأضداد.

بخق:

البَخَقُ: العَوَرُ الشَّيْعُ.
وَبَخَقَ الكَحَالُ العَيْنَ: إِذَا أَخْطَأَ كحَالَتَهَا وَكَانَ سَبَباً فِي عَمَاهَا.

بخل:

الأَبْخَلُ: عِرْقٌ فِي الرَّجْلِ فِي بَاطِنِ مَفْصَلِ السَّاقِ، وَفِي الْيَدِ بِإِزَاءِ الْأَكْحَلِ،
وَقَالَ الْخَلِيلُ: هُمَا وَاحِدٌ^(٦٢).

وَبَخِلَ الرَّجُلُ بَخَالاً وَبُخْلًا فَهُوَ بَخِيلٌ.

وكثرة البُخْلِ فِي الْأَطْبَاءِ وَالْحُكَمَاءِ شَيْءٌ عَجِيبٌ. وَمِنْ هَذَا مَا وَصَّى بِهِ
يعقوب بن إسحاق الكندي^(٦٣) وَلَدَهُ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، الْأَبُ رَبٌّ، وَالْأَخُ
فَخٌّ، وَالْعَمُّ غَمٌّ، وَالْخَالُ وَبَالٌ، وَالْوَلَدُ كَمَدٌ، وَالْأَقَارِبُ عَقَارِبُ. وَقَوْلُ:
لَا، يَصْرِفُ الْبَلَا.

وقول: نَعَمْ، يُزِيلُ النِّعَمَ. وَسَمَاعُ الْغِنَاءِ، بِرِسَامٍ^(٦٤) حَادٌّ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
يَسْمَعُ فَيَطْرِبُ وَيُنْفِقُ فَيُسْرِفُ فَيَفْتَقِرُ فَيَغْتَمُّ فَيَمُوتُ. وَالْدِّينَارُ مَحْمُومٌ فَإِنْ
صَرَفْتَهُ مَاتَ، وَالْدَّرْهَمُ مَحْبُوسٌ فَإِنْ أَخْرَجْتَهُ فَرَّ. وَالنَّاسُ سُخْرَةٌ فَخُذْ
شَيْئَهُمْ وَاحْفَظْ شَيْئَكَ وَرُوي عَنْ بَخْتِشْيُوعٍ وَإِسْحَاقَ الْيَهُودِيِّ وَيُوحَنَّا
بَنِ مَاسُويَةَ^(٦٥) مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ الْكَثِيرِ. وَمَا أُدْرِي كَيْفَ يَتَّفَقُ هَذَا فِي الطَّبِّ
وَالْحِكْمَةِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ وَمَا يُحْجِجُ إِلَيْهِمَا.

بدأ:

الْبَدْءُ: الْعَظْمُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ، وَخَيْرُ نَصِيبٍ فِي الْجُزُورِ، وَالْجَمْعُ أَبْدَاءُ
وَبُدُوءٌ، كَأَجْفَانٍ وَجُفُونٍ.

والأبداء^(٦٦): المفاصل، وأحدهما بَدْءٌ، وَبَدْءٌ. ويقال: بُدِيَءَ الرَّجُلُ: خَرَجَ
بِهِ الْجُدْرِيُّ أَوْ الْحَصْبَةُ. ويُقال: مَتَى بُدِيَءَ فُلَانٌ؟ أَي مَتَى مَرِضَ؟
قال الشاعر:

وَكَاثِمًا بُدِئْتُ ظَوَاهِرُ جِلْدِهِ

مَمَا يُصَافِحُ مِنْ هَيْبِ سِهَامِهَا^(٦٧)

وَأَبْدَأَ الصَّبِيَّ: نَبَتَتْ أَسْنَانُهُ بَعْدَ سُقُوطِهَا.

وَأَبْدَأْتُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى: خَرَجْتُ إِلَى غَيْرِهَا.

بدح:

بَدَنٌ أَبْدَحَ: بِهِ لِينٌ وَرَخَاوَةٌ. وَامْرَأَةٌ بَيِّدَحَ: بَدِينَةٌ.

وَتَبَدَّحَ السُّمُّ فِي بَدَنِهِ: تَمَشَّى فِيهِ، مِنْ حَيَّةٍ وَغَيْرِهَا.

بدر:

الْبَادِرُ: اللَّحْمَةُ بَيْنَ الْمَنْكِبِ وَالْعُنُقِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ.

وَعَيْنُ بَدْرَةٍ: ضَخْمَةٌ مَمْتَلِئَةٌ، قَالَ:

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ

شُقَّتْ مَاقِيهَا مِنْ أُخْرٍ^(٦٨)

وسُمِّيت بذلك لضخامتها، كما سُمِّي البَدْرُ بدرًا لتمامه. و غلام بَدْرٌ: إذا امتلأ شبابًا.

والبَوَادِر: السَّقَطَات، وأحدها بادِرَةٌ.

بدع:

البَدْع: إحداث الشيء لا عن مثال سابق. والله تعالى، بديع السماوات والأرض: أي خالقهما لا عن هيئة سابقة.

وَأَبْدَعَ الدَّاءَ بِالرَّجُلِ: إذا أَخَذَهُ فَجْأَةً وَتَمَشَّى فِي مَفَاصِلِهِ، فَأَعْجَزَهُ عَنِ الْحَرَكَةِ.

وَأَبْدَعَ بِالرَّجُلِ: إِذَا تُرِكَ لَا يَكَادُ يَتِمَّاسِكُ مِنَ الْهَزَالِ وَالضَّعْفِ.

بدغ:

بَدَغَهُ الْمَرَضُ: إِذَا أَلْزَقَهُ بِالْأَرْضِ، فَلَا يَتَحَرَّكُ إِلَّا تَزَحُّفًا عَلَى الْإِسْتِ.

بدل:

بَدَّلَ الشَّيْءَ وَبَدَّلَهُ: مَا يُجْعَلُ عِوَضًا عَنِ الْأَوَّلِ.

وَالْبَادِلَةُ: لَحْمَةٌ بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوتِ. وَهُوَ مُبَادِلٌ إِذَا أُصِيبَ بِهَا، دَاءٌ أَوْ تَرَهُلًا.

وَهُوَ عَيْبٌ ذَكَرْتُهُ أُمُّ يَزِيدَ بْنِ الطَّثَرِيَّةِ، فَقَالَتْ تَصِفُ ابْنَهَا:

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلٌ

وَلَا رَهْلٌ لَبَّاتُهُ وَبَادِلُهُ (٦٩)

بدن:

البَدَن: بَدَن الإنسان ، معروف، وهو الجسد كله ما سوى الرأس والرقبة.

بذَر:

البَذَر، بالكسر وقد يُفتح: كُلُّ حَبٍّ يُبَذَرُ لِلنَّبَاتِ. وَخَصَّهُ بعضهم بِالْحَبِّ الصَّغِيرِ، كَبَذَرِ البَقْلِ، والجمع بُذُور وأبْذَار، وجمع الجمع: أَبَاذِير. وَبَذَر قُطُونَةٌ: نَبْتُ يَنْفَعُ فِي تَلْطِيفِ الآلَامِ.

بذَرَج:

البَاذُورَج: اسم فارسيّ لَرِيحَان معروف. وهو حارٌّ في الثَّانِيَةِ يابس في الأولى، وفيه رطوبة فَضْلِيَّة.

وأخبرنا شيخنا العلامة أنَّ جالينوس كان قد منع استعماله من داخل البَدَن. وبخاصَّةِ رُطوبته فهو مُفَرِّح، لكنَّ تفرِّجه لا يَفي بما يَتَوَلَّدُ عنه من الأَبْخَرَةِ المظلمة ومن الخِلْط الرَّذِيءِ السَّوداويِّ. وقد يُحرِّكُ العُطَّاس في بعض الأمزجة، وَيُسَكِّنُهُ في بعضها.

والشَّربة من بَذَرِهِ من مثقال إلى درهمين بعد غَلِيهِ، ومُزِيلٌ لِلزَّحِيرِ.

بذَع:

البَذَع: داءٌ في العَصَبِ يَتَوَلَّدُ من فَزَعٍ وشِبْهه، ويختلف مُسَمَّاهُ بحسب نوعه، ويختلف نوعُهُ من بَدَنٍ إلى بَدَنٍ، ومن مِزَاجٍ إلى مِزَاجٍ. وسنذكر كُلاًّ في بابهِ، إن شاء الله.

بذم:

داوء ذو بَذْمٍ: كثيرُ النَّفْعِ. وكُلُّ داوءٍ غليظِ القوامِ بَذْمٌ.

برأ:

برأ المَعْلُولُ من مرضه، وبرِئَ أيضاً.

والْبُرءُ: السَّلامةُ من العِلَّةِ. قال الخليل، رحمه الله: يقال: برأ يبرأ ويبرئ بُرءاً. وبرؤءاً، وبرِئَ يبرأ بمعناه^(٧٠).

وأبرأتُ المَعْلُولَ من عِلَّتِهِ: تَعَهَّدتُهُ بالعلاجِ حتَّى برأ.

وبرأ الله، تعالى، الخلقَ، يبرؤهم برءاً، فهو البارِءُ، جلَّتْ قدرته. والاستبراء: ألا تُوطأ الجاريةُ حتَّى تحيضَ، ليعلم إن كانت حاملاً أم لا. والاستبراء: تطهير الذَّكَرِ بعد البول.

برت:

الْبَرَتُ: السُّكَّرُ الطَّبْرُزْدُ^(٧١)، يمانية.

والبرت: الطَّيِّبُ الحاذق.

برج:

الْبَرْجُ: تَبَاعُدُ ما بين الحاجبين، ونجل العين، وهو سَعَتُها، أو نقاء بياضها وصفاء سوادها.

وبرج الرِّجْلُ^(٧٢): اتَّسعَ أَمْرُهُ في الأكل والشَّرب.

وتباريج الدَّاءِ: علاماته. وتباريج الدَّواءِ: آثاره في المريض، حَسَنَةٌ أو سَيِّئَةٌ.

وتباريح النَّبات: أزهيره.

والْبُرْج: واحدٌ من بُروج الفَلَك، وهي إثنا عشر بُرجاً، لكلِّ بُرج منها منزلتان، إذا غاب منها ستّة طَلَعَ ستّة. والجمع: أبراج وبُروج.

وللأبراج فِعْلٌ مَحْمُودٌ أو مَذْمُومٌ في أحوال الصّحّة والدّاء والعلاج. وينبغي التَّحَوُّطُ في ذلك، خاصّة في الاحتجام، ولكن لا يصحّ تأجيل العلاج إذا لزم الدّاء الاسراع فيه.

والْبُرْجان من الحساب: الجمع والجذور، حكاه الكندي.

برجم:

الْبَرْجَمَة: المفصل الظاهر من الأصابع، والجمع، بَرَاجم. وفي الحديث: «مِنَ الْفِطْرَةِ غَسْلُ الْبَرَاجم»^(٧٣)، قال بعضهم: هي العُقَد التي تكون في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوَسَخ، وقيل: هي المفصل الباطن منها. وقال أبو عبيدة^(٧٤): هي مفاصل الأصابع كلها.

برح:

الْبَرْحاء: الحُمى الشديدة. ولكلّ نوع منها علاج خاصّ بها، ونذكر كلّاً في موضعه من هذا الكتاب، إن شاء الله.

وتباريح الدّاء: آلامه ومَشَقَّتُه.

وتباريح الدّواء: ما قد يُسبِّبه من غَثِيان وقِيء وغَشِيَة.

« قال مؤلّف الكتاب: واعلم أن لكلّ دواء تباريحه، فالأرجى أن يُعَدَلَ إلى الغِذاء ما أمكن الاستغناء عن الدّواء »^(٧٥).

والْبَرْح: الشّدّة من داء وغيره.

وبَارَحَتُهُ الْعِلَّةُ: فَارَقَتْهُ.

والبَارِحَةُ: اللَّيْلَةُ المنصَرمة.

والبَارِحُ والسَّانِحُ، للتَّفَاوُلِ والتَّطَيُّرِ.

برد:

الْبَرْدُ: ضِدُّ الْحَرِّ. وَالْبَرْدُ: النَّوْمُ. وجعلوا منه قوله، تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾^(٧٦) قالوا: نوماً، لَأَنَّهُ يُبْرَدُ صَاحِبُهُ.

وَالْإِبْرَدَةُ، بكسر الهمزة والراء: بَرْدٌ يُصِيبُ الْجَوْفَ. وفي عبارة شيخنا العلامة ابن سينا أَنَّهَا عِلَّةٌ معروفة من غَلَبَةِ الْبَرْدِ والرُّطوبَةِ تَحْدِثُ تَقَطُّيراً في البول.

وَالْبَرْدَةُ: نَفْخُ التُّخْمَةِ، سُمِّيَتْ بَرْدَةً لِأَنَّهَا تُبْرَدُ الْمَعْدَةُ، فَلَا تَسْتَمْرِيءُ الطَّعَامَ، وَلَا تُنْضِجُهُ. وفي الحديث: «أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ»^(٧٧) أي: التُّخْمَةُ.

وسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى التُّخْمَةِ مُفَصَّلاً فِي (ت خ م).

الْبَرْدَةُ، أَيْضاً: مِنْ أَمْرَاضِ الْعَيْنِ، وَهِيَ: رُطوبَةٌ تَغْلُظُ وَتَتَحَجَّرُ فِي بَاطِنِ الْجَفْنِ وَتَكُونُ إِلَى الْبَيَاضِ، شَبِيهَةً بِالْبَرْدَةِ وَعِلَاجُهَا أَنْ تُنْضِجَ بِالْقُطُورَاتِ وَالضَّمَادَاتِ عَلَى الْأَجْفَانِ، بِمِثْلِ الْأَشَقِّ^(٧٨) الْمَحْلُولِ فِي الْخَلِّ.

وَالْبَرْدِيُّ: نَبَاتٌ معروف.

وَالْبَرْدِيُّ: ضَرْبٌ مِنْ تَمَرِ الْحِجَازِ، جَيِّدٌ، يُشَبُّهُ الْبُرْنِيُّ.

وَالْبَرُّودُ^(٧٩): خُبْزٌ يُبْرَدُ فِي الْمَاءِ تَأْكُلُهُ النِّسَاءُ لِلْسُّمْنَةِ.

وَالشَّيْفُ الْبَارِدُ: كُحْلٌ فِيهِ أَشْيَاءٌ بَارِدَةٌ تُبْرَدُ بِهِ الْعَيْنُ مِنَ الْحَرِّ.

وَالْبَرِيدُ: معروف، ومنه قول بعض الْعَرَبِ: الْحُمَّى بَرِيدُ الْمَوْتِ. أَرَادَ أَنَّهَا رَسُولُ الْمَوْتِ تُنْذِرُ بِهِ.

وأدواء بوارد، أي: قاتلة، تجلب برد الموت. وبرّد: مات.
والبرود، واحدها: بُرْدٌ، وهي ما يَرْتَدِيهِ الناس. وبردا الجرادة: جناحها.
قال:

إذا تجاوبَ مِنْ بُرْدِيهِ تَرْنِيمٌ^(٨٠).

بردي:

البرديّ: نبات يخرج فوق الماء، كانوا يصنعون منه الورق.

برر:

البرُّ: من أسمائه تعالى، وهو العَطُوف على عباده ببرّه ولطفه.
والبرُّ: الحنطة.

والبرُّ: فعل كلّ خير من أيّ ضَرْب كان. والفؤاد هو مُطْمَأْنِ البرُّ.
والبرير^(٨١): الأوّل من ثمرة الأراك إذا اسودّ وبلّغ، وقيل هو إسم له في كلّ حال.

وأبرّ عليه الدّاء: غلبه، وكذلك الصّوم.

وبرّ بوعدّه: صدّق به.

برز:

الإبريز والإبريزيّ من الذهب: الخالص.

والبراز^(٨٢): لفظة مُشْتَقَّة بما يَبْرُز من البدن، ثمّ خُصِّصَتْ في عُرْف الطّبّ بما يَبْرُز من طَرَف المعى المستقيم، وهو إمّا طبيعيّ، وهو فَضْلَةُ الهضم الأوّل، وإمّا^(٨٣) غير طبيعيّ وهو كالدمويّ والأبيض ونحوهما.

والطَّبِيعِيّ مِنْهُ جَوْهَرٌ مُرَكَّبٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَجْسَامٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ الْبَاقِيَةِ مِنَ الْغِذَاءِ الْمُتَخَلِّفَةِ عَنِ النَّفُوذِ فِي الْكَبِدِ، وَمِنَ الْأَجْزَاءِ الصَّفْرَاوِيَّةِ الْمُنْدَفَعَةِ إِلَيْهِ مِنَ الْمَرَارَةِ إِلَى الْأَمْعَاءِ، وَمِنَ الْأَجْزَاءِ السُّودَاوِيَّةِ الْمُنْدَفَعَةِ إِلَيْهِ مِنَ الطَّحَالِ إِلَى فَمِ الْمَعْدَةِ ثُمَّ إِلَى الْأَمْعَاءِ.

وغير الطَّبِيعِيّ مَا فَقَدَ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ أَوْ فَقَدَ اثْنَيْنِ مِنْهَا أَوْ فَقَدَهَا كُلَّهَا، كَالَّذِي يَكُونُ مِنْ مِدَّةٍ صَرَفَةٍ أَوْ دَمٍ صَرَفٍ وَنَحْوِهَا. وَبِالْجُمْلَةِ فَأَسْلَمَهُ مَا كَانَ سَهْلَ الْخُرُوجِ مُتَشَابِهًا، خَفِيفَ النَّارِيَّةِ، مُعْتَدِلَ الْقَوَامِ وَالْقَدْرِ وَالْوَقْتِ وَالرَّائِحَةِ، غَيْرِ ذِي قَرَارٍ.

فَالْبَرَّازُ الْكَثِيرُ لِكَثْرَةِ اخْتِلَاطِ رَدِيئِهِ، وَالْقَلِيلُ إِمَّا لِقَلَّتِهَا أَوْ لِإِحْتِبَاسِ كَثِيرٍ مِنْهُ فِي الْأَمْعَاءِ، أَوْ لِدَفْعِ الدَّافِعَةِ، وَالرَّطْبُ إِمَّا لِسُوءِ الْهَضْمِ أَوْ لِسُدِّدٍ، أَوْ لِنَزَلَاتٍ مِنَ الرَّأْسِ، أَوْ لَتَنَاوُلٍ مُرَطَّبٍ. وَاللَّزْجُ الرَّطْبُ مَعَ نَتْنٍ، إِمَّا لِدُوبَانٍ، أَوْ لِكَثْرَةِ اخْتِلَاطِ رَدِيئَةٍ أَوْ لَتَنَاوُلٍ شَيْءٍ لَزِجٍ.

وَالزَّبْدِيُّ إِمَّا لَغَلِيَانٍ مِنْ شِدَّةِ الْحَرَارَةِ أَوْ لِرِيَاكِ كَثِيرَةٍ^(٨٤). وَالْيَابِسُ إِمَّا لِنَغَبٍ^(٨٥) مُحَلَّلٍ أَوْ لِبَوْلٍ كَثِيرٍ أَوْ لِحَرَارَةٍ نَارِيَّةٍ أَوْ لِأَغْذِيَةِ يَابِسَةٍ أَوْ لَطَوِيلٍ لُبْتُ فِي الْأَمْعَاءِ.

وَالْأَصْفَرُ جَدًّا لِكَثْرَةِ الْمَرَارَةِ. وَالْأَبْيَضُ لِسُدَّةٍ فِي مَجْرَى الْمَرَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مَعَ الْبَيَاضِ فَيُحِجُّ لَهُ رِيحُ الْمِدَّةِ فَلَدُبَيْلَةٌ^(٨٦) انْفَجَرَتْ فِي الْأَلَاتِ الْهَاضِمَةِ.

وَالْأَسْوَدُ إِمَّا لِاحْتِرَاقٍ شَدِيدٍ، وَهُوَ رَدِيٌّ، بَلْ قَاتِلٌ فِي الْأَكْثَرِ، إِنْ كَانَ الْإِحْتِرَاقُ عَنِ نَفْسِ السُّودِ لِفَنَاءِ رُطُوبَاتِ الْبَدَنِ. وَهَذَا يَكُونُ مَعَ بَرِيقٍ وَغَلِيَانٍ عَلَى الْأَرْضِ، أَوْ لِنَضْجِ مَرَضِ سُوْدَاوِيٍّ وَلَتَنَاوُلٍ صَابِغٍ أَوْ مُخْرِجٍ لِلْسُّودَاءِ.

والأخضر لإنطفاء الحرارة الغريزية. والسريع الخروج مع حدة لكثرة المرار، ومع ثقل لضعف الماسكة. والبطيء الخروج، لبرد الأمعاء وضعف الهاضمة.

برزغ:

برزغ فيه الدواء: ظهر أثره سريعاً.

برسم:

البرسام، فارسيّ مُعَرَّب، أي: وَرَمُ الصَّدْر، لأن (بر) عندهم الصدر، وسام: الـوَرَم. وهو وَرَم حَارٌّ في الحِجَاب المُعْتَرِض بين الكبد والمعدة يحصل معه الهذيان لا اتصال هذا الحِجَاب بِحُجُب الدِّمَاغ. وَسَبَبُهُ إمَّا دَمٌ صَرَف، وعلامته التَّمَدُّد وُحْمرة الوجه وعِظَم النَّبْض وضيق النَّفْس، وإمَّا دَمٌ صَفْرَاوِيٌّ وعلامته شِدَّة النَّخْس والوَجَع وشِدَّة الحُمَّى وسُرْعَة النَّبْض، وإمَّا دَمٌ سَوْدَاوِيٌّ وعلامته شِدَّة النَّخْس مع يُبَسِّ الفم وقُوَّة الحُمَّى وخُشونة اللِّسَان، وسواده، وأكثره قاتل.

وإمَّا دَمٌ بَلْغَمِيٌّ، وَقَلَّمَا يَكُونُ عَنْهُ، وعلامته الْوَجَعُ الثَّقِيلُ، وَخِفَّةُ الْحُمَّى، وَقِلَّةُ النَّخْس.

وبالجملة فهذا الـوَرَم من جُمْلَةِ أورام ذاتِ الجَنْب.

العلاج المشترك: الفَصْد من الباسليق^(٨٧) في الجانب المخالف إن كان الدَّم كثيراً، ثُمَّ من الجانب الموافق بعد الثالث، وإن لم يكن كثيراً فَيُقْتَصَرُ على الجانب الموافق، وتُلَيَّن الطَّبِيعَةُ بِهَاءِ الْفَوَاكِه وبِهَاءِ الشَّعِير بِشَرَابِ الْبَنْفَسَجِ وَبَطْبِيخِ الْعُنَّابِ وَالسَّيْسَبَانِ^(٨٨) وَبَذَرِ الْخُبَّازِ وَالْخَطْمِيِّ، وَعِرْقُ الشُّوسِ

بَشْرَابِ الْبَنْفَسَجِ، فَإِنْ لَمْ يَنْفَعْ فَتَلَيَنَّ الطَّبِيعَةُ بِالْفِتْلِ، وَالْحَقْنُ الْمَلْتِينَةُ خَيْرٌ مِنْ شَرْبِ الْمُسَهِّلَاتِ لِإِمَالَةِ الْمَوَادِّ إِلَى الْأَسْفَلِ وَسَيَأْتِي فِي

(ج ن ب) كلام عليه أيضاً.

والمُبْرَسِمون: أصحابُ الوسواس السوداوي.

وَبَرَسَمَ بِهِ الدَّوَاءُ: أَضَرَّ بِهِ، وَجَعَلَهُ كَذَلِكَ.

برش:

الْبَرَشُ: نُقْطُ صَغَارٍ تَقَعُ فِي الْجِلْدِ، تُخَالِفُ لَوْنَهُ، كَذَا هُوَ كَتَبَ اللُّغَةَ. وَقَالَ الْخَلِيلُ: هِيَ نُقْطٌ مُخْتَلِفَةُ الْأَلْوَانِ^(٨٩).

وَفِي كِتَابِ الْأَطْبَاءِ: الْبَرَشُ نُقْطُ صَغَارٍ سَوْدٍ، وَأَكْثَرُ مَا تَعْرِضُ فِي الْوَجْهِ، وَرَبَّمَا كَانَتْ إِلَى حُمْرَةٍ وَكُمُودَةٍ.

وسنذكر في (ن م ش) ما فيه زيادة مع علاجه.

برص:

الْبَرَصُ: بَيَاضٌ أَوْ سَوَادٌ يَظْهَرُ فِي الْجِلْدِ. وَالْأَبْيَضُ سَبَبُهُ سُوءُ مَزَاجِ الْمَحَلِّ إِلَى الْبَرْدِ، وَغَلَبَةُ الْبَلْغَمِ عَلَى الدَّمِّ الَّذِي يَغْذُوهُ، وَضَعْفُ فِعْلِ الْقُوَّةِ الْمَغْيِرَةِ عَنْ تَمَامِ التَّشْبِيهِ فَيَسْتَحِيلُ الدَّمُّ الصَّائِرُ إِلَيْهِ إِلَى مَزَاجِهِ وَلَوْنِهِ وَإِنْ كَانَ (الدَّمُّ) جَيِّدًا^(٩٠).

وَإِذَا تَمَكَّنَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ أَحَالَتِ الْغِذَاءَ الَّذِي يَجِيءُ إِلَيْهَا إِلَى طَبْعِهَا وَإِنْ كَانَ أَجْوَدَ غِذَاءً. كَمَا أَنَّ الْمَزَاجَ الْجَيِّدَ يَحِيلُ الْمَادَّةَ الْفَاسِدَةَ إِلَى صِلَاحٍ وَمُوَافَقَةٍ. وَكَمَا أَنَّ الْأَشْجَارَ تُنْقَلُ مِنْ مَغَارِسٍ (إِلَى غَيْرِهَا)^(٩١) فَتَسْتَحِيلُ عَنِ السُّمِّيَّةِ إِلَى الْغِذَائِيَّةِ، وَعَنِ الْغِذَائِيَّةِ إِلَى السُّمِّيَّةِ، وَنَقَلَ ذَلِكَ الْبِيروني عن جالينوس

وغيره، فإنَّ الشَّجرة المعروفة بالبلَّخ كانت بفارس ذات سُمِّيَّة فلَمَّا غُرِسَتْ في بيت المقدس ومصر والأندلس كانت ثَمَرُهَا مَمَّا يُوْكَل، وكما أنَّ الحَيوان والنبات يستحيل بسبب البلاد كذلك لا يَبُعد أنَّ تستحيل المواد بحسب الأعضاء فائِها لها كالبلاد.

وعلامته البياض والبريق والملاسة والغوص في اللحم والرطوبة المائية التي تخرج منه بعد غرز الإبرة فيه، وبقاؤه على لونه بعد ذلك.

وهو عسر البرء، وخصوصاً الزمن، والآخذ في الزيادة. وقد يُرَجَى بُرء الذي إذا غُرِزَتْ فيه الإبرة^(٩٢) خرجت منه رطوبة دُمُويَّة، وإذا حُكَّ اُحْمَرَّ.

والأسود منه ليست تسميته نسبةً إلى الأبيض كنسبة البهق الأسود إلى البهق الأبيض^(٩٣)، بل البرص الأسود يَتَقَشَّرُ معه الجلد مع حكة وخشونة قويَّة ويعطيه مثل فلس السَّمَك.

وأما الشَّيء الذي يُسَمَّى بالبرص الأسود فليس في مُقابل البرص الأبيض، كمُقابلة البهق الأسود إلى البهق الأبيض، بل هو جنس مُخالف في المعنى للبرص الأبيض، وذلك لأنَّ البرص الأسود هو المسمَّى بالقُوباء المتقشرة، وهو تحرق يعرض للجلد مع خشونة شديدة ونفليس كما يكون للسَّمَك مع حكة.

وسببه سوداء رديئة تَشَرَّبَها المحلُّ فأثَّرت فيه وفي لونه، وهو مقدِّمات الجذام. وعلاج الأبيض استفراغ المادَّة بالأدوية القويَّة كإيارج لوغاذيا^(٩٤)، وتبديل المزاج بالأغذية الجيدة والمعاجين الحارة والأطلية المسخنة الجاذبة للدم.

وفي علاجه البرص والبهق الأبيضين يجب أن يُجْتَنَّب الفصد إن لم يكن مُوجِبُهُ أمراً قوياً^(٩٥) والحمام إلا أحياناً على الرِّيق، والشراب إلا الصَّرَف، والتَّعَرُّق في الحمام ينفعه إن كان نقيَّ البدن.

وَيُسْتَعْمَلُ الْقَيْءُ أَوَّلًا ثُمَّ الْأَدْوِيَةُ الْمُسْتَفْرِغَةُ لِلْبَلْغَمِ إِنْ لَمْ يَكَمْ الْبَدَنُ نَقِيًّا، ثُمَّ الْمُدِرَّاتُ وَالْمُسَهِّلَاتُ مِثْلُ الْإِيَارِجَاتِ تُسْقَى فِي طَبِيخِ الْهَلِيلِجِ^(٩٦) وَالْأَفْتِيمُونَ وَالْبِسْفَايِجِ^(٩٧) وَالزَّيْبِ. وَلِحَبِّ النَّيْلِ خَاصِيَّةٌ عَجِيْبَةٌ فِي اسْتِفْرَاقِ الْخِلْطِ السَّاقِي لِلْبَهَقِ وَالْبَرَصِ.

وَمِنَ الْمُسَهِّلَاتِ الْمُوَافِقَةِ لَهُمْ أَيْارِجٌ فَيَقْرَأُ^(٩٨) مُرْكَبًا بِشَحْمِ الْخَنْظَلِ، أَوْ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ يُؤْخَذُ مِنَ الدَّرَاجِينِي^(٩٩) وَالسُّنْبُلِ وَعِيدَانِ الْبَلَّسَانِ^(١٠٠) وَالْمُصْطَكِي^(١٠١) وَالْأَسَارُونَ^(١٠٢) وَالزَّرْعَفَرَانِ وَالسَّادِجِ^(١٠٣) وَالْفُودَنْجِ النَّهْرِيِّ^(١٠٤) وَشَحْمِ الْخَنْظَلِ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ دَرَاهِمٌ، وَمِنَ الصَّبْرِ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ دَرَاهِمًا، وَالشَّرْبَةُ دَرَاهِمٌ أَوْ مِثْقَالٌ بِالسُّكَنْجَبِينَ وَالْمَاءِ الْحَارِّ.

وَإِذَا كَانَ الْبَدَنُ نَقِيًّا، وَمَزَاجُ الْبَدَنِ مُعْتَدَلًا، فَدَعِ الْأَدْوِيَةَ الْمَشْرُوبَةَ، فَإِنَّهَا رُبَّمَا جَلَبَتْ آفَةً، وَأَقَلَّ ذَلِكَ أَنْ تَتَرَفَّ الدَّمُ وَتُضْعَفَ الرُّوحُ، وَهُمَا مِنَ الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِمَا فِي عِلَاجِ الْبَرَصِ؛ وَاقْتَصِرْ عَلَى عِلَاجِ الْعَضْوِ بِمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنَ الْأَطْلِيَّةِ وَنَحْوِهَا. وَلِيُجْعَلَ غِذَاءُ (الْمَصَابِ بِهِ)^(١٠٥) سَرِيعَ الْهَضْمِ لَا لُزُوجَةَ فِيهِ وَلَا دُسُومَةً، وَلِيَتَجَنَّبَ الْبُقُولُ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا.

وَمَا جُرَّبَ النَّشَادِرُ^(١٠٦) وَدُهْنُ الْبَيْضِ طَلَاءً، وَأَيْضًا: الشَّيْطَرُجُ^(١٠٧) الْمَدْقُوقُ. وَيَجِبُ أَنْ يُدْلِكَ الْمَوْضِعُ كُلُّ وَقْتٍ بِخِرْقَةٍ خَشَنَةٍ لِيَجْذِبَ إِلَيْهِ الدَّمُ. وَالْكَيُّ عَلَى الْبَرَصِ الَّذِي يَظْهَرُ عَقِبَ الْكَيِّ فَلَيْسَ بِعَيْبٍ، وَكَذَلِكَ حَوْلُ الشَّرْطِ فِي الْحِجَامَةِ وَغَيْرِهَا.

وَعِلَاجُ الْأَسْوَدِ الْفَصْدِ، وَاسْتِفْرَاقُ السَّوْدَاءِ بِمِثْلِ مَطْبُوخِ الْأَفْتِيمُونَ، وَتَبْدِيلُ الْمَزَاجِ بِالْأَغْذِيَةِ الْجَيِّدَةِ وَالْأَطْرِفِيَلَاتِ الْأَفْتِيمُوتِيَّةِ وَالْحَمَامَاتِ الْمُرْتَبَةِ، وَالْأَطْلِيَّةِ الْمَجْلِيَّةِ.

وسامٌ أبرص: الوزغ، وقيل: هو الكبير البرُّي، وهو معروف.
وإذا سُحق وأخذ قليل منه ووُضع على العضو أُخْرِجَ ما غاص به من
شوك ونحوه.

برض:

التَّبْرُض: تناول القليل من الغداء، ومن الدواء. وقد بَرَضَه الداء: أَخَذَ
فيه قليلاً قليلاً حتى استحکم فيه.

برع:

بَرَعَ في صَنَعَتِهِ: إذا فاق أقرانه فيها. ومنه: طَيِّب بارِع. والدواء البارِع:
الذي يُؤثِّر في المريض أثراً حسناً، ولا يترك فيه ضرراً.

برغش:

الْبَرْغَش: البعوض، في بعض اللغات^(١٠٨).

برق:

الْبَرْقُوق: اسم يُطْلَق في الشام على النوع الصَّغير من الإِجاص الذي
يُسَمَّى في الفارسيَّة بِالْوُجَه.

والْبَرْق: الدواء المختلط الألوان المتداخلة.

وهو أيضاً اسم يُطلق على الأدوية النافعة في أكثر من داء.

وبَرَق الطَّبيب: إذا تَخَيَّر في المرض وعلاجه.

والْبَرْوَقَة: شجرة تَحْضَرُّ إذا غامت السماء، يقال:

أشْكُرْ مَنْ بَرَّوَقَة^(١٠٩).

وَبَرَقَ الطَّعَامُ: إِذَا كَانَ الزَّيْتُ فِيهِ قَلِيلًا.
وَبَرَقَ بَصْرُهُ: بَهَتْ مِنْ فَزَعٍ أَوْ خَوْفٍ.
وَالْإِبْرِيْقُ: مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ أَبَارِيْقُ.

بِرْك:

الْبَرْكُ: الصَّدْرُ، فَإِذَا دَخَلَتِ الْهَاءُ كُسِرَتْ بَاوُهُ، فَقِيلَ: بَرْكَةٌ.
وَتَبَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى، أَيُ: ثَبَّتَ الْخَيْرُ عِنْدَهُ. وَقِيلَ: تَبَارَكَ عَلَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
بِمَعَانِي صِفَاتِهِ، عَزَّ وَجَلَّ.
وَالْبُرْكُ مِنْ طَيُورِ الْمَاءِ، تُوصَفُ لِحَوْمُهَا لِلْعُطَاشِ بِدَلِّ لِحُومِ الضَّأْنِ.
وَذَكَرَهَا الشَّاعِرُ، فَقَالَ:

حَتَّى اسْتَعَاثَ بِهَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ

مِنْ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرْكُ^(١١٠)

وَابْتَرَكَ الْمَعْلُولُ: إِذَا كَانَ مَشْلُولا عَاجِزًا عَنِ التَّصَرُّفِ، فَهُوَ بَارِكٌ فِي كُلِّ حِينٍ.

وَالْبَرْكَةُ: الْخَيْرُ وَزِيَادَةُ النَّهْمَاءِ.

وَدَوَاءُ بَرِيئِكَ: كَأَنَّهُ مُبَارَكٌ فِيهِ؛ وَكَذَلِكَ طَعَامُ بَرِيئِكَ.

بِرْم:

قَالَ الْخَلِيلُ: رَحِمَهُ اللَّهُ: الْبُرْمُ: ثَمَرُ الْأَرَاكِ وَشَبِهُهُ مِنَ الْأَشْجَارِ^(١١١). وَقَالَ غَيْرُهُ: الْبُرْمُ: ثَمَرُ الْعُلْفِ.

وَأَبْرَمَ الْمَعَالِجُ أَمْرَهُ: إِذَا أَحْكَمَهُ وَدَبَّرَ مَعْلُولَهُ تَدْبِيرًا حَسَنًا.

والبرسيم: خَيْطٌ تُعَلَّقُ فِيهِ عِلَاجَاتٌ لِلْمَعْدَةِ الْمَأْوُوفَةِ يَبْتَلَعُ الْمَرِيضُ طَرَفَهُ، وَيَبْقَى طَرَفُهُ الْآخَرُ فِي يَدِ الْمَعَالِجِ، وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضاً فِي إِخْرَاجِ رُطُوبَاتِ يَعَايِنِهَا الْمَعَالِجِ، لِيَعْرِفَ الْعِلَّةَ، وَبَدِّلَهُ التَّقْيِءَ.

والبرام: القُرَاد.

والبريم: خَيْطٌ يُعَلَّقُ عَلَى الصَّبِيِّ تُدْفَعُ بِهِ الْعَيْنُ. وَهُوَ ذُو أَلْوَانٍ.

والبرام: جَمْعُ بُرْمَةٍ، وَهُوَ قَدْرٌ مِنْ حَجَرٍ، يُنْتَفَعُ بِهِ فِي تَطْيِيبِ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ.

برن:

البُورَانِيَّةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْأَطْعِمَةِ يُنْسَبُ إِلَى بُورَانَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَهْلٍ، زَوْجِ الْمَأْمُونِ.

والْبُرْنِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ، أَحْمَرٌ مُشَرَّبٌ بِصُفْرَةٍ، كَثِيرُ اللَّحَاءِ وَالْحَلَاوَةِ.

والبُرْتِيَّةُ: آتِيَةٌ مِنَ الْفَخَّارِ تُسْتَعْمَلُ فِي تَحْضِيرِ الْأَدْوِيَةِ وَالْعِلَاجَاتِ الْمَحْتَاجَةِ لِلتَّبْخِيرِ أَوْ التَّقْطِيرِ.

برنج:

الْبَرَنْجُ: مَعْرَبٌ عَنْ بَرَنْكٍ، وَهُوَ: حَبٌّ أَمْلَسُ مُدَوَّرٌ فِي قَدْرٍ حَبِّ الْمَاشِ لَا رَائِحَةَ لَهُ، وَفِي طَعْمِهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَرَارَةِ، يَكْثُرُ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي جَرَجَانَ^(١١٢) كَثِيراً، وَكَانَ الْبِيرُونِيُّ كَثِيرَ الْعَنَاءِ بِهِ لِنَفْعِهِ الْكَبِيرِ.

وَهُوَ نَوْعَانِ كَبَارِ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ، وَصَغَارٌ غَيْرُ مُتَقَطَّعَةٍ بِالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ، وَالصَّغَارُ أَفْضَلُهُمَا.

وهو حارٌّ يابس في الثالثة يُخْرِج الدُّود، وَخَصُوصاً حَبَّ الْقَرْع^(١١٣) حَتَّى أَنَّهُ يُلْقِي غِشَاءَهُ كَامِلاً ثُمَّ لَا يَعُود، وَلَهُ خَاصِيَّةٌ فِي إِخْرَاجِ الْبَلْغَمِ وَتَخْفِيفِ الرُّطُوبَاتِ مِنَ الْمَفَاصِلِ، وَيُبِيلُ شَارِبَهُ مِثْلَ لَوْنِ الْبَقَمِ^(١١٤).

وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ مِنْ دَرَاهِمِينَ إِلَى ثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ مَدْقُوقاً مَنْخُولاً مُضَافاً فِي اللَّبَنِ وَالْحَلِيبِ.

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ: مَضَرَّتُهُ بِالْأَمْعَاءِ لَا تُنْكَرُ، وَبَدَلُهُ مَقْدَارُ وَزْنِهِ تَرْمِسَ.

برنجاسف:

إِسْمُ فَارِسِيٍّ، وَهُوَ فِي الْعَرَبِيَّةِ: الشُّوَيْلَاءُ. قِيلَ: هُوَ صِنْفٌ مِنَ الْقَيْصُومِ، وَهُوَ نَبَاتٌ شَبِيهِه بِالْأُفْسَنْتَيْنِ^(١١٥)، دَقِيقُ الْوَرَقِ، صَغِيرُ الزَّهْرِ أَبْيَضُهُ، ثَقِيلُ الرَّائِحَةِ. وَهُوَ حَارٌّ يَابَسٌ فِي الثَّانِيَةِ، يَنْفَعُ الزَّكَامَ وَسُدَدَ الْأَنْفِ شَمًّا، وَيُدِّرُ الطَّمْثَ. وَيُخْرِجُ الْجَنِينَ وَالْمَشِيمَةَ جُلُوساً فِي مَاءِ طَبِيخِهِ. وَيُدِّرُ الْبَوْلَ. وَيُفَتِّتُ الْحَصَى، شُرْباً لِمَاءِ طَبِيخِهِ. وَمَضَرَّتُهُ بِالْكُلَى، وَيُضْلِحُهُ الْكُثِيرَاءُ، وَبَدَلُهُ الشَّيْحَ.

برنف:

الْبَرْنُوفُ: نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ كَثِيرٌ فِي أَرْضِ أَفْرِيقِيَا، شَجَرُهُ شَبِيهِه بِشَجَرِ الرَّمَانِ، وَوَرَقُهُ شَبِيهُهُ بَوَرَقِ الزَّرْعُرُورِ^(١١٦)، إِلَّا أَنَّهُ أَغْبَرُ اللَّوْنِ، وَعَلَيْهِ رَغَبٌ وَلَهُ رَائِحَةٌ.

وَهُوَ حَارٌّ يَابَسٌ فِي الثَّانِيَةِ. وَشَمُّهُ نَافِعٌ مِنَ الزَّكَامِ، مُفْتَحٌ لِسُدَدِ الدِّمَاغِ وَالْمَنْخَرَيْنِ. وَعُصَارَتُهُ نَافِعَةٌ مِنْ فَرْعِ الصَّبِيَّانِ إِذَا جُعِلَ مَعَهُ النَّيْلُ الْهِنْدِيُّ^(١١٧) وَمُسَحَّحٌ بِهِ عَلَى مَفَاصِلِهِمْ وَأَصْدَاغِهِمْ^(١١٨) وَأَنْوْفِهِمْ وَبُطُونِ أَكْفِهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ.

وَقَدْرُ دَرَاهِمٍ مِنْهُ شَرَاباً بَلَبَنَ أُمَهَاتِهِمْ نَافِعٌ مِنْ فَزَعِهِمْ أَيْضاً، وَحُلِّلَ لِرِيَّاحِهِمْ وَمُسَكَّنٌ لِإِنْعَاصِهِمْ^(١١٩)، وَمُقَوِّ لِمُعْدِهِمْ، وَقَاطِعٌ لِسِيلَانِ لُعَابِهِمْ. وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ قَدْرُ أُوقِيَّةٍ مَعَ دَرَاهِمٍ مِنَ الْجَاوِشِيرِ^(١٢٠) نَفَعَهُ مِنَ الْقَوْلَنْجِ، وَحَلَّلَ مَغَصَهُ وَأَطْلَقَ طَبِيعَتَهُ.

برنك:

الْبِرْنَكُ هُوَ الْبِرْنَجُ ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.
وَالرَّنَكَانُ: الطِيلَسَانُ الْأَسْوَدُ يَرْتَدِيهِ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ وَالْحُكَمَاءِ. قَالَ الْخَلِيلُ:
هُوَ كَسَاءٌ أَسْوَدٌ بَلُغَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ^(١٢١).

بره:

الْبَرَّةُ: تَرَارَةُ الْبَدَنِ وَبَضَاضَتُهُ.
وَالْبَرْهَةُ وَالْبُرْهَةُ: الْحَيْنُ الطَّوِيلُ مِنَ الدَّهْرِ.

برى:

بَرَاهُ الدَّاءُ أَنْحَلَهُ وَأَضْعَفَهُ.
وَبَرَّأتُ مِنَ الْمَرَضِ، وَبَرِثْتُ، أَيْضاً، بِالْهَمْزِ فِيهِمَا.
وَالْبُرَا: التُّرَابُ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ فِي أَمْثَالِهَا: (بِفِيهِ الْبُرَا)^(١٢٢).
وَدَوَاءُ ذُو بُرَايَةٍ: يَتَبَقَّى أَثَرُهُ بَعْدَ زَوَالِ الْمَرَضِ عَنِ الْمَرِيضِ.

بزخ:

الْبَزَخُ: خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ. وَتَبَازَخْتُ: أَخْرَجْتُ عَجِيزَتَهَا.

بزر:

البَزْر والبَذْر: كُلُّ حَبٍّ يَنْبَت فِي الْأَرْضِ (١٢٣).
وَبَزَرَ الْكَتَّانُ: حَبَّهُ. وَبُزُورُ النَّبَاتِ: حُبُوبُهُ الصَّغَارُ. وَبَزَرُ قَطُونَا: حَبٌّ يُسْتَشْفَى بِهِ.

بزر:

بَزَّهُ الْمَرَضُ: سَلَبَهُ عَافِيَتَهُ.
وَالْبُزَابِزُ: الشَّدِيدُ مِنَ الرَّجَالِ، قَالَهُ الْخَلِيلُ (١٢٤).
وَدَاءُ بُزَابِزٍ: عَيَاءٌ مُتَمَكِّنٌ.

بنزع:

تَبَزَّعَ الدَّاءُ: إِذَا هَاجَ.
وَبَدَنٌ مُتَبَزَّعٌ: إِذَا كَانَ جِلْدُهُ مُتَشَقِّقًا مِنْ دَاءِ الْبُزَاعِ، وَهُوَ تَشَقُّقُ الْجِلْدِ.

بنزع:

يُقَالُ: بَزَغَ الْجِرَاحُ الْجِرَاحَةَ وَالْدَّمْلَ وَمَا إِلَيْهَا: أَسْأَلَ الدَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ.
وَالدَّمُ يَتَبَزَّغُ، أَيُ: يَسِيلُ.

بزل:

بَزَلْتُ الدَّوَاءَ: صَفَيْتُهُ وَرَوَّقْتُهُ، وَالْمِزْلُ: مَوْضِعٌ مِنَ الْوِعَاءِ يُصَفَّى بِهِ الدَّوَاءُ.
وَبَزَلْتُ الْقَرْحَةَ: بَجَجْتُهَا (١٢٥) وَأَخْرَجْتُ مِدَّتَهَا.
وَدَوَاءُ ذُو بَزَلٍ، أَيُ: ذُو شِدَّةٍ وَعَصْفٍ؛ وَكَذَلِكَ دَاءُ ذُو بَزَلٍ. وَذَاكَ يُعَالَجُ هَذَا.

قال الشاعر:

يُفْلَقْنَ رَأْسَ الْكَوْكَبِ الْفَخْمِ بَعْدَمَا
تَدُورُ رَحَا الْمِلْحَاءِ فِي الدَّاءِ ذِي الْبَزْلِ^(١٢٦)
وَقَرْحَةٍ بَازِلَةٍ: إِذَا سَالَ دُمُهَا، وَلَا يَكَادُ يَرَقَا.
وَانْبَزَلَ الْجَرْحُ: انْفَتَقَ بَعْدَ انْدِمَالِهِ.
وَبَزَلَ الْبَعِيرُ: فَطَرَ نَابَهُ، وَذَلِكَ فِي الْحَبَّةِ التَّاسِعَةِ.

بزم:

قال الخليل: الْبَزِيمُ: حُزْمَةٌ مِنَ الْبَقْلِ، أَيْ بَقْلٌ^(١٢٧)

بزي:

أَبْزَى بِهِ الدَّاءُ: إِذَا قَهَرَهُ وَقَوَّضَ قُوَّتَهُ.
وَالْأَبْزَى: الرَّجُلُ الَّذِي دَخَلَ ظَهْرُهُ وَخَرَجَ صَدْرُهُ، قَالَ:
رَأَيْتُنِي كَأَنْضَاءِ اللَّجَامِ وَزَوْجُهَا
مِنْ الْقَوْمِ أَبْزَى مُنَحْنٍ مُتَبَاطِنٍ^(١٢٨)
وَالْبَزْوُ، فِي صِنَاعَةِ الْأَدْوِيَةِ: أَنْ يُؤْخَذَ الْحَجْمُ ذَاتُهُ مِنْ كُلِّ إِسْطَقْسٍ^(١٢٩).

بسأ:

بَسَأَ الرَّجُلُ بَدَائِهِ: صَبَرَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَكْتَرِثْ بِوَجْعِهِ.
يُقَالُ: بَسَأَ بِهِ يَبْسَأُ بَسَاءً وَبَسَاءً بُسُوءًا.
وَبَسَأَ الْغَلَامُ: لَمْ يَمْنَعْ خَاتَنَهُ، وَلَمْ يُظْهِرِ الْخَوْفَ وَالْجَزَعَ.

وَبَسَّاتُ بِهِ: أُنِسْتُ. وَكَذَا بَسِئْتُ.
وَبَسَأَ الطَّيِّبُ بِصِنْعَتِهِ: إِذَا أَتَقَنَّاها.
وَمِرَانُهُ عَلَيْهَا، بُسُوؤٌ.

بسبس:

بَسِئْتُ الدَّوَاءَ: خَلَطْتُهُ.

الْبَسْبَاسَةُ، بِالْفَتْحِ: قُشُورٌ رَقِيقَةٌ تُوجَدُ فَوْقَ قُشُورِ جَوْزِ بَوَا^(١٣٠).

وهي حارّة في الأولى ويابسة في الثانية.

تَنْفَعُ مِنَ الْإِسْهَالِ وَنَزْفِ الدَّمِّ، وَتُقَوِّي الْمَعْدَةَ، وَتُطَيِّبُ النَّكْهَةَ، وَتَقْطَعُ رَائِحَةَ الثُّومِ وَالْبَصَلِ وَالْكَرَّاثِ وَالشَّرَابِ. وَتَنْفَعُ مِنَ الْخَفَقَانِ. وَتَزِيدُ فِي الْبَاهِ.

وَالشَّرْبَةُ مِنْهَا ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ. وَبِدْلُهَا ثُلُثُ وَزْنِهَا مِنْ جَوْزِ بَوَا. وَتَضُرُّ بِالْأُمْرِجَةِ الْحَارَّةِ وَيُضْلِحُهَا الصَّنْدَلُ.

بسجندق:

الْبَسَجَنْدُنُ وَالْبَسِيجَنْدَقُ^(١٣١): عِلَّةٌ تَتَلَوَّى مَعَهَا جَمِيعُ الْأَعْضَاءِ. وَيَعْرِضُ لِلْبَدَنِ مِنْ امْتِلَاءٍ فِي الْعُرُوقِ وَالْعَصَلِ، تَتَمَدَّدُ لَهُ الْعُرُوقُ، وَيَكْثُرُ التَّثَاؤُبُ وَالتَّمْطِيُّ لِكثَرَةِ الرِّيحِ وَالْبُخَارِ، وَيَحْمَرُّ مَعَهُ الْوَجْهُ وَالْعَيْنُ، وَيَسْتَدْعِي التَّلَوِّيَ وَالتَّمَدُّدَ.

وَإِذَا كَثُرَ ذَلِكَ بِالْإِنْسَانِ دَلَّ عَلَى الْإِمْتِلَاءِ فَيَجِبُ أَنْ يُسْتَفْرَغَ الْخِلْطُ الدَّمَوِيُّ وَالصَّفَرَاوِيُّ. وَيُسْتَعْمَلُ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَإِنَّ ذَلِكَ يُسَكِّنُهُ فِي الْحَالِ. وَيُسْتَعْمَلُ مَا يُحَلِّلُ الرِّيحَ الْغَالِبَةَ كَالْكَزْبَرَةِ وَالسُّكَّرِ.

والْعُمْدَةُ في علاج هذه الْعِلَّةِ إِصْلَاحُ الْغِذَاءِ، وَإِنْضَاجُ الْمَادَّةِ الْغَالِبَةِ ثُمَّ اسْتِفْرَاغُهَا بِحَسَبِ مَا تُوجِبُهُ الْمَشَاهِدَةُ.

بسر:

داءِ بِاسِرٍ: قَاهِرٍ. وَابْتَسَرَ الْجَرَّاحُ الْقَرَحَةَ: إِفْتَكَّهَا قَبْلَ أَوَانِ الْإِفْتِكَاكِ.
وَالْبُسْرُ: الْغَضُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالتَّمَرُ يَكُونُ بَيْنَ الْبَلَحِ وَالرُّطْبِ، سُمِّيَ
بِذَلِكَ لَغَضَاظَتِهِ. وَهُوَ بَارِدٌ يَابِسٌ فِي الثَّالِثَةِ. وَحَارٌّ فِي الْأَوَّلَى لِحَلَاوَتِهِ، بَارِدٌ
فِي الثَّالِثَةِ لِعَفُوصَتِهِ، يُحْدِثُ نَفْخًا وَقَرَاقِرَ وَصُدَاعًا، وَيَعْقِلُ الطَّبِيعَةَ، وَيَضُرُّ
بِالصَّدْرِ وَالرَّثَّةِ، وَيُصْلِحُهُ الْعَسَلُ.

وَالْبَاسُورُ، أَعْجَمِيٌّ: وَاحِدُ الْبَوَاسِيرِ، وَهِيَ زِيَادَةُ تَحْدِثٍ عَلَى أَفْوَاهِ الْعُرُوقِ
الَّتِي فِي الْمَقْعَدَةِ عَنْ دَمٍ سَوَادِيٍّ غَلِيظٍ. وَتَخْتَلِفُ أَشْكَالُهَا، وَمِنْهَا عَمِيَاءٌ،
وَمِنْهَا دَامِيَّةٌ، وَمِنْهَا خَارِجَةٌ، وَمِنْهَا دَاخِلَةٌ. وَعِلَاجُهَا، جَمِيعًا، الْفَصْدُ مِنْ
الْبَاسَلِيقِ^(١٣٢)، وَاسْتِفْرَاغُ السُّودَاءِ بِمَطْبُوخِ الْأَفْتِيمُونِ، وَإِصْلَاحُ مِزَاجِ الدَّمِ
بِالْأَغْذِيَةِ الْجَيِّدَةِ، وَاسْتِرْسَالُ الطَّبِيعَةِ بِاعْتِدَالٍ. وَتَبْخِيرُهَا بِمِثْلِ وَرَقِ الْآسِ
وَجَوْزِ السَّرْوِ^(١٣٣) وَالْمَقْلِ^(١٣٤). هَذَا إِذَا لَمْ تَكُنْ مُؤَلِّمَةً. فَإِنْ كَانَتْ عَمِيَاءً، اشْتَدَّ
أَلْمُهَا، فَتُعَالَجُ بِالْأَضْمَدَةِ الْمَسْكُونَةِ لِلْوَجَعِ، مِثْلَ شَحْمِ الدَّجَاجِ، وَالْمَقْلِ، وَمُخِّ
سَاقِ الْبَقَرِ مَعَ قَلِيلِ زَعْفَرَانٍ وَأَفْيُونٍ، أَوْ بِمِثْلِ مَرْهِمِ الْإِسْفِيدَاجِ^(١٣٥). وَإِنْ
كَانَتْ دَامِيَّةً فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجَبَّسَ دُمُهَا إِلَّا إِذَا أَفْرَطَ، فَيُقَطَّعَ بِمِثْلِ شَرَابِ
الْإِنْجِيَارِ^(١٣٦) وَشَرَابِ لِسَانِ الْحَمَلِ، وَبِمِثْلِ أَقْرَاصِ الْكَهْرَبَا^(١٣٧).

وَأَمَّا رِيحُ الْبَوَاسِيرِ فَهُوَ وَجَعٌ شَدِيدٌ يُحْدِثُ رِيحًا غَلِيظًا يَدُورُ فِي الْخَاصِرَةِ
وَحَوْلِ الْمَقْعَدَةِ، وَعِلَاجُهَا بِمَا يُخْرِجُ الرِّيحَ وَتُلَيِّنُ الطَّبِيعَةَ بِرَفْقٍ.

بسس:

بَسَسْتُ الذُّرُورَ عَلَى الْجُرْحِ أَبْسُهَا: إِذَا فَتَّتْهَا فَوْقَهُ. وَبَسَسْتُهَا، أَيضاً: خَلَطْتُهَا.

قال:

لَا تَخْبِزَا خَبْزاً وَبُسّاً (١٣٨)

وَنَاقَةُ بَسُوسٍ: لَا تَدْرُ إِلَّا عَلَى الْإِبْسَاسِ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ لَهَا عِنْدَ الْحَلَبِ: بَسْ.

وَالْبَسْبَسُ: الْبَادِيَةُ.

بسط:

دَوَاءٌ بَسِيطٌ، أَي: مُفْرَدٌ، وَهُوَ غَيْرُ (١٣٩) الْمَرْكَبِ. وَلَا يُعَدَّلُ عَنِ الْبَسِيطِ إِلَى الْمَرْكَبِ إِلَّا لَظَرُورَةٍ.

وَالْبَسْطَةُ: الزِّيَادَةُ فِي الْعِنَايَةِ بِالْمَعْلُولِينَ.

وَالْبَسْطَةُ: الْفَضِيلَةُ تَخْتَصُّ بِهَا فِي شَيْءٍ، قَالَ، تَعَالَى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (١٤٠).

بسفج:

بَسْفَاجٍ، مَعْرَبٌ عَنِ اللِّسَانِ الْفَارْسِيِّ، كَذَا قِيلَ؛ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِمِشَابَهَتِهِ لِنَوْعٍ مِنَ الدُّودِ اسْمُهُ بَسْفَاجٍ، وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْأَرْجُلِ. وَأَفْضَلُهُ الْفُسْتَقِيُّ الْمَكْسَرُ.

وَهُوَ حَارٌّ فِي الثَّانِيَةِ، يَابَسُ فِي الثَّالِثَةِ.

أَيُّ خَلْطٍ صَادَقَهُ أَخْرَجَهُ. وَيَنْفَعُ مِنْ جَمِيعِ الْعِلَلِ السَّودَاوِيَّةِ لِإِخْرَاجِهِ لِلسَّوَادِ بَرَفَقٍ، خُصُوصاً إِذَا شُرِبَ بِالسُّكَّرِ. وَيَحْلُلُ الْقَوْلَنْجَ وَالتَّنْفَخَ. وَيُفَرِّحُ بِالْعَرَضِ (١٤١).

وَإِذَا طُبِحَ فِي مَرَقِهِ الدَّيْكُ الْهِمُّ^(١٤٢) إِلَى أَنْ يَتَهَرَّأَ مَعَ الشَّمْرِ الْأَخْضَرِ^(١٤٣)،
فَيُسَهَّلَ إِسْهَالًا نَافِعًا لَمَّا ذُكِرَ.

وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ مُدَافَا أَوْ مُمَرَّدَا^(١٤٤) مِنْ دَرَاهِمِينَ إِلَى ثَلَاثَةِ، وَمَطْبُوخَا مِنْ خَمْسَةِ
إِلَى تِسْعَةٍ. وَيُضَرُّ بِالْكُلَى وَيُصْلِحُهُ الْوَرْدُ.

وَبِالْحُمْلَةِ فَطَبْخُهُ مَعَ الْفَوَاكِهَ الْيَابِسَةِ وَالْحَشَائِشَ الرَّطِبَةَ يُصْلِحُهُ وَيُحَسِّنُ
فِعْلَهُ، وَبَدَلُهُ وَزَنُّهُ أَفْتِيمُونَ وَنَصْفُ وَزَنِّهِ مِلْحٌ هِنْدِيٌّ لِإِخْرَاجِ السَّودَاءِ.

بسق:

الْإِبْسَاقُ: أَنْ يَدْرَّ لَبْنُ الْجَارِيَةِ وَلَيْسَتْ بِحَامِلٍ وَلَا مَرَضِعٍ، وَقَدْ تَبَسَّقَ وَهِيَ
بَكْرٌ فَيَصِيرُ فِي ثَدْيِهَا لَبَنٌ، وَتَدْرُ.

بسَل:

الْبَسْلُ: الْكَرِيهُ الْوَجْهَ.

وَكُلُّ دَاءٍ اسْتَعْصَى فَهُوَ: بَسْلٌ.

وَالْبُسْلَةُ: أَجْرَةُ الرَّاقِي. وَمِنْهُ قَوْلُهُ، جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَبْسَلُوا
بِمَا كَسَبُوا﴾^(١٤٥) وَأَبْسَلَ نَفْسَهُ لِدَائِهِ: اسْتَيْفَنَ هَلَكَهُ، فَتَرَكَ مَعَاجِلَةَ نَفْسِهِ.

بَشَر:

الْبَشَرُ: الْإِنْسَانُ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، وَاحِدًا أَوْ جَمْعًا. وَقَدْ يُثَنَّى وَيُجْمَعُ.

وَمَنْعُ الْخَلِيلِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، تَثْنِيتهُ وَجَمْعُهُ، قَالَ: هُوَ بَشَرٌ، وَهِيَ بَشَرٌ، وَهُمَا
بَشَرٌ، وَهُمْ بَشَرٌ^(١٤٦).

وَالْبَشَرَةُ: ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ، وَالْبَشَرُ جَمْعُهُ، مِثْلُ شَجَرَةٍ وَشَجَرٍ، وَيُجْمَعُ
أَبْشَارٌ أَيْضًا كَأَشْجَارٍ.

وَبَشَرُ الْجَرَّاحِ الْمَرِيضَ: إِذَا كَشَطَ بَشْرَةَ^(١٤٧) جِلْدِهِ فِي جُذَامٍ أَوْ شَبَهِهِ.
وَبَشَرُ عَيْنِهِ: أَزَالَ عَنْهَا الْغِشَاوَةَ وَالْمِدَّةَ.
وَتَبَاشِيرُ الشِّفَاءِ: بَدَايَاتُهُ وَأَوَائِلُهُ. وَيَبِينُ ذَلِكَ فِي حَرَكَةِ الْمَعْلُولِ وَشَهْوَتِهِ
لِلطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

بشش:

الْبَشْشُ وَالْبَشَاشَةُ: طَلَاقَةُ الْوَجْهِ، وَفَرَحُ الصَّدِيقِ بِالصَّدِيقِ. وَقَدْ بَشِشْتُ
بِهِ، أَبَشْتُ.

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ حَرَّكُوا
الْأَوْسَطَ مِنْهَا. أَسْتَقِلَّالًا لَهَا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: هُوَ يَتَمَلَّمُ عَلَى فَرَّاشِهِ.
وَالْبَشِيشُ: الْوَجْهُ، يُقَالُ: فُلَانٌ مُضِيءُ الْبَشِيشِ، أَيِ: مُضِيءُ الْوَجْهِ.

بشع:

الْبَشْعُ مِنَ الطَّعَامِ: الْكَرِيهِ الطَّعْمُ. وَرَجُلٌ بَشِعَ الْفَمُ: أَبْخَرَ، كَرِيهُ رِيحُهُ.
وَالْمَرْأَةُ بَشَعَةٌ: لَا تَتَخَلَّلُ^(١٤٨) وَلَا تَسْتَاكُ.
وَالْبَشْعُ: طَعَامٌ ذُو مَرَارَةٍ كَطَعْمِ الْإِهْلِيلِجِ^(١٤٩) الْمُرِّ.

بشك:

بَشَكَ عَلَيْهِ الدَّوَاءُ يَبْشُكُ بَشْكَاً: كَذَبَ، أَيِ: لَمْ يَظْهَرْ لَهُ نَفْعٌ فِيهِ.

بشم:

الْبَشْمُ: التَّخَمَةُ، يُقَالُ: بَشِمَ مِنَ الطَّعَامِ^(١٥٠). وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ^(١٥١):
(وَأَنْتَ تَتَجَشَّأُ مِنَ الشَّعْبِ بَشْمًا)^(١٥٢) وَأَصْلُهُ فِي الْبَهَائِمِ.

وقيل لسمرة بن جندب^(١٥٣): (إِنَّ ابْنَكَ لَمْ يَنْمِ الْبَارِحَةَ بَشْمًا). قال (لومات ما صَلَّيتَ عَلَيْهِ)^(١٥٤).

والبشام^(١٥٥): شَجَرٌ كثير رأيته جوار مَكَّةَ، له ساق وأفنان غير سَبْطَة، وورق صغار أكبر من ورق الصَّعْتَر، وزهر دقيق يميل إلى الصُّفْرَة والبياض. وَثَمَرٌ في عناقيد كَثَمَر المحلب^(١٥٦)، وهذا الثمر هو المعروف بِحَبِّ البُلَّسان، لأنَّ البُلَّسان لا حَبَّ له.

والشَّجرة، بجميع أجزائها، حارَّة إلا الورق فإنَّ فيه رُطوبة فضليَّة وقد جُرَّب في الدَّمْعَة الدَّائمة وجلاء البياض كُحلاً، وتنقيَّة القُروح، ويُدْرُ الطَّمثُ حُمولاً.

ويُعْمَل من أغصانها مساويك تُطَيَّب النَّكْهَة، وتَشْدُ اللَّثَّة. وَحَبُّهُ يُقَوِّي المعدة وينفع من لَدَغ العَقْرَب أَكْلاً وَمَضْغاً ووضْعاً عليه. وورقه يُسَوِّد الشَّعْر. وسيُذكر في (بلس) ما يُغْنِي عن إعادته هاهنا.

والبَشْمَة: اسم عربيٌّ لِلْحَبَّة السوداء، وهي حارَّة يابسة في الثَّانية، خاصيَّتها النَّفْع من أمراض العين الباردة ضِماداً و ذُروراً^(١٥٧) وتزِيل الغشاوة من العين، وخصوصاً مع المأميران^(١٥٨) والزَّعفران، ونحوهما.

بصر:

البَصَر: العين. والجمع أبصار.

ومذهبنا في الإبصار أَنَّهُ يَتِمُّ بأنَّ يَقَعَ شَبْحُ المَرُئِيِّ على الحدقة، ثم تنقله إلى أَمَام القُوَّة الباصرة^(١٥٩)، فإذا أدركتْ هذه القُوَّة ذلك الشَّبْح كان سبباً لشعور النَّفْس بالمرئِيّ، فتُدركه حينئذ.

وقد قيل أنّ النَّفْس تُدْرِكُ المحسوسات كلّها بلا واسطة وأنّه ليس للبَصَرِ قُوَّةٌ باصرةٌ ولا للشَّمِّ قُوَّةٌ تُدْرِكُ الرَّائِحَةَ ونحو ذلك، بل المُدْرِكُ لِهَذَا الأشياءِ كلّها هو النَّفْسُ. وأكثر الفلاسفة يَنْقُضُونَ هذا الرَّأْيَ، ويقولون: إنّ إدراك النَّفْسِ لِهَذَا الأشياءِ إنّما يكون بَتَوْشُطِ إدراك القُوَى المخصوصة بها، ثمّ ينتقل ذلك الإدراك إلى النَّفْسِ. والحقُّ إنّ الأمر كذلك.

وللفلاسفة في إدراك المُبَصِّرات رأيان: أحدهما. رأي الرياضيِّين وأكثر الأطباء، وهو أنّه يكون بخروج شُعاعٍ من العين ويلقَى المُبَصَّرَ، وثانيهما: رأي أكثر الطبيعيين، وهو أن يكون بوصول شَبَحِ المرئيِّ إلى العين.

والأوّلون اختلفوا، فمنهم من يجعل خروج هذا الشُعاعِ على هيئة مخروطين، رأسُ كلٍّ واحدٍ منهما في حَدَقَةٍ، وقاعدتهما هي السَّطْحُ الظاهر من المرئيِّ، ومنهم من يجعل خروجه لا على هيئة مخروطين، بل من كُلِّ حَدَقَةٍ خَطٌّ مُسْتَقِيمٌ، ويلتقيان على سَطْحِ البَصَرِ، وينتقل طرفاهما على المُبَصَّرِ بسرعة. والحقُّ أنّ وصول شَبَحِ المرئيِّ، إنّما يكون على هيئة مخروطين، قاعدتهما المُبَصَّرَ وزاويتيها في الرُّطوبة الجليدية^(١١٠)، وموضع الشَّبَحِ، هو في سطح هذه الرُّطوبة. وربّما كان موقعه في الطَّبَقَةِ العَنَكْبُوتِيَّةِ^(١١١).

وأما كيف يتأدّى المُبَصَّرُ إلى القُوَّةِ الباصرة، فمنهم من يتعرف بالجهل بذلك، ومنهم من يزعم إنّ هذا الشَّبَحَ إنفعال يعرض للجليديّة، وإذا عرض ذلك فإنَّ العَصَبَ الثُّورِيَّ يُدْرِكُ من هذا الإنفعال، ويؤدّيه إلى داخل الدِّماغ.

وأما الحقُّ في هذا، فهو أنّ الشَّبَحَ يقع على داخل المُقَلَّةِ ثمّ تنقله كلّ واحدة من المقلتين إلى العَصَبِ الثُّورِيَّ أمام القُوَّةِ الباصرة. وهناك يَتَّخِذُ الشَّبَحان شَبَحاً واحداً بانطباق أحدهما على الآخر فتدركه القُوَّةُ الباصرة. وثمّ تنقله

إلى داخل البطن المقدم من الدماغ فيبقى هناك محفوظا، فكل وقت تلاحظ النفس ذلك الشبح تتخيل ذلك المرئي.

والبصير: المبصر، فعيل بمعنى فاعل، والجمع بُصراء.

والبصيرة: عقيدة القلب. وعن الخليل: هي اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمر^(١٦٢) والبصيرة: الفطنة، يقال: أعمى الله بصيرته، أي فطنته.

والبصيرة: العبرة، يقال: لك بصيرة في هذا الأمر، أي: عبرة تعتبر بها.

والبُصر، بالضم ويُفتح: الجلد. قال بعضهم: وقد غلب على جلد الوجه. ويقال: إنه لمعصوب البُصر: إذا أصاب جلده عصاب، وهو داء يخرج به. والبُوصير: من أدوية المفاصيل.

بصص:

البصيص: البريق. والبصاصة: العين، في بعض اللغات.

والبصيص: الرعدة من حمى وغيرها.

بصع:

البصع: بين السبابة والوسطى.

وتبصع عرقه من الحمى أو التعب: نبع من أصول الشعر شيئا فشيئا. قال:

تأبى بدريتها إذا ما استكرهت

إلا الحميم فإنه يتبصع^(١٦٣)

بصق:

البصاق: معروف. والبصاق: جنس من النخل، وبصاقة القمر: حجر بعينه يتلأأ في ضوء القمر.

بصل:

البَصَل: معروف. وهو حار في الثالثة، يابس في الثانية. وقيل رَطْبٌ فيهما، لما فيه من الرطوبة الفضلية، وهو، لذلك يزيد في المنى ويحرك الشهوة والجماع، وخصوصا إذا أكل مَسْلُوقاً^(١٦٤) والأحر منه أشد حرافةً من الأبيض، واليابس من الرطب، والنّيء من المشوي.

ينفع من البهق طلاءً بالخل في الشمس. ويُنبت الشعر في داء الثعلب سريعاً إذا دُلك، ويُدرّ البول والطمث، وينفع من اليرقان ومن المياه المختلفة في الأسفار، ومن الهواء البوائي. ويُنقي الصدر والرئة إذا طُبِح بالدسم. ومع اللحم يذهب زُهوّمته.

وماؤه ينفع من طنين الأذنين قطورا.

والأبيض منه إذا شوي وورس^(١٦٥) بشحم أو سمن نفع من أوجاع المقعدة، وحلل أورامها.

وأكله نيئاً مُصدّع، مُضرّ بالمحرورين. ويُصلّحه الخل.

والإكثار منه يؤلّد خلطاً رديئاً، وينبغي لآكله نيئاً أن يغسله بالملح وخلّ الخمر مراراً ثم يأكله.

ومنه نوع يعرف ببصل القيء، وهو بصل صغار وقشره أسود، وورقه كورق البلبوس^(١٦٦) إلا أنه أطول منه.

وهو حار في الرابعة، يابس في الثالثة، وإذا أكل أو شرب الماء الذي أغلي فيه، يهيج القيء تهيجاً ذريعاً.

ومنه نوع يعرف ببصل العنصل، وببصل الإسقييل^(١٧٦)، وبصل الخنزير، وببصل الفأر لأنه يقتله إذا أكله. وهو بصل كبير معروف. وهو حار

يابس في الثالثة، وفيه رطوبة فضليّة. يُقوِّي المعدة وينفع من سوء الهضم ومن اليرقان والسُّعال. يُستعمل مشويّاً في العَجين. وخَله شديد التقطيع للأخلاط الغليظة. وينفع من ضعف المعدة. ويفتت الحصى. وينفع في تنقية الرأس سُعوطاً.

ومنه نوع يعرف ببصل الذئب، وهو بصل الزَّير، وهو البَلْبُوس^(١٦٨)، وهو بصل صغير لا طاقات له، وإنّما هو جسم واحد عليه قشر أسود، وله ورق كورق الكراث، وهو حارّ يابس في الثانية وأكله رديء.

وتَبَصَّل الدَّمَل: ضَخَمَ فصَار يُشَبِّه البَصَل.

وتُشَبِّه به الدَّرع والمغفرة، قال في وصف درع سَهْكَ من صَدَأ الحديد:

فَخَمَةٌ ذَفْرَاء تُرْتَى بِالْعُرَى

قُرْدُمَانِيّاً وَتَرْكَأً كَالْبَصَل^(١٦٩)

بِضْع:

البِضْع: القَطْع والشَّقُّ.

والبِضْع: الجماع أو الفَرْج نفسه.

والبِضْع: الطَّائِف من اللَّيْلِ. وما بين الثلاث إلى التَّسْع في العَدِّ.

والمبضع المِشْرَط. وما يُبْضَع به العِرْق والأديم، وهو آلة الجراح.

واستبضعت الشَّيء: جعلته بِضَاعَةً (وبالله نعوذ ممن جعل الطَّبَّ بِضَاعَةً،

وهو الفاشي اليوم بين الناس)^(١٧٠).

وإِبْضَعْتُ المريضَ بالدَّواءِ إِبْضَاعاً، أي: لَزَمْتَهُ به حَتَّى بَرَىء.

وَبِضَعْتُ العِرْقَ فانبَضَعَ، أي: قَطَعْتَهُ فانبَقَطَ.

والباضعة من الجراحات: التي تَشُقُّ اللحم وتَصِلُ إلى العَظْم.
وَبَضَعْتُ من الماء: شَرِبْتُ حَتَّى ارْتَوَيْتُ، وفي أمثالهم: «حَتَّى مَتَى تَكْرَعُ
وَلَا تَبْضَعُ»^(١٧١).

بطأ:

البُطْء والإبطاء، معروفان.

بطح:

بَطَحْتُهُ فانبطَح.

وَبَطَحَهُ الدَّاءُ: أَسْقَطَهُ وَأَعْيَاه.

بطخ:

البَطِخ من اليَقْطين الذي لا يعلو ولكن يذهب حبالا على وجه الأرض
الواحدة بطيخة. وهو أنواع مختلفة الأشكال والألوان والأسامي بحسب
أماكنه (فالحبيب بمكة البَطِخ الشامي المسمى في العراق بالرققي وبمصر
بالأخضر وفي المغرب بالدَّلَّاع وعند الفرس بالهندي)^(١٧٢).

والبَطِخ بارد في أول الثانية رطب في آخرها.

والتَّضِيج منه لطيف وفيه تَفْتِيح كيف كان، وَيَسْتَحِيل إلى أيِّ خِلْط وافقه
في المعدة وهو إلى البَلْغَم أَشَدَّ مِيلًا منه إلى الصَّفراء، فكيف إلى السَّوداء؟
وإذا لم يُسْتَمَرَّ جِدًا وَلَدَ الهَيْضَة، ويجب أن يُتَّبَعَ بشيء آخر وَيَشْرَب عليه
المحرورُ سُكَنْجِينًا والمبرود كُنْدُرًا^(١٧٣) أو زَنْجِيلاً مُرَبِّيًا، وإذا فسد في المعدة
استحال إلى كَيْفِيَّة سُمِّيَّة فيجب إذا ثَقُلَ أن يُخْرَج بسرعة.

وهو من الثمار المائية ولذلك هو بارد رطب.

وما كان منه إلى التّفاهة فهو أبرد أرطب، وما كان منه إلى الحلاوة فهو أقلّ برّداً أو رطوبَةً ولذلك فإنّ الأصفر أقلّ برّداً ورطوبَةً من الباقي، ورطوبته لا تخلو من حِدّة ولذلك ظنّ بعضهم^(١٧٤) أنّه حارّ.

وما كان من هذا النوع أشدّ حلاوة فهو أقلّ برّداً ورطوبَةً حتى يكاد يكون قريبا من الاعتدال.

والفَج خلطه غليظ والنّضيج خلطه رقيق. والنّضيج بجوهره ممّا يتحرّك إلى مجاري البول، فهو كثير المائية تستحيل مائتيه إلى أيّ خلطٍ صادف في المعدة لأنّه لسرعة انفعاله يقوّى ما في المعدة على إحالته إلى طبيعته.

واستحالته إلى البلغم أكثر من استحالته إلى الصّفراء؛ لأنّ طبيعته أقرب إلى البلغم منه إلى الصّفراء.

وأما استحالته إلى السّوداء فنادر لبُعْد طبيعته عن اليبوسة السّوداويّة لكنّ اصحابها إذا أكلوه ظهر فيهم أخلاق السّوداء لأنّه بترطيبه^(١٧٥) يبلّها فيهيئها للتّبخر والتّدخّن؛ لأنّ الموادّ الأرضيّة يُعسر تصعّدها جافّة فإذا رطّبت سهّل تصعّدها، وحينئذٍ تصلّ إلى القلب والدّماغ فيحدث عنها ذلك.

وهو لمائتيه يُغشّي بللّه فَم المعدة، وإذا لم يتمّ هضمه فسدّ جدّا وولّد الهيضة، وإذا لم يُتبع بطعام ولّد التّفخ عند مُلاقاته فَم المعدة، فذا ورد عليه طعام آخر أحرّره إلى أسفل.

وما قيل من أنّه ينبغي أن يؤكل بين طعامين فإنّ عُنِي به أن يُتبع بطعام، وأنّه لا يؤكل على جوع شديد فصواب، لأنّه إن أكل على جوع فسدّ سريعا لقوّة حرارة فَم المعدة مع شدّة قبوله للإنفعال، وإن عُنِي به أن يؤكل قبله

وبعده طعامٌ فباطلٌ، لأنَّ الطَّعامَ الذي يؤكل قبله يمنعه عن الإنحدار إذا انْهَضَ فيفسد.

بطر:

البَطَرُ الشَّقُّ.

وسُمِّيَ البَيْطارُ بَيْطاراً من ذلك. وهو الذي يعالج الدَّوَابَّ من الدَّاءِ، فهو بيطار ومُبَيْطِرٌ، وبيطرٌ، ذكرها الخليل، وأنشد:

شَكََّ الْفَرِيضَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا

شَكََّ الْمُبَيْطِرَ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَصْدِ^(١٧٦).

بطط:

البَطُّ: من طير الماء، مُعَرَّبٌ، أعجميٌّ مُعَرَّفٌ. وهو عند العرب: الإوز، صغاره وكباره جميعاً. وواحدته بَطَّةٌ، وليست الهاء للتأنيث، وإنَّما هي للواحد من الجنس، تقول بَطَّةٌ أنثى وبَطَّةٌ ذَكَرٌ. والبَطْبَطَةُ: صوت البَطِّ، سُمِّيَ بذلك حكايةً لصوته. قال ابنُ جَنِّي^(١٧٧).

وهو حارٌّ رطب في الثانية، يُسَمَّنُ البدن، ويزيد في الباه، إلَّا أَنَّهُ بَطِيءٌ الهضم، زهم.

ويُصْلَحُ بأنَّ يُطْبَخَ بالأفاويه^(١٧٨) الحارة الملوَّطة كالقِرْقَةِ^(١٧٩) ونحوها. وبَطَّ الجراح القَرْحَةَ بَطًّا: إذا شَقَّهَا. ولا ينبغي أن يفْعَلَ ذلك إلَّا لإخراج المِدَّةِ والأخلاط الرديئة.

بطم:

البُطْمُ، بالضم: شجر الحَبَّةِ الخضراء، الواحدة بُطْمَةٌ.

وأشجاره كبيرة لها أغصان خضر وورق طويل وثمر ينكسر عن لبّ
فُسْتُقِيّ.

والشجرة بجميع أجزائها حارة في الثانية، يابسة في آخر الأولى.
ولب الثمرة يُدرُّ البول والطّمث ودم البواسير، ويُحلّل النّفخ، ويُسكّن
الرياح وينفع من السعال البارد ومن برّد الكليتين. ويهيّج الجماع، ويزيد
المنيّ، وينفع المرطوبين.

بطن:

البطن بالفتح من الإنسان وغيره: خلاف الظهر، مُذَكَّر. وحكى بعضهم
أن تأنيثه لغة، والجمع أبطن وبُطُون.
والبطن، بالتحريك: داء البطن.

والبطنة، بالكسر: امتلاء البطن من الطعام، ومنه يُقال: نَزَتْ به البطنة.
وفي المثل: (البطنة تُذهب الفطنة)^(١٨٠) ويقال: ليس للبطنة خيرٌ من
الخُمصة^(١٨١)

أي: من الجوع.

ورجل مبطن كثير الأكل لا يهّمه إلا بطنه.

وبطين: عظيم البطن.

ومُبْطَن: ضامر البطن.

ومَبْطُون: يشتكي بطنه.

والبطانة، بالكسر: خلاف الظاهرة. وفي الحديث: «ما بعث الله من
نبيٍّ ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان»^(١٨٢)، بطانة الرَّجُل:
صاحب سرّه الذي يُشاوره في أحواله.

وجعل الحارث بن كلدة الجماع على البطنة أحد أربعة أشياء تهدم البدن،
أما الثلاثة الأخرى، فقال: دخول الحمام على الإمتلاء، وأكل القديد في
العشاء، ومجامعة العجوز^(١٨٣)

وباطن الخُفّ: الذي تليه الرّجل.

وباطن الإبط، وبطن الراحة.

والباطنة: موضع^(١٨٤) وهي مُجتمع القوم في واسط كلّ موضع. والظاهرة:
ما تنحى ظاهراً.

والبطين: الرّجل ضخم البطن.

والمبطون: ذو الدّاء، وهو البطن. وقد بطن الرّجل.

وألقت المرأة ذا بطنها، أي: جنينها.

والمبطان: الضخم البطن الذي يأكل أكلاً شديداً.

بظر:

البَظَر: معروف. والبُظراء: الطويلته.

والمُبْظرة: التي تخفض الجوّاري.

والبُظارة: اللّحمة المتدلّية من ضرع الشاة، وهي الحلمة.

بظط:

بَظَّ الطّبيب المريض: جسّ بدنه ليَتعرّف على موضع العلة.

والباطي: المكتنز لحماً وسمناً.

بعج:

بَعَجَ القرحة بالسّكين: إذا شقّها بها وحركها فيها.

وبعجه المرض: أعياه وأضعفه عن المشي.

بعض:

البُعُوض: حَيَوَانٌ معروف، له خُرطوم كخرطوم الفيل يُخْرِقُ به الجِلْدَ،
الواحدة بَعُوضَةٌ.

وَمَنْ خَرَقَهُ مَا يُسَبِّبُ حُمًى وَنُحُولاً وَبَوْلًا دَمَوِيًّا، وَيَتَصَعَّبُ عَلَى الْعِلَاجِ
جِدًّا.

وسنذكر علاجاته في بابها^(١٨٥).

وبَعْضُ الشَّيْءِ: طَائِفَةٌ مِنْهُ.

وبَعْضُ الدَّوَاءِ: جعلته أُنْعَاضاً لِيَسْهَلَ عَلَى الْمَأْوُوفِ اسْتِعْمَالُهُ.

بعق:

يُقَالُ: بَعَقَ بَطْنُهُ بَعْقًا: إِذَا اشْتَدَّتْ قَرَقَرَتُهُ، وَجَمَدَتْ رِيحُهُ وَكَانَ أَقْرَبَ إِلَى
الْقَوْلَنْجِ.

وَأَنْبَعَقَتْ طَبِيعَتُهُ: إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْإِسْهَالُ^(١٨٦).

بعل:

البَّعْلُ: الزَّوْجُ.

وَتَبَعَّلَ الْمَرْأَةُ لَزَوْجِهَا: إِذَا كَانَتْ مُوَاتِيَةً لَهُ، فَهِيَ حَسَنَةُ التَّبَعْلِ.

وَبَعَلَ الرَّجُلُ، فَهُوَ بَعِلٌ: أَصَابَهُ الْبُعَالُ، وَهُوَ الْبَهْتُ وَالتَّحِيرُ.

وَالْتَّبَاعِلُ، وَالْمُبَاعَلَةُ وَالْبُعَالُ: مُلَاعِبَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ، تَقُولُ: بَاعَلَهَا مُبَاعَلَةً.

بغت:

الْبَغْتُ: الْمَفَاجَأَةُ. قَالَ:

وَأَعْظَمُ شَيْءٍ حِينَ يَفْجَأُكَ الْبَغْتُ^(١٨٧)

بغث:

البغات، مثلثة الباء: كل طائر ليس من جوارح الطير.
وبُغاث الطير: شرارها، وما لا يصيد منها، واحدها بَغَاثَة، الذَّكَر والأنثى في ذلك سواء.

وقد يُجعل البُغاث واحداً فيُجمع بَغْثَان مثل غزال وغِزالان.
وقال ابن السَّكَيْت: البُغاث طائر، سُمِّي بذلك لأنه أُمِيل إلى البُغْثَة، أي: الغُبرة، وهو بَطِيء الطَّيْرَان.
ورجل مَبْغُوث: مُصاب بحُرْقَة في البول، حتَّى يَتَعَسَّر عليه.

بغر:

رَجُل بَغْر: مُصاب بالعُطاش، يَشْرَب فلا يَرْوَى .

بغز:

بَغَزَه الدَّوَاءُ: نَشَطَه وَقَوَّاهُ.

والبَغْز: النَّشَاط . قال:

وَاسْتَحْمَلَ السَّيْرَ مِنِّي عِزْمِسُّ سُرْحٍ
تَخَالُ بَاغِزَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُوناً^(١٨٨).

بغش:

يُقَال في بعض اللِّغَات: ظَهَرَتْ عَلَيْهِ بَغْشَةٌ مِنْ صِحَّة، أَي: شَيْءٌ قَلِيل.

بغم:

بَغَمْتُ عَنْهُ عِلَّتُهُ: لَمْ تُحَدِّثْ عَنْهَا، وَأَوْهَمْتَهُ بِزَوَالِهَا، وَذَلِكَ كِي يَنْشَطُ لِلشِّفَاء.

بغى:

قال الخليل، رحمه الله: **بَغَى** بَغَاءً، أي: فَجَّرَ، فهو **بَاغٍ** ^(١٨٩).
والبُغْيَةُ: الطَّلَب.
والبَغْيُ: الظُّلم، والباغي: الظَّالم.

بقر:

البَقَرَةُ، من الأهلي والوحشي، يكون للمذكَّر والمؤنَّث.
والبقران: نَبْتُ، قال ابن دريد: ولا أدري ما صحَّته.
وعيون البَقَر: ضَرْبٌ من العُنب أسود كبير، مُدْخَرَجٌ، غليظ القِشْر، غير صادق الحلاوة. ويُطْلَقُونَهُ، هنا ^(١٩٠)، على الإِجَاص الكبير الأسود.
والبَقْر: شَقُّ البَطْن.
ويَقَرُّ المأووفُ: أَعْيَاه الدَّاءُ، فَشَارَفَ الهلاكَ (فهو مُبَيِّقَرٌ) ^(١٩١).
وبَقَرَ بَصْرُهُ: حَسَرَ ولم يكْد يُبْصِر.
ويَقَرُّنَا: أَتَيْنَا العِرَاقَ، قال امرؤ القيس:
أَلَا هَلْ أَتَاهَا والحوادثُ جَمَّةً
بأنَّ امرأ القيسِ بُنَ تَمَلِكُ بَيَقَرَا ^(١٩٢)

بقس:

البَقْسُ ^(١٩٣): شَجَرٌ معروف ^(١٩٤) وهو بارد يابس، وَحَبُّه قابضٌ.
والشَّربة منه ثلاثة مَثاقيل، ونِشَارَتُهُ مع الحنَاءِ إِذَا عُجِنَتْ بِالْعَسَلِ، وَضُمِدَ
بِهَا الرَّأْسُ، قَوَّتِ الشَّعْرَ، وَجَمَعَتْ تَفَرَّقَ الشُّوونَ ^(١٩٥).

بقع:

التَّبَقُّعُ فِي الْجِلْد: داء، وهو أن تَحْدُثَ فِيهِ بُقَعٌ مُخْتَلِفَةُ الْأَلْوَانِ، سُودٌ وَبَيْضٌ وَكَمْدَةٌ.

والباقعة: العلة الشديدة الأخذ.

بقق:

البَقُّ: البعوض، وقيل: كِبَارُهُ خَاصَّةً. وَالبَقْبَاقُ: الكَثِيرُ قَرَقَرَةَ الْبَطْنِ.

بقل:

البَقْلُ: هو من النَّبَاتِ مَا لَيْسَ بِشَجَرٍ دَقٌّ وَلَا جَلٌّ. وَفَرْقٌ مَا بَيْنَ الْبَقْلِ وَدَقِّ الشَّجَرِ أَنَّ الْبَقْلَ إِذَا رُعِيَ لَمْ تَبْقَ لَهُ أَرْوَمَتُهُ ^(١٩٦)، وَالشَّجَرُ تَبْقَى لَهُ سُوقٌ وَإِنْ دَقَّتْ.

وَقَالَ الدِّينُورِيُّ: مَا كَانَ مِنَ النَّبَاتِ يَنْبُتُ فِي بَذَرِهِ وَلَا يَنْبِتُ فِي أَرْوَمَةٍ، فَهُوَ الْبَقْلُ. وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ نَابِتٍ فِي أَوَّلِ مَا يَنْبُتُ، وَتَخْضَرُ لَهُ الْأَرْضُ، قَالَ:

قَوْمٌ إِذَا نَبَتَ الرَّبِيعُ لَهُمْ

نَبَتٌ عَدَاوَتُهُمْ مَعَ الْبَقْلِ ^(١٩٧)

وَالْبُقُولُ: قَلِيلَةُ الْغِذَاءِ. وَالْمَطْبُوخُ مِنْهَا أَسْرَعُ هَضْمًا مِنْ غَيْرِ الْمَطْبُوخِ. وَالبُسْتَانِيُّ أَكْثَرُ رُطُوبَةً وَأَقْلَى يُبُوسَةً، وَهُوَ بِالْغِذَاءِ أَشْبَهَ. وَالْبَرِّيُّ أَقْلَى رُطُوبَةً، وَأَكْثَرُ يُبُوسَةً، وَهُوَ بِالدَّوَاءِ أَشْبَهَ.

وَهِيَ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا الْبَقْلَةُ الْيَمَانِيَّةُ، وَتُسَمَّى الْبَقْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ، وَهِيَ بَقْلَةٌ مَائِيَّةٌ كَالْقُطْفِ. ^(١٩٨)

والنَّوع الصَّغِير من الهَنْدَبَاء تَفْهَةٌ باردة رَطْبَة في الثَّانِيَة ، مُسَكِّنَة لِلْعَطَش ،
مُكَيِّنَة لِلطَّبِيعَة ، مُرَطِّبَة لِلْبَدَن ، نَافِعَة من الحُمَمَات المَحْرَقَة ومن اليرقان .
ومنها : بَقْلَة الضَّب ، وَسُمِّيَتْ بِذلِكَ لِمَحَبَّة الضَّب لها ، وهي البَقْلَة
الْأَثْرُجِيَّة .

ومنها : بَقْلَة الرِّمَّان ، وهي بَقْلَة تَكْثُر في ثُغُور الأَنْدَلُس ، وورقها يُشَبِّه
وَرَق لِسَان الحَمَل ، ولها أَصُول دِقَاقُ ذات شُعَب ، خَارجُها أَسْوَد وداخِلُها
أَبْيَض .

تُجَفَّر ثُمَّ تُجْمَع وتُقَشَّر ، وَيُؤْخَذ قِشْرُهَا فَيَدَقَّ وَيُعَصَّر وتُؤْخَذ العُصَارَة
فَتُطْبَخ حَتَّى تَغْلُظ ثُمَّ تُرْفَع وَيُطَلَّى بِهَا النِّشَاب وَيُرْمَى بِهِ الصَّيْد ، فَأَيُّ حَيَوَان
أَصَابَهُ قَتَلَهُ سَرِيعاً ، وَلِذلِكَ سُمِّيَتْ بِهَذَا الإِسْم .

وهي حَارَّة رَدِيئَة لَا يَجُوز اسْتِعْمَالُهَا .

ومنها بَقْلَة الرَّمْل ، وهي بَقْلَة تَنْبِت بِالرِّمَالِ الْفَقْرَة وَلِذلِكَ سُمِّيَتْ بِهَذَا
الإِسْم .

وهي ذات ورق كورق الهَنْدَبَاء الْبَرِّي ، وزهر أَصْفَر اللَّوْن ، وَبَذَر كَحَبِّ
الْقُطْن ، وَعُرُوق لَيْسَتْ بِغَائِرَة فِي الْأَرْض .

وهي تَوْكَل فِي طَعْمِهَا مُلَوَّحَة مَعَ مَرَارَة يَسِيرَة ، وَلِذلِكَ فَهِيَ حَارَّة يَابِسَة
فِي الثَّانِيَة .

تَنْفَع خَفَقَانِ الْقَلْب ، وَتَقْوِي الْمَعْدَة وَالْكَبِد ، وَتُطَيِّب النِّكْهَة . وَإِذَا وُضِعَ
مِنْهَا شَيْءٌ تَحْتَ وَسَادَةِ النَّائِمِ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَحْلَاماً حَسَنَةً (١٩٩) .

ومنها : الْبَقْلَة الْحَامِضَة ، وهي الْبَقْلَة الْخَرَّاسَانِيَّة ، سُمِّيَتْ بِالْحَامِضَة
لِحَمُوضَتِهَا (٢٠٠) وَبِالْخَرَّاسَانِيَّة لِأَنَّهَا تَوْجَد كَثِيراً بِأَرْضِ خَرَّاسَانَ .

وهي بقلة بلا ساق، ولها ورق كورق الكرنب^(٢٠١).

والبقلة الحامضة باردة يابسة في الثانية مُطْفِئَةٌ للحرارة، قابضة للطبيعة ضارة بالعصب.

ويُصلِحُها العسل.

ومنها: بَقْلَةُ الأنصار، وهي الكرنب. وسيُذكر في لفظه^(٢٠٢).

ومنها: بَقْلَةُ الخطاطيف، وهي العروق الصفرة، وتُذكر في (ع ر ق).

ومنها: البَقْلَةُ المباركة، وهي البَقْلَةُ اللَّيْنَةُ، والبَقْلَةُ الحَمَقَاءُ، وهي الرَّجْلَةُ، وتُذكر في (ح م ق).

ومنها: بَقْلَةُ الملك، وهي الشَاهْتَرَج^(٢٠٣). (وتُذكر في موضعها)^(٢٠٤).

ومنها: البَقْلَةُ الباردة^(٢٠٥)، وهي اللَّبْلَاب، (ونذكره في موضعه أيضاً)^(٢٠٦).

ومنها: البَقْلَةُ الذَّهَبِيَّةُ، وهي القُطْف، وسنذكره في (ق ط ف).

ومنها: بَقْلَةُ الأوجاع، وهي بَقْلَةُ حارّة يابسة في الثانية، توجد كثيراً هنا^(٢٠٧).

وفي طعمها شَبَّةٌ من طَعْمِ الأَنْثِيْسُون^(٢٠٨) مع مرارة يسيرة.

تنفع في جميع أوجاع البَطْنِ تَجَرِبَةً، ولذلك سُمِّيَتْ ببقلة الأوجاع.

والباقلي، والباقلَاء، معروف، واحدها باقلاء، وقيل: الواحد والجمع فيه سواء.

والباقلي قريب من الاعتدال، ومِثْلُهُ إلى البَرْدِ واليُبْسِ أكثر، وفيه رطوبة

فضليّةٌ خُصُوصاً في الرِّطْبِ، بل الرِّطْبُ من حَقِّهِ أن يُقْضَى ببرده ورطوبته.

والقوم الذين يجعلون بَرْدَ الباقلي في الثانية مُفْرِطُونَ، وأجودُه^(٢٠٩) السَّمِين

الأبيض الذي لم يَتَسَّوسْ، وأزْدَوْهُ الطَّرِيَّ، وإصلاحه إدامَةٌ نَقْعِهِ وإجادة طَبْخِهِ، وأكله بالفُلْفُل والملح والصَّعْتَر ونحو ذلك.

والباقلي خفيف الوزن، ولذلك ليس يَتَوَلَّد منه لحمٌ مُلَزَزٌ.

وفيه جلاء وسُرعة انحدار، والدَّم المتولَّد منه ليس برديٍّ، ولا يحدث منه سُدَد.

وهو من الأغذية التي تحفظ الصَّحَّة وتزيد في اللَّحم وتُخَصِّب البدن.

والباقلي بقلٌ مُنْفَخ، ومما يُقَلِّل نَفْخَهُ أَنْ يُطْبَخ طَبْخًا قَوِيًّا بعد الإنقاع^(٢١٠).

والفلق والتَّقشير، ويؤكل

وهو حارٌّ إذا أكل مع شيءٍ مَّا يُسَخِّن ويُلَطِّف.

بقم:

البَقْم، دخيل معرَّب. وهو خَشَب شَجَر ضَخْم له ورق كورق اللوز أخضر وساق أحمر، ونبأته في أرض الهند والمغرب، ويَصْبَغ بطبيخه.

وهو حارٌّ يابس في الثانية.

وإنشأته تُلَحِّم الجراحات، وتقطع الدَّم المنبعث من أيِّ عضو كان.

ولا يجوز استعماله من داخلٍ وإذا غُرِزَ البَرَص بالإبر ولُطِخ بطبيخه غَيْرَهُ، وبدله الفوه.

والمُبَقَّم: جوزٌ مُماثل له.

ويُضَرُّ المحرورين ويُصْلَح لهم بِرُبِّ الفاكهة الحامضة.

وصمغ الشَّجرة حارٌّ يابس في آخر الثانية.

وأجوده الأبيض الصافي الطيب الرائحة يُحلّل الأورام الرّخوة ضماداً بالخلّ ويجذب الشوك، وينفع من السعال البارد. وبدل الثمرة الفستق.

بقي:

بقي الشيء يبقى بقاءً.
والبقوى والبُقى، بمعنى.
وبقينا داءً فلان، أي: رقبناه، وانتظرنا أثر العلاج فيه. و«بقينا رسول الله، ﷺ»^(٢١١)، أي انتظرناه.

بكاء:

البَكِيَّة: القليلة اللبن.
والبَكْءُ: نبات كالجرّير، الواحدة: بُكْأة.

بكر:

البأكورة: أول الفاكهة.
والنخلة البكور، وبُكرُ جمعها: تُثمر في أول ما يُثمر النخل.
ودواء بكر: لم يُمتحن بعد.
والبكر من النساء: التي لم تُمس.
والبكر من النوق: التي حملت بطناً واحداً. حكاه ابن السكيت.

بكع:

بَكَع عليه بالدواء: تابَعه عليه.
وبَكَعَه المرضُ: أضعفه وهزله.

بكل:

البَكِيلَة: طعام يُتَّخَذ من السَّمْن والأَقِطِ إِدَامًا. قال في وصف غلام:

غَضْبَان لم تُؤَدِّمْ له البَكِيلَة (٢١٢)

بكم:

البَكَم، مُحَرَّكة: الحَرَس لوحده، إو مع عَيَّي وبَلَه. بَكَم فهو أَبَكَم، والفَرْق بين الآخرس والأَبَكَم في كلام العرب أَنَّ الآخرس الذي خُلِق ولا نُطْق له كالبهيمة العَجَاء (٢١٣)، والأَبَكَم: الذي لِلْسَانِه نُطْقٌ وَلَكِنَّه لَا يَعْقِل الجواب ولا يُحَسِّن وَجَهَ الكلام، عن ابن دُرَيْد.

بكو:

البَكا، والبَكاء، بالفتح والمد والقصر: نَبَت كالجرجير واحدته بَكاءة. وهو شَجَر معروف بمَكَّة ونواحيها يُشَبِّه البَشَام، إِلَّا أَنَّهُ أَطول منه وَرَقًا، وله ثَمَر كَثَمَره إِلَّا أَنَّهُ أَكبر منه وأَكْمَل اسْتِدَارَةً، والشَّجَر مُسَخِّن لحرارته وَيَبُوسَتِه، يَنْفَع عَصِيرُ وَرَقِه من وجَع الأسنان الباردة، مَضْمُضَةً.

وأَغْصَانُه تُقَوِّي اللِّثَةَ، وتمنع من فساد الأسنان.

وهي تَضُرُّ المحرورين إِذَا أُكِلَتْ، وتُصْلَحُ بالبَقُول الرَّطْبَة. وبدل الأغصان أغصان الأراك.

بكي:

البُكاء، يُقَصِّر ويُمَدِّ، قال الفَرَّاء وغيره. فَإِذَا قَصُرَتْ أَرْدَت الدَّمُوعُ وخُرُوجُها. وَإِذَا مَدَّدَتْ أَرْدَت الصَّوْت الذي يكون معه.

قالت الخنساء في الممدود ترثي أخا لها:
دَفَعْتُ الْخُطُوبَ

دَفَعْتُ بِكَ الْخُطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ
فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخُطْبَ الْجَلِيلَا
إِذَا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ
رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا^(٢١٤)

بلبس:

البلبوس: بَصَلَ الزَّيْر. وذكر في (ب ص ل) وهو بَصَلَ الذَّئْبَ عند العرب.

بلبل:

الْبُلْبُلُ، بِالضَّم: الْعَنْدَلِيبُ، وسنذكره في العين.
والبَلْبَلَةُ: وَسْوَاسُ الصَّدْرِ.
والبُلْبُلُ مِنَ الرِّجَالِ: الْخَفِيفُ، وَيُوصَفُ بِهِ غَيْرُهُ، أَيْضاً. قال:
سَتُذَرِّكَ مَا تَحْمِي الْحِمَارَةَ وَابْنَهَا
قَلَأْتُصَ رَسَلَاتٍ وَشُعْتُ بِلَابِلُ^(٢١٥)

بلت:

الْبَلْتُ: طَائِرٌ مُحْرِقُ الرِّيشِ،
وَإِذَا وَقَعَتْ رِيشَةٌ مِنْهُ فِي الطَّيْرِ أَخْرَقَتْهُ.

بلح:

الْبَلَحُ، مُحَرَّكَةٌ: اسْمُ لَثْمَةِ النَّخْلِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْخَلَالِ وَالْبُسْرِ. لَأَنَّ أَوَّلَ
التَّمْرِ طَلَعَ ثُمَّ خَالَالَ ثُمَّ بَلَحَ ثُمَّ بُسِرَ ثُمَّ رُطِبَ.

وهو بارد في الثالثة، يُحْدِثُ نَفْخًا وَسُدْدًا فِي الْأَحْشَاءِ وَصُدَاعًا، وَيُوَلِّدُ خِلَاطًا غَلِيظًا، وَيَعْقِلُ الطَّبِيعَةَ، وَيَضُرُّ بِالصَّدْرِ وَالرِّثَّةِ، وَيُضْلِحُّهُ الْعَسَلُ. وَالْبَلَجُ، أَيْضًا: إِسْمٌ لَطَائِرٍ أَكْثَرُ مِنَ النَّسْرِ، مُحْتَرِقِ الرِّيشِ لَا يَقَعُ رِيشُهُ عَلَى رِيشِ طَائِرٍ إِلَّا أَحْرَقَهُ.

بلج:

الْبُلْجَةُ بِالضَّمِّ: الضَّوءُ، وَنَقَاوَةٌ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِينَ.

وَالْأَبْلَجُ: الْأَبْيَضُ الْحَسَنُ الْوَاسِعُ الْوَجْهَ.

وَالْبَلِيجُ: اسْمٌ مُعَرَّبٌ عَنِ الْفَارْسِيِّ لِنَوْعٍ مِنَ الْهَلِيلِجِ يُجَلَّبُ مِنَ الْهِنْدِ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

وهو بارد في الأولى يابس في الثانية وفيه قوّة مُلَطِّفَةٌ، وَقُوَّةٌ قَابِضَةٌ، يُقَوِّي الْمَعْدَةَ بِالذَّبْعِ، وَيَنْفَعُ مِنْ اسْتِرْخَائِهَا وَرُطُوبَتِهَا، وَلَا شَيْءَ أَذْبَغَ لِلْمَعْدَةِ مِنْهُ. وَرُبَّمَا عَقَلَ الْبَطْنُ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ يُلَيِّنُ فَقَطْ، وَهُوَ الظَّاهِرُ.

وهو نافع لِلْمَعَى الْمُسْتَقِيمِ، وَالْمَقْعَدَةِ.

وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ قَشْرُهُ الَّذِي عَلَى نَوَاهِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: وَفِيهِ تُسَهَّلُ السَّودَاءُ إِسْهَالًا لَطِيفًا.

وَإِذَا خُلِطَ بِالْعَسَلِ كَانَ عَسِرَ الْهَضْمِ. بَطِيئًا فِي الْمَعْدَةِ.

وَمَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى سُرْعَةِ انْهْضَامِهِ أَنْ تُجْعَلَ فِيهِ الْأَفَاوِيهِ كَالسُّنْبُلِ وَالذَّارِجِينِي وَالْقَاقِلَّةِ الْكَبِيرَةِ^(٢١٦) وَالْعُودِ وَالْمُضْطَكِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. فَإِنَّ هَذِهِ إِذَا جُعِلَتْ فِيهِ هَضْمُ الطَّعَامِ، وَسَخَنَ الْمَعْدَةُ وَجَلَا مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الرُّطُوبَةِ.

واستعماله على الرِّيق بالسُّكَّر يَنْفَع من اللُّعاب السَّائِل، وَيُحَدِّدُ الْبَصَرَ.
وَيَدْلُهُ مِقْدَارُ وَزْنِهِ إِهْلِيلُجْ أَسْوَد.

بلخ:

الْبَلْخُ بِالْفَتْح: شَجَرُ السَّنْدِيَانِ.

وَالْبُلَاخُ، بِالضَّمِّ، وَالبَلْخِيَّةُ، مُحَرَّكَةٌ: شَجَرٌ يَعْظُمُ حَتَّى يَبْلُغَ طَوْلَ شَجَرِ
الرُّمَّانِ. وَلَهُ زَهْرٌ حَسَنٌ. وَفِيهِ حُسْنٌ. وَفِيهِ أَلْوَانٌ خَفِيَّةٌ مِنْ حُمْرَةِ وَبَيَاضِ
وَصُفْرَةٍ وَغَيْرِهَا. وَهُوَ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ.

وَالْقُرُوحُ الْبَلْخِيَّةُ، بِالْفَتْح: قُرُوحٌ يَسِيلُ مِنْهَا صَدِيدٌ، وَهِيَ مِنْ جِنْسِ
السَّعْفَةِ الرَّطْبَةِ الرَّدِيئَةِ^(٢١٧) وَعِلَاجُهَا - وَيَنْفَعُ مِنْهَا خَاصَّةً - أَنْ تُطْلَى بِالطِّينِ
وَالْحَلِّ مَرَارًا كَثِيرَةً.

وَالْبَلْخِيَّةُ: بِكسر الباء واللام وسكون الخاء: اسم عربي لشجرة تَنْبَسِطُ
أَغْصَانُهَا عَلَى الْأَرْضِ وَلَا تَعْلُ، وَهِيَ دِقَاقٌ جَدًّا، مُلْتَفَّةٌ كَأَنَّهَا دُودٌ، وَزَهْرُهَا
فِيهِ حُمْرَةٌ.

وَهِيَ حَارَّةٌ يَابِسَةٌ. وَالتَّغْرُغُرُ بِعَصَارَتِهَا يُسْقِطُ الْعَلَقَ مِنَ الْحَلَقِ.

بلد :

الْبَلَدُ، مُحَرَّكَةٌ: مَكَّةُ، شَرَّفَهَا اللَّهُ تَفْخِيماً لَهَا، كَالنَّجْمِ لِلثَّرِيَا.

وَكُلُّ مَوْضِعٍ مُسْتَخْبَرٍ مِنَ الْأَرْضِ، عَامِراً أَوْ غَيْرَ عَامِرٍ، خَالِياً أَوْ مَسْكُوناً،
فَهُوَ بَلَدٌ. وَالطَّائِفَةُ مِنْهُ بَلَدَةٌ.

وَالْبُلْدَةُ، أَيْضاً: الْأَثَرُ، وَالصَّدْرُ.

وَيُقَالُ إِنَّهُ لَوَاسِعُ الْبَلَدِ، أَيِ: الصَّدْرِ، وَرَاحَةِ الْيَدِ، وَنَقَاوَةِ مَا بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ.

بلر:

البَلُّور: جَوْهر معروف.

بلس:

البَلَّسان: شجر شبيه الورق والرائحة بالسذاب

لكنه يضرب إلى بياض أشد، وقامته كقامة شجرة الخَضَض^(٢١٨)، ودُهْنه أفضل من حَبِّه، وحَبُّه أقوى من عُوده في الوجوه كلها. ويؤخذ دُهْنه بأن يُشْرَط بحديدة بَعْدَ طُلُوع الشُّعْرَى^(٢١٩)، ويُجْمَع ما يَرُشُّح منه بقطنه، وامتحانه تجميدة^(٢٢٠) اللبن، وزواله عن القطنه بأدنى غسل، وانحلاله في الماء. وأجوده الطري. وأما العتيق فلا قُوَّة له. وعُوده حارّ يابس في الثانية، وحَبُّه أسخن منه بيسير، ودُهْنه أسخن منهما. وهو إلى أول الثانية من الحرارة.

وحَبُّه يَفْتَح السَّدَد، ويُقَوِّي الرأس، وَيَنْفَع من قُرُوحه، ومن عِرْق النِّسَاء، والتَّشَنُّج، ووجع الجنبين، والرَّبو الغليظ، وضيق النَّفَس، ووجع الرِّثَّة، والسُّعال، وَضَعْف الهَضْم، وَيُنْقِي المعدة، وَيُقَوِّي الكبد، وَيُدِرُّ البُول، وينفع من عُسرِه، ومن المغص ومن رُطوبة الرَّحِم، ومن بَرْدِها، بُخُوراً. ويُخْرِج الجنين والمشيمة. وينفع من نَهَش الأفاعي.

وعُوده يَنْفَع من ذلك كُلِّهِ إِلَّا أَنَّهُ دُونَهُ في التأثير.

وأما دُهْنه فيَنْفَع من شُرْب السُّمُوم، ونَهَش الهَوَامِّ، شُرْباً. وَيُفَتِّت الحِصَاةَ، وَيُعِين على الحَبْل مُحولاً، وَيَنْفَع من استرخاء الذِّكْر تَدْلِيكاً به، ومن الرِّعْشَةِ، وَيَحْلُلُ الإِغْيَاءَ.

وهو أحد أركان التَّرياق الفاروقي^(٢٢١) وينفع من كثر من العِلَل الباردة، وَخُصُوصاً بِالْعَسَلِ.

والشربة منه من درهم إلى درهمين. ومن حَبّه وعوده من درهم إلى ثلاثة. ومَصْرّة الجميع بالكبد الحارّة، وإصلاحها بالصَّنْدَل^(٢٢٢).

وبدل الدّهن منه، مقدار وزنه من دُهن الكادي^(٢٢٣) ونصف وزنه البان وربع وزنه من الزيت العتيق.

والبَلَسَان الذي يقع في بلاد الحجاز يُسمّى: البَشَام، وله حَبّ، وعود، وهما المستعملان في أيارج فيقرا^(٢٢٤).

والذي في مصر وبلاد أفريقيّة يُسمّى: المطريّة، والبَلَسَان أيضاً، وهذا النوع لا حَبّ له. ودُهن البَلَسَان هو المتخذ من هذا النوع.

بلسن:

البَلَسَن: العَدَس، ذكره الخليل^(٢٢٥)، رحمه الله.

بلوط:

البَلُوط: شجر جبليّ له ثمر معروف يُغْتَذَى به.

وهو بارد في الأولى، يابس في الثانية، يؤكل نيئاً ومَشْوِياً ومَسْلُوقاً. فيه قَبْضٌ شديد، وخصوصاً إذا أكل على الرّيق، وإمساك للبول. ويدفع ثَقْلُهُ وغلظُهُ يَبْسَهُ. وكذا أكله بالسُّكَّر.

وهو حارّ في الثانية، يابس في أوّلها.

مُدِرّ للبول والطَّمث، مُفَتِّح للسَّدَد، مُضَرّ للطحال.

وشاه بلوط، فارسيّ: صِنْفٌ من البَلُوط.

بارد يابس في الأولى، قابض كثير التَّغذية، مُحَرِّك للباه، نافع من السُّموم.

ويقال: فيه تمديد للأمعاء ويُضِلُّحُه شَيْهٌ، وأكله بالسُّكَّر.

وبَلُّوط الأرض: نبات له ورقٌ عريض كالهندباء. والمستعمل منه أصله.
وفي طعمه حلاوة ومعه مرارة.

وَيُسَمَّى باليوناني: الكماورِيس، وهو شَجَرٌ طوله نحو شبر، وله ورق
صغير شبيه بورق البلوط، مَرَّ الطَّعم، وله زهر قزفيري^(٢٢٦).

وهو حارٌّ في الثالثة، يابس في الثانية، نافع من السُّعال البلغمي، ومن
إبتداء الإِسْتِسْقَاء، ومن اليرقان السُّدي، مُحلِّل لصلابة الطَّحال، مُدِرٌّ للبول
والطَّمث.

والشَّربة منه من ثلاثة دراهم إلى أربعة.

بلع:

المَبْلَع، بالفتح، والبُلْعُوم، بالضم: مجرى الطَّعام في الحلق، وقد تُحذف
الواو، فيقال: بَلَعَم، وهو مجرى الطَّعام والشَّراب من الفم إلى المعدة.
وابْتَلَعَ الدَّواء: إذا شربه، وكذا بَلَعَهُ بَلْعاً.

بلغ:

دواء بالغ، أي: نافع جيّد.
والبُلْغَة: قليل غِذاء يُتَبَلَّغ به.
وتَبَلَّغَت العِلَّة به: إذا اشتدَّت.

بلغم:

البَلْغَم: أحدُ الأخلاط الأربعة.
قال أَبُقراط^(٢٢٧): البَلْغَم بيّته المعدة والرَّئتان، وقُوَّتُه في الصَّدر.

بلق:

البَلَقُ : البَيَاضُ، والبَلَقُ: السَّوَادُ، ضِدٌّ.
وانْتَبَلَقَ جُرْحُهُ: إِذَا انْفَتَحَ بَعْدَ تَطْيِيبِهِ.

بلقع:

البَلْقَعُ: الْفَقْرُ لَا شَيْءَ فِيهِ.
وَإِذَا كَانَ اسْمٌ مُنْفَرِداً أَنْتَ: بَلْقَعَةٌ مَلْسَاءُ.

بلل:

بَلَّ الرَّجُلُ مِنْ دَائِهِ، وَأَبَلَ، يَبِلُّ، وَيُبِلُّ، بُلُولًا وَبَلًّا وَإِبْلَالًا.
وَبَلَلْتُ السَّعُوطَ: نَدَيْتُهُ. وَكُلَّ تَبْلِيلٍ تَنْدِيَةٌ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ»^(٢٢٨) أَي: نَدُّوْهَا.
وَالْبَلُّ: الْمُبَاحُ، فِي لُغَةِ حَمِيرٍ.
وَالْبُلَّةُ: عَسَلُ السَّمُرِ. وَالسَّمُرُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ صَغَارِ الْوَرَقِ قَصَارِ
الشَّوْكِ، وَلَهُ بَرْمَةٌ صَفْرَاءُ تُؤْكَلُ.
وَدَاءُ ذُو بُلْيَانٍ، أَي: ذُو تَشَعُّبٍ يَغْسُرُ عَلَى الْعِلَاجِ.

بلم:

الْأَبْلَمُ: الْغَلِيظُ الشَّفَتَيْنِ.
وَالْأَبْلَمُ: بَقْلَةٌ تَخْرُجُ لَهَا قُرُونٌ، كَالْبَاقِلَى، وَلَيْسَ لَهَا أَرْوْمَةٌ، وَلَهَا وَرِيقَةٌ
مُنْتَشِرَةٌ الْأَطْرَافِ.
(وَالْإِبْلِيمُ، بِالْكَسْرِ: الْعَنْبَرُ.

والإبليم: ضَرْبٌ مِنَ الْعَسَلِ^(٢٢٩).

والبَلَم: صغار السمك.

والبَيْلَم: قُطْنُ الْقَصَب. حكاه الخليل^(٢٣٠)، رحمه الله.

بله:

الأْبَلَه: الذي طُبِعَ عَلَى الْخَيْرِ، فَهُوَ غَافِلٌ عَنِ الشَّرِّ، لَا يَعْرِفُهُ.

ومنه الحديث: «أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْه»^(٢٣١) جمع للْأْبَلَه.

بلو:

البلاء: الاختبار والامتحان، يكون في الخير والشر. قال، تعالى:

﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾^(٢٣٢).

وفلان بَلُو مَرَض: إِذَا كَانَ مُبْتَلًى بِهِ، لَا يَكَادُ يُفَارِقُهُ.

وبَلُو مَرَض، أَيضاً: أَنْضَاهُ الْمَرَضَ وَأَعْيَاهُ.

والبَلَوَى: الْبَلِيَّةُ.

والبَلَوَى: التَّجَرُّبَةُ.

بنج:

الْبَنَجُ بِالْفَتْح، مُعَرَّبٌ، وَهُوَ نَبَاتٌ لَهُ قُضْبَانٌ غَلاظٌ وَوَرَقٌ عَرِيضٌ طَوِيلٌ مُشَقَّقٌ الْأَطْرَافَ يَمِيلُ إِلَى السَّوَادِ، عَلَيْهِ زَعْبٌ، وَثَمَرُهُ كَالْتُّرْسِ مَمْلُوءٌ بِبَذَرٍ كَبْدَرِ الْحَشَخَاشِ.

وهو أنواع منه أبيض وهو أجودها، ومنه أحمر وهو دونها، ومنه أسود وهو أخبثها.

والأبيض يابس في أول الثالثة. والأحمر وسطها. والأسود في آخرها.
والأبيض يدخل في أدوية القسمين لعقده الدم، وينفع السعال ويمنع
الترلة الحادة.

وإذا شرب منه ستة قراريط^(٢٣٣) مع مثله أو ضعفه من بذر الخشخاش بهاء
العسل قطع نفث الدم من الرحم وغيره.
ومضرته بالثفل، ويصلحه العسل، وبدله وزنه أفيون.

البنجكشت:

البنجكشت: اسم فارسي معناه خمسة بذور لأن بنج خمس، وكشت:
بذر^(٢٣٤). فالبنجكشت: ذو الخمسة بذور.

وهو نبات يكاد لعظمه أن يكون شجراً له أغصان صلبة تطول نحو القامة.
وأكثر أوراقه كورق الزيتون على قضبان دقاق خارجة عن الأغصان، وعلى
رأس كل قضيب خمسة أوراق مجتمعة الأسافل، متفرقة الأطراف، كأصابع
الإنسان. وإذا تركت ظهر منها رائحة كرائحة البسباسة.

وله زهر منه أبيض ومنه أزرق. وبذر صغير كالفلفل منه أبيض، ومنه أسود.
وهو طيب الرائحة وليس يعقد في كل مكان.

يحلل الرياح ويزيلها، ويفتح السدد إلا أنه يجفف المنى ويضعف شهوة
الجماع وكذلك ورقه وزهره.

والبنجكشت جميعه حار في الأولى يابس في آخر الثانية.

بنصر:

البنصر، بالكسر: الإصبع التي بين الوسطى والخنصر، مؤنثة.

بنفسج:

الْبَنْفَسَج، كَسْفَرَجَل، مُعَرَّبٌ عَنْ بَنْفَشَه بِالْفَارَسِيَّةِ: وَهُوَ نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ. وَإِذَا أُطْلِقَ أُرِيدَ بِهِ الزَّهْرَةُ.

وهو بارد رَطْبٌ فِي الْأُولَى. وَلَا شَكٌّ فِي بَرْدِ وَرَقِهِ.

وَاتَّفَقَ الْأَطْبَاءُ عَلَى رُطُوبَةِ الْبَنْفَسَج، وَاخْتَلَفُوا فِي بُرُودَتِهِ.

فَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ بَارِدٌ، وَلَهُمْ أَنْ يَسْتَدِلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ شَمَمُهُ يُسَكِّنُ الصَّدَاعَ الْحَارَّ. وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ بَارِداً.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ حَارٌّ، وَلَهُ أَنْ يَسْتَدِلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ يُكْرِبُ، وَبِأَنَّهُ يُلَيِّنُ. وَالتَّلْيِينُ إِنَّمَا يَكُونُ بِتَسْيِيلِ شَيْءٍ مِنَ الرُّطُوبَاتِ، وَذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْحَرَارَةِ. وَأَيْضاً فَإِنَّ الْبَنْفَسَجَ يُؤَلِّدُ دَمًا مُعْتَدِلًا، وَإِنَّمَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَزَاجُهُ إِلَى حَرَارَةٍ مُعْتَدِلَةٍ.

قَالَ الرَّازِيُّ: هُوَ بَارِدٌ رَطْبٌ فِي الْأُولَى، وَقِيلَ حَارٌّ يُؤَلِّدُ دَمًا مُعْتَدِلًا، وَالرَّطْبُ مِنْهُ رَطْبٌ فِي الثَّانِيَةِ.

وَمَذْهَبُ إِسْحَاقَ بْنِ عِمْرَانَ^(٢٣٥) أَنَّ هَذِهِ النَّبْتَةَ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهَا بَارِدَةٌ فِي الْأُولَى رَطْبَةٌ فِي الثَّانِيَةِ.

وَهُوَ يُسَكِّنُ جَمِيعَ الْأَوْرَامِ الْحَارَّةِ ضِمَاداً بِمُفْرَدِهِ أَوْ مَعَ سَوِيْقِ الشَّعِيرِ. وَيُنَوِّمُ نَوَماً مُعْتَدِلًا.

وَيُسَكِّنُ السُّعَالَ الْحَارَّ وَيُلَيِّنُ الصَّدْرَ.

وَشَرَابُهُ مُعْتَدِلٌ أَمِيلٌ إِلَى الْبُرُودَةِ، مُرَطَّبٌ جَيِّدٌ لِلْحَنْجَرَةِ وَالرَّثَةِ.

وَيُسَهِّلُ الصَّفَرَاءُ بَرَقًا فِي جَمِيعِ الْأَمْرَاضِ الْحَارَّةِ، وَيَنْفَعُ مِنْ عِلَلِ الصَّدْرِ وَالْكُلَى وَالْمَثَانَةِ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالْحَمِيَّاتِ الَّتِي مَعَهَا سُعالٌ وَيُبْسُ فِي الطَّبِيعَةِ.

وهو رديء للمعدة، مُلَيِّنٌ لِلْبَطْنِ، مَحْمُودٌ فِي ذَاتِ الْجَنْبِ وَالشَّوْصَةِ.

وقال الدينوري: شَرَابُهُ بَارِدٌ رَطْبٌ شَدِيدُ التَّلْيِينِ لِلصَّدرِ وَالْبَطْنِ.

وَيَنْفَعُ مِنَ السُّعالِ الْيَابَسِ وَخَشَوْنَةِ الصَّدْرِ وَالْحَلَقِ. وَيَنْفَعُ ذَاتَ الرِّثَّةِ وَذَاتَ الْجَنْبِ وَالْمَحْمُومِينَ.

وَبَرْدُهُ لَيْسَ بِمَفْرِطٍ وَلَكِنَّهُ يُكْرِبُ الْمَحْمُومِينَ فَلِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اسْتِعْمَالُهُ مَعَ بَذْرِ قُطُونَا وَنَحْوِهَا.

قال بعضهم: وَيَابِسُهُ إِذَا شُرِبَ مَعَ السُّكَّرِ أَسْهَلَ الطَّبِيعَةَ إِسْهَالًا وَاسْعَا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا طُبِخَ وَأُخِذَ مِائُهُ سَهْلٌ انْحِدَارُهُ وَنَزُولُهُ، وَلَا سِيَّما إِنْ خُلِطَ بِغَيْرِهِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ مَطْبُوخًا مَعَهَا كَالْإِجَاصِ وَالْعُنَابِ وَالتَّمْرِ هِنْدِيٍّ وَالْإِهْلِيلِجِ، وَنَحْوِهَا.

وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ إِلَى سَبْعَةٍ.

وبدله فِي السُّعالِ وَالْإِسْهَالِ مِقْدَارُ وَزْنِهِ مِنَ الْعَرِيقُسُوسِ^(٢٣٦) وَقِيلَ لِسَانَ الثَّورِ، وَقِيلَ بِلَ وَرَقِ الثَّلَافِرِ.

بُنْكٌ:

البُنْكُ لُغَةٌ: الْأَصْلُ. وَمِنْهُ رَدَدْتُ الدَّاءَ إِلَى بُنْكَه، أَي: سَبَبَهُ وَأَصْلَهُ.

وَطَبَا البُنْكُ: قُشُورُ عَظْرَةٍ شَبِيهَةٍ بِقُشُورِ شَجَرِ الثُّوتِ، تَقَعُ فِي أَخْلَاطِ الطَّيِّبِ، وَالدُّخَنِ. وَأَشْهَرُهَا الْمَوْجُودُ فِي الْيَمَنِ وَعُمَانَ.

وهي حارّة يابسة في الأولى، وذكر الدينوري أنّها باردة.

وأجودها الأصفر الخفيف.

وهي تُقَوِّي المعدة والكبد الباردتين.

وإذا دُقَّت وضمِّد بها البدنُ منعت العرق الكثير وطبَّيت رائحة البدن.

بنن:

البنان: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدها بنانة، وقوله تعالى: ﴿وَأَصْرِيئُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ ^(٢٣٧) قال الزَّجَّاج ^(٢٣٨): معناه ههنا الأصابع وغيرها من جميع الأعضاء.

والبنُّ بالضَّم: حَبٌ معروف، أصله من اليمَن، تُتَخَذُ منه القهوة. وقد سألت شيخنا العلامة الأجل ابن سينا عن ماهية القهوة وطبيعتها ومضارها ومنافعها فأجاب:

القهوة كغيرها من الأدوية، لها نفع في بعض الأحوال.

وأما طبيعتها في الكيفيتين الفاعلتين أعني ^(٢٣٩) الحرارة والبرودة، فالظاهر أنها معتدلة وتميل إلى البرد قليلاً، ولا يبعد أن تكون مُركبة القوى، وأن يكون بها جزء حار به يكون الهضم ونحوه من أفعالها، فإن كثيراً من الأدوية كذلك. وأما في الكيفيتين المنفعتين أعني ^(٢٤٠) الرطوبة واليبوسة فتجدها مائلة إلى اليُبس لأننا نجدها تُجفِّف الأبدان وتُغيِّر الأمزجة وأما القدر النافع منها فهو يختلف بحسب مزاج مستعملها. وأما كون الإكثار منها مُضراً فكل كثرة عدو للطبيعة. ولا شك أن الإكثار منها مُضر خصوصاً بذوي الأمزجة اليابسة. ولا يبعد تأثيرها في الباه قوّة وضعفاً بحسب الأمزجة.

والقهوة مُعينة على الهضم بعد الطعام، نافعة، بشرط أن لا تبلغ إلى حدٍّ يُنفذ الغذاء على فجاجته.

وأولى ما استعملت القهوة بعد أخذ الغذاء في حالة الإنهزام. وأما على الجوع فمُجففة ولذا تنفع أصحاب الأمزجة الباردة والرطوبة، وتضر المهزولين ويابسي الأمزجة. واستعمالها فاترة أولى لأنها تكون ألدّ طعاماً وأقوى على النفوذ، ولا يتعد أن يُضاف إليها أدوية مُصلحة لمزاجها مَقوية لأفعالها لكن تخرج عن كونها قهوة. وتدخل في جملة الأدوية النافعة. والأولى أن يُضاف إليها شيء من السكر أو العسل لباردي المزاج، يُعين ذلك على نفوذها.

بهج:

البَهْجَة: حُسْن لَوْن الشَّيْءِ ونُضارته، (تقول: نبات نَضْر) (٢٤١).
وفي الإنسان: ضِحْك أسارير الوجه، وظهور الفرح.
وتَبَاهَج الرَّوْضُ: كَثُرَ نَوْرُهُ.
وتَبَاهَج النّوَّار: تَضاحك.

بهر:

الأبْهَر، بالفتح: الظَّهْر، يُقال: فلان شَدِيدُ الأَبْهَر، أي: الظَّهْر، وعِرْقُ فيه وريدُ العُنُق والأَكْحَل.
وعن أبي عبيد، هو عِرْق مُسْتَبْطَنٌ في الصُّلْب والْقَلْب مُتَّصِل به فإذا انقطع لم تكون معه حياة.
هذا في كتب اللّغة.

وأما في كتب التّشريح فالأبْهَر أحد عرقين يخرجان من التّجويف الأيسر من تجويفي القلب، وهما مُختلفان في مقدارهما، وهو أعظمهما، ومنه تتفرّع

سائر الشرايين التي في البدن. والآخر يصير إلى الرئة وينقسم فيها، وهو ذو طبقة واحدة كالأوردة، ولذلك يُسمّى بالشريان الوريديّ. وليس الأكحل من شُعَب الأبر، وإنما هو من شُعَب أحد عرقين يخرجان من الكبد. وهذا العرق يعرف بالوتين، وبالأجوف. وهو يخرج من الجانب المحدّب، ويأتي من شُعَبته عرق إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب، ومنه إلى الرئة وقد صار ذا طبقتين كالشرايين. ولذلك يُسمّى بالوريد الشريانيّ ثم ينقسم ويتشعّب، ومنه يكون الأكحل.

والبهار، بالفتح: نبت طيّب الريح وهو الأقحوان الأصفر، وهو ضَرْب من البابونج، ويُقال له: عَيْن البَقَر، ويُسمّى عند عامّة الأندلس بخبز الغراب. والبهار، بالضمّ، الخطاف المسمّى عند العامّة بعصفور الجنة.

والبُهر، بالضمّ: انقطاع النَّفس من الإعياء. وقال في الصّحاح: وهو بالضمّ: تتابع النَّفس، وبالفتح المصدّر. يقال: بهّره الحمل يبهّره بهراً، أي: جعله كذلك. وهو يُطلق على الرّبو وعلى ضيق النَّفس أيضاً.

بهرم:

بَهْرَم وبَهْرَمَان: اسمان فارسيّان لوُرْد العُصْفُر^(٢٤٢).

بهش:

دواء بهّش: رديء سيء المعالجة للمرض. ذكره شيخنا العلامة^(٢٤٣).

بهض:

البَهْض: العطش.

بهط:

البَهْطُ: الأَرُزُّ^(٢٤٤) يُطبخ باللبن والسمن خاصّة، بلاماء، وهو مُعَرَّب بهتّا، عن الهندية.

واستعمله العرب بالهاء، فقالوا: بهَّطَ، كأنهم ذهبوا بذلك إلى الطائفة منه، كما قالوا: البَّتَّة.

والْبَهْطُ، هو: الحلو المتخذ من دقيق الرُّزِّ، وهو كثير الغذاء، مُقَوٌّ^(٢٤٥) للبدن جداً، يزيد في الدَّم والمنِّي خصوصاً إن اتخذ باللبن، مُلَيِّن للصدر، غير أن معه نفخاً وبُطْء^(٢٤٦) انحداره.

وينبغي أن يطول التَّوَم بعده، ولا يؤكل على أطعمة غليظة حامضة. ويدخل في علاج ضَعَف الكبد، فتُصنع البَهْطَةُ كالهريسة من اللحم والرُّزِّ واللبن، وإذا تكامل إمداده باللبن جعل معه شيء من الشُّكَّر الطَّبْرَزَد المسحوق.

وإياه قصد الراجز بقوله:

مِنْ أَكَلِهَا الْأَرَزُّ بِالْبَهْطِ^(٢٤٧)

بهظ:

بَهْظَ المرضُ: شَقَّ عليه وثَقُلَ.

بهق:

البَهَقُ: بياض أو سواد يظهر في ظاهر البدن لسوء مزاج العضو وغلبة البلغم أو المرّة السوداء على الدَّم.

وقال شيخنا العلامة: والفرق بين البَهَقَيْنِ والبَرَصِ الأبيض الحقيقي أن البَهَقَيْنِ في الجلد، وإن كان لهما غور قليل جداً، والبَرَصُ نافذ في الجلد واللحم إلى العظم. والسبب العام في جميع ذلك: ضَعْفُ في المادّة الملونة للجلد حتّى لا تتشابه تمام التشابه^(٢٤٨)، لكن المادّة في البَهَقَيْنِ أرقّ والقوّة الدافعة أضعف فسكنت في الباطن، وأفسدت مزاج ما يُقَدَف فيه.

أَمَّا الْفَرْقُ بَيْنَ الْبَهَقِ الْأَبْيَضِ وَالْبَرَصِ الْأَسْوَدِ فَهُوَ التَّقْلُسُ وَالتَّقَشُّرُ
وَالْتَحَرُّقُ، فَإِنَّهَا لَا تَكُونُ فِي الْبَهَقِ الْأَسْوَدِ.

وَالْعِلَاجُ هُوَ دُونَ مَا تَقَدَّمَ فِي عِلَاجِ الْبَرَصِ ^(٢٤٩).

وَبَهَقُ الْحَجَرِ، هُوَ حِرَازُ الصَّحَّةِ، وَغَلَطَ مَنْ جَعَلَهُ الْجَوْزُ جَنْدَمَ ^(٢٥٠).

بَهْلٌ:

أَبْهَلْتُ الْمَرِيضَ، وَبَهَلْتُهُ أَيْضاً: إِذَا تَرَكْتَهُ وَإِرَادَتَهُ.

وَدَوَاءُ بَهْلٍ: قَلِيلٌ.

وَالْبَاهِلُ: الَّتِي لَا صِرَارَ ^(٢٥١) عَلَيْهَا. قَالَتْ امْرَأَةٌ دَرِيدُ بْنُ الصَّمَّةِ حِينَ أَرَادَ
تَطْلِيْقَهَا: (أَتَيْتُكَ بِأَهْلًا غَيْرِ ذَاتِ صِرَارٍ) ^(٢٥٢). وَقِيلَ: أَرَادَتْ: أَنَّهَا لَمْ يَكُنْ
لَهَا زَوْجٌ قَبْلَهُ.

وَطَبِيبُ بَاهِلٍ: مُتَرَدِّدٌ فِي الْعِلَاجِ. وَبُهْلُولٌ: حَيِّيٌّ كَرِيمٌ.

بُهْمٌ:

الْبُهْمُ بِالضَّمِّ: نَبَاتٌ لَهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ الشَّعِيرِ إِلَّا أَنَّهُ أَقْصَرُ مِنْهُ وَأَرْقٌ، وَقُضْبَانٌ
قَصِيرَةٌ، وَسَنَابِلُ كَسَنَابِلِ الشَّيْلَمِ ^(٢٥٣). قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينُورِيُّ: وَهِيَ خَيْرُ
أَحْرَارِ الْبُقُولِ رَطْبًا وَيَابَسًا، وَيَخْرُجُ لَهَا إِذَا يَبَسَتْ شَوْكٌ كَشَوْكِ الشُّنْبُلِ وَإِذَا
عَظُمَتِ الْبُهْمَى وَيَبَسَتْ كَانَتْ كَلَأَ تَرَعَاهُ الْمَاشِيَةُ، وَفِي الْعَامِ الْمَقْبَلِ إِذَا أَصَابَهُ
الْمَطَرُ نَبَتَ مِنْ تَحْتِهِ حَبُّهُ الَّذِي سَقَطَ مِنْ سُنْبُلِهِ.

وَقَالَ سَيِّبُوه ^(٢٥٤): الْبُهْمَى تَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعًا وَالْفُهَا لِلتَّأْنِيثِ. وَقَالَ
قَوْمُ الْفُهَا لِلْأَلْحَاقِ، وَالْوَاحِدَةُ بَهْمَاءُ. وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: هَذَا لَا يُعْرَفُ وَلَا يَكُونُ
أَلْفَ فُعْلَى بِالضَّمِّ لَغَيْرِ التَّأْنِيثِ.

والإبهام، بالكسر، في اليد والقدم: أكبر الأصابع، ولها مفصلان، يُذكَرُ ويؤنث. وقيل للإصبع إبهام لأنها تُبْهِمُ الكَفَّ، أي تُطَبِّقُ عليها، والجمع أباهم وأباهم.

والبُهْم، بالضم، في حديث: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا»^(٢٥٥) أي: ليس فيهم شيء من العاهات مما كان في الدنيا من العرج والعور والبرص وغير ذلك. وهي جمع واحداهم بُهْمَة. والغُرْل، بالضم، جمع أغرل وهو الأقلَف^(٢٥٦).

بهمن:

البَهْمَن بالفتح: اسم فارسي لأصول معروفة، وهي صنفان: أحمر وأبيض وهما حاران يابسان في الثانية، ينفعان الخفقان البارد، ويقويان القلب جدًا لتفريجهما، ويزيدان في المنى، ويهيجان الباءة، ويُعينان على تفتيت الحصى والشربة منهما من درهم إلى مثقال. قيل: ومضرتهما بالكلَى ويُصلحهما الأنيسون، وبدلهما التَّودَرِي^(٢٥٧) ولسان العصفور.

بهن:

جارية بهنانة: لينة تتأوّد في مشيتها.

بهو:

أبهى المريض الدواء: شربه جميعه.
والبهؤ من الحامل: موضع الولد في بطنها.

بوا:

الباءة: المنزل ينزله القوم، والمباءة مثله. (وأصله: معاطن الإبل حيث تُناخ في الموارد)^(٢٥٨).

والْبَاءَةُ: النِّكَاحُ. قال ابن دُرَيْدٍ: لَأَنَّ الْمَاءَ يُصَبُّ ثُمَّ يَعُودُ^(٢٥٩).

وهذا دواء بَوَاءٍ ذَاكَ، أَي مِثْلُهُ.

وباء العَلِيلُ بَعْلَتُهُ: إِذَا اخْتَمَلَهَا مِنْ غَيْرِ عِلَاجٍ، مُكْرَهَا عَلَى اخْتِمَالِهَا، لَا يَسْتَطِيعُ دَفْعَهَا عَنْ نَفْسِهِ.

بوح:

البَّاحَةُ: عَرَصَةُ الدَّارِ، قَالَ الْخَلِيلُ^(٢٦٠) وَذَكَرَ الْحَدِيثُ: «نَظَّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَدْعُوهَا كِبَاحَةَ الْيَهُودِ»^(٢٦١).

بوخ:

بَاخَتِ الْحُمَّى: خَفَّتْ حَدَّتُهَا وَحَرَارَتُهَا، فَهِيَ تَبُوخٌ بَوَخًا وَبُؤُوخًا.

بور:

البُّورُ: أَنْ يُنْظَرَ فِي مَاءِ الْجَارِيَةِ لِيُعْلَمَ أَحَامِلٌ هِيَ أَمْ لَا.

والبُّورُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُحْرَثْ.

والبُّوارُ: الْهَلَاكُ. وَمِنْهُ بَارَهُمُ الدَّهْرُ: أَهْلَكَهُمْ.

والبُّورُ: الْاِخْتِبَارُ وَالتَّجْرِبَةُ.

بورق:

البُّورَقُ: أَصْنَافٌ، مِنْهُ مَائِيٌّ، وَمِنْهُ جَبَلِيٌّ، وَمِنْهُ أَرْمَنِيٌّ، وَمِنْهُ نِيلِيٌّ^(٢٦٢)

يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَكْثُرُ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ.

وَمِنْهُ مَصْنُوعٌ. كُلُّهَا حَارَّةٌ فِي الثَّانِيَةِ يَابِسَةٌ فِي الثَّالِثَةِ.

وأجودها الأبيض الخفيف، وإذا أضيف إلى بعض الأدوية القاتلة للدود قتلها وأخرجها. وإذا سُحق منه درهمان مع ثلاثة دراهم دهن زَنْبَق، ومُسح به الذَّكَرُ أنْعَطَ إنْعَاطاً شديداً. وإذا سُحق منه مثقال مع مثله كَثُونٌ ^(٢٦٣) واستعمل مع شيء من العسل وماء المطر سَكَنَ المغص وحلَّ الرِّيح. وإذا خُلِط بالجرجير وأكل نَفَعَ من استرخاء اللسان وثقله. وإذا خُلِط مع الأدوية المسهِّلة للبلغم أعانها، وأخرج الأخلاط البلغميَّة الغليظة. وإذا سُحق منه شيء وأضيف إلى بعض الأدوية المنضِّجة، ووُضع على الدَّمامل ^(٢٦٤) أنضجها وفتحها بسرعة. وإذا سُحق بالخل وتُغْرِغَ به أُسْقَطَ العَلَق من الحلق.

والشَّرية منه من درهم إلى درهمين للأمزجة الباردة. وهو يَضُرُّ بالحارَّة، وإصلاحها بالصَّمغ العربي، وبدله وزنه مِلْح.

بوس:

البَّوس: طعام من حنطة وعدس، يُجْمَع ويُغَسَل في زَبِيلٍ ^(٢٦٥) ويُجْعَل في بُرْمَةٍ ^(٢٦٦) وَيُطَيَّن ويُجْعَل في التَّنَّور.

والبَّاسَّة ^(٢٦٧): قُشُور رقيقة توجد فوق قشور جَوْزَبَوَا. وهي حارَّة في الأولى، ويابسة في الثَّانية، تنفع من الإسهال ونَزَف الدَّم، وتَقْوِي المعدة، وتُطَيِّب النَّكهة، وتَقْطَع رائحة الثَّوم والبَصَل والكُرَّاث والشراب. وتنفع من الخَفَقان. وتزيد في الباه.

والشَّربة منها ثلاثة دراهم. وبدلها ثُلث وزنها جَوْزَبَوَا. وتَضُرُّ بالأمزجة الحارَّة، ويُصلحها الصَّنَدَل.

بوش:

بَوْش المريض في الأدوية: إذا خَلَطَ بينها على غير الموصوف له.
وأدوية بَوْش: إذا اختلطَ بعضها ببعض، فلا يمكن استعمالها.

بوع:

البُّوع: العَظْم الذي يلي الإبهام من كلِّ يد. وفي المثل: «لا يدري كُوعَه مِنْ بُّوعَه» (٢٦٨)

أي: إنه مِنْ جَهْلِهِ لا يَعْرِف هذا من هذا، وهما من أعضاء بَدَنه، فكيف يدري بغيرهما (٢٦٩)؟

بوق:

يقال: الاختِتان بُوْقَةً، أي: دُفْعَةً واحدة كثيرة.
والبُّوْقَةُ: شَجَرَة شديدة الالتواء.

بول:

البَّول: معروف. وهو فَضْلَةٌ من فَضَلات الهَضْم الثاني والثالث، أي: الكَبِدِيَّ والعُرُوقِيَّ، خارجة من الإحليل. لها دلالة على أحوال آلات الغذاء بالذات، وعلى غيرها بالذات وبالواسطة.

وقال شيخنا العلامة: إنَّ البَّول فَضْلَةٌ جميع ما يقوم به البَدَن، وخُروجها سائلة من الإحليل والفَرْج بمجرى خاص في المرأة مُشْتَرِك مع مجرى المنى في الذكر، وهي المذكورة في تشريح القضيب.

والبول مُشْتَمِلٌ على جُزْأَيْنِ، أحدهما المائية، وثانيهما: الرّسوب. ووجه الاستدلال على ذلك أنّ الغذاء بواسطة ما يُشرب يصير كيلوساً^(٢٧٠) لا ينفذ في المجاري الضيّقة إلاّ بواسطة. والأخلاق إذا تَوَلَّجَتْ في الكبد مَيَّزَتْ الطّبيعة عنها المائية، وإذا تَمَيَّزَتْ فمنها ما يندفع في عِرْقٍ نازلٍ إلى الكليتين، ثمّ منها إلى المثانة.

ومنها ما يَصْحَبُ الدّمَ للنّفوذ^(٢٧١) لا للتغذية، فيندفع في العروق إلى باقي الأعضاء، ثم يرجع منها إلى المثانة.

والذي يدلّ على ذلك أن المختضب بالحناء ينصبغ بولّه، وأنّ من كُثِرَ عَرَقُهُ قَلَّ بَوْلُهُ، وبالعكس.

ولذلك استُدِلَّ به على أحواله الأعضاء المخالطة لها.

والبول هو مائيّة الطّعام والشراب. وفيه ثلاثة أجناس مع أربعة أعراض. فالأجناس: الغلظ والرّقّة والتّوسّط.

والأعراض: الحمرة والصّفرة والسّواد والبياض.

فحمرته دالة على غلبة الدّم، وصُفْرته على الصّفراء، وسواده على السّوداء^(٢٧٢)، وبياضه على البُلغم.

وقال شيخنا العلامة: إنَّ البول كلّما قَرَّبْتَهُ مِنْكَ ازداد غِلَظاً، وكلّما بَعَدْتَهُ ازداد صَفَاءً. وبهذا يُفَارِقُ سائر القش^(٢٧٣) ممّا يُعَرَّضُ على الأطباء للامتحان. والبول الذي يُسْتَدَلَّ به يجب أن يكون أوّل بولٍ أصبح عليه، ولم يُدَافَعْ به إلى زمان طويل، ويَبَيْتَ من اللّيل، ولم يكن صاحبه تناول صابغاً من مأكول أو مشروب، كالزعفران فإنّه يَصْبِغُهُ إلى الصّفرة، وكالبقول فإنّها

تصبغه إلى الخضرة، ولا لاقت بشرته صابغاً كالحناء، ولا يكون تناول ما يُدرّ خلطاً، ولم يكن تعاطي ما يُغيّره كالصّوم والسّهر والتّعب والغضب والقيء والاستفراغ.

ويجب أن لا يُنظر فيه بعد ساعة، وأن يؤخذ بتمامه في قاروره واسعة، وأن يُصان عن الشّمس والحرّ.

وأجناس أدلته سبعة:

أحدهما: اللّون، وهو إمّا أصفر تبنّي أو أثر جيّ^(٢٧٤)، وهو للاعتدال. أو أشقر ناريّ، وهو للحرارة. وإمّا أحمر ورديّ أو أقتم، وهما للحرارة. وقد يكون بولٌ أحمر مع البرد، كما في سوء القنيّة^(٢٧٥) لقلة تمييز الدّم عن المائيّة.

وإمّا أخضر فُستقيّ، وهو للبرّد. أو كُرّائيّ، وهو لإفراط الحرارة المحرّقة. وإمّا أسود، وهو إمّا لفَرط احتراق، إن كان معه مادّة باردة صفراويّة في البدن، أو لفَرط برّد إن كان معه مادّة باردة.

وإمّا أبيض كلّون الثّلج، وهو للبلغم. أو كلون الزُّجاج، وهو لعدم الهضم. وثانيهما: القوام. وهو إمّا رقيق أو غليظ، وهو^(٢٧٦) لعدم التّضج، أو معتدل، وهو للتّضج.

وثالثهما: الصّفاء والكدورة. فالصفاء للتّضج، والكدر لعدم التّضج والرّداءة^(٢٧٧).

ورابعها: الرائحة. وهو إمّا مُتّن، وهو لغفونة الأخلاط. وإمّا عَدَم الرائحة لفجاجة الأخلاط. وإمّا مُعتدل، وهو للاعتدال والتّضج.

وخامسها: الزَّبْد. وهو لَغْلَظُ الأَخْلاطِ ولُزُوجَتِها.

وسادسها: الرُّسُوب، وهو لُغَةٌ: استقرار الأجزاء الغليظة في أسفل الإناء. وطبًا: ما وُجِدَ من هذه الأجزاء في أسفل الإناء، أو في وسطه، أو في أعلاه لما منع من تَسْفُلِها. فلو جود هذه الصِّفَة فيها بالقوَّة سُمِّيَ ذلك رُسُوبًا، طبًا. وهو إمّا محمود، وهو الأبيض الأملس المتشابه الأجزاء المتسفل. ثم يليق المتعلق، وهو ما يُرَى في وسط القارورة. ثم الغمام وهو ما يُرَى في أعلاها. وسابعها: المقدار، وهو إمّا كثير، وسببه إمّا لكثرة شُرب الماء، أو لذوبان الرُّطوبات. وإمّا قليل جدًّا، وهو يُنذر بالاستسقاء الزَّقِّي^(٢٧٨). وإمّا معتدل، وهو للاعتدال.

بوم:

البُوم والبومة: طائر، كلاهما للذَّكَر والأنثى. فاذا قلت: صَدَى، أو قياد فيختصّ بالذَّكَر. والبوم الجميع.

بون:

البَّان: شَجَرٌ عَظِيمٌ، وهو كثيرٌ في الحِجاز والحَبْشَة والمغرب ومواقع من فلسطين وهو يُشبه شجر الطَّرَفَاء^(٢٧٩) والأثل.

وورقه كورقها شديد الخضرة وكذلك قُضبانُه، وخشبه رِخْو خفيف، وله زهر كزهر الخِلاف، يُخَلَّف بَزْرًا في قُرُون كاللُّوبياء فيها، يُعرف بفُسْتُق البَّان. وهو حارٌّ يابس في الثَّانية.

وَيُسْتَخْرَجُ مِنْهُ دُهْنٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةُ، وَفِيهِ حَرَارَةٌ مُحَلَّلَةٌ يُجَلَّى بِهَا مَا فِي الْوَجْهِ
وغيره من آثار القروح.

وخمسة دراهم منه تُسَهِّلُ الْبَطْنَ، وَتُخْرِجُ الرُّطُوبَةَ الْمَائِيَّةَ، وَتَنْفَعُ مِنَ الْحَكَّةِ
وَالْجَرَبِ طَلَاءً بِالْخَلِّ. وَمِنْ وَجَعِ الْأُذُنِ وَطَيْنِهَا قُطُوراً بِشَحْمِ الْبَطِّ.

وَإِذَا خُلِطَ بِشَيْءٍ يَسِيرُ مِنَ الْمَسْكِ وَقُطِرَ فِي الْأُذُنِ وَتُمَوِّدِي عَلَيْهِ زَالَ طَرَشُهَا
الْحَدِيثُ.

وَإِذَا دُهْنٌ بِهَذَا مُقَدَّمُ الرَّأْسِ نَفَعَ مِنَ التَّرَلَاتِ، وَسَخَّنَهُ وَأَذْهَبَ مَا فِيهِ مِنَ
الْبَرْدِ.

وَإِذَا حُلَّ فِيهِ الْمِصْطَكِيُّ^(٢٨٠) وَوُضِعَ عَلَى الْكَبِدِ أَوْ الطَّحَالِ وَتُمَوِّدِي عَلَيْهِ،
حَلَّلَ أَوْرَامَهُمَا الْغَلِيظَةَ، وَسَخَّنَهُمَا.

وَإِذَا دُهْنٌ بِهِ فَقَارُ الْمَفْلُوجِ نَفَعَهُ.

وَإِذَا شُرِبَ مِنْهُ قَدْرُ دِرْهَمَيْنِ بِالْمَاءِ الْفَاتِرِ وَالْعَسَلِ هَيَّجَ الْقَيْءَ، وَأَسْهَلَ بَلْغَمًا
خَامًا.

وَهَذَا الْحَبُّ يَنْفَعُ مِنَ الْبَهَقِ وَالْبَرَشِّ وَالْكَفِّ وَالسَّعْفِ وَالْجَرَبِ وَتَقَشُّرُ
الْجِلْدَ طَلَاءً بِالْخَلِّ، وَمِنْ صَلَابَةِ الْكَبِدِ وَالطَّحَالِ مَسْحُوقًا بِخَلِّ شُرْبًا مِنْ
دِرْهَمَيْنِ إِلَى ثَلَاثَةِ.

بُوه:

الْبُوهَةُ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا يُرْجَى شِفَاؤُهُ وَلَا خَيْرُهُ. مَأْخُوذٌ مِنَ التُّرَابِ
الَّذِي تَطِيرُ بِهِ الرِّيحُ، فَكَأَنَّهُ تَطِيرُ بِهِ الْأَمْرَاضُ. وَفِي الْأَمْثَالِ، يَقُولُونَ لِلشَّيْءِ
الْحَقِيرِ: «أَهْوَنُ مِنْ صُوفَةٍ فِي بُوهَةٍ»^(٢٨١).

وَالْبَاهُ: النِّكَاحُ. وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْبَاهُ: طَلَبُ النِّكَاحِ وَالْحُظُوةُ فِيهِ^(٢٨٢).

بيح:

البائع: عِرْقٌ مُحِيطٌ بِالْبَدَنِ كُلِّهِ، سُمِّيَ بِهِ لانتشاره وافتراقه.

بيح:

البياح: ضَرَبٌ مِنَ السَّامِكِ صِغَارٍ، جَيِّدِ الْكَيْمُوسِ، نَافِعٌ لِدَوِي الْأَمْزِجَةِ الْحَارَّةِ، إِذَا لَمْ يُخَلَطْ بِالْأَفَاوِيهِ وَالْمَلْحِ.

بيض:

الْأَبْيَضُ: ضِدُّ الْأَسْوَدِ، وَالْجَمْعُ: بِيضٌ. وَأَصْلُهُ بِالضَّمِّ، وَإِنَّمَا أُبْدِلُوهُ بِالْكَسْرِ لِتَصَحُّحِ الْيَاءِ.

وَالْأَبْيَضُ: عِرْقُ الشَّرَّةِ، وَعِرْقٌ فِي الصُّلْبِ أَوْ فِي الْحَالِبِ. وَسُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّ الْبَيَاضَ أَغْلَبَ عَلَيْهِمَا^(٢٨٣).

وَالْأَبْيَضَانِ: الْمَاءُ وَاللَّبَنُ، أَوْ الْمَاءُ وَالْحَنِطَةُ، أَوْ الْمَاءُ وَالْخُبْزُ، أَوْ الشَّحْمُ وَالشَّبَابُ.

وَالْأَبْيَضَانِ: عِرْقَانِ فِي الْبَطْنِ (سُمِّيَا بِذَلِكَ)^(٢٨٤) لِبَيَاضِهِمَا. وَعِرْقَا الْوَرِيدِ.

وَمَا رَأَيْتُهُ مَذْأَبِيضِينَ^(٢٨٥)، أَي: مُدُّ شَهْرَيْنِ أَوْ يَوْمَيْنِ^(٢٨٦). سُمِّيَا بِذَلِكَ لِبَيَاضِ الْأَيَّامِ.

وَالْمَوْتُ الْأَبْيَضُ: مَوْتُ الْفَجْأَةِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْمَوْتُ الْأَبْيَضُ وَالْأَحْمَرُ»^(٢٨٧).

والْبَيْضَةُ: واحدة الْبَيْض. وبياضه إلى البَرْد، وصُفْرته إلى الحرّ. وهما رَطْبَان، لا سِيَمَا الْبَيَاض. وبياضه يُسَكِّن الأوجاع التي في العين وغيرها لِتَغْرِيتِهِ.

والمعقود منه أَبْطَأ هَضْماً وأكثر غِذاءً، وأفضله النِّمْرُ شَتَّ (٢٨٨). وهو سريع النُّفُوز، وَيَنْفَع من خُشُونَةِ الحَلَق، ومن بَحَّة (٢٨٩) الصَّوت، ومن السُّعال، ومن نَفَث الدَّم، ومن السَّحَج، ومن قُرُوح الكُلَى والمثانة. وَيَقَع الْبَيْضُ في الحُقْن للقُرُوح، وَيَنْفَع من حُرْق النَّار. ومع دَقِيق الشَّعِير يَمْنَع النَّوَازِل عن الْعَيْن.

وَبَيْضُ الْعَصَافِير يَزِيد في الْبَاه.

وَالْبَيْضَةُ، أَيْضاً: إِحْدَى الْخُصِيَّتَيْنِ.

وَالْبَيْضَةُ: عِنَبَةٌ بِالطَّائِف. بَيْضَاءٌ عَظِيمَةُ الْحَبِّ.

وَالْبَيْضَةُ: نَوْعٌ مِنَ الصُّدَاعِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى جَمِيعِ الرَّأْسِ، تَشْبِيهاً لَهُ بِبَيْضَةِ الْحَدِيدِ (٢٩٠) لِاشْتِمَالِهَا عَلَى جَمِيعِ الرَّأْسِ. وَيُسَمَّى أَيْضاً: خُوْذَةٌ لِدَلَالَتِهِ. وَهُوَ صُدَاعٌ شَامِلٌ لَجَمِيعِ أَعْضَاءِ الرَّأْسِ، عَسَرَ الْإِنْقِلَاعِ، يَهِيْجُ هَيْجَاناً شَدِيداً كُلَّ سَاعَةٍ لِأَذْنَى سَبَبٍ مِنْ حَرَكَةٍ أَوْ شَرْبِ خَمْرٍ، أَوْ سَمَاعِ صَوْتٍ.

وَصَاحِبُهُ يَبْغِضُ الْمَخَالَطَةَ وَالضُّوْءَ، وَيُحِبُّ الْوَحْدَةَ وَالظُّلْمَةَ، وَيُحْسِنُ كُلَّ سَاعَةٍ كَأَنَّهُ رَأْسُهُ تُطْرَقُ بِمِطْرَقَةٍ. وَيَمْتَدُّ وَجْعُهُ إِلَى أَصُولِ الْعَيْنَيْنِ.

وَسَبَبُهُ الْجَالِبُ لَهُ ضَعْفُ الدِّمَاغِ، وَضَعْفُ غِلَافِهِ الدَّخْلِ وَالخَارِجِ حَتَّى صَارَ يَتَأَذَى مِنْ أَدْنَى شَيْءٍ.

والسبب الممدّ له إمّا بخار أو خلط، إمّا حارّ وإمّا بارد، قد يكون حاصلًا في الرأس أو مرتقيا^(٢٩١) إليه.

والعلامات والمعالجات يأتي ذكرها في (ص د ع).

وبالجُملة فتَجِبُ المبادرةُ إلى تَنْقِيَةِ الرَّأْسِ وَالْبَدَنِ مِنَ الْخِلْطِ الْغَالِبِ، ثُمَّ تَقْوِيَةِ الرَّأْسِ بِمِثْلِ الْإِطْرِيقَلِ^(٢٩٢) ونحوه.

وأيامُ البِيضِ، بالإضافة: هي^(٢٩٤) أَيَّامُ اللَّيَالِي الْبَيْضِ، وهي الثَّالِثُ عَشَرَ وَالرَّابِعُ عَشَرَ وَالْخَامِسُ عَشَرَ، سُمِّيَتْ لِيَالِيهَا بَيْضًا لِأَنَّ الْقَمَرَ يَطْلُعُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا.

وَلَا تَقُلْ أَيَّامُ الْبَيْضِ، لِأَنَّ الْبَيْضَ صِفَةٌ لِلَّيَالِي^(٢٩٥).
وَبَاضَتِ الْعِلَّةُ: اشْتَدَّتْ.

ويقولون: (هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ)^(٢٨٦) في المدح والذمّ، كأنه مُتَفَرِّدٌ فِي ذَلِكَ.

بِيْض:

ماء الرَّجُلِ. ذكره الخليل، وقال: لَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ فِعْلًا^(٢٩٧).

بَيْغ:

الْبَيْغُ وَالتَّبْيِغُ: ثَوْرَانِ الدَّمِ.

وَتَبْيَغُ بِهِ دَاوُهُ: إِذَا هَاجَ.

بَيْقَس:

الْبَيْقَسَةُ، وَالْبَيْقَسِيَّةُ، هَكَذَا يُسَمَّى فِي الْبُلْدَانِ الْمُخْتَلَفَةِ: نَبَاتٌ لَهُ حَبٌّ كَالْعَدَسِ، وَيُؤْكَلُ مِثْلَهُ، وَقُوَّتُهُ كَقُوَّتِهِ.

جَيِّدٌ لِلْمَفَاصِلِ، وَلَقُبْلُ الصَّبِيَّانِ وَخُصَاهُمُ ضِمَادًا.
وَالْبَيْقَسَةُ: حَبٌّ أَكْبَرُ مِنَ الْجَلْبَانِ ^(٢٩٨) أَخْضَرُ اللَّوْنِ يُوْكَلُ مَخْبُوزًا أَوْ
مَطْبُوحًا، وَتَعْلَفُهُ الْبَقَرُ.

بیمارستان:

الْبِمَارِسْتَانُ، وَالْمَارِسْتَانُ: دَارُ الْمَرِيضِ، وَفَارَسِيَّتُهُ بِيَارِسْتَانُ، وَمَعْنَاهُ:
مَوْضِعُ الْمَرِيضِ. الْبِيْمَارُ: الْمَرِيضُ، وَأَسْتَانُ: الْمَوْضِعُ ^(٢٩٩). وَلَكِنَّ الْعَرَبَ
تَلَفَّظُوا: مَارِسْتَانُ.

وَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ أَبُقْرَاطُ.

بين:

بَانَتْ الْحُمَّى عَنْهُ: زَايَلَتْهُ.

وَبَانَ عَنْهُ الدَّاءُ: فَارَقَهُ، يَبِينُ، يَبْتُونَةُ.

وَبَانَ عَلَيْهِ ذَلِكَ: إِذَا ظَهَرَ، فَهُوَ بَيِّنٌ.

وَالْبَيُّونُ مِنَ الْعِلَاجَاتِ: الْعَظِيمَةُ الْأَثَرُ فِي الْأَدْوَاءِ الْمَرْسُومَةِ لَهَا، فَكَأَنَّهَا
تَقْصَعُهَا ^(٣٠٠) مِنْ أَصْلِهَا الْخَفِيَّةِ.

وَتَبَايَنَتْ عَلَيْهِ الْعِلَاجَاتُ: اخْتَلَفَتْ فَعَمَلَتْ عَلَى مَضَرَّتِهِ.

وَذَكَرَ الْبِيروني أَنَّ النَّبَاتَاتِ الْمُتَبَايِنَةَ هِيَ الَّتِي تُوَلِّدُ لَوْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنَ الْأَوْرَاقِ
وَالْأَزْهَارِ.

وَكُلُّ بَائِنٍ: هُوَ الْمُنْقَطِعُ.

وَالْبَيَانُ: الْفَصَاحَةُ وَالْإِيضَاحُ. وَقَالَ، تَعَالَى: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ ^(٣٠١).

وَقَالَ، جَلَّ وَعَزَّ: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ ^(٣٠٢).

حواشي حرف الباء

- ١- زادت م: كعنصر.
- ٢- رواه في العين (بأج).
- ٣- الشَّبت بقلة من التَّوابل، ويقال هي السَّنوت، وتُطلق أيضا على الكُمون والرازيانج.
- ٤- البَبَر: حيوان مفترس، يشبه النمر.
- ٥- النساء ١١٩.
- ٦- ينظر العين (بتل).
- ٧- الأبيات في عيون الأنباء ٤٥١. ورواية البيت ما قبل الاخير فيه: (عند سَخَطَتِهِ). وهي جواب على رسالة وردت الى ابن سينا تمن كان يشكو البثور في وجهه وجبهته.
- ٨- من خطبة لخالد بن الوليد حينما عُزل. ينظر غريب الحديث ٢٨/٤. الاشتقاق ١٤٩ معجم ما استعجم ٢٢٦/١.
- ٩- لرؤية. المجموع ٨١ المجلد ١/٢٢٤ اللسان (بجج).
- ١٠- يُنظر النهاية ٩٦/١ وجمهرة الأمثال ٤٤٨/١.
- ١١- الخَشخاش: جنس نبات فيه أنواع. ومنه نوع يستخرج منه الأفيون. ينظر لسان العرب المحيط ١٩٩/١/٤.
- ١٢- الزنجبيل: نبات يزرع في البلاد الحارة، وهو من التَّوابل الهاضمة والطاردة للرياح ينظر المصدر السابق ١٣/٢/٤.

- ١٣- أي: المتخذ على هيئة المُرَبَّى.
- ١٤- جمع مَرَقَة، وهي ما يُتَّخَذُ إِدَامَا مع الخبز أو الرَزَّ.
- ١٥- م: تضادّات.
- ١٦- م: أردى.
- ١٧- الرَّمَص: القَذَى تَرْمِي به العين.
- ١٨- المائدة ١٠٣.
- ١٩- ينظر العين (بحر).
- ٢٠- زادت م: كَفَّرِح.
- ٢١- في حديث عمر بن الخطاب (رض) كما في النهاية ١/ ١٠١.
- ٢٢- أي: فَتَحَ رأسه وشَقَّه.
- ٢٣- الجُلُنَار: زهر الرُّمَّان، أو زهر الرُّمَّان البرِّي خاصّة. لسان العرب المحيط ٤/ ١/ ١٢١.
- ٢٤- م: أَرْطَبَيْن.
- ٢٥- السَّوِيق: يُتَّخَذُ من الخنطة والشَّعِير.
- ٢٦- الصَّبْر: نبات من فصيلة الزنبقيات، يستخرجون من أوراقها اللَّحْمِيَّة عُصَاة مَرَّة تُسْتَعْمَل طَبِيًّا للإسهال وغيره. ينظر ل. ع. م ٨٧/ ٢/ ٤.
- ٢٧- هو الإِطْرِغَال، وقيل الأَطْرِيَال أيضا. تنظر مادة (اطرغلال) وحواشيها.
- ٢٨- الكُنْدُر: اللَّبَان، ضرب من العلك. اللسان (كندر).

- ٢٩- انظر (عود) في كتاب العين.
- ٣٠- القِرْفَة، وهي المسّاة: دارصيني. ومعناه خشب الصّين. ل.ع.م. ١٧/٣/٤.
- ٣١- المِصْطَكِي، والمِصْطَكاء: شجر قريب من البَطْم. يستخرج منه نوع من العلك. ل.ع.م. ١٢٣/٤/٤.
- ٣٢- سيذكرها بعد قليل في (بسبس).
- ٣٣- بلفظ (ويُذِيب البَلْغَم) في الطب النبوي ٢٤٥.
- ٣٤- زادت م: كغفور.
- ٣٥- اسم فارسيّ لعشب عطريّ، يسمى: عترة. ل.ع.م. ١١٦/٣/٤.
- ٣٦- القَيْصُوم: ما طال من العشب، وهو من نبات السّهل. لسان ١٠٦/٣.
- ٣٧- الإكليل: أعشاب من الفصيلة الوردية تُتخذ أغصانها أكاليل. ينظر ل.ع.م. ٧٦/٣/٤.
- ٣٨- الأَفْسُتَيْن: عُشبة عطريّة في جميع أجزائها. وذكر ابن البيطار أنّها تُسمّى الدَّمِيسَة. وتُستعمل في الطّبّ للهضم والإدرار وطرّد الدود. ل.ع.م. ٢٣/١/٤.
- ٣٩- الرّازيانج، هو: الشّمر. وتنظر الحاشية ١٤٣ من هذا الحرف.
- ٤٠- الرُّوفا اليابس: نبات مُعَمَّر، لورقه رائحة عطريّة وطعم حريّف. ل.ع.م. ١٥/٢/٤.
- ٤١- السّذاب: هو الفَيْجَن، نبات ضيق الورق ومُتقابله. ل.ع.م. ٢٦/٢/٤.

- ٤٢- النِيلوفر: اسم فارسي مأخوذ عن اليونانية، ومعناه: آلهة الماء.
نباتات مائية ل.ع.م ٤ / ٣ / ١٨٠.
- ٤٣- الخلاف: وبه كان يسمى الزيزفون قديماً. ل.ع.م ٤ / ١ / ٢٠٨.
- ٤٤- تُنظر في حرف الشين.
- ٤٥- تُنظر (لَسَن) من هذت الكتاب.
- ٤٦- م: والعنبر من المسك.
- ٤٧- م: الباقل.
- ٤٨- سُكَّر طَبْرَزْد، فارسي، معناه المقطَّع بالطَّبر، وهي السَّكِين الضَّخمة.
ويقابله: سُكَّر النَّبات، وهو سُكَّر يُطبخ في الماء حتَّى ينعقد ثمَّ يتبلور
بالتَّبخير. ل.ع.م ٤ / ٢ / ٣٥.
- ٤٩- تنظر الحاشية ٢٨ من هذا الحرف.
- ٥٠- شجر طبيّ، ويُتخذ للزينة، وسُمِّي مِيعَة باسم الراتينج البلسمي
المستخرج من بعض أنواعه. ل.ع.م ٤ / ٣ / ١٣٦.
- ٥١- نوع من أنواع البَطِيخ المعروف في بلاد فارس وما وراء النهر.
- ٥٢- تنظر (أسر) وحواشيها.
- ٥٣- فارسيّة تُطلق على ثمار نبت من الفصيلة الفُلْفُلِيَّة. ل.ع.م ٤ / ٣ / ٥٧.
- ٥٤- أعجميّ مُعَرَّب، نبات دائم الخضرة، يُسمَّى الفاضل في منفعة
النَّفْسَاء لِأَنَّهَا تُعالج به.
- ٥٥- تنظر مادة (جشر).

- ٥٦- من فصيلة القنويات وله أنواع كثيرة مشهورة، وتُطلق على القصب والأسل، أيضا. ينظر ل.ع.م ٤ / ٣ / ٤٥.
- ٥٧- م: ثولج. وتَقْمَح مثل تُفَحَم.
- ٥٨- زدات م: كَفَرِح.
- ٥٩- م: عظام.
- ٦٠- الكهف ٦.
- ٦١- ينظر معاني القرآن ٢ / ١٣٤.
- ٦٢- لم يُذكر النصّ في العين.
- ٦٣- فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها، أصله من حضر موت، رحل الى بغداد ودرس الطبّ والحكمة والهندسة وغيرها. له مؤلفات كثيرة. تنظر ترجمته في عيون الأنباء ٢٨٥-٢٩٣.
- ٦٤- البرسام: وَرَم الصدر. تنظر (برسم) من هذا الكتاب.
- ٦٥- كان خبيرا بصناعة الطبّ. وله تصانيف أشاد بها القدماء. تُوفي أيام المتوكل العباسي، وكان مُقَرَّباً إليه. ينظر عيون الأنباء ٢٤٦-٢٥٥.
- ٦٦- م: والبُدوء، وكذا في المجلد ١ / ٢٤٨.
- ٦٧- للكميت في شعره ٢ / ١ / ١٠٧ والمجلد ١ / ٢٤٨ والمقاييس ١ / ٢١٣ واللسان (يدأ)
- ٦٨- لامريء القيس في ديوانه ١٦٦ حماسة المرزوقي ١ / ٢ / ٥٤٧ الفلك الدائر ٩٥ ونَبّه على نسبته الى ربيعة بن جُشم في شرح شواهد المغني ٢ / ٦٣٧.

٦٩- مختلّف في عزوه كثيرا. فهو لأم يزيد بن الطثرية في المجلد
٢٤٦/١ والسّمط ٦٠٨/١. وإلى زينب بنت الطثرية ترثي أخاها
في شاعرات العرب ١٤٣، حماسة البحري ٤٣٣، أمالي القالي
٨٣/٢، حماسة المرزوقي ١/٣/١٠٤٨، التّنبية ٩٨. وإلى ثور بن
الطّثرية في السّمط ٦٠٨/١ وإلى العُجَير السّلولي في الأمالي
١/٢٧١، حماسة المرزوقي ١/٢/٩٢٠ وإلى الأبيرد اليربوعي في
السّمط ٦٠٨/١ وإلى امرأة في الخصائص ٧٩/١.

٧٠- ينظر العين (برأ).

٧١- تُنظر الحاشية ٤٨.

٧٢- زادت م: كَفَرِح.

٧٣- النّهاية ١/١١٣.

٧٤- أبو عبيد القاسم بن سلام، عالم باللّغة والأخبار والحديث. له:
غريب الحديث، والغريب المصنّف وغيرهما كثير. تُوفّي في حوالي
سنة ٢٢٤ للهجرة. ينظر في ترجمته تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤. معجم
الأدباء ١٦/٢٥٧ وفيات الأعيان ٤/٦٠.

٧٥- سقطت من المتن فاستدركت في الحاشية، ولم تذكر في م.

٧٦- النّبأ ٢٤.

٧٧- النّهاية ١/١١٥.

٧٨- الأشقّ: صِمْغ طِبِّي يُستخرج من أنواع نباتيّة. وهي لفظة فارسيّة.

ل.ع.م ٤/١/٢١.

- ٧٩- زادت م: كَغُفُور.
- ٨٠- لذي الرِّمَّة، وصدره: (كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلَا مُعْطَفٍ عَجَلٍ).
والتَّجَاوَب: صوت انقضاَض الطَّيْرِ. الديوان ٦٦٠. المجمل
٢٦١ / ١.
- ٨١- زادت م: كَأَمِير.
- ٨٢- زادت م: كَكْتَاب.
- ٨٣- م: أَو.
- ٨٤- م: لَكثير رِيَّاح.
- ٨٥- النَّغْب: الشَّرْب. تقول نَغَبْتُ مِنَ الْإِنَاء: جَرَعْتُ. ينظر اللسان
(نغب).
- ٨٦- الدَّبِيلَة: خَرَّاجٌ وَدُمْلٌ كَبِيرٌ وَهِيَ تَظْهَرُ فِي الْجَوَفِ فَتَقْتُلُ صَاحِبَهَا
غَالِبًا، وَهِيَ مُصَغَّرُ دَبْلَة. اللسان (دبل).
- ٨٧- الْبَاسْلِيق: الْوَرِيدُ الْحَادِثُ عَنْ اجْتِمَاعٍ أَوْرَدَ فِي بَاطِنِ الْمِرْفَقِ ثُمَّ
يَمْتَدُّ فِي الْعَضُدِ. ل. ع. م. ٤ / ١ / ٤٥.
- ٨٨- السَّيْسَبَان: شَجَرِيْنَتٌ وَيَطْوِلُ وَلَا يَبْقَى شَتَاءً. لَهُ وَرَقٌ نَحْوُ وَرَقِ الدَّفْلِ
وَلَهُ ثَمَرٌ نَحْوُ خَرَائِطِ السَّمْسِمِ. اللسان (سبب). ل. ع. م. ٤ / ٢ / ٥٥.
- ٨٩- يَنْظُرُ الْعَيْنَ (بِرَش).
- ٩٠- مِنْ م.
- ٩١- مِنْ م.
- ٩٢- م: إِذَا غُرْزَ بِالْإِبْرَةِ.

- ٩٣- أي ليست التسمية عن اللون.
- ٩٤- وصفة طبية بهذا الاسم.
- ٩٥- م: أمر قوي. وهو غَلَط نحوي.
- ٩٦- الهَلِيلَج والإهليلج: شجر هندي. واللفظة فارسيّة. ل.ع.م. ٤ / ٣ / ١٨٧.
- ٩٧- سيذكر (بسفايج) في مادّة مستقلة.
- ٩٨- وصفة طبية تعرف بهذا الاسم.
- ٩٩- هو الدّارصيني والدّارسيني. وقد سبق ذكره في الحاشية ٣٠ من هذا الحرف.
- ١٠٠- سيذكره في (بلس).
- ١٠١- تنظر الحاشية ٣١ من هذا الحرف.
- ١٠٢- الأسارون هو التّاردين البرّي: عُشبة طبيّة ل.ع.م. ٤ / ١ / ١٧.
- ١٠٣- عُشبة طبيّة ملساء، ورقها أملس. واللفظ فارسيّ.
- ١٠٤- جنس أعشاب مائيّة شريطيّة، تُنسب الى أماكن نباتها نهريّة وبريّة.
- ١٠٥- من م.
- ١٠٦- النّشادر والنّوشادر: ملح له رائحة حريّفة. ل.ع.م. ٤ / ٣ / ١٥٥.
- ١٠٧- يقال: هو النّبات المعروف اليوم بالإسبرغانيون، أعشاب من الفصيلة البركيّة. والظاهر أنّ المراد به هاهنا يبيسه المدقوق.
- ١٠٨- يريد اللهجات.

- ١٠٩ - جمهورية الأمثال ١/ ٥٦٣. مجمع الأمثال ١/ ٣٨٩.
- ١١٠ - لزهير بن أبي سلمى. ديوانه ١٧٥. الصحاح ٤/ ١٥٧٥. التاج ١٠٧/ ٧.
- ١١١ - العين (برم).
- ١١٢ - موضع معروف بين طبرستان وخراسان. معجم البلدان ٢/ ١١٩.
- ١١٣ - نوع من الدِّيدان، شبيه بحَبِّ القُثَاء فسُمِّي به.
- ١١٤ - البَقَم: نوع شَجَر، وقيل هو شَجَر الجُوز. والظَّاهر أنَّ المراد الجوز نفسه. كما في ل.ع.م ٤/ ١/ ٦٦. وتنظر أيضا مادة (بقم) من هذا الكتاب.
- ١١٥ - الأَفْسَتَيْن: لفظة من اليونانية. وتُنظر الحاشية ٣٨ من هذا الحرف.
- ١١٦ - الزَّعرور: نبات معروف، من الفصيلة الوردية، أرجواني الثَّمَر، وثمرته تؤكل ينظر ل.ع.م ٤/ ٢/ ٨.
- ١١٧ - نباتات معمرة تستعمل، غالبا، في الصِّباغة. ينظر ل.ع.م ٤/ ٣/ ١٨١.
- ١١٨ - م: وأضلاعهم.
- ١١٩ - إنعاصُهم: جَلَبَتُهُمْ وكثرة حَرَكتهم. اللسان (نعص).
- ١٢٠ - لفظ فارسي. ذُكر في الحاشية ٥٥ من حرف الهمزة.
- ١٢١ - العين (برنك).
- ١٢٢ - مجمع الامثال ١/ ٩٦.
- ١٢٣ - يُنظر (بذر) من هذا الكتاب.

- ١٢٤ - العَيْن (بزز).
- ١٢٥ - بَجَجْتُهَا، أَي: شَقَّقْتُهَا وَبَطَّطْتُهَا. المجلد ١ / ٢٢٤.
- ١٢٦ - لعمر و بن شأس في المجلد ١ / ٢٦٢. واللسان (بزل).
- ١٢٧ - ينظر العين (بزم).
- ١٢٨ - لَكُثِيرٌ. وبرواية (من الملاء أبزى...) في ديوانه ٣٨٠. وبرواية: (أبزى عاجن) في المحكم ١ / ٢٠٠.
- ١٢٩ - الإسطقس: العُنصر. وقد مر في الهمزة.
- ١٣٠ - جَوَزِيَّوًا، من الفارسيَّة، ومعناها: جَوَز الطَّيِّب، لها بذور وأغلفة بذور عطرية. ينظر ل.ع.م ٤ / ١ / ١٣٢.
- ١٣١ - من م.
- ١٣٢ - تنظر الحاشية ٨٧ من هذا الحرف.
- ١٣٣ - يريد شجر السرو المتخذ عادة للزينة. ل.ع.م ٤ / ٢ / ٢٩.
- ١٣٤ - المقل هو الكُنْدَر، وأيضا شجر الدَّوم. تُنظر الحاشية ٢٨ من هذا الحرف. وأيضا اللسان (مقل).
- ١٣٥ - مسحوق يستخدم في الطَّلاء، وهو سَامٌّ. وقد ذُكر في مادَّته في حرف الهمزة.
- ١٣٦ - وهو شراب مُتَّخَذ من شجرة الإنجيار، التي هي من فصيلة التَّوت والقُنْب. يُنظر ل.ع.م ٤ / ١ / ٣٥.
- ١٣٧ - ذكره البيرونيّ، ووصفه بأنّه يجذب التَّبن والرَّيشة إلى نفسه. وهي مادة راتنجيَّة صفراء. ويُنظر ل.ع.م ٤ / ٣ / ٨١.

١٣٨ - للهفوان العقيليّ، أحد لصوص العرب. وبعده: (ولا تُطِيلَا بمناخ حَبْسًا) وبرواية (ولا توقدا نارًا...) في معجم الشعراء ٤٩٢. وهو في مختصر تهذيب الألفاظ ٣٨٦، الحيوان ٤ / ٤٩٠. الجمهرة ١ / ٣٠. كنز الحفاظ ٦٣٦. المخصّص ٧ / ١٢٧ وعُزي إلى الشَّعْشَع في التَّنبيهات ٢٦٨.

١٣٩ - م: ضدّ.

١٤٠ - البقرة ٢٤٧.

١٤١ - أي إنّ التّفريح ليس أصلاً فيه، ولكنّه عَرَضِيّ.

١٤٢ - الهمّ، بكسر الهاء: الكبير البالي.

١٤٣ - هو الرّازيانج، بالفارسيّة. جنسٌ من نبات الفصيلة الخيميّة، حلو، يُزرع ويؤكل ل.ع.م ٤ / ٢ / ٧٩. وتنظر الحاشية ٣٩ من هذا الحرف.

١٤٤ - مَرَدَ الشَّيْء: لَيْثُهُ. والمراد، بفتح الميم: الثريد. اللسان (مرد).

١٤٥ - الأنعام ٠٧.

١٤٦ - العين (بشر).

١٤٧ - من م.

١٤٨ - أي لا تُنظّف أسنانها.

١٤٩ - تنظر الحاشية ٩٦ من حرف الباء.

١٥٠ - زادت م: كَعَلِم.

١٥١ - هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصريّ، من التّابعين، توفي سنة ١١٠ للهجرة، تنظر ترجمته في طبقات ابن سعد ١٥٦/٧. ميزان الاعتدال ١/٥٢٧. وكتاب (الحسن البصري) لاحسان عباس (القاهرة- ١٩٥٢).

١٥٢ - النهاية ١/١٣١.

١٥٣ - من التّابعين، روى عنه ابن الأثير في كتابه (النهاية) أحاديث جيدة. ينظر النهاية ١/١٣٠.

١٥٤ - النهاية ١/١٣٠.

١٥٥ - زادت م: كسحاب.

١٥٦ - زادت م: كِمَغْفَر. وثَمَر المحلب حَبّ البلسان، كما سيذكره. وينظر (بلس).

١٥٧ - م: دُرورا.

١٥٨ - م: مازِرِيُون. والمازريون جنس من نباتات غايّة . لفظة فارسيّة. أمّا الماميران فلم نجد أحدا ذكره. وينظر ل.ع.م ٤/٣/١١٠.

١٥٩ - م: الرّوْح الباصِرة.

١٦٠ - أي الحدّقة.

١٦١ - المقصود: الشّبكيّة، بالمصطلح الحديث.

١٦٢ - العين (بصر).

١٦٣ - لأبي ذؤيب الهذليّ، يصف فرسا. والحَمِيم: العرق. وتَبَصَّع: سال قليلا قليلا. وليس هذا من نعت الخيل، ولكن هكذا جاء. ويروى:

يَبْضَع، أي: يسيل مُتَقَطَّعًا. يُنْظَرُ الهذليَّين ١٧/١ المفضليَّات ٨٧٩
أضداد أبي الطيّب ١/٢٠٨ الاشتقاق ٢/٣٦٧ جمهرة أشعار
العرب ٢٤٧ المعاني الكبير ١/١١.

١٦٤ - م: مصلوقا.

١٦٥ - أي: إذا طلي بذلك. ينظر اللسان (ورس).

١٦٦ - تنظر (لبس).

١٦٧ - الإسْقِيل والإشْقِيل، هو نفسه العُنْصُل. عشب مُعَمَّر يَنْبِت في
بلاد البحر الأبيض المتوسط. ويستعمل، طبيا، كَمُقَوِّ للقلب. أمّا
تسميته بِبَصَل الخنزير فخاصّة لبلاد المغرب والأندلس. وينظر
ل.ع.م ٤/٢/١٨٣.

١٦٨ - تنظر (لبس).

١٦٩ - للبيد. والقردمانيّ: الدَّرْع فارسيّ مُعَرَّب. ديوانه ١٩١ مختصر
تهذيب الألفاظ ٢٩٦ غريب الحديث ١/٩١ شرح القصائد ٤١٥،
الموشح ٨٧ المعرب ٢٥٢.

١٧٠ - من م.

١٧١ - أي تشرب ولا تَرْوَى، يُضْرَب للحريص في طلب الدّنيا. مجمع
الأمثال ١/٢٠٩.

١٧٢ - سقطت من المتن فاستدركت في الحاشية.

١٧٣ - تنظر الحاشية ٢٨ من هذا الحرف.

١٧٤ - حاشية الأصل: المقصود العلامة الرّازي.

- ١٧٥ - م: بترخيصه.
- ١٧٦ - العين (بطر).
- ١٧٧ - أبو الفتح عثمان بن جني. كان إماما في علم العربية. له مؤلفات كثيرة منها الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والفسر، وغيرها. توفي سنة ٣٩٢ للهجرة. وفيات الأعيان ٢٤٦/٣ وإنباه الرواة ٣٣٥/٢ ومقدمة الخصائص.
- ١٧٨ - مُطَيَّيات الطَّعام.
- ١٧٩ - هي الدَّارِصيني. وتنظر الحاشية ٣٠ من هذا الحرف.
- ١٨٠ - المستقصى ٣٠٤/١.
- ١٨١ - سقطت من الأصل فاستُدركت في حاشيته.
- ١٨٢ - النِّهاية ١/١٣٦.
- ١٨٣ - النص، بقريب من لفظة في عيون الأنباء.
- ١٨٤ - جاء في العين (بطن): أنه موضع بين الكوفة والبصرة.
- ١٨٥ - تنظر (حمم) من هذا الكتاب.
- ١٨٦ - م: الانطلاق.
- ١٨٧ - ليزيد بن ضبة، وصدرة: (ولكنهم ماتوا، ولم أدر، بغتة). وهو برواية (وأنكؤ) في الجمهرة ١/١٩٦ و(أفضع شيء) في مجاز القرآن ١/١٩٣.
- ١٨٨ - لابن مقبل. ديوان ٣٢٣ وعجزه في المجلد ١/٢٨٠ ورواية مُصَحَّفة (عرمسا أجدا) في العين (بغز).

- ١٨٩ - العين (بغي).
- ١٩٠ - ربما أراد الأندلس. وبهذا نحتمل أنه كتب الكتاب هناك.
- ١٩١ - من م.
- ١٩٢ - التصحيف للعسكري ٤٣١ تهذيب الألفاظ ٢٩١ شرح القصائد ٤٥٩.
- ١٩٣ - زادت م: بفتح الباء.
- ١٩٤ - نبات دائم الخضرة، فيه أنواع كثيرة. ينظر ل.ع.م. ٦٥ / ١ / ٤.
- ١٩٥ - الشوؤن: مواصل قبائل الرأس ومُلتقاها. اللسان (شأن).
- ١٩٦ - أي: ساق.
- ١٩٧ - للحارث بن دوس الإيادي. ومعناه: لما كثر الخصب سعى بعضهم إلى بعض بالسلاح. المعاني الكبير ٨٩٥ / ٢ السّمط ٢٤ / ١ وهو بلا عزو في التنبيه ١٩ وبرواية (نبتت عداتهم) في الخزانة ٥٠ / ١.
- ١٩٨ - جنس أزهار ونوع من البقول، وتسمى البقلة اليمانية. ينظر ل.ع.م. ٣١ / ٢ / ٤.
- ١٩٩ - زادت م: بالخاصية.
- ٢٠٠ - م: لحمضها.
- ٢٠١ - وهو المعروف بالقنيط. وله أنواع كثيرة. ينتهي ساقه القصير برأس أبيض ملفوف بأوراق غليظة. ينظر ل.ع.م. ٦٧ / ٣ / ٤.
- ٢٠٢ - ينظر (كرنب).
- ٢٠٣ - قريب من الخشخاش. ل.ع.م. ٥٧ / ٢ / ٤.

- ٢٠٤ - من م.
- ٢٠٥ - م: بقلة الباردة.
- ٢٠٦ - من م:
- ٢٠٧ - حاشية الاصل: الأندلس.
- ٢٠٨ - مر في (أنس)، فينظر وصفه هناك.
- ٢٠٩ - سقطت من المتن فاستدركت في الحاشية.
- ٢١٠ - م: بعد الانبات.
- ٢١١ - سنن أبي داوود ٩٩ / ١ النهاية ١٤٧ / ١.
- ٢١٢ - بلا عزو في المجلد ٢٨٤ / ١ وتهذيب الألفاظ ٣٨٦.
- ٢١٣ - م: العجمي
- ٢١٤ - برواية (يدفع الخطب) تصحيف في الأصل. التوجيه من اللسان (بكي).
- ٢١٥ - لكثير بن مزرد، أي: ستدرك هذه القلائص ما منعه هذه الحرّة وابنها. مختصر تهذيب الألفاظ ١٠١ المقاييس ١ / ١٩١.
- ٢١٦ - القاقلة: هو حبّ الهال المعروف. وفي بعض اللهجات: الحبّان، وحبّ الهان. ينظر ل.ع.م ٤ / ٣ / ٣٣.
- ٢١٧ - مرض جلديّ فطريّ يتميّز بتكوّن لطح ملوّنة مُغطّاة بحراشف وحويصلات. ل.ع.م ٤ / ٢ / ٣١.
- ٢١٨ - الحضض: شجرة يستخرج منها صمغ معروف. اللسان (حضض).

- ٢١٩- الشَّعْرَى: كوكب معروف. المجمل ١٦٤/٢.
- ٢٢٠- م: إجماده.
- ٢٢١- م: التَّرياق الفارق.
- ٢٢٢- الصَّنْدَل: اسم يُطلق على أشجار مشهورة بخشبها المتين العطر. ل ع م ٤/٢/١٠٣.
- ٢٢٣- هو الكاديّ والكاذيّ والكدر: شجرة تشبه النخلة إلا أنها أقصر. تنبت في اليَمَن وعُمان والهند، طرفها شائك، وأوراقها ضيقة مستطيلة تشبه السيف، وأزهارها عارية، ولها عطر خاص. ل ع م ٤/٣/٦٤.
- ٢٢٤- اسم وصفة طيبة.
- ٢٢٥- العين (بلسن).
- ٢٢٦- هو زهر ينبت في عُمان خاصة، ونباته اليُنبوت. ينظر اللسان (فرر). ينظر ل ع م ٤/٢/١٣.
- ٢٢٧- أحد كبار الأطباء اليونانيين، وإليه يُنسب القَسَم الطَّبِّي، ويُعتبر أياً للطب في التاريخ. تُنظر ترجمته في عيون الأنباء ٤٣-٦١.
- ٢٢٨- غريب الحديث ١/٣٢٧ الفائق ١/١٠٩.
- ٢٢٩- لم تذكر في م.
- ٢٣٠- العين (بلم).
- ٢٣١- النِّهاية ١/١٥٥.
- ٢٣٢- الأنبياء ٣٥.

٢٣٣- واحده قيراط، مما استعمله القدماء في الأوزان.

٢٣٤- المعجم الذهبى ١٦٣ و ٤٦٨.

٢٣٥- هو الذي ذكره بلقب (الإسرائيلي) سبقت ترجمته في حواشي (الأ).

٢٣٦- الشُّوس: نبت، عوده يُسمَّى عُود الشُّوس، وجذره عِرْق الشُّوس.

وهو نبات عشبيُّ مُحشوش مُعمَّر، بري، طويل الجذور ولجذوره طعم سُكري. ل.ع.م ٥٠ / ٢ / ٣.

٢٣٧- الأنفال ١٢.

٢٣٨- ابو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السَّرِّي الزَّجَّاج النَّحْوِي. صَنَّف

عددا كبيرا من الكتب. توفي حوالي سنة ٣١١ للهجرة. إنباه الرِّوَاة

١ / ١٥٩ وفيات الأعيان ١ / ٤٩ مراتب النحويين ١٣٦ نزهة

الألباء ١٦٧.

٢٣٩- م: أي.

٢٤٠- م: أي.

٢٤١- من م.

٢٤٢- نوع من الزهور سَمِّي بذلك لأنَّ نورها يشبه صغار العَصافير،

ولذلك تسمَّى العُصفورية أيضا. ل.ع.م ٤ / ٢ / ١٦١.

٢٤٣- ربِّما كانت إشارة كتاب (لسان العرب) لان سينا.

٢٤٤- وهو الرُّزُّ أيضا. كلاهما يقال.

٢٤٥- م: مقوي.

٢٤٦- في الأصل: بطوء. التوجيه من م بما يقتضيه السِّياق.

٢٤٧- العين (بهط).

٢٤٨- م: حتى لمثبه تمام التشابه.

٢٤٩- تنظر (برص) من هذا الكتاب.

٢٥٠- جَوَزْ جَنْدَم، فارسيّة معناها: جَوَز الحنطة، شجر له ثمرة تُؤكل.

ورواها ابن البيطار بالراء (جَوَزْ جَنْدَم). ل ع م ١٣٢ / ٤.

٢٥١- الصّرار: أصله الشّدّ. يُنظر اللّسان (صرر).

٢٥٢- غريب الحديث ١ / ١٤٣ المجلد ١ / ٢٩٩.

٢٥٣- الشّيلم: نبت له سنابل كسنابل القمح.

٢٥٤- أبو بشر بن عمر بن عثمان بن قنبر، الملقّب بسيويّه. أعلم المتقدّمين

والتأخريّن بالنّحو. توفيّ سنة ١٨٠ للهجرة. ينظر وفيات

الأعيان ٣ / ٤٦٣ وفي حاشيته ثبت بمصادر أخرى. وكذا مقدمة

عبدالسلام هارون لكتاب سيويّه.

٢٥٥- النّهاية ١ / ٣٦٢.

٢٥٦- القُلْفَة: جِلْدَة الذّكر التي ألبسَها الحَشَفَة. يُنظر اللّسان (قلف).

٢٥٧- معرب تدر، وقيل تدرج، عن الفارسيّة: جنس طير من رتبة

الدّجاجيّات.

٢٥٨- لم تذكر في م.

٢٥٩- هذا غير دقيق، فابن دريد يقول: (ومن ذلك الباء التي تحسبها

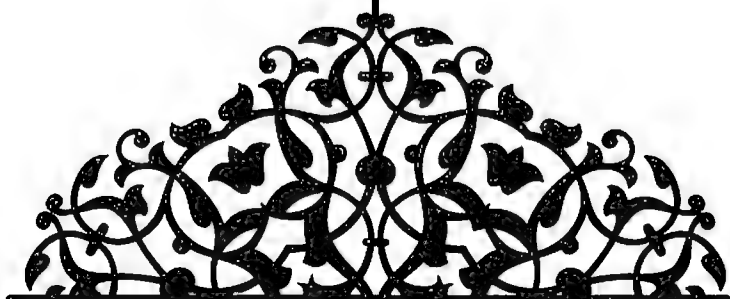
العامة النّكاح، من رُجوع الماء، وإنّما هو الرّجوع إلى الشّيء)

الجمهرة ١ / ١٦٩-١٧٠.

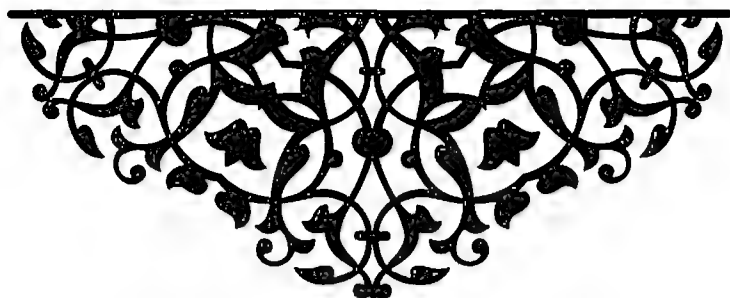
- ٢٦٠- ينظر العين (بوح).
- ٢٦١- النّهاية ١ / ١٦١.
- ٢٦٢- نسبة إلى النّيل لأنه ينبت على شواطئه.
- ٢٦٣- الكمّون أو السنّوت أو السنّوت، ثلاثة أسماء تدلّ على الشّبت، نبات زراعيّ عُشبيّ سنويّ بذوره من التّوابل. ل.ع.م ٤ / ٣ / ٨٠.
- ٢٦٤- م: الدّماميل.
- ٢٦٥- م: زنبيل.
- ٢٦٦- إناء من فَخّار. ينظر العين (بوس).
- ٢٦٧- سبق أن ذكرها المؤلّف في (بسبس) بلفظ (البسباسة) وهو الصّواب.
- ٢٦٨- الكوع: طَرَف الزّند الذي يلي الإبهام. كما في اللسان (كوع).
- ٢٦٩- م: يدري غيرهما.
- ٢٧٠- أي: يتكلّس فيُصبح مثل الكِلْس الذي هو بيكاربونات الكالسيوم، غالبية عليه.
- ٢٧١- م: للتّنفيد.
- ٢٧٢- م: على السّواد.
- ٢٧٣- القشّ، والقشّش: وعاء زجاجيّ أو فخّاريّ.
- ٢٧٤- أي أنّ لونه لون ثمرة الاثرُجّ المعروف.
- ٢٧٥- القنيّة والقنوة: الكسبة. كما في اللّسان (قنو).

- ٢٧٦- م: وهو إمّا. زيادة لا مسوّغ لها.
- ٢٧٧- يقصد الذي به كدر يشبه النخالة.
- ٢٧٨- الاستسقاء: مرض عضال يحدث بسبب تجمّع مَصَلِيٍّ في تجويف البريتون أو أيّ تجويف آخر. ووُصِفَ بالزَّقِي، في حال الكثرة، نسبة إلى الزَّق، وهو السُّقاء أو الوَطْب الذي يحوي كثيرا من الماء. ينظر ل.ع.م. ٤ / ٢ / ٣٥.
- ٢٧٩- الطَّرَفَاء: شَجَرٌ يَتَّخِذُ لِلتَّرْيِين. وقيل إنّ منه نوعا في سيناء يفرز المنّ فيلتقطه آكلوه بدلا من السُّكَّر. ل.ع.م. ٤ / ٢ / ١٢٧.
- ٢٨٠- تنظر الحاشية ٣١ من هذا الحرف.
- ٢٨١- جمهرة الأمثال ٢ / ٣٧٥ المجلد ١ / ٣٠٥.
- ٢٨٢- ينظر العين (بوه).
- ٢٨٣- م: والبياض صفتها الغالبة.
- ٢٨٤- لم تذكر في م.
- ٢٨٥- م: أبيضان. وهو خطأ.
- ٢٨٦- م: شهران أو يومان. وهو خطأ.
- ٢٨٧- النّهاية ١ / ١٧٢.
- ٢٨٨- أي: أن يكون نصف مسلوق، بحيث يكون قوامه مثل قوام الطّين.
- واللفظة فارسيّة: نِيم: نصف. ورَشَت: طين. يُنظر المعجم الذهبيّ
- ٢٩٦-٥٨٣.

- ٢٨٩- في الأصل: بحوحة. التوجيه من م.
- ٢٩٠- أي: المغفر الذي يُغَطِّي به المقاتل رأسه.
- ٢٩١- م: مُرتقى.
- ٢٩٢- م: تقوى.
- ٢٩٣- الإطْرِيفِل والإطْرِفِيل. تُنظر فيه الحاشية ٢٧ من هذا الحرف.
- ٢٩٤- في الأصل: إلى. والتوجيه يقتضيه السياق.
- ٢٩٥- كَأَنَّكَ تقول: أَيَّام اللَّيَالِي البِيض، ثُمَّ تُحذف اللَّيَالِي، وتُقَام (البِيض) مقامها.
- ٢٩٦- المجلد ١ / ٣٠٧ جمهرة الأمثال ١ / ٢٣٠.
- ٢٩٧- العين (بيظ).
- ٢٩٨- الجَلْبَان: نباتات تُزْرَع لَحَبِّهَا. يأكلها الإنسان مطبوخة، والأبقار نِيئة. وهو اسم يطلق في المغرب على البازلَاء. والظاهر أن المؤلف قد نقل، هنا، ما تعارف عليه أهل المغرب والأندلس في هذا. وينظر ل.ع.م ٤ / ١ / ١١٩.
- ٢٩٩- المعجم الذهبي ٦٦.
- ٣٠٠- م: تقطعها.
- ٣٠١- الرّحمن ٤.
- ٣٠٢- آل عمران ١٣٨.



حَرْفُ التَّاءِ



ت

تأثا:

التأثاة: عَرَضُ يَعْرض لآلات النُّطق يصعب معها الكلام.

تأق:

تَتَقُّ المريض: إذا امتلأ حزننا من مرضه، وكاد يبكي منه.

وَتَقُّ، أيضا: إذا لم يصبر على وَجَعه.

تألب:

التَّالِبُ^(١): نوع من الشَّجَر، يَنْبَت بالجَبَل، تُتخذ منه القِسِيّ العربيّة، واحدته: تَأَلْبَة.

تأم:

التَّوَأْم: المولود مع غيره في بطن (واحد)^(٢) وهما توأمان، والجمع: تَوَائِم. وسبب حدوثها، هو أَنَّ الرَّحِم مُشْتَاقَة بالطَّبْع الى المنِيّ، فمَتى بَعُدَ عَهْدُها به، ثُمَّ وَقَعَ، فَإِنَّها لَشَدَّة اشتياقها اليه والتذاذها به تُبادِر الى مَسْكِ كُلِّ دَفْقَة منه، فيحتوي كُلَّ جانب منها على دَفْقَة فيتكوّن من كُلِّ واحد جنين^(٣).

والتَّوَأْمَان: عُشْبَة صغيرة لها ثمرة مثل الكَمُون، كثيرة الورق، تنبت في القيعان، ولها زهرة صفراء.

وتَوَأْم^(٤): قَصْبَة عُمان، يُنسب اليها الدُّرُّ، وذكرها الشَّاعر:

كَالتَّوَأْمِيَّةِ إِنْ بِأَشْرَتْها

قَرَّتِ العَيْنُ وطابَ المَضْطَجَعُ^(٥)

تانبول:

هو التامول، وسيأتي في حرف النون.

تبيب:

رجلٌ تابَّ: ضعيفٌ، وجمعه أتباب.

والتَّباب: الخسار.

واستَبَّ له الأمرُ: تهيأ واستقام.

واستَبَّت حالةُ العلول: استقرت.

تبر:

التَّبر: الذهب والفضة. قال الخليل: قبل أن يُعمَلَا^(٦). وعن ابن الأعرابي: هو الفتات منهما، فإذا صيغا فهما ذهبٌ وفضة.

وتبره الداء: أهلكه.

وداء مُتَبَّر: مُهْلِك.

تبع:

تَبَعَه: تلاه. والتَّابع: التالي.

والتَّبْع في الطَّب: أن تتَّبَعَ علاماتِ العِلَّة، وتراقبها.

والدَّواء التَّبِيع: هو الذي يُؤخذ بعد غيره.

وتابعت عليه التَّقْييء والاحتجام: أخذته بهما.

وأَتَبَعْتُ فلانا على فلان: أحلته إليه.

ويقال للطبيب إذا أحكم عمله: قد تابعه وفي الحديث (تَابَعْنَا الأَعْمَال فلم نَرِ مثل الزهد)^(٧)، أي أحكمناها وخبرناها.

تبيل:

التَّبِيلُ^(٨): السَّقَمُ مِنَ الْهَوَى. يُقَالُ فُلَانٌ تَبَّلَهُ الْحُبُّ، أَي: أَسْقَمَهُ، وَذَهَبَ بِعَقْلِهِ. وَقَوْلُ كَعْب:

فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولٌ^(٩)

أَي: غَلَبَهُ الْحُبُّ وَتَيَّمَهُ.

وَتَبَّلَ الدَّهْرُ الْقَوْمَ: رَمَاهُمْ بِضُرُوفِهِ.

وَالْتَابِلُ^(١٠): أَبْزَارُ الطَّعَامِ، وَالْجَمْعُ تَوَابِلٌ، وَهِيَ كَالْمَلْحِ وَالْفُلْفُلِ وَالْدَارِصِينِي وَالْكُرْزُبُرَةِ الْيَابِسَةِ وَالْكَمُونِ وَنَحْوَهَا.

وَسَبَبُ اسْتِعْمَالِهَا فِي الْأَطْعِمَةِ لِتَجْعَلَهَا، إِذَا طَعِمْتَ، مَقْبُولَةً لِلطَّبِيعَةِ مُوَافِقَةً لَهَا، وَتُطَيَّبُ زُهْومَةُ الطَّعَامِ، وَتُعَدَّلُ بُرُودَةُ مِزَاجِهِ، وَإِذَا كَانَ غَلِيظًا فَتُلَطِّفُهُ. وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُسْتَكْتَرَّ مِنْهَا، لِأَنَّهَا إِنْ غَلَبَتْ عَلَى الطَّعَامِ، لَذَعَتْ آلَاتِ الْغِذَاءِ، وَأَحْدَثَتْ فِي الْكَيْمُوسِ^(١١) كَيْفِيَّةَ حَارَّةٍ، رَبِّمَا كَانَتْ سَبَبًا لِبَعْضِ الْأَمْرَاضِ الصَّعْبَةِ لِأَنَّ مَا تَفْعَلُهُ الْكَيْفِيَّةُ الْحَارَّةُ فِي الدَّمِّ، أَضَرَّ بِالْإِنْسَانِ مِمَّا يَفْعَلُهُ الدَّمُّ بِكَيْفِيَّةِ كَمِّيَّتِهِ الزَّائِدَةِ.

وَتَوَابِلُ النُّحَاسِ: مَا تَسَاقَطَ مِنْهُ عِنْدَ الطَّرْقِ.

وَهُوَ يَابَسٌ فِي الثَّالِثَةِ^(١٢).

وَدَرَاهِمُ مِنْهُ إِلَى مِثْقَالٍ مَعَ مِثْلِهِ مِنْ عِلْكَ الْأَنْبَاطِ يُسَهِّلُ الْبَلْغَمَ بِقُوَّةٍ، شُرْبًا.

تبين:

التَّبْنُ: مَعْرُوفٌ.

وَفُلَانٌ تَبْنٍ: فَطِنٌ.

تخم:

الثُّخْمَةُ فساد الطَّعام في المعدة لعدم هضمه.

وعلامتها: ضيق النَّفس والكَسَل والتَّفَخ والجَشَأ الحامض والتَّهَوُّع.
وعلاجها القَيِّء وتلين الطَّبيعة، والمثابرة على الجوع، وتقوية المعدة.
وأصلها (و.خ.م) وسيأتي ذكرها في (و.خ.م) أيضا. والجمع تُخْم.

قرب:

التَّربة: الأنملة.

والتَّربة: نَبَت سَهْلِيّ عريض الورق. وشجرة ذات أشواك، وثمرها كأنها
بُسْرَة مُغْلَفَة تَنبِت في تِهَامَة^(١٣) تَسْلَح منها الإبل.

والتَّرائب: عِظام الصَّدر، وموضع القِلادة. وقال، تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ
الصُّلْبِ وَالتَّارِبِ﴾^(١٤). فذكر جماعة من أهل التفسير أنها أربع أضلاع^(١٥)
من مِئْمَنَة الصَّدر وأربع من مِيسرته. والصُّلْب للرجل، والتَّرائب للمرأة،
واحدتها تَرِيبة.

والتَّرب: ^(١٦) اللِّدَة. والسَّن. وَمَنْ وُلِدَ مَعَكَ، وهي تَرْبِي.
وَتُرَاب القَيِّء: هو صِمْغ الحُرشف البُستاني^(١٧).

ترج:

الاثْرُج: من الرِّياحين، رائحته معروفة.

وهو حارّ يابس في الثَّانية، وله خاصية عجيبة في تفريح القلب وتقويته،
ويَنفَع من جميع العِلَلِ البَلْغَمِيَّة والسُّوداوية، وَيَفْتَح السُّدَد، وَيُطَيِّب النِّكْهَة.

وَمَضْغُ وَرَقِهِ يَقْطَعُ رَائِحَةَ الشَّرَابِ، وَيَنْفَعُ مِنَ الْمَغْصِ وَمِنَ الْفُواقِ، وَيُقَوِّي
المعدة والكبد الباردتين. ومن خواصّه أنّه إذا جُفِّفَتْ مِنْهُ نَبْتَةٌ تَامَّةٌ يَبْذُرُهَا
وورقها وزهرها وَحُمِلَتْ أَوْ رُثِيَ الْقَبُولُ وَالْمَهَابَةُ، كَذَا قِيلَ، وَلَا أَدْرِي كَيْفَ
هُوَ. وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ مِنْ دِرْهَمٍ إِلَى مِثْقَالٍ. وَمَضْرَتُهُ بِالْكَبْدِ الْحَارَّةِ، وَبَدْلُهُ قِشْرُهُ.
وَيُضْلِحُّهُ الْآسُ وَالرَّيْبَاسُ^(١٨).

ترق:

الترياق: اسم يوناني لدواء مُرَكَّبٍ تَرْكِيباً صِنَاعِيّاً، مِنْ شَأْنِهِ إِذَا وَرَدَ عَلَى
بَدَنِ الْإِنْسَانِ تَقْوِيَةُ الرُّوحِ الْحَيَوَانِيِّ وَالْحَرَارَةُ الْعَرِيزِيَّةُ، وَحِفْظُ الصَّحَّةِ،
وإزالة المرض والتخلّص من السُّمُومِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَالنَّبَاتِيَّةِ وَالْمَعْدِنِيَّةِ.

اخترعه أندروماتيس المتقدّم وعَمَّهُ أَنْدِرُومَاتِيسُ الْمَتَأَخَّرُ^(١٩) بِزِيَادَةِ لُحُومِ
الْأَفَاعِي فِيهِ.

وأظهر جالينوس فضله وَحَرَّرَ وَزَنَهُ.

وَأَنْدِرُومَاتِيسُ الْمَتَقَدِّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ بِالتَّرياقِ، لِأَنَّهُ نَافِعٌ مِنْ نَهَشِ
الْحَيَوَانَاتِ ذَوَاتِ السُّمُومِ، وَاسْمُهَا بِالْيُونَانِيَّةِ: تَرِيَا.

وهو نافع من السُّمُومِ الْمَشْرُوبَةِ الْفَعَّالَةِ، وَاسْمُهَا بِالْيُونَانِيَّةِ فَاءٌ، مَمْدُودَةٌ^(٢٠)،
ثُمَّ خُفِّفَ وَعُرِّبَ وَأُطْلِقَ عَلَى كُلِّ مَا يَقَاومُ السُّمُومَ.

وَأَنْدِرُومَاتِيسُ الْمَتَأَخَّرُ هُوَ الَّذِي لَقَّبَهُ بِالْفَارُوقِ، لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ السُّمُومِ
وَطَبِيعَةِ الْبَدَنِ.

وَالسَّبَبُ الْمَوْجِبُ لِلْمَتَقَدِّمِ بِاخْتِرَاعِهِ هُوَ مَا اتَّفَقَ لَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ بَعْدَمَا
أَتَتْ عَلَيْهِ عُشْرُونَ سَنَةً مِنْ عَمْرِهِ أَنَّهُ رَأَى غُلَاماً يَبُولُ فِي أَصْلِ حَائِطِ بُسْتَانٍ
فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ حَيَّةٌ مُغِيرَةٌ فَلَسَعَتْهُ فِي إِبْهَامِ رِجْلِهِ، فَقَامَ الْغُلَامُ مُبَادِراً إِلَيْهَا

فقتلها، ثم عمَد إلى شجرة من شجر الغار^(٢١) فأخذ يأكل من حبِّها^(٢٢)، فسأله أندروماخس عن سبب أكله، فقال له الغلام أنه يقاوم سُموماً الحيات، وأن أباه يدقُّه بمثله عَسلاً مَنزوع الرِّغوة، ويسقي الملدوغ أربعة مثاقيل منه فيبراً^(٢٣) ولما رجع أندروماخس إلى مدينته جرَّبه، فوجده ينفع من لدغ الحيات والعقارب الصَّغار، فأحبَّ أن يُضيف إليه ما تقوَّى به قوَّته، فأضاف إليه شحم الحنظل والمر والقسط فجاءت هذه الأربعة في غاية الجودة والنفع من سُموماً الهوام.

ثم جاء إقليدس^(٢٤) فزادها أربعة أخرى، وهي الفُلفل الأبيض والدارجيني والزعفران والسليجة.

ثم جاء افلاغورس^(٢٥) فزاد الكرسنة وبصل العنصل، وأسقط العسل، وأبدل به الشراب^(٢٦) وجعل الكرسنة والبصل أقراصاً وعجنها بالشراب.

ثم زاد الذين جاؤوا من بعده الزراوند الطويل والإذخر والسنبُل والفراسيون^(٢٧) والفلفل الأسود، والدارفلفل والمقل والأسطوخودس^(٢٨) والكمأ والميعة والتاردين والأنيسون وبزر الكرفس وبزر الشلجم والورد اليابس وصمغ البطم والزنجبيل والأشق والقردماني والجادشير وأقراص الأندروخورون، وهي تُنسب إلى رجل من جزيرة من جزائر الهند يُسمَّى بهذا الاسم.

فلما جاء أندروماخس المتأخر زاد بقيَّة مفرداته، وزاد لحوم الأفاعي، وبها تمَّ الغرض الأعظم.

ثم جاء جالينوس فأظهر فضله وحرَّر وزنه.

والدواء المركَّب، كالترِّياق، تظهر قواه بحسب ما يتركَّب منه، وبحسب مُدَّة تخمُّره واختلاط مفرداته.

فحين يقول الأطباء أنّ الترياق ينفع من كذا فلاجل السُّنبل، وينفع من كذا لأجل المرّ. ولكنَّ العُمدة صورته وقد جاءت جَليلة نافعة، ولا يمكن أن نُشير إليها وإلى مناسبتها لأفعالها إشارة مُوفية بالغَرَض.

واعلم أنّ في المركّبات أدوية هي عُمدة^(٢٩) وأصلُّ إذا حُذفت بطلت القاعدة، مثل لحم الأفاعي في الترياق، والصبر في أيارج فيقرا، والخربق في أيارج لوعاديا.

وقال البيروني: الترياق الفاروقي من أجلّ الأدوية المركّبة وأفضلها لكثرة منفعه، وخصوصا السُّموم من النّواهش والعقارب والكُلب الكلب، والسُّموم المشروبة القتّالة. ومن الأمراض البلغميّة والسوداويّة. ومن الفالج والسكّنة والصّرع واللقوة^(٣٠) والرّعشة والوسواس. ومن الجنون خاصّة. ومن البرص. ويُشجّع القلب، ويُسهّل النّفس ويذهب بالحفّقان، ويحبس نفث الدّم، وينفع من أكثر أوجاع الكلى والمثانة، ويُفتّت الحصاة. وينفع من قُروح الأمعاء والصُّلابات الباطنة في الكبد والطّحال وغيرهما، ومن الإدّار منها.

وإنّما يفعل هذه الأفعال بخاصّة صورته التابعة لمزاج مُفرداته، بأن يُقوّي الرّوح والحرار الغريزيّ فتستعين الطّبيعة بذلك على المضادّات الباردة والحرارة. وخير مُفردات هذا الدّواء ما ذكره أندروماحس.

وقد حاول كثير من الأطباء مثل جالينوس وغيره أن يزيّدوا أو ينقصوا فيه لا لضرورة أوجبت ذلك عليهم ولا لداع قويّ دعاهم اليه، ولكن التماسا للذّكر، وليبقى عنهم أثرٌ فيه، كما بقي لأندروماحس.

وكان اللازم أن لا يُغَيَّرُوا شيئاً أخرجته التَّجَرُّبَةُ نافِعاً. فلعلَّ ذلك المزاج بذلك الوَزن هو ما اقتضته التَّجَرُّبَةُ ودعتُ اليه الحاجة، وأنه إذا حُرِّك عن وزنه لم يَسْتَبِع تلك الخاصية.

ثم إن ادَّعى مُدَّع منهم أنه عارفٌ بِنِسَب تلك الأوزان، أو أنه تَحَقَّقَ كَيْفِيَّة حصول الأفاعيل بهذه الأوزان فقد ادَّعى ما هو مَرْدود عليه^(٣١)، كما قالوا أن مُدَّعياً ادَّعى معرفة أوزان العنصر في الإنسان والفرس وغير ذلك.

ويسقى منه مقدارٌ في السعال العتيق ووجع الصدر وداء الجنب بالعسل إن لم تكن حمى، أو الجلاب^(٣٢) إن كانت حمى. وفي النافض^(٣٣) الدأبرة والبرد والقيء أو سُقوط الشَّهوة بباء.

وفي القولنج ونَفَخ المعدة والمغص بباء العسل أو الجلاب.

وفي اليرقان بطيخ الأسارون^(٣٤).

وفي الاستسقاء إمَّا بلعاً قبل الطَّعام، أو في أوقية ونصف من الممزوج.

وفي نَزَف الدَّم وقروح الأمعاء وإسهال الدَّم بباء السَّماق.

وفي ضيق النَّفْس بالسَّكَنْجَبِينَ من العُنْصَلِيَّ^(٣٥).

ولتفتيت الحصى من الكلى والمثانة بطيخ الكرفس.

ومن اشتمله في زمن الصَّحَّة لم تَضُرَّه السُّموم، وأمن من أمراض الوَباء.

ومَّا يُفَرِّق به بين جيده ورديئه^(٣٦) أن يُسْقَى إنسان دواءً مسهلاً ثم بعد

إسهاله يسقى من التَّرياق قَدراً يُعَيِّنُه الطَّيِّب فإنَّ حَسَنَ إسهاله فهو جيّد

وإلا فهو رديء.

قال حنين بن إسحاق^(٣٧): وليس حَبُّهُ للإسهال لقوّة قابضة فيه، وإنّما هو لإبطال القوّة السُّمِّيّة التي في الأدوية المُسهِّلة، لأنّ فيها قوّة سُمِّيّة قاتلة. وأخلّطه:

يُؤخذ من أقراص الأندروجوردين^(٣٨) والدارفلفل والأفيون من كلّ واحد أربعة وعشرون مثقالاً، ومن الدارجيني والورد وبزر الشَّيْلَم البرّي والثوم البرّي وأصل السُّوسن والغاريقون ورُبّ السُّوس ودهن البلسان من كلّ واحد يؤخذ إثنا عشر مثقالاً، ومن المرّ والزّعفران والزنجبيل والفوتنج الجبليّ والغراسيون والفطرانساليون، وهو بزر الكرفس الصّخريّ، والإسطخودس، والقِسْط المرّ والفلفل الأبيض والفلفل الأسود والكنْدُر وصمغ البَطْم والسَّليجة السوداء والسَّنْبُل الهنديّ والجعدة^(٣٩) من كلّ واحد ستّة مثاقيل، ومن الميعة السائلة وبزر الكرفس والكادزيوس والسَّنْبُل الرّوميّ والسّادج وبزر الرّازيانج والطّين المختوم وحَبّ البلسان والهيوْفاريقون والصمغ العربيّ والقردمانيّ والأنيسون والأقاقيا، من كلّ واحد أربعة مثاقيل، ومن القنطوريون الرقيق والزراوند الطويل والجندبيدستر من كلّ واحد يؤخذ مثقالان، ومن العسل عشرة أرطال، ومن الشّراب العتيق الرّيحانيّ مثقالان، يُذاب ما يُذاب منها، ويُنقَع ما يُنقَع، وتُدقّ اليابسة وتُعجن بالعسل وترفع.

صفة أقراص الإشقيّل:

يؤخذ من بصل الإشقيّل البالغ الوزين، ويُطلى بالعجين ويُشوى في التّنور، ويُؤخذ ما في جوفه فيُدقّ ويُضاف إليه من دقيق الكرسنة إمّا جزءان على ما كان يفعل أندروماحس، وإمّا جزء واحد على ما كان يفعله غيره، ثمّ يقرّص^(٤٠) بذهن الورد ويُجفّف في الظلّ ويُحفظ لوقت الحاجة.

صفة أقراص الأفاعي :

وهي الحيات المفرطة الرؤوس المستعرضتها عند الرقبة، الدقاق الرقاب وتُصاد في زمن الربيع، وخصوصا الإناث الشقر السريعة الحركة، ثم يُقطع من جانبي الرأس والذنب في ضربة واحدة قدر أربعة أصابع أو ثلاثة، من كل جانب، لما في الرأس من السم، ولما في الذنب من السم أيضا، ثم تُسلخ ويخرج ما في جوفها وتُغسل غسلا جيدا بالماء والملح ثم تُطبخ على الفحم بهاء العين مع شيء يسير من الملح لمنع اللحم من التعفن والفساد، ويكون ذلك في قدر فخار جديد لما فيه من مصّ الزهومة والكيفية، والردمة^(٤١) الباقية.

ثم يؤخذ لحمها ويلقى في صلاية ويُفتّ جيدا ويُرش عليه من المرق. وإنما يُهرس لتعود إلى اللحم قوته التي فارقه أثناء الطبخ. ثم يُقرص أقراصا صغارا دقاقا رقاقا مُستديرة بدهن البلسان، ثم يُجفف في الظل ويُحفظ لوقت الحاجة. وإن أريد ادّخارها وُضعت في العسل والزيت لحفظه لها حفظا جيدا.

صفة أقراص الأندرجوردن^(٤٢):

ثم يؤخذ من المرّ الأحمر إثنا عشر مثقالا، ومن الإذخر والسليجة والدارجيني، من كلّ واحد عشرة مثاقيل، ومن السنبّل الهندي، والسّادج الهندي، من كلّ واحد منهما ثمانية مثاقيل، ومن الزعفران ستة مثاقيل، والقسط المرّ والبلسان والأسارون والمصطكي والأقحوان الأبيض، من كلّ واحد ثلاثة مثاقيل.

يُدَقُّ كُلُّ مُفْرَدٍ عَلَى حِدَةٍ، وَيُنْخَلُ وَيُوزَنُ وَيُعْجَنُ الْجَمِيعُ بِشَرَابِ رِيحَانٍ
وَيُقْرَصُ وَيُجَفَّفُ وَيَرْفَعُ لَوْقَتِ الْحَاجَةِ.

وللترّياق مراحل مثل الرّجل، فله الطّفولة والترعرع والشّباب
والشيخوخة والموت. فيصير طفلاً بعد ستّة أشهر، أو بعد سنة، ثمّ يأخذ
في الترعرع والتّزيد إلى أن يقف يعد عشر سنين في البُلدان الحارّة وعشرين
سنة في البلدان الباردة، ثم يقف إلى عشر سنين أو عشرين سنة، ثمّ يَنْحَطّ
إمّا بعد أربعين سنة أو بعد ستّين سنة، ثمّ يصير كأحد المعجونات المنحطّة
عن درجة التّرياق.

ويجب أن يُسقى الملسوع من طَرِيّهِ وَقَوِيّهِ من نصف مثقال إلى مثقال
وقال حُنين بن إِسحاق: التّرياق طفل إلى ستّة أشهر، ثمّ يترعرع^(٤٣) إلى
عشر سنين في البلاد الحارّة وعشرين في غيرها؛ ثمّ يقف عشر فيها أو
عشرين في غيرها يموت ويصير كبعض المعاجين.

وهو حارٌّ في أوائل الدّرجة الثالثة يابس في أواسط الثانية. والله أعلم.
والترّقوة^(٤٤): العَظْمُ المشرف الذي بين نُقْرَةِ النّحر والعاتق، والجمع
التّراقي والتّرائق، وهما تُرْقُوتَانِ في كلّ إنسان. وكلّ واحدٍ منها عظم
مستدير مُحدّب الظّاهر مُقَعَّر الباطن، مَرْبُوطٌ من قُدَامِ بَعْضِ القَصَصِ وَيَتَّصِلُ
من خلف بمنقار الغراب، وهو زائد في الكنف. وَيَتَّصِلُ أَحَدُهُمَا بِالْعَظْمِ
الآخر اتّصالاً مُحْكَمًا. وبينهما جَوْهَرٌ غُضْرُوفِيٌّ. ومن فوق اتّصالها فرجة
تنحدر فيها الأعصاب النّازلة من الدّماغ، وتصدع منها الأوردة والشّرايين
الصّاعدة إليه، وكذا المريء وبعض قَصَبَةِ الرّئة.

ترمس:

التَّرْمَسُ: حَبٌّ معروف. حارٌّ يابس في الثانية. يقتل الدود ويخرجها إذا استعمل على أي وجه كان. ويُدرّ الطَّمْث. ويُخرج الأَجَنَّةَ مُهْمُولًا مع المرِّ والعسل.

ومضرته ثقله على المعدة. ويُصلح بالصَّعْتَرِ.
والشَّربة منه خمسة دراهم وبدله الشَّيْخ.

ترنج:

التَّرْنَجُ^(٤٥) والأُتْرُنْجُ^(٤٦) ثمر ذهبي اللون مختلف الشَّكل معروف واحده تَرْنَجَةٌ وأُتْرُنْجَةٌ قشرة حارٌّ يابس في الثانية مُفَرَّحٌ يُطَيِّبُ النِّكهَةَ ويقوِّي المعدة ولحمه بارد رطب في الأولى.

غليظ بطيء الهضم رديء للمعدة مُولِّدٌ للقولنج وحامضه بارد يابس في الثالثة يقمع الصَّفراء ويحبس البطن ويُسَكِّنُ الخفقان ويجلو الكَلْفَ وينفع من القُوبَاءِ إذا دُلِكَ به، ومن اليرقان إذا اكْتُحِلَ به. وبذره حارٌّ يابس في الثانية.

يقاوم السُّمُومَ كُلَّهَا شُرْبًا وطلاءً، خاصَّةً من لسع العقارب إذا شُرِبَ منه وزن مثقالين بالمطبوخ أو بالشَّراب وكذلك إذا دُقَّ ووُضِعَ على اللِّسْعَةِ.

تسخن:

التَّسَاخِينُ: الأدوية الخفيفة التي تُحْدِثُ تسخينًا خفيفًا للغريزة.

والتَّسَاخِينُ، أيضًا: الغذاء الذي يفعل ذلك. يقال هو يتناول التَّسَاخِينِ.

تعب:

التَّعَبُ، مُحَرَّكَ: كَلَالٌ مُفْرَطٌ للمفاصل والعضلات وهو الإعياء. ومنه حقيقيّ، وحدوثه عن كثرة الرطوبات والفضول في العضلات. ومنه غير حقيقيّ، وحدوثه عن نقصان رطوبات العضلات حتّى تجفّ وتعسر حركتها.

وعلامه الأوّل وجود علامات الامتلاء وعلاجه بتنقية البدن. وعلامة الثّاني عدم علامات الامتلاء ووجود الجفاف، وعلاجه بتقوية البدن بالأغذية الجيّدة ودهنه بالأدهان المقيّية كدهن الورد ونحوه.

ويقال للعظم إذا هيض بعد تجبُّر: أتعب وأعتب. قال الشاعر:

إذا ما رآها رَأْبَةً هَيْضَ قَلْبِهِ

بها كأنه ياض المتعب المتَّمِّم^(٤٧)

تفتح:

التُّفَاح: معروف، واحدته تَفَاحَة، مُشْتَقٌّ مِنَ التَّفَحَّة^(٤٨) وهي الرَّائِحَة الطَّيِّبَة.

وهو يقوِّي القلب، وخاصّته فيه بعينها هي تغذيته وعِطْرِيته وتعديله لمزاج الرّوح.

وقيل التُّفَاح للقلب، والسَّفَرَجَل للمعدة، والرِّمَّان للكبد.

وهو جيّد أيضاً لقم المعدة مَقَوِّ له غير أنّه يملأ المعدة لزوجات لأنّ الغالب على جوهره رطوبة فصيلته.

وغذاؤه أقل من غذاء السفرجل والكمثرى، وأكثر من غذاء الرمان.
وهو يقاوم السموم كلها. وطبعه بارد وأبرده أكثره حموضة وقبضاً، إلا أن
الحلو التضييج معتدل في الحرارة والبرودة.
وهو موافق للمحرورين.

وكل أنواعه بطيئة الانحدار. والمُرّ والعَفِص منه قابض نافع من الغثيان
المتولد عن المرة والصفراء والإكثار من التفاح يضرّ بالعَصَب خصوصاً
الحامض. وفيه نفخ وخاصة فيما ليس بنضيج.

وقال بعض الأطباء أن من خاصيته إیراث النسيان. ويمكن أن يكون
ذلك مخصوصاً بالعَفِص والحامض منه لتوليدهما الخلط البارد. قال بعضهم
وإصلاحه بالعسل وبدله السفرجل.

والتفاحة: راس الفخذ والورك فهما تفاحتان.

تَضَف:

التَّف: الوَسَخ. وقال الخليل: هو وَسَخ الأظفار والأذن خاصة^(٤٩).

تَقَل:

تَقَل جلده من داء أو غيره: أَتَن. وتَقَلت الدواء: إذا تَكَرَّهته فرميته من فمك. وكذلك في كل شيء قال
الشاعر:

وَمِنْ جَوْفِ مَاءٍ عَرَمَضَ الْجَوْلُ فَوْقَهُ

مَتَى يَحْسُ مِنْهُ مَائِحُ الْقَوْمِ يَتَقَلُّ^(٥٠)

تفه:

التَّفَه من الطَّعام: الذي لا طعم له من حلاوة أو حموضة أو مرارة، ويقال إنَّ اللَّحْم والخبز منه. وكذلك الدَّواء التَّفَه.

تقد:

التَّقْدَة: الكُزْبَرَة.

تقر:

التَّقْرَة، والتَّقْرَد: الكَرَويا^(٥١).

تقرد:

التَّقْرَد^(٥٢): الكَرَاويا. والتَّقْرَد: الأبرار كلها، عند أهل اليَمَن وعُمان.

تلد:

التَّلِيد: ما تَرِثُهُ عن أبيك.

والتَّلَاد: ما نَتَجَّتْهُ أنت من مال.

وعِلَاج تَلِيد: ما وصفه القدماء. وضدّه: الطَّرِيف.

تلع:

تَلَعَ النَّهَار: إذا انبسط. وتَلَعَ الضَّحَى: ارتفع.

وأَتَلَعَ المريض رَأْسَهُ: إذا رفعه، لقوّة يجدها بعد ضعف.

تلف:

التَّلَف: ذهاب الشيء.

وَأَتْلَفَ صَحَّتَهُ: أَنَهَكَهَا بِالْإِسْرَافِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَغَيْرِهِمَا.

وَأَتْلَفَتْهُمْ الْأَدْوَاءُ: إِذَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكْتَهُمْ.

تلل:

التَّلِيل: الصَّرِيع.

وَالْمِثْلُ: السَّمُّ الذَّرِيعُ الَّذِي يَصْرَعُ مِنْ سَاعَتِهِ.

وَتَلْتَلَّةُ الْمَرِيضِ: اضْطِرَابُهُ وَحَرَكَتُهُ.

وَتَلَّهُ دَاوَاهُ: إِذَا صَرَعَهُ.

تلم:

قَالَ الْخَلِيلُ: التَّلَمُ: مَشَقُّ الْكَرَابِ فِي الْأَرْضِ، بَلُغَةُ الْيَمْنِ. وَالْجَمِيعُ:

الْأَتْلَامُ^(٥٣).

تلو:

التَّلَوُ: الدَّوَاءُ الَّذِي يُؤْخَذُ بَعْدَ الْأَوَّلِ، فَهُوَ تِلْوُهُ وَتِلْوُ لَهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ تَلَا

شَيْئًا، فَهُوَ تِلْوُهُ.

تمر:

التَّمْرُ: هُوَ الْجَافُّ مِنَ الرُّطْبِ، اسْمُ جِنْسٍ، وَاحِدَتُهُ تَمْرَةٌ، وَجَمْعُهَا تَمَرَاتٌ

بِالتَّحْرِيكِ. وَجَمْعُ التَّمْرِ تَمُورٌ وَتَمْرَانٌ، بَضْمَهُمَا. وَالْمُرَادُ بِهِ الْأَنْوَاعُ لِأَنَّ الْجِنْسَ

لَا يُجْمَعُ فِي الْحَقِيقَةِ.

وتمر الرطب، بالتشديد، وأتمر: صار في حد التمر.

وهو حارّ في أول الثانية، رطب في الأولى، مُصدّع مسخن يصلح للمبرودين وإذا أُنقع في اللبن وأكل أنعظ.

والتمر هندي: ثمرة معروفة، وهي باردة يابسة في الثانية. وأجوده الطريّ، يُسهّل الصفراء، ويقطع العطش.

ويُشرب من خالصة المنقى من ليفه وحبه من أوقية إلى ثلاثة.

وربما أسحج لحموضته، فلهذا يجعل معه المزلاقات والمرطبات. ويُزيل الخفقان. ويمنع من الغثيان الصفراويّ. ويُقوي المعدة. ومضرته بالصدر. وإصلاحه بالسكر والسيّسان^(٥٤) وبدله الإجماص.

والتأمور من القلب: غلافه.

واتمّار عليه داؤه: اشتدّ.

والتتمير: التقديد.

وتتمير الدواء: تخميره، كما في الترياق وغيره.

تمل:

التَّمْلُول: بقل، اسمه بالتبطينة: فَنَابَرِي، واسمه بالفارسية: بَرْغَشْت. وهو شجر البَهَق، سمّي بذلك لنفعه بينا ظاهرا سريعا.

وهو بقل برّيّ ينبت في آخر الشتاء، ويكثر في أول الربيع ويستمر إلى آخره، ويؤكل مَسْلوقا.

وورقه أصغر من ورق الهندباء البرّيّ. وزهره أبيض اللون. ويُخلّف بزرا أغبر اللون دقيقا.

وهو، أعني البَقْل، حارّ يابس في الأولى، يُزيل الكَلَف والبَهَق. وهو أنفع شيء لهما أكلا وضادا، يذهبهما في أيام يسيرة، وبهذا تعرفه العرب. ويفتح سُدد الرّئة والكبد والطّحال. ويطلق الطّبيعة، ويُزيل المغص، ويزيل الكيموسات^(٥٥) الثّقيلة.

وهو ملائم للمحرورين والمبرودين معا لقرب مزاجه من الاعتدال. وقال البيروني: الشّربة منه من مثقال الى مثقالين، مجرّب. وبدله للبرص والبَهَق: الإطريلال.

والتّامول (ويقال التّابول أيضا)^(٥٦): نبات لا ساق له، اسمه بالهندية تانبول.

وهو ينبت كاللّوبياء، ويتعلّق بما يجاوره من الأشجار، وورقه كصغار ورق الأثرج. ورائحته عِطْرة، وطعمه كطعم ورق القُرْنفل. وقد رأيت الناس في صُحار^(٥٧) ومكة يعضّونه بقليل كلس ليطيب طعمه ويُسرّع بُمَازجته للأرواح.

وهو حارّ في الأولى، يابس في الثّانية، يُشَهِّي الطّعام، ويُطرب النّفس ويُذهب الوحشة، ويُعين على الباه، ويُطيّب النّكهة، ويقوّي اللّثة، والأسنان والمعدة والكبد.

وأهل الهند يستعملونه بدل الخمر، فيُفرّج نفوسهم ويُذهب أحزانهم ويمازج عقولهم. وبدله القُرْنفل إلّا في الإسكار.

تم:

تمّ الشّيء: كمل.

وَتَمَّتْ عَلَيْهِ صَحَّتُهُ: وَاتَّهَ.
وَالْتَّمِيمَةُ: عُودَةٌ تُعَلَّقُ عَلَى الْإِنْسَانِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أْتَمُّ
اللَّهُ لَهُ» (٥٨).

وَالْتَّمِيمُ: الْمَشْتَدُّ الْقَوِيُّ.
وَامْرَأَةٌ حُبْلَى مُتِمَّةٌ: أَنْ أَوْانَ وَلَادَهَا.
وَوَلَدَتْ لَتَامَ وَتَمَامَ.
وَلَيْلُ التَّمَامِ، بِالْكَسْرِ: اللَّيْلَةُ الَّتِي يَتِمُّ فِيهَا الْبَدْرُ فَيَصِيرُ قَمَرًا.
تَمَهُ:

تَمَهَتْ صَحَّتُهُ: تَغَيَّرَتْ.
دَوَاءُ تَمَةٍ: تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ أَوْ لَوْنُهُ، فَلَا يَنْبَغِي اسْتِعْمَالُهُ.
وَشَاةٌ مِتْمَاءٌ: يَتَغَيَّرُ لَبْنُهَا سَاعَةً يُحْلَبُ.

تَنَخَ:
تَنَخَ فِيهِ الدَّوَاءُ: أَثَّرَ أَثَرًا بَيِّنًا.

تَنَرَّ:
التَّنُّورُ: مَعْرُوفٌ.

تَنَمَ:
التَّنُّومُ: هُوَ الَّذِي يُعْرَفُ بِحَشِيشَةِ الْعُقْرَبِ وَبِالْغَبِيرِ. يَنْبَتُ كَثِيرًا فِي مِصْرَ
وَالْأَنْدَلُسِ وَأَفْرِيقِيَّةٍ. وَيَكُونُ بَيْنَ الْمَقَابِرِ، وَيَنْبَتُ كَثِيرًا بِالْبَرَكِ إِذَا جَفَّ الْمَاءُ.
وَهُوَ شَجَرٌ لَهُ حِمْلٌ صَغِيرٌ كَمِثْلِ حَبِّ الْخُرُوعِ، وَيَتَفَلَّقُ عَنْ حَبِّ تَأْكُلُهُ أَهْلُ
الْبَادِيَةِ. وَكَيْفَمَا زَالَتِ الشَّمْسُ تَتَّبَعُهُ بِأَعْرَاضِ الْوَرَقِ وَوَاحِدَتُهُ تَنُومَةٌ (٥٩).

والتَّوْمَةُ: شجرة رأيَتها في بادية اليَمَن وعُمان، يَضْرِب لون ورقها إلى السَّواد. ولها حَبٌّ كَحَبِّ الشَّهْدَانِج أو أكبر منه قليلا. ورأيت نساء البادية يَذْقُن حَبَّهُ وَيَعْتَصِرْنَ مِنْهُ دُهْنًا أَزْرَق، فيه لُزُوجَةٌ، وَيَدَّهِنَّ بِهِ إِذَا امْتَشَطْنَ. التَّضْمِيدُ بِشْمَرِهِ مَسْحُوقًا بِالْخَلِّ يَقْلَعُ الثَّالِيلَ وَيَنْفَعُ مِنَ الْقُوبَاءِ وَإِذَا شُرِبَ مَعَ قَلِيلٍ مِلْحٍ هِنْدِيٍّ قَتَلَ الدَّودَ وَأَخْرَجَهُ.

تنن:

أَنَّهُ الْمَرَضُ: إِذَا أَقْعَدَهُ عَنْ أَنْ يَشِبَّ.

تهم:

تَهَمَ اللَّحْمُ: إِذَا تَغَيَّرَ وَفَسَدَ.

وَتَهَمَ الْمَرِيضُ: رَقَدَ.

وَتَهَامَةٌ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ^(٦٠).

تهه:

التَّهْتَهَةٌ: إلتواء اللسان عند النطق.

توب:

التَّوْبُ: الرَّجُوعُ. وَالتَّوْبَةُ: الرَّجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ.

والتَّوْبَةُ: الِاسْتِحْيَاءُ، يُقَالُ: مَا طَعَامُكَ بِطَعَامِ تَوْبَةٍ، أَي: لَا يُسْتَحْيَى مِنْهُ وَلَا يُحْتَشَمُ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ^(٦١).

توت:

التُّوتُ، بِالضَّمِّ، لُغَةٌ عَرَبِيَّةٌ وَبِالْمَثَلَةِ لُغَةٌ فَارَسِيَّةٌ، وَهُوَ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ إِذَا أُطْلِقَ أُريدَ بِهِ الثَّمَرَةُ وَهِيَ:

إما حلوة، وهي حارة في الأولى، رطبة في أول الثانية، مُلينة للطبيعة، سريعة الاستحالة في المعدة والنزول عنها.

وإما مُرّة حامضة. وهي باردة يابسة قابضة للطبيعة، نافعة للمعدة الصفراوية. والمجفف منه يقوم مقام السَّمَق.

والأولى أن تؤكل هذه الثمرة قبل الطعام وأن يتجنبها مَنْ في معدته فساد، وخصوصا الحلو منها. ورُبّ الحلو منها نافع لجميع أدواء الحلق، جامع للتقوية والتحليل.

وقشر أصله يُسهّل البطن، ويُخرج حَبّ القرع ويُبرئ من أوجاع الظهر المتولدة عن الخلط الخام شربا، إذا طُبَخَ بالماء. والشربة من رُبّه أو قشره. ومضرة ثمرته أتمها تُرخي المعدة وإصلاحها بالجلنجبين^(٦٢) وبدلها الإجماس.

والتوتيا حجر معروف، منه معدني يوجد في سواحل بحر الهند والسند. وقد رأيت منه في نواحي اليمن. وهذا منه الأبيض وهو الأفضل ومنه الأصفر المشرب بِحُمرة، ومنه الأخضر. ومنه ما يوجد في مسابك النحاس، ومادته الدّخان المرتفع بحيث يخلص النحاس من الشوائب الحجرية والرصاصية. وكلا النوعين بارد في الأولى يابس في الثانية يُجفف بلا لدّع، نافع من أوجاع العين، مانع من الفضول الخبيثة المحتقنة في عُروقها، من النفوذ في الطبقات، خصوصا المغسول منها.

وقيل أن طَبِخَ ورقه مع ورق الكروم وورق التين الأسود يُسود الشعر خضابا أو شربا. والله أعلم.

تيت:

التيتياء: مَنْ يُحدث عند الجماع، وهو العذيط. وسيأتي في (ع ذ ط).

تيع:

التَّيَوَع: كلُّ بقلة إذا قُطعت سال منها لبن أبيض، كالسَّقْمونيا والشُّبْرَم، والعِشْر والحَلْتيت والمازريون واللاغية وغيرها.

ولبن التَّيَوَعات كلّها، حال أخذِه، حارّ يابس في الرَّابعة، مُقَرَّحٌ لِلْبَدَن، مُسَهِّلٌ لِلْبَطْن، مُدِرٌّ لِلْبَوْل، قالعٌ لِلْقُوباء^(٦٣) والجرب، قالعٌ لِلْبَواسير، حالقٌ لِلشَّعر. وإنْ كُرِّرَ فعله بِالزَّيت في الشَّمس مَنَعَه من الإنبات.

والشَّربة منه من دانق الى درهم مُصْلِحاً بِالورد ورُبَّ السَّوس المسحوقين. وورقها أو بزرها إذا دُق وطُرِح في الماء الرَّاكد طَفَأ ما فيه من السَّمك على وجه الماء وأخذ باليد.

وتاع بَوُلُه: إذا سال من غير أنْ يُحَسَّ به.

وتاع: قاء.

تتايَع عليه القيء: ذَرَعَه.

تيم:

التَّيْم، بالفتح: العَبْد. ومنه تيم الله، كما تقول عبد الله. وذَهاب العقل من الهوى، وفي قصيدة كعب:

مُتَيْمٌ إِثْرُهَا^(٦٤)

أي: مُعَبَّدٌ بِذلك. قال الأصمعي: تَيَّمَت فلانة فلانا تَيِّمُهُ، وتَامَتُهُ تَيِّمُهُ تَيِّماً، فهو مُتَيْمٌ بالنِّساء.

تَيْنِ:

التَّيْنِ: معروف، منه رَطْبٌ ومنه يابس. أما الرُّطْبُ فحارٌّ رَطْبٌ في الأولى. والبالغ الصَّادِقُ الحلاوةَ أحمدُ الفاكهة لا اعتدال ما يتولد عنه من الدَّم، وأكثرها غذاء ولذلك يُسمَّن البدن، وأقلُّهما نُفْخاً لصلاحيه الخلط المتولد عنه. ويُسَكِّن القوَّة الغضبيَّة بخاصيَّة فيه. ويفتح مجاري الغذاء ويُليِّن الطَّبيعة إذا أكل على الرِّيق.

وأما اليابس فحارٌّ رطب في الثَّانية، موافق للحلق وقصبة الرِّئة والكلَى والمثانة، ومن به ربو، ومن تغيَّر لونه من أمراض مزمنة.

وإذا شُرب ماءٌ طبيخه مع الزُّوفا^(٦٥)، نَقَّى الفضول من الصَّدر، ونَفَعَ من السُّعال. وإذا دُقَّ منه قَدْر أوقية مع نصف أوقية من لُبِّ القُرْطُم^(٦٦) ونصف درهم من النُّطرون^(٦٧) وأكِلَ، لَيَّنَ البَطْنَ، وإذا طُبِّخ ودُقَّ وضمِّد به الأورام أنضجها، وخصوصاً مع القليل من النُّطرون.

وهو جيّد للمبرودين ولوجع الظَّهر. ويُسخِّن الكلَى ويُعْظ ويدفع الفضول العَفْنَةَ التي في المسام، ولذلك فالإكثار منه يُولِّد القُمَّل.

وإذا نُقِعَ في الخلِّ حَلَّلَ صُلابة الطَّحال أَكْلاً وضمَّاداً.

حواشي حرف التاء

- ١- زادت م: كثعلب.
 - ٢- من م.
 - ٣- من الواضح أنه يدرك أن سبب التوائم تَوَلَّد أكثر من بيضة واحدة يُخَصَّبُها السائل المنوي. وهو يعيد سبب ذلك التولد الى عوامل نفسية.
 - ٤- معجم البلدان ٢ / ٥٤ معجم ما استعجم ١ / ٣٢٣.
 - ٥- لسويد بن أبي كاهل الشكري، في المفضليات ٣٩٦ المقياس ١ / ٣٦٢ معجم البلدان ٢ / ٥٤، معجم ما استعجم ١ / ٣٢٣.
 - ٦- العين (تبر).
 - ٧- النهاية ١ / ١٨٠ الفائق ١ / ١٢٨.
 - ٨- زادت م: كالضرب.
 - ٩- تمامه:
- بانث سعاد فقلبي اليوم متبول
مُتَمِّم إثرها، لم يُفد، مكبول
- ديوانه ١٦
- ١٠- زادت م: كصاحب.
 - ١١- في الأصل: كيموث. والصحيح ما أثبت. وتنظر حواشي (اصطخيون) في حرف الهمزة.

- ١٢- المقصود التّوابل.
- ١٣- م: بتهامة. وتهامة: موضع معروف في جزيرة العرب. ينظر في تحديدها معجم البلدان ٦٣/٢ وما بعدها.
- ١٤- الطّارق ٧.
- ١٥- هذه اللفظة تذكّر وتؤنّث، فجاز أن يقول: أربع أضلاع.
- ١٦- زادت م: بالكسر.
- ١٧- الحرشف البستانيّ، عدّة بعض علماء النبات هو الحرشف، وعدّه آخرون منهم من المركّبات الأنثوية الزّهر. وهو المعروف بالخرشوف في أيامنا هذه. ل ع م ٤ / ١ / ١٥١.
- ١٨- هو الكِشمش ومر في حواشي (آذريون).
- ١٩- ينظر عيون الانباء ٢٢-٢٣ وفيها أندروماخس.
- ٢٠- من م.
- ٢١- شجر ينبت برّيّا في سواحل البحر الأبيض المتوسط. ويكثر في الأندلس. ينظر ل ع م ٤ / ٢ / ٢٠١.
- ٢٢- في م: لبّها.
- ٢٣- هذه الحكاية لم تُذكر في الأسباب التي دفعت أندروماخس إلى استنباط الترياق. وتنظر تلك الأسباب في عيون الأنباء ٢٢-٢٣.
- ٢٤- ينظر عيون الأنباء ٢٧٥ و ٢٨٠ وغيرها.
- ٢٥- م. س ٤٢٥.

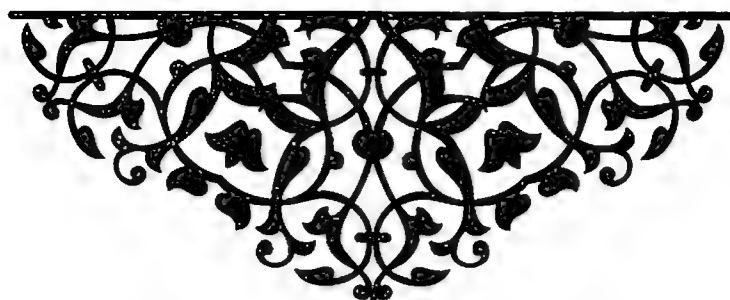
- ٢٦- م: وأبدله بالشراب. والصواب أن الباء تدخل على المتروك في مثل هذه العبارة.
- ٢٧- ل.ع.م ٢٠٩/٢/٤.
- ٢٨- سبق أن ذكره في حرف الهمزة. وأما العناصر الأخرى التي وردت قبله مما لم نضع لها هوامشها وذلك لأنها ذكرت سابقا، وهذا ديدنا في سائر الكتاب، فنكتفي بشرح الغامض مرة واحدة في أول ذكر له في الكتاب.
- ٢٩- م: عمود.
- ٣٠- اللقوة: داء يعوّج منه شدق الفم. ل.ع.م ١٠١/٣/٤.
- ٣١- م: فقد ادّعاها كذبا.
- ٣٢- الجلاب: نوع من ماء الورد. فارسيّ مُعَرَّب، على ما يقال. ينظر لسان العرب (جلب).
- ٣٣- النافض: الحمى الشديدة.
- ٣٤- الأسارون: الناردين البرّيّ. عُشبة مُعَمَّرَة. وقد مرّ ذكرها. وينظر ل.ع.م ١٧/١/١.
- ٣٥- العُنصل هو الإسْقِيل، عُشب مُعَمَّر. وقد ذكره في الحاشية ١٦٧ في حرف الباء.
- ٣٦- م: بَيْنَ جيده من ريئه.
- ٣٧- حنين بن إسحاق هو الطيّب العباديّ المشهور، وكان كثير النّقل عن اليونانيّة، توفي سنة ستين ومائتين للهجرة. ينظر في ترجمته

- الفهرست ٢٩٤ عيون الأنباء ١ / ١٨٤ وفيات الأعيان ٢ / ٢١٧.
- ٣٨- وهي المعروفة الآن طبيًا: الأندروجين أو مُوَلَّد الذُكُورَة. ينظر
ل ع م ١ / ١ / ٣٥.
- ٣٩- بَقْل ينبت في البوادي، وله أنواع كثيرة. ينظر ل ع م ٤ / ١ / ١١٧.
- ٤٠- أي يُجْعَل على هيئة أقراص.
- ٤١- الرّذمة: الممتلئة. كما في العين ٣ / ٣٩ طبع مسقط ١٩٩٤.
- ٤٢- تنظر حاشية ٣٨ من هذا الحرف.
- ٤٣- م: م يترع.
- ٤٤- زادت م: بفتح التاء ولا تُضَمّ.
- ٤٥- زادت م: بضمتين.
- ٤٦- زادت م: بالضّمّ.
- ٤٧- لذي الرّمة. برواية: (إذا نال منها نظرة هِيَضَ قلبه) في ديوانه
٧٠٦ وينظر المجلد ١ / ٣٢١ والمحكم ٢ / ٤٢.
- ٤٨- في الأصل: النَّفْخَة. والتّوجيه يقتضيه السّياق. ويُنظر اللسان
(تفح).
- ٤٩- ينظر العين (تفف).
- ٥٠- لذي الرّمة في ديوانه ٦٠٠ غريب الحديث ١ / ٤٢ المقاييس ١ / ٣٤٩.
- ٥١- مرّت بلفظ الكروياء في حواشي أشن، وهي القُرْدُمان أيضا.
- ٥٢- زادت م: كَزَبِرَج.

- ٥٣- العين (تلم).
- ٥٤- تنظر الحاشية ٨٨ من حرف الباء.
- ٥٥- ينظر شرحها في حواشي (اصطخيون) من حرف الهمزة.
- ٥٦- من م.
- ٥٧- قَصَبَة عُمان. ينظر في وصفها معجم البلدان ٣/ ٣٩٣.
- ٥٨- النِّهاية ١/ ١٩٨.
- ٥٩- هذا الوصف ينطبق على نوع من زهور عباد الشمس، سيّاه بعض القدماء: طَرَنْشول. وينظر ل ع م ٤ / ٢ / ١٤٣.
- ٦٠- م: نجد.
- ٦١- العين (توب).
- ٦٢- الجُلُنَجِين والجُلُجِين هما من الفارسيّة بمعنى غسل الورد.
ل ع م ٤ / ١ / ١٢١.
- ٦٣- مرض جلدي، قد يُشَقَّق الجلد، وقد يُغَطِّيه بالبثور والدَّمَامل.
وينظر ل ع م ٤ / ٣ / ٤٥.
- ٦٤- مرّ مع تخريجه قبل قليل. تُنظر الحاشية ٩.
- ٦٥- الزُّوفا: أشنان. وهو نبات طبيّ مُعَمَّر، لورقه ورائحته عطريّة وطعم حريّف، وهو من التّوابل. ينظر ل ع م ٤ / ٢ / ١٥ و مرّ ذكرها في الحاشية ٤ من حرف الباء.
- ٦٦- القُرْطَم: هو العُصْفُر. ويسمى أيضا: البَهْرَمَان. وتنظر الحاشية ٢٤٢ من حرف الباء.
- ٦٧- النّظرون: نوع من الأملاح. ينظر ل ع م ٤ / ٣ / ١٥٩.



حَرْفُ الثَّاءِ



ث

ثالث:

الثُّلُول^(١): واحد الثَّالِيل. وهي بَثْرَة صغيرة شديدة الصَّلابة مُستديرة، وهي على ضُرُوب شَتَّى، فمنها منكوسة، ومنها مُتَشَقِّقَة ذات شظايا، ومنها مُتعلِّقة، ومنها مِسْمارِيَّة، وهي غليظة الرَّؤُوس مُستديرة الأُصول، تأخذ الى داخل العضو كأنَّها مِسْمار، ومنها طوَال مُعَوَّجَة. وتُسَمَّى ذات القرون، ومنها مُتَفَيِّحَة تكون المِدَّة تحتها، وتسمى طَرَسِيُوس.

وسببها جميعا خِلْط غليظ يابس بلغميَّ أو سوداويَّ أو مترَكَّب منها. وقال شيخنا العلامة: سببها الفاعلي لها الأوَّل: دَفْع الطَّيِّعَة. والمادي: خِلْط غليظ سوداويَّ، ربَّما استحال سوادا عن بلغم يَبِيس جداً. وعلاجها المبادرة الى تقليل الدَّم بالفَصْد، واستفراغ السَّوداء، والى التَّدبير المولَّد للكيْموس الجيِّد.

ووجدنا أنَّ أنجع علاجاتها، إنْ كَثُرَتْ كثرة مُفرطة، الفَصْد إنْ كان الدَّم غالباً، ثم الإسهال بمطبوخ الأَفْتِيْمُون، وبما يُخرج البلغم والسَّوداء، بعد سقي الأصول بدهن اللوز، وترتيب المزاج بالأغذية الرطبة الجيِّدة الكيْموس.

ومَّا يُسْقَطُها أنْ تُدَلِّك بورق الكِبَر^(٢) أو بالخرنوب أو بالشَّوْنِيز^(٣) والخلّ، وبالمُلاح والخلّ.

وينفع منها التَّدخين دائماً بدهن الورد والشُّحوم. وقد تُقَطَّع أو تُقَلَّع بالدَّواء الحادِّ، وخاصَّة ما يعرف منها بالثَّالِيل العَدَسِيَّة والحَنِطِيَّة، وتحدث على الجبهة والوجه.

والحنطيّة منها على شكل البرّ الى حمرة، والعدسيّة الى صفرة. وسبب الحنطيّة رطوبة تفسد الدّم وتغلّظه.

وعلاجهما، بعد تنقيّة البدن، الطلي بالقيِر البارد وصمغ البُطم وصمغ الإجاّص والشّيْطَرَج^(٤) والكُنْدُس^(٥) والكبريت والبُورَق^(٦).

ثاوي:

يقال: به ثأوة من علة، أي: بقيّة.
والثأو: الهزال. وأصله في الغنم.

ثاني:

الثأئي: الخرم. ثأى جلده: خرمه، لوْشم أو علاج. وأثأيته: جرحته. قال:
يَا لَكَ مِنْ عَيْثٍ وَمِنْ إِثَاءٍ
يُعَقَّبُ بِالْقَتْلِ وَالسَّبَاءِ^(٧)

ثافبيا:

اسم مشتق من اسم الجزيرة التي وُجد فيها أوّل مرّة. وهو نبات له شُعب لطيفة، وزهره، منه أبيض، ومنه أصفر. وبزره صغير يميل الى العُرض. وأصوله بيض كبيرة، عليها قشر غليظ. وهذه الأصول تُسمّى الدّرياس في مصر وأفريقية والأندلس.

وهي حارّة في الثالثة، يابسة في الثانية، مُغيّية، ولذلك يُستعان بها على القيء. وإذا استعملت بماء العسل أسهلت بلغمًا غليظًا.
وإذا قُطعت قطعاً صغيرة وقُلّيت في السمن ودُهِن بها الأعضاء الباردة، سخّنتها ونفّعت أوجاع المفاصل الباردة.

وإن استعمله أصحاب الفالج ونحوهم نفعهم نفعاً بيّناً.
ويُحقن به لعرق النساء.

والشربة منه درهم الى مثقال.
ومضرتّه، أعني الأصل، بالحرورين، ويُصلح بالأدهان الباردة الرطبة.
وبدله العاقرقرحاً.
ولهذا التّبات دمع يُستخرج منه يُسمّى تمرّينا.

شبح:

دواء مُشَبَّح: مُخَلِّط، وقع فيه تَخْلِيطٌ كثير. فينبغي اطّراحه جُمْلَةً.
وأدواء مُشَبَّجة: مُتكاثرة مختلطة، ولا يَهْتَدِي الى فصلها وعلاجها بالترتيب
إِلَّا الحَذَقَةُ من الأطباء.

شجر:

الاثْبَجَرار: الفَزَع.
واثْبَجَرَ: إذا أصابته الصَّرَعَةُ من ذلك.

ثبر:

الثَّبور: الهلاك. والمِثْبَر: الموضع الذي تلد فيه المرأة.
والمثابر: المداوم على الشّيء. ومنه: ثابرتُ على علاجه، وثابر هو.
ويقال: ثَبَرْتُهُ فاثْبَرَ، وهو ضِدٌّ.

ثبي:

ثُبَّة العِلَّة: مَكَمَّنْهَا الخَفِيّ.

وَتَبَّى المَعْلُولُ عَلَى العِلَاج: دَامَ.

وَالثُّبَّة: الْمَكَانُ يَثُوبُ إِلَيْهِ الْمَاءُ، مِنْ حَوْضٍ وَغَيْرِهِ.

ثتن:

ثَنَ اللَّحْمُ: أَتَنَنَ.

ثَنَ الْوَرَمُ: اسْتَرَخَى. وَثَنَتْ لَثَّتُهُ: اسْتَرَخَتْ، قَالَ:

وَلَثَّةٌ قَدْ ثَنَتْ مُشَخَّمَةً^(٨)

وَتَشَنَّ الدَّوَاءُ: تَغَيَّرَ، أَيَّا كَانَ، لَوْنًا أَوْ قَوَامًا أَوْ رَائِحَةً. وَلَا يَصِحُّ التَّدَاوِي بِهِ.

ثجج:

الثَّجَجُ: شِدَّةُ سَيْلَانِ الدَّمِ فِي الْجَرَاحَاتِ خَاصَّةً.

ثجر:

الثَّجِيرُ: عَصِيرُ الْعِنَبِ. وَقِيلَ: ثُقْلُهُ.

وَالثَّجِيرُ: خَمْرٌ يُعْمَلُ مِنَ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تُبْسُرُوا، وَلَا تَجْرُوا، وَلَا تَعَاقِرُوا، فَتَسْكُرُوا»^(٩).

ثجل:

ثَجَلَتْ بَطْنُهُ: عَظُمَتْ، ثَجَلًا، فَهُوَ أَثْجَلُ.

وَتَجَلَّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ: ثَقُلَ. شُبَّهُ بِمَنْ يَحْمِلُ الثَّجَلَاءَ، وَهِيَ الْمَزَادَةُ الْوَاسِعَةُ، قَالَ:

مَشَى الرَّوَايَا بِالْعَلِيلِ الْأَثْجَلِ^(١٠)

شجم:

الشُّجْمَة: شِدَّة انصباب الدَّم.

الشُّجْمَة، أيضا: أن يَنْدُر الدَّم من الأنف والمعدة.

ثدأ:

الثَّدَأُ: نبات يكون في أصله الطَّرَائِث ^(١١).

قال الخليل: الثَّدَأُ: نبات له قُشُورٌ، بعضها فوق بعض. وكلَّما قُشِرَتْ أُمُصُوخَةٌ ^(١٢) ظَهَرَتْ أُخْرَى. وهو بارد قابض للطبيعة قاطع للدَّم يَضُرُّ الصَّدْرَ، ويُصلحه العَسَل. والشَّرْبَة منه مثقال، وبدله الجَلْنَار.

والثَّدَأُ، بِالضَّمِّ وَالْهَمْزِ: مَغْرَز الثَّدْي. قاله أئمة اللُّغَة، وهي لِلرَّجُل كَالثَّدْي لِلْمَرْأَة.

ثدو:

الثَّدْوَة: لَحْم الثَّدْي، وقيل: بل هو أَضْل الثَّدْي.

قال ابن السَّكَيْت: مَنْ هَمَزَ ضَمَّ أَوْلَهَا، وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَتَحَهُ.

ثرب:

الثَّرْب، بِالْفَتْح: شَحْم رَقِيق يُغَشَّى الكَرِش والأَمْعَاء، مُؤَلَّف من طَبَقَتَيْنِ غَشَائِيَّتَيْنِ يتخللها شَحْم كثير وشظايا من الأوردة والشرابين.

وهو يبتديء من فم المعدة، وينتهي الى القولون.

وشكله كال كيس، ولذلك قيل: انه كجراب لو أوعى شيئاً مسالاً
لأمسكه. وَمَنْفَعَتُهُ حِفْظُ الْأَحْشَاءِ مِنَ الْأَنْزَعِاجِ عَنْ مَوَاضِعِهَا، وَحَصْرُ
الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ فِي الْبَاطِنِ لِتَقْوَى الْأَعْضَاءِ الَّتِي فِي بَاطِنِهِ عَلَى الْهَضْمِ.

ثرد:

الثَّرْدُ: الْفَتُّ وَالْهَشْمُ، وَمِنْهُ قِيلَ لَمَّا يَهْشَمُ مِنَ الْخُبْزِ وَيُبَلُّ بِمَاءِ الْقَدْرِ: الثَّرِيدُ.
وَالثَّرْدُ: تَشَقُّقٌ فِي الشَّفَتَيْنِ.

وَالثَّرِيدُ فِي الْحِجَامَةِ وَالْجِرَاحَاتِ: أَنْ تَكُونَ الْمَدِيَّةُ غَيْرَ حَادَّةٍ فَيَتَشَرَّطُ الْجِلْدُ
وَاللَّحْمُ الَّذِي تَحْتَهُ عَلَى غَيْرِ مَا يَنْبَغِي.

ثرد:

الثَّر: الْكَثِيرُ. وَالْمَاءُ الْغَزِيرُ. وَمِنْهُ سَحَابٌ ثَرٌّ، أَي: غَزِيرُ الْمَاءِ. وَعَيْنُ ثَرَّةٍ،
قَالَ عَنَتْرَة:

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةً
فَتَرَكَنَ كُلُّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ
وَجِرَاحَةُ ثَرَّةٍ وَثُرُور: غَزِيرَةُ سَيْلَانِ الدَّمِ.

ثرم:

الثَّرْمَانُ، مُحَرَّكَةٌ: نَبَاتٌ لَا وَرَقَ لَهُ يَنْبَتُ نَبَاتُ الْخَوْصِ. وَهُوَ كَثِيرُ الْمَاءِ،
حَامِضُ تَرَعَاهُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ، وَهُوَ أَخْضَرُ، وَنَبَاتُهُ فِي أَرْضِ الرُّومِ كَثِيرٌ.
وَالشَّتَاءُ يَشْدُهُ، وَلَا خَشَبَ لَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مَرَعَى فَقَطْ.

ثرمل:

الثَّرْمَلَةُ: الثُّقْرَةُ الَّتِي فِي وَسْطِ ظَاهِرِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا.
وَتَرْمَلٌ مِنَ الطَّعَامِ: أَكَلَ مَا شَاءَ.

ثَرَوٌ:

الثَّرَوَةُ: معروفة، يقال: هو ذو ثَروة في المال والرجال. قال الشاعر في الثروة بمعنى العدد الكثير من الرجال:

وثرُوة من رجالٍ لو رأيتَهُم
لقلتَ إحدى حراجِ الجرِّ من أَقَرِّ^(١٤)

والثَّرَى: التُّراب.

والثَّرَى: المطر.

ويقال: التَّمَّى الثَّرِيان، وهو أن يجيء المطر فيرسخ في الأرض حتّى يلتقي هو ونَدَى الأرض.

وتَثَرَّى المأووف بالعرَق: إذا جلَّله عَرَقُه، تَثَرَّى.

وثرَّاه الدَّواء: عَرَّقَه.

وتَثَرِيَة المحموم من هذا، أي: تَغْرِيقُه.

ثَطَع:

الثَّطَاع: الزُّكام؛ فهو مَثْطُوع، أي: مَزْكُوم.

ثَطَو:

رجلٌ ثَطٍ، أي: أحمق جدًّا. والثَّطَا: إفراط الحمق، حكاه الخليل، رحمه الله^(١٥).

ثَعَب:

انثَعَب الدَّم من الجرح ما شابه: انصَبَ

وَأَنْثَعِبَ الدَّمُ مِنَ الْأَنْفِ فِي الرُّعَافِ، يَنْثَعِبُ، وَذَلِكَ أَشَدُّ الرُّعَافِ.

وَرَبَّمَا قَالُوا: هَذَا جُرْحٌ ثَعْبٌ: إِذَا احْتَمَلُوا سَيْلَانَ الدَّمِ مِنْهُ كَثِيرًا.

وَالثَّعْبَانِ: الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ، قَالَ، تَعَالَى: ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾^(١٦)،

وَقَالَ، أَيْضًا: ﴿تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾^(١٧)، فَان قِيلَ: الْجَانُّ لَيْسَ مِنَ الْحَيَّاتِ

فَكَيْفَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ؟ أَجِيبُ بِأَنَّهَا فِي الْخَلْقِ كَالثَّعْبَانِ، وَفِي الْاهْتِرَازِ وَالْحَرَكَةِ وَالْخَفَّةِ كَالْجَانِّ.

ثَع:

الْتَّعَنَعَ: اللَّوْلُو. وَالتَّعْنَعَةُ: كَلَامٌ يَغْلِبُ فِيهِ الثَّاءُ وَالْعَيْنُ.

ثعلب:

التَّعْلَبُ، بِالْفَتْحِ، وَالتُّعْلَبَانِ، بِضَمِّ الثَّاءِ وَاللَّامِ: الذَّكَرُ مِنَ الثَّعَالِبِ، وَالْأُنْثَى ثُعْلَبَةٌ وَثُعَالِبَةٌ، أَنْشَدَ الْكِسَائِيُّ^(١٨):

أَرْبُ يَبُولُ الثَّعْلَبَانُ بِرَأْسِهِ

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ^(١٩)

بِالضَّمِّ، هَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَيْمَةِ اللُّغَةِ، وَقَالُوا: هُوَ الذَّكَرُ مِنَ الثَّعَالِبِ. وَمِثْلُهُ الْأَفْعُوانُ بِالضَّمِّ: الذَّكَرُ مِنَ الْأَفَاعِي. وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ.

وَقِيلَ: كَانَ غَاوِي بْنُ عَبْدِ الْعَزَى سَادَنًا لَصْنَمِ لَبْنِي سُلَيْمٍ، فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِ إِذْ أَقْبَلَ ثُعْلَبَانِ يَشْتَدَانِ حَتَّى تَسَنَّمَاهُ فَبَالَا عَلَيْهِ. فَقَالَ الْبَيْتُ. ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ سُلَيْمٍ، لَا وَاللَّهِ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَلَا يُعْطِي، وَلَا يَمْنَعُ، فَكَسَرَهُ،

ولحق بالنبي (ﷺ) فقال: ما اسمك؟ فقال: غاوي بن عبد العزى. فقال: بل أنت راشد بن عبد ربّه (٢٠).

وهو حيوان شديد الحرارة واليُس، وفروه مُسَخَّن جدًا. ولحمه ينفع المبرودين ويُحرِّك الباء. وشحمه إذا أديم استعماله نفع من الصَّمَم. ونابُه ينفع من الصَّرَع تعليقا.

وروى الجاحظ (٢١) أنَّ الأسد مرض يوما فعاده السَّبَاع ما خلا الثَّعلب فنَمَّ عليه الذَّئب فقال: إذا حضر فاعلمني. فلما حضر أعلمه، فعاتبه على تحلُّفه، فقال كنت في طلب الدَّواء لك. قال: فأَيُّ شيء أصبت؟ قال: خَرَزَة في ساق الذَّئب. وانسلَّ الثَّعلب فمرَّ الذَّئب به، بعد ذلك، ودمه يسيل. فقال له الثَّعلب: يا صاحب الخُفِّ الأحمر، إذا جالست الملوك فانظر ماذا يخرج من فيك. فضرب المثل على تأكيد الوصية في حفظ اللسان.

وُخِصَّ الثَّعلب: نبات له أصلان كأنهما بَيْضَتَان صغيرتان، لوُنُهما الى الصُّفْرَة في الخارج والى البياض في الدَّاخل. ولهما طَعْم يميل الى حلاوة. ورائحة قريبة من رائحة المنى.

وهذه الأصول رطبة حارة في الثانية وفيها تقوية عظيمة على الجماع، وخصوصا بالشراب. والشربة منها مثقالين الى ثلاثة. وقد تضرَّ بالمعدة.

وهي إمَّا صفراوية وإمَّا سوداوية وإمَّا بلغمية، أو دم رديء. وعلاجها استفراغ ذلك الخلط بما يُخرجه، إمَّا بالإسهال وإمَّا بالقىء وإمَّا بالفصد. واستعمال الأغذية الجيدة الكيموس واجتناب الرديئة.

وعنب الثَّعلب: نبات معروف، منه بستانى، وهو صنفان: ذَكَر وهو الكاكْنَج، وانثى، ويُطلق عليه عنب الذَّئب أيضا. قال بعضهم: وهو بارد رطب في الثانية. وهو بارد في الأولى يابس في الثانية.

وينفع من الأورام الحارّة. وماؤه يُفَتِّحُ سُدَدَ الكبد، ويُحَلِّلُ أورامها ويَسْكُنُ حرارتها. وماؤه ينفع، أيضا، من وجع الأذن الحارّة قُطُورا، ومن الجنون احتقاناً، ومن العَطَش شُرباً، ومن حَرَقِ النَّارِ، والجُدَرِيِّ المتقرّح مع الإسفيداج^(٢٢) طلاءً. ومنه بَرِّي وهو صنفان أيضا، سَهْلِي وَجَبَلِي. وهو أقوى من البُستاني. وإذا أَكَلَ أَفْسَدَ العَقْلَ وإصلاحه بالعسل.

ثغب:

ثَغَبَتِ القُرُوحُ: إذا نَزَّتْ دَمًا خَفِيفًا.

ثغر:

الثَّغْرُ: الفَمُ والأسنان ما دامت في مَنابِتها.
والثَّغْرُ، أيضا: مُقَدِّمُ الأسنان. وأثْغَرَ الصَّبِي: نَبَتَ أسنانه.
والثُّغْرَةُ، بالضَّم: نُقْرَةٌ في الثَّحْر، فوق الصِّدْر.
وفُرُوجُ البلدان: واحدها ثغر.

ثغم:

قال الخليل: الثَّغَامَةُ: نَبَاتٌ ذو ساق، وجمعه ثُغام، وهو طَوِيلٌ، مُكَلَّلٌ بالبياض^(٢٣).

ثضا:

الثَّضَا: الحَرْدَل. ويُسمَّى: الحَلْفَ أيضا. وقد يمدّونه فيقولون: الثَّضَاء.

ثضر:

ثُفِرَ الدَّابَّةُ: قُبِلَها. والسَّيْرُ الذي في مُؤَخَّرِ السَّرَجِ.
واستَثْفَرَ بثوبه: إذا شَدَّ طَرَفَهُ في حُجْرَتِهِ، خوفاً، أو تَأَهُباً لِلصَّرَاعِ.

ثفل:

الثُّفْلُ: ما رَسَبَ من خُثارة كُلِّ شيءٍ، نحو ثُفْلِ الدَّواءِ والقَدَرِ وغيرهما.
وداء ثفال: بَطِيءُ الشِّفاءِ. والثُّفال: الجِلْدُ يُوضَعُ تحت المحتجم أو المحتقِنِ
(وكثيراً ما رأيتهم يضعونه تحت الذي تُجْرَى لهم الجراحات) ^(٢٤).

ثفي:

امرأة مُثْفِيَّة: مات عنها ثلاثة أزواج. وَرَجُلٌ مِثْفِيٌّ.
والمُثَفَّة: ما يَبْقَى من آثار القُرُوح والجراحات بعد بُرئها وانْدَمالها.

ثقب:

ثَقَبْتُ النَّارَ لِلْكَيِّ: ذَكَّيْتُهَا.
دُمَلٌ ثَقِيفٌ: شديدُ الحُمرةِ، لم يُنْضَجْ بَعْدَ، وَتَنْضِجُهُ بَتْلِينُهُ وَتَلِينُ الطَّبِيعَةِ،
وَسَنَذَكِرُ كُلَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ.
والمِثْقَبُ: أداة يُثَقَّبُ بها أيُّ شيءٍ كان.

ثقر:

فلانٌ مُثَقَّرٌ مِنَ العِلاجِ: إذا كان خائفاً. وقال أهل اللغة: التَّثَقَّرُ: الخوفُ
مُطْلَقاً.

ثقف:

التَّثْقِيفُ مِنَ الخَلِّ: الحارقُ الحاذِ الَّذِي يُجَدِّثُ دَعْدَغَةً فِي الأنْفِ عِنْدَ شَمِّهِ،
فَيَقُولُونَ: خَلٌّ ثَقِيفٌ ^(٢٥)

والتَّثْقِفُ مصدرُ التَّثْقَافَةِ. والتَّثْقِيفُ منه.
وَتَثَقَّفْتُ عِلَّتَهُ: إذا وَقَعَتْ عَلَيْهَا وَأَخَذَتْ فِي عِلاجِهَا.

ثقل:

المِثْقَال: وَزْنٌ مَعْلُومٌ، دِرْهَمٌ وَثَلَاثَةُ أَسْبَاعِ الدَّرْهَمِ، يُوزَنُ بِهِ مَا اخْتُبِرَ وَزْنُهُ. وَلَمْ يَخْتَلَفْ قَدْرُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا الْإِسْلَامِ.

والدرهم الإسلامي وزنه ستة دوانق، كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل. والدانق ثمان حبات وخمسا حبة، فيكون الدرهم خمسين حبة وخمسا حبة، والمراد حبة الشعير المتوسطة التي لم تُقَشَّرْ، وقُطِعَ مِنْ طَرَفَيْهَا مَا دَقَّ وَطَالَ، هَكَذَا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ.

ويقال: الدانق ثمان حبات، فيكون الدرهم ثمانياً وأربعين حبة. والمِثْقَالُ لَمْ يَتَغَيَّرْ جَاهِلِيَّةً وَلَا إِسْلَاماً، وَهُوَ إِثْنَانُ وَسَبْعُونَ شَعِيرَةً مُعْتَدَلَةً لَمْ تُقَشَّرْ، وَقُطِعَ مِنْ طَرَفَيْهَا مَا دَقَّ وَطَالَ.

والدراهم الإسلامية كانت مختلفة في الجاهلية، ثم ضُربت على هذا الوزن. ودرهم الإسلام المشهور اليوم ستة عشر قيراطاً وأربعة أخماس القيراط^(٢٦). والمِثْقَال: دِرْهَمٌ وَثَلَاثَةُ أَسْبَاعِهِ، وَذَلِكَ إِثْنَانُ وَعِشْرُونَ قِيرَاطاً وَسِتَّةُ أَسْبَاعِ الْقِيرَاطِ.

والقيراط ثلاث حبات وثلاثة أسباع حبة، أو ثمن حبة وهي من الشعير المتوسط الذي لم يُقَشَّرْ بَلْ قُطِعَ مِنْ طَرَفِي الْحَبَّةِ مِنْهُ مَا دَقَّ وَطَالَ.

ومنهم من ضَبَطَ الدَّرْهَمَ وَالْمِثْقَالَ بِحَبِّ الْخَرْدَلِ الْبَرِّيِّ، فَقَالَ: الدَّرْهَمُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَمِثْقَالٌ سِتَّةُ آلَافٍ حَبَّةً.

والضبط، بالخردل المذكور أجود لقلة التفاوت فيه.

والثقال عند الأطباء، الآن، أربعة وعشرون قيراطاً، والقيراط ثمانى شعيرات. والثَّقلَة، بالفتح: ما يجده الإنسان في جوفه من ثَقَلِ الطَّعام، وتحرك نفسه.

ويقال: ثَقُلَ الرَّجُلُ ^(٢٧)، فهو ثَقِيلٌ وثَقُلَ: إذا أثقله المرض من شدته، قال لبيد:

رَأَيْتُ التُّقَى وَالْحَمْدَ خَيْرَ تِجَارَةٍ

رَبَاحاً، إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً ^(٢٨)

أي: ثَقِيلٌ مِنَ الْمَرَضِ. ويروى: نَاقِلاً، أي: مَنَقُولاً مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ. وَأَثْقَالُ الْأَرْضِ: أَجْسَادُ بَنِي آدَمَ، فِي قَوْلِهِ، تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ ^(٢٩).

والتَّثَاقُلُ: التَّبَاطُؤُ فِي الْوَطْءِ.

ثَلَب:

الثَّلَبُ: الْبَعِيرُ الْهَرَمُ الْهَيْمَ. وَالثَّلَبُ: الْوَسَخُ.

وِثْلَبُهُ: اتَّخَصَّهُ وَعَابَهُ. وَالمَثَالِبُ مِنْهُ.

وِثْلَبُهُ الدَّاءُ: أضعفه، فهو مَثْلُوبٌ.

ثَلَث:

المثلث، بضم أوله: شَرَابٌ مُسَكَّرٌ، وَهُوَ مَا بَقِيَ ثَلْثُهُ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ بَعْدَ طَبْخِهِ.

وَهُوَ حَارٌّ يَابَسٌ يُولَدُ مَا تَخِيناً وَفِيهِ هَضْمٌ وَتَسْخِينٌ وَتَقْوِيَةٌ الْبَاهِ. وَيُضَرُّ الْحَرُورِينَ.

ثلج:

الثلج، بالفتح: الذي يسقط من السماء. وماء مثلوج: مُبرّد به.
ورجل مثلوج الفؤاد: بليد.
وثلج: فرّخ العقاب.

ثمد:

الإثمد: حَجَر معروف يُتَّخَذُ منه الكُحْلُ الأسود. وأجوده الأصفهانيّ.
وهو بارد يابس في الثّانية، وقيل في الرّابعة، ولذلك لا يُستعمل من داخلٍ
لما فيه من السّميّة.

وهو من أدوية العين، يحفظ صحتّها، ويُنَقّي أوساخها، ويُبَرِّد حرارتها،
وينشّف رطوبتها، ويُقوّي أعصابها وإبصارها، وخصوصاً إذا أُضيف إليه
شيء من المسك.

وإذا اكتُحلت به عين لم تَعْتَدْ رَمَدَتْ حالاً.
وإذا خُلِط بِشَحْم طريّ ولُطِخ به على حَرَقِ النَّارِ لم يَعْرِضْ فيه خَرَج.
وإذا خُلِط بِشَمْعٍ وشيءٍ من الإسفيداج أدمل القروح العارضة عن حَرَقِ
النّار.

وإذا ذُرَّ على الجراحات الطرية أذملها.
والثمود: الذي انقطع مَنِيّه، لكِبَرٍ أو عِلَّةٍ.
ودواء ثمد: قليل، لا يُغني.

ثمر:

الثَّمر: حمل الشَّجر، الواحدة ثَمرة، والجمع ثِمار، وجمع ثِمار وثمر، كَرِهَان ورَهْن.

وقيل بل ثمر جمع ثَمرة، كخَشْبة وخَشَب، لا جمع ثِمار لأنَّ جمع الجمع قليل في كلامهم.

والثَّامر: نور بقله الحُمَاض، وهو أحمر شديد الحُمرة، ذكره الخليل، رحمه الله، وأنشد:

مِنْ عَلَقِ كَثَامِرِ الحُمَاضِ (٣٠)

وأثمر العلاجُ، على القياس: إذا نَجَعَ.

وأثمر السَّقاء: إذا قاربَ أَنْ يَحْمَضَ.

شمع:

ثَمَغْتُ الأدويةَ: خَلطت بعضها ببعض، فبعض الأدوية مُحتاج لذلك. وينبغي ألاَّ يقوم بالثَّمِيع إلاَّ الحاذق من الأطباء والصيادلة.

ثمل:

الثَّمَل: السُّكر. وهو ثَمِل: إذا سكر.

والثُّمال: السُّم المنفع.

والثُّمَلَة: الخرقَة التي يعالجُ به الجربُ الدُّمَل.

والثُّمَلَة: ما يُمسحُ به القطران، عند العلاج.

وثُميلة الدَّاء: بَقِيَّتُهُ المؤذِنَة بالشفاء.

والثُّمَلَة: الحُب.

ثمم:

يقال: مَسَحَ جراحاته بالثُمَّة، أي: بِقَبْضَةٍ من حَشِيش أو أطراف شَجَر بورقه. وَثَمَمَتِ الجُرْحَ، أَثَمَّهُ، ثَمًّا: أَصْلَحَتْهُ وَعَالَجَتْهُ حَتَّى بَرَىءَ.
والثُّمَام: شَجَر.

ثند:

الثُّنْدُوة: لحمة الثدي.

ثن:

الثَّنة: ما بين السَّرة والعانة.

ثنت:

الثَّنِيَّة: واحدة الثنايا وهي الأربع التي في مُقَدِّم الفم، ثَنِيَّتَانِ من فوق وَثَنِيَّتَانِ من أسفل.

والثَّنَاء: ما اتَّصِفَ به الإنسان من مَدْح أو ذَمٍّ. وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ المَدْحَ. والثَّنِي، من غير الناس: مَنْ سَقَطَتْ ثَنِيَّتَاهُ الرَّاضِعَتَانِ، يَقُولُونَ: قَدْ أَثْنَى والثَّنِيَان: الذي يَأْتِي ثَانِيَا. قال الشاعر:

وَبَدَّوْهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَانَا^(٣١)

ثوب:

الثُّوبَاء بالضَّم والمدّ: كَسَلٌ وَفَتْرَةٌ كَفَّرَ النَّعَاسُ، وَهِيَ مِنَ التَّثَاوُبِ بِأَنْ يَتَنَاوَلَ الإنسان شيئاً يُوجِبُ مَا ذُكِرَ. والثَّائِب: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ.

وتثاءب: أصابه كَسَلٌ وفَتْرَةٌ النَّعَاسُ، وقيل هو بالواو.

وقال الخليل: يقال: ثثأبت، ولا يقال: ثثاوبت^(٣٢).

وفي المثل: أعدى من الثَّوبَاءِ^(٣٣).

والتَّثَاؤْبُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْطِيِّ يَعْرِضُ فِي عَضَلِ الْفَكِّينَ وَالشَّفَتَيْنِ. وَالْجَيِّدُ مِنْهُ مَا كَانَ عِنْدَ الْهَضْمِ الْآخِرِ لِدَفْعِ الْفُضُولِ. وَالتَّمْطِيُّ يَكُونُ لِفُضُولِ مَجْتَمَعَةٍ فِي الْعَضَلِ، وَلِذَلِكَ يَعْضُ عَقِبَ النَّوْمِ، وَهِيَ يَكْثُرَانِ لِكَثْرَةِ الرِّيحِ وَالْبُخَارِ.

وَالْأَثَائِبُ، بِالْفَتْحِ: شَجَرُ الْوَاحِدَةِ مِنْهُ أَثَائِبَةٌ، وَهِيَ دَوْحَةٌ وَاسِعَةٌ يُسْتَظَلُّ تَحْتَهَا، تَنْبُتُ فِي بُطُونِ الْأُودِيَةِ، كَنْبَاتِ شَجَرِ الْجُوزِ، وَوَرَقُهَا كُورِقُهُ وَثَمَرُهَا كَالْتَيْنِ الْأَبْيَضِ، تَوْكُلُ فِيهَا كِرَاهَةً، وَلَهَا حَبٌّ كَحَبِّهِ.

ثور:

الثَّورُ: وَاحِدُ الثِّيَرَانِ. وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الْبَقَرِ.

وَالثَّوْرُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقْطِ.

وَنَارَتِ الْحَصْبَةُ ثُورًا وَثُورَانًا: هَاجَتْ بِمَرَّةٍ. وَنَذَرَ عِلَاجَهَا فِي (ح. ص. ب.) إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَنَارَ الدَّمُ مِنْ جِرَاحَاتِهِ: انْبَثَقَ. وَثَاوَرَهُ الدَّمُ: تَغَشَّاهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ.

وَالثَّوْرُ: الطَّحْلُبُ.

وَاسْتَثَرَتِ الدَّاءُ: إِذَا أَثَرَتْهُ. وَتِلْكَ الْاسْتِثَارَةُ مِنْ مَقْدَمَاتِ الْعِلَاجِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعِلَلِ وَالْآفَاتِ.

ثوع:

الثَّوْع: شَجَر جَبَلِيّ طَوِيل دَائِم الخُضرة، غليظ السَّاق، سَبَط الأغصان، وله عناقيد كعناقيد البُطْم^(٣٤) لا يُتَنَفَّع به في شيء، وواحدته ثُوْعَة.

ثول:

الثَّوْل: جماعة الثَّخْل، الذكر منها خاصة.

الثَّوْل: داء يُصيب المرأة فيسترخي حياؤها. وهو في الشَّاء شبه جُنون. ويقولون للأحمق: أثول، والأثني: ثولاء.

ثوم:

الثُّوم بالضَّم: معروف، منه بستاني وهو حارّ يابس في آخر الثالثة ومنه برّي وهو حارّ يابس في أوّل الرّابعة، وهو المسمّى باليونانيّة: شَقَرْدِيُون، ومعناه: ثوم الحية. سُمّي بذلك لنفعه من هَشِشِها، وكلاهما مُسَخِّن، نافع للمَبْرُودين، مُضَرّ بالمحرورين، مُخْرَج للرياح، ولذلك ينفع من القُولنج الرّيحّي، وللدَّود. وإذمان أكله يمنع من تولّده ويدرّ البول جدّا. وهو جيّد للنّسيان والرّبو والسُّعال المزمن البارد الرّطب، ويحلّل رِيح الطّحال والخاصرة، وجيّد لوجع عِرْق النّسا والورك والنّقرس^(٣٥) بتقطيعه وتحليله للأخلاط الغليظة اللّزجة.

وهو يقوم مقام التّرياق في لَسع الهوامّ والحية والعقرب وعَضّة الكلب.

ويقطع العطش الكائن عن شدّة في الماساريقا^(٣٦) بتفتيحه أو عن بلغم لزج أو مالح لا حِج في جرْم المعدة مانع من لقاء الماء لها بتحليله.

وعن المعالجة به، قال الشَّيْخ: إذا دُقَّ منه مقدار درهمين واستعملوا مع ماء العسل أخرج البلغم والدَّود وفيه إطلاق للطبع. وينفع من تقطير البول بإدراجه له، ومن خُسونة الحلق، ومن تقطير المياه، ويُعين على الباه بما يحلله من المواد البلغمية رياحا فيذهب منها قِشَطٌ في العروق فينبه الشهوة.

ومشويته ينفع من وجع الأضراس المتأكلة عن رطوبة. ضمادا. وإذا دُرِسَ بالخل وتغرَّغَ به قتل العلق وأخرجه من الحلق. وبالجملة فهو حافظ لصحة الأمزجة الباردة والمشايع، ويُقوِّي الحرارة الغريزية فيهم، إلا أنه يؤذي الدماغ بتبخيره.

ويَضُرُّ الحبالى والمرضعات، ويؤذي ذوي البواسير والزَّحِير والخنازير والدَّقَّ^(٣٧) وهذا كله لحرافته وحِدَّتِهِ. وإصلاحه دَقُّه بماء ومَلَح قليل، ثم يُعجن في دُهْن اللوز ثم يؤكل ثم يُشرب عليه ماء الرِّمَّان المَزَّ. وبالجملة فإنَّ إصلاحه بكلِّ ما يزيل حرافته.

قال بعضهم: وأكله بالثَّين والجوز ينفع من جميع ما ذكر. وأكل الخرنوب^(٣٨) يقطع رائحته. وبدل البرِّي ضِعْفُهُ من البستاني.

ثوى:

الثَّوَاء: الإقامة. والثَّوِيَّة: المأوى. والثَّوَّة: خِرقة تُوضع في الجراحات النَّازفة لِقَطْع الدَّم.

ثيب:

الثَّيِّب: التي تزوجت ثمَّ بان عنها زوجها.

شيج:

الشَّيْج: ما بين الكاهل الى الظهر، أو إلى العَجْز. وطائر يصيح في الليل.

ثيل:

الثَّيْل: وعاء قَضِيب البعير، وهي جلده.

والثَّيْل: النَّجِيل، وهو نبات له أوراق طوال دقاق، حادّة الأطراف، صلبة. وأصنافه كثيرة ومعروفة. وأفضلها الذي ينبت بالقُرْب من المياه.

وهو بارد يابس في اعتدال. وإذا طُبِخ في قِدْر فَخَّار وشُرب ماؤه نَفَعَ من المغص، وعُسْر البَوْل وحُرْقَتِهِ، ومن قُرُوح المثانة، وفَتَّت الحصى، بحيث أنه إذا كُرِّر شُرْبُهُ أَغْنَى عن غيره، وبدله: أَصْل العَلِيق (٣٩).

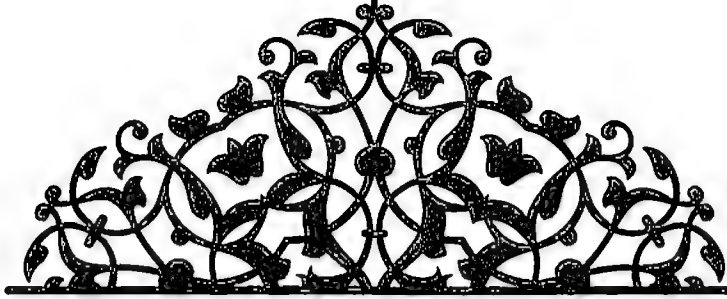
حواشي حرف الثاء

- ١- زادت م: كزُبُور.
- ٢- الْكَبَر، والأَصَف، واللَّصَف: نبات مُعَمَّر ينبت طبيعيًا ويُزرع أيضًا. تُستعمل جذوره في العلاج وهو من جنس فصيلة شجر البان. ينظر ل ع م ٤ / ٣ / ٥٩.
- ٣- الشُونِيز: الحَبَّة السوداء. ل ع م ٤ / ٢ / ٨٥.
- ٤- مرّ في الحاشية ١٠٧ من حرف الباء، (نوع من الطحلب، ويسمّى الأَشْنَةُ السَّمراء) ل ع م ٤ / ٢ / ٧١.
- ٥- الْكُنْدُس: هو الطَّائِر المعروف بالعُقَّع، سُمِّي بذلك لصوته، ذو لونين أبيض وأسود طويل الذَّنْب، وهو نوع من الغِرْبَان. ينظر لسان العرب (كدس) و(عقق).
- ٦- البَوْرَق: نبت ضعيف رَيَّان، في رأسه أقماع صغار مثل الحمص فيها حَبّ أسود، وربّما كان هو المقصود في علاج الثَّالِيل. ينظر في وصفه لسان العرب (برق).
- ٧- بلا عزو في المجلد ١ / ٣٧٧ والصّحاح ٦ / ٢٢٩٠ والتّاج ١٠ / ٥٥.
- ٨- ويروى: (مُشَمَّخه) وهما بمعنى. وشَخَم الطَّعام: إذا فسد. وهو بلا عزو في المقاييس ١ / ٤٠٣ الصّحاح ٥ / ٢٠٨٧ تاج العروس ٩ / ١٥٥.
- ٩- غريب الحديث ٤ / ٣٠٠ النّهاية ١ / ٢٠٧.

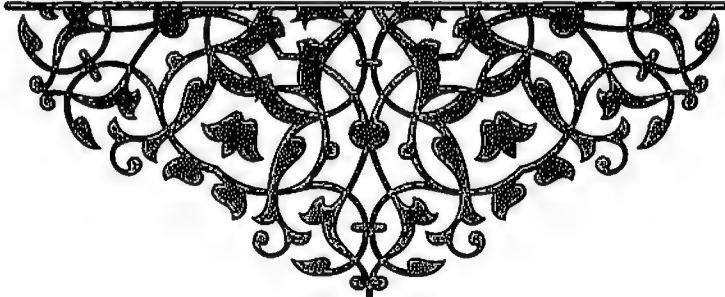
- ١٠- لأبي التّجم العجليّ. والروايا: الإبل. وبرواية (بالمزاد الأثجّل) في الأضداد ١٦٥ المقاييس ١/ ٣٧١.
- ١١- الطّرائث، واحدها طرثوث. وهو نبت كالفطرّ، يضرب الى الحمرة، وهو دِباغ للمعدة. لسان العرب (طرث).
- ١٢- الأَمْصُوخة: أنبوبة الثّمام، وهي نبات لا ورق له وإنّما هي أنابيب مُركّب بعضها في بعض، إذا جذبتها خرجت من جوفها أخرى واحدها أمصوخة وجمعها أماصيخ. لسان العرب (مصخ).
- ١٣- من معلقته المشهورة. ديوانه ١٩٦ الصّحاح ٢/ ٦٠٤ تاج العروس ٣/ ٧٤.
- ١٤- الحَراج: جمع حَرَجَة وهي شجر كثير ملتّف. وأقَر: جبل. والجرّ: كلّ مكان غليظ في سفح جبل. والبيت لتميم بن مقبل في ديوانه ٨٩ تهذيب الألفاظ المعاني الكبير ٢/ ٩٠٨ الصّحاح ٦/ ٢٢٩٢.
- ١٥- العين (ثطو).
- ١٦- الأعراف ١٠٧ والشّعراء ٣٢.
- ١٧- النّمل ١٠ والقصص ٣١.
- ١٨- الكسائيّ هو أبو الحسن عليّ بن حمزة، أحد القراء السّبعة، وكان إماما في النّحو واللّغة والقراءات. توفّي في حوالي سنة ١٨٩ للهجرة، في مدينة طوس. إنباه الرواة ٢/ ٢٥٦ الوفيات ٣/ ٢٩٥.
- ١٩- مُخْتَلَف في عزوه. والأظهر أنّه لعبّاس بن مرداس. لسان العرب (ثعلب).

- ٢٠- تنظر الحاشية السابقة.
- ٢١- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر، العالم والأديب البصريّ المشهور، مؤلف الحيوان والبيان والتبيين وغيرها كثير. توفي سنة ٢٥٥ تنظر ترجمته في الوفيات ٣ / ٤٧٠ وفي حاشيته مصادر أخرى.
- ٢٢- تنظر (اسفيداج) في حرف الهمة.
- ٢٣- ما في العين (ثغم) يختلف عن هذا اختلافا يسيرا.
- ٢٤- من م.
- ٢٥- نصّ الخليل في (ثقف) أنّ هذا ليس بحسن.
- ٢٦- تنظر الحاشية ٢٣٣ من حرف الباء.
- ٢٧- م: كفرح.
- ٢٨- ديوان لبید ٨٦ لسان العرب (ثقل).
- ٢٩- الزلزلة ٢.
- ٣٠- النصّ والشاهد بلا عزو في العين (ثمر). واللسان (ثمر).
- ٣١- لأوس. وصدرة: (تري ثنانا إذا ما جاء بدأهم) وهو في أمالي القالي ١٧٢ / ٢
- والحيوان ٦ / ٤٨٦ والمقاييس ١ / ٢١٣.
- ٣٢- العين (ثوب).
- ٣٣- بهمز الواو من (الثؤباء) في المستقصى ١ / ٢٣٧.

- ٣٤- تنظر (بطم). والحاشية ١١٤ من حرف الباء.
- ٣٥- النَّقْرَس: مرض مؤلم تحدث به التهابات في المفاصل ورواسب مُتَحَجِّرة.
- ينظر ل ع م ١٧٠ / ٣ / ٤.
- ٣٦- أي أجهزة الهضم.
- ٣٧- الدَّق: تعبير قديم عن الذُّبول والنُّحول المؤدِّين إلى الموت. وعلميًا هو التهابٌ يصيب الأمعاء الدقيقة. ينظر ل ع م ٢٢٨ / ١ / ٤.
- ٣٨- الحُرْنُوب والحُرُّوب، شَجَر مُثمر من الفصيلة القَرَنِيَّة، ثماره تُؤكل كما تُقدَّم عَلفًا للماشية. ينظر م س ١٩٣ / ١ / ٤.
- ٣٩- نبات مُتَسَلِّق، يَتعلَّق بغيره، ولذا سُمِّي عليقا. ينظر ل ع م ١٧٣ / ٢ / ٤.



حَرْفُ الْجِيمِ



ج

جأث:

جأته الذاء: أثقله حتى قطعته عن الحركة والتصرف.

والمجؤوث: المأووف، والمرعوب، ومنه حديث النبي ﷺ: «فلما رأيت جبريل جئثت منه فرقا»^(١).

والجأث: داء يعرض من الخوف الشديد.

جأجا:

الجؤجؤ: الصدر. وقيل: الجؤجؤ: عظام الصدر خاصة. وجؤجؤ الطائر: صدره.

جار:

جأر المعلول: رفع صوته في الأنين والشكوى. يقال: جأر إلى الله، تعالى: تضرع.

جاز:

الجاز: الحرارة يجدها المعلول في صدره ومعدته. والجاز: الغصص عند الغيظ.

جأى:

الجؤوة: خيط الجراح يرتق به الجراحة، ويكون أسود اللون.

جاورس:

اسم فارسي، وهو الدخن. إلا أننا نعد الأبيض الدخن، فأما الأحمر فهو الجاورس.

وهو بارد في الأولى، يابس في الثانية.
 قليل الغذاء، بطيء الهضم، قابض للطبيعة.
 والدم المتولد منه ليس بمحمود، ويصلح بالأدهان.

جاوشير:

الجاوشير: صمغ معروف، حار يابس في الثالثة.
 ينفع من الجراحات الخبيثة في المراهم، ومن المغص والسعال البلغمي
 والقولنج في الحبوب أو المعاجين. وهو بادزهر^(٢) من الأمراض الباردة.
 ويؤدر الطمث، ويُخرج الأجنة الحية والميتة هولا. وينفع من لسع الهوام
 ويسهل البلغم.
 والشربة منه نصف درهم.

جبا:

الجَبء: الكمأة. وقال بعضهم: كان الأولى أن يقال: الجَبء: الكمأ،
 لِيُقَسَّرَ المفرد بالمفرد. لأن الكمأة جَمْع، عكس قولهم: ثمرة للواحد، وتمر
 للجميع، لأن التاء فيها لحقيقة الجمع لا المفرد.
 وفي هذا خلاف سنذكره في (ك م أ) إن شاء الله تعالى.
 وأجَبَّات الأرض: كثرت كمأتها.
 وأجَبَّ الجرح: إذا اجتمعت فيه المدة.
 وجَبَّأ عن العلاج: كفَّ عنه.
 وقال ابن دريد: إمراة جَبَّأى، على فَعَلَى: إذا كانت قائمة الثديين^(٣).

جيب:

الجَبُّ: القَطْع. وفلان مَجْبُوب: قُطعت آلتُه، فهو أَجَبٌ.

وجَبُّ الخَصَى: استئصالها.

وجَبَّيْتُ الـوَرَمَ: استأصلته من أصله.

جبر:

الجَبَر: أَنْ تُغْنِيَ الرَّجُلَ مِنْ فَقْرٍ، أَوْ تُصْلِحَ عَظْمَهُ مِنْ كَسَرٍ.

والجَبَر، قاعدته مَدُّ العُضْوِ بِقَدْرٍ ما يَنْبَغِي، لِأَنَّ الزِّيَادَةَ فِي الْمَدِّ تُؤَلِّمُ، وَتُوَلِّدُ التَّشْنِجَ، وَتُحْدِثُ حُمَّى. وَالتَّنْقِصَانُ يَمْنَعُ جَوْدَةَ الْإِلْتِمَامِ. وَيَجِبُ أَنْ يُسَكِّنَ العُضْوُ مَا أَمَكْنَ إِلَّا أَحْيَانًا، بِقَدْرٍ مَا يَحْتَمِلُ إِذَا لَمْ تَكُنْ آفَةٌ وَوَرَمٌ فِيهِ، لِثَلَاثِ تَمَوُّتِ طَبِيعَةِ العُضْوِ.

والمراد في أكثر الأمر حدوث الرِّثْدِ^(٤) فيما ليس كعظام الرأس فإنها لا تثبت عليها رثيد^(٥) فيجب أن يدبَّرَ حتَّى لا يكون قليلاً خفيفاً ولا غليظاً كثيراً^(٦).

ويجب عند الجَبَر أَنْ تُهَجَّرَ الحركات المزعجة والجماع والغضب والموضع الحار لترقيقها للدم، ويُعَاوَنَ بِأَضْمِدَةٍ قَوِيَّةٍ قَابِضَةٍ فِيهَا حَرَارَةٌ وَتَقْوِيَةٌ كَالْأُهْلِ^(٧) وَجَوْزِ السَّرْوِ والكثيرا والأدوية المنقيّة.

والعظام المنكسرة إذا رُدَّتْ إِلَى أَوْضَاعِهَا أَمَكْنَ فِي الْأَطْفَالِ وَمَنْ يَقْرُبُ مِنْهُمْ أَنْ تُجْبَرَ لِبَقَاءِ الْقُوَّةِ الْأُولَى فِيهِمْ، وَأَمَّا مَنْ هُوَ فِي سِنِّ الْفَتَى وَمَا بَعْدَهُ، فَلَا تَنْجَبِرُ بَلْ يُجْرَى عَلَيْهَا لِحَامٌ مِنْ مَادَّةِ غُضْرُوفِيَّةٍ، وَفِيهِ يُجْمَعُ بَيْنَ الْعِظْمَيْنِ مِنْ جِنْسٍ مَا يُجْرِيهِ الصَّغَارُ مِنَ الرِّصَاصِ عَلَى وَضَلِ النَّحَاسِ وَغَيْرِهِ.

وأعصى العظام على الإنجبار العَضْد ثم السَّاعد. والأعضاء تختلف في مُدَّة الإنجبار (فإنَّ الأنفَ يَنْجَبِرُ، على ما قيل، في عَشْرَةٍ، والضِّلَعُ في عشرين، والذَّراعُ وما يقرب منه من ثلاثين إلى أربعين، والفَخِذُ في خمسين، وما يدلُّ على الإنجبار)^(٨) ظُهورُ الدَّمِ نَزًّا.

ويجب أن لا يُبالِغَ في الشَّدِّ مَبْلَغًا يمنع وصولَ الغِذاءِ إلى الثَّكسر فإنَّه لن يَنْجَبِرَ إلَّا بالدَّمِّ والغِذاءِ القَوِيَّ الذي يصلُ إليه وسيأتي ما فيه زيادة على هذا في (ك س ر).

والجَبائرُ: رِفاءٌ وأعوادُ تُربطُ على العِظامِ المكسورة لِتَنْجَبِرَ بها مُستَوياً، واحِدُها جَبُورَةٌ بفتح الجيم وجِبارةٌ بكسرها.

والجِبارةُ بالكسر، والجَبيرةُ: اليارقُ والعِيدانُ التي تُجبرُ بها العِظامُ. واليارقُ: الدَّسْتَبَنْدُ العَرِيضُ. والدَّسْتَبَنْدُ: فارسيٌّ، معناه: رِباطُ اليَدِ، لأنَّ معنى دَسْتُ: اليَدِ، ومعنى بَنْدُ: الرِباطُ.

والأعضاءُ المتكوِّنةُ من الدَّمِ الذي لا يُشترَطُ فيه المشابهةُ لجوهرِ المنيِّ فإنَّها تَنْجَبِرُ في جميعِ الأَسنانِ لوجودِ مادَّتها دائِماً. وأمَّا باقي الأعضاءُ فَالْتَفَرُّقُ الحادثُ فيها إمَّا أن يكونَ حادثاً من الجانبين أو لا :

فالثَّاني يَنْجَبِرُ في كلِّ الأعضاءِ إلَّا القلبَ فإنَّ الموتَ يسبقُ ذلكَ، لعدمَ تحمُّلهِ للأذى، وبعدهُ الرِّئةُ وبعدها الحِجابُ والشرَّائِنُ والأمعاءُ الدَّقاقُ.

والأوَّلُ يَنْجَبِرُ في بعضِ الأعضاءِ دائِماً كالعِظامِ، وفي بعضها لا يَنْجَبِرُ البتَّةُ، كالذِّماغِ والمثانةِ والكُلَى والأمعاءُ الدَّقاقُ.

والانجبار اسم مشتق من لفظ الجبر لعروق حمر معروفة تقبض قبضاً قوياً مع لزوجة وتجبر الكسر شرباً وضاداً، وتقطع دمها ذروراً، وتنفع من القيء ومن بول الدم.

ومن كل هذا تقول: جبرت العظم، جبراً، فجبر.
وأجبرت فلاناً على شيء: إذا أكرهته عليه. والجبرة والجيرة: السوار، مشبه برثائد الجبارة. ورجل جبار: وهو الذي لا يرى لأحد عليه حقاً أو نصحاً.

جبس:

الجبس: الجص، وسنذكره في (ج ص ص)
والجبس: اللثيم، والجبان.

جبل:

الجبل: الخليفة. وجبل الإنسان على كذا: خلق عليه.
وبدن جبل: فيه سمن وتراة. وسنام جبل: تملك ضخم.
ويقال لغلظ جلد الرأس والعظام: ضخم.

جبن:

الجبن بالضم وبضممتين: معروف، منه رطب طري، منه يابس عتيق.
أما الرطب فبارد رطب في الثانية، يزيد خصب البدن ويكسر هيب المعدة، وأكله مع العسل قبل الطعام ملين للطبيعة. وإذا انهضم كان غذاء صالحاً، وإذا لم ينهضم أورث سُدداً وأخلطاً فاسدة. واليابس يغذو غذاء كثيراً

قويًا إلا أنه يستحيل في المعدة إلى الدُّخَانِيَّة لِذَسَمِهِ، وَيَقْبُض الطَّبِيعَةُ لَغَلْظِهِ وَيُئْسِرُهُ. وَأَمَّا الْعَتِيقُ فَحَارٌّ يَابِسٌ فِي الثَّانِيَةِ. وَكَلَّمَا عَتَقَ ازْدَادَ حَرَارَةً وَيُئْسَأً. وَأَجُودُهُ الْمَعْتَدِلُ الْمَلْحُ، الْقَرِيبُ الْعَهْدُ مِنَ التَّلْمِيحِ وَالْيَسِيرِ مِنْهُ بَعْدَ الطَّعَامِ يُقَوِّي فَمَ الْمَعْدَةِ، وَيُذْهِبُ الْوَحَامَةَ الَّتِي تَجْلِبُهَا الْأَدْوِيَّةُ السُّمِّيَّةُ.

وَالْجَبَانُ: هُوَ الَّذِي يَهَابُ التَّقَدُّمَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَالْإِنْثَى جَبَانٌ أَيْضاً، مِثْلُ حَصَانٍ وَرَزَانٍ.

وَالْجَبِينَانُ: حَرْفَانِ مُكْتَنِفَانِ بِالْجَبْهَةِ مِنْ جَانِبَيْهَا، فِيمَا بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ صُعْدَاً إِلَى قِصَاصِ الشَّعْرِ.

جبهة:

الْجَبْهَةُ: مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ الْوَجْهِ، وَاسْتِقْبَالُكَ الْإِنْسَانَ بِمَا يَكْرَهُ. وَالْجَبْهَةُ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ ^(٩): الْحَيْلُ.

جبي:

جَبَيْتُ الْمَاءَ: جَمَعْتَهُ. وَالْجَابِيَّةُ مَا يَجْتَمِعُ فِيهِ ذَلِكَ. قَالَ:

كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ ^(١٠)

شَبَّهَ الْجَفْنَةَ، وَهِيَ الْحَوْضُ، وَقَيَّدَهَا بِذِكْرِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بِالْبَدْوِ لَمْ يَعْرِفْ مَوَاقِعَ الْمَاءِ وَالْغَيْثِ، فَهُوَ عَلَى جَمْعِ الْمَاءِ الْكَثِيرِ أَحْرَصُ مِنَ الْبَدْوِيِّ.

جتل:

جَتَلْتُ الْوَرَمَ: قَطَعْتَهُ.

وَجَتَلْتُ قُلْفَةً: اسْتَأْصَلْتُهَا وَذَلِكَ فِي الْخِتَانِ.

جثال:

جُرْحٌ مُجَثِّلٌ: واسع وقَعَت فيه السُّمِّية، فَيَتَصَعَّبُ على العِلاجِ جدًّا، وقد يَهْلِكُ صاحِبُه.

والدَّاءُ المُجَثِّلُ: المُشْعَبُ كالسَّرَطان.

جث:

جُثَّةُ الإنسان: شَخْصُه، قاعِدًا كان أو نائِمًا، فَإِنْ كان قائِمًا فيقال: قامَة، لا جُثَّة.

جثل:

شَعْرٌ جَثْلٌ: كثير. وَنَبْتُ جَثْلٌ: مُلْتَفٌّ.

جثم:

الجاثِمُ من الأدواء: المُلَازِم.

والمُجَثَّم: المَضْبُور على الموت.

والجُثْمانُ بمنزلة الجُثمانِ حكاة الخليل ^(١١).

جحج:

الجَحْجَاح. وَجَحَّ الشَّيْءُ: إِذَا بَسَطَهُ أو سَحَبَهُ، يَبَانِيَةً. وَيُسَمُّونَ القِثَاءَ: الجُحَّ ^(١٢).

وَجَحَّجَحْتُ عن المريض: أَعْرَضْتُ عن مُعالجته.

حجر:

الجُحْر: كلُّ شَيْءٍ تَحْفَرُهُ الهوامُّ والسَّباع، والجمع جُحُر، وأَجْحَار.

والجَحْر من الأدواء: الشَّدِيد المتعَسَّر العِلاج.
وَجَحَرَت عَيْنُهُ: غارت.

جحظ:

الجِحَاط: خُرُوج مُقْلَةٍ الْعَيْنِ كَالْجُحُوظ. وَسَبَبُهُ إمَّا رِيحِيَّةٌ أَوْ خِلْطِيَّةٌ.
وَعَلَامَتُهُ عِظْمُ الْجُحُوظ.

وعِلاجُهُ تَنْقِيَةُ الْبَدَنِ مِنْ تِلْكَ الْمَادَّةِ، وَالتَّكْحُلُ بِشِيَاظِ السُّمَّاقِ.
وَقَدْ يَكُونُ عَنْ صِيَاظِ مُفْرَطٍ، وَعَلَامَتُهُ وَجُودُ السَّبَبِ، فَعِلاجُهُ الشَّدُّ
وَالنَّوْمُ عَلَى الْقَفَا، وَوَضْعُ الْأُطْلِيَّةِ الْقَابِضَةِ عَلَيْهَا.
وَقَدْ يَكُونُ عَنْ اسْتِرْخَاءِ الْعِضَلَاتِ الْحَافِظَةِ لَهَا، وَهَذَا فِي الْأَكْثَرِ، يَكُونُ
جَبَلِيًّا^(١٣).

جحف:

الْجُحَاف: مَشْيُ الْبَطْنِ عَنْ نُحْمَةٍ أَوْ شِبْهَهَا، مَعَ الْقِيءِ.
وَتَجَاحَفَ الدَّوَاءَانِ: عَارِضَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ.
وَالدَّاءُ الْجُحَاف: الَّذِي لَا يَنْفَعُ مَعَهُ عِلاج.
وَأُجْحَفَ بِالشَّيْءِ: ذَهَبَ بِهِ.

جحل:

جَحَلَهُ الْقِيءُ: إِذَا قَاءَ شَيْئًا كَثِيرًا حَتَّى كَادَ يَتَلَفُ.
وَالْجِحَالُ: السُّمُّ الْقَاتِلُ.

قال:

لَاقَى أَبُو نَخْلَةَ مَنِّي مَا لَا
يَرُدُّهُ أَوْ يَنْقُلُ الْجِبَالَ
جَرَّعَتْهُ الذِّيفَانُ وَالْجَحَالَا
وَسَلَعًا أَوْرَثَهُ سُلاَلًا^(١٤)
وَالْجَحْلُ: ضَرْبٌ مِنَ الْيَعْسِيبِ.

جحم:

الْجُحَامُ: دَاءٌ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي عَيْنِهِ فَتَرْمِ مِنْهُ عَيْنَاهُ.
وَالْجَحْمَةُ: الْعَيْنُ، بَلْغَةُ خَمِيرٍ، قَالَ:

أَيَا جَحْمَتَا بَكِي عَلَى أُمِّ عَامِرٍ
أَكِيلَةَ قُلُوبٍ بِإِحْدَى الْمَذَانِبِ^(١٥).

وَالْقُلُوبُ: الذَّنْبُ، بَلْغَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ. وَالْمَذَانِبُ: جَمْعُ مَذْنَبٍ، وَهِيَ: مَجَارِي
الْمَاءِ.

جحن:

الْجَحْنُ: السَّيِّئُ الْغِذَاءِ. وَالْجَحْنُ: سُوءُ الْغِذَاءِ. وَالْجَحْنُ مِنَ النَّبَاتِ:
الْقَصِيرُ. وَدَوَاءُ جَحْنٍ: لَيْسَ لَهُ نَفْعٌ. وَعِلَاجُ جَحْنٍ كَذَلِكَ.

جدد:

الْجَدُّ بِالْفَتْحِ: أَبُو الْأَبِ أَبُو الْأُمِّ.

والحظّ، يقال فلان ذو جدّ في كذا، أي: ذو حظّ، ومنه الحديث: «قُمْتُ على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها الفقراء، وإذا أصحاب الجدّ محبوسون»^(١٦) أي ذوو الحظّ والغنى في الدنيا.

ومنه الدعاء: (ولا يَنْفَع ذا الجدّ منك الجدّ)^(١٧) أي: لا ينفع ذا الغنى منك غناه.

والجدّ، بالضمّ: ثمرٌ كثّر الطلح. وبالكسر: الاجتهاد في الأمر، وضدّ الهزل.

والجديدان والأجدان: الليل والنهار، سُمّيا بذلك لأنهما لا يتليان أبداً. والجُدْجُد: بثرة تخرج في أصل الحديقة، ودُوَيْبَة على خلة الجندب إلا أنها سوداء قصيرة، ومنها ما يضرب إلى البياض، وتُسَمَّى صُرْصُرا، وهي التي تصرّ في الليل. والجديد: ما لا عهد لك به، ولذلك وُصف الموت به.

جدر:

الجَدْرِيّ: بُثورٌ صغار تظهر أولاً كُرُوس الإبر، ثم تَخْرُج وتمتليء مدّةً. وسببه غليان الدم، لكثرة ما يُخالطه من الفضول الرديئة. وأيسره علاجاً الأبيض القليل العدّد، الكبير الحجم، السهل الخروج. وأمّا الأسود والأخضر والأحمر الكمد والأصفر والمضاعف، فكلّها رديئة.

ومما يجب أن يتفكّد من صاحبه النَّفس والصَّوت، فإنهما إن بقيا جيّدين كان الأمر سليماً، وإن تتابع النَّفس واشتدَّ العطش وتتابع الكرب وبرد الظاهر واخضر لون الجَدْرِيّ فقد قُرب الهلاك.

وعلامة ظهوره وجع الصُّلب، وفزعٌ في النوم، وثقل في جميع البدن، وعلاجه قبل خروجه الفصد والحجامة بحسب الحاجة، وسقي الأشربة

الباردة كشراب العُتَاب والتَّيْلُوفَر والكَادِي^(١٨) والرَّيَّاس^(١٩) والرُّمَّان،
ونحوها.

والاقتصار من الغذاء على ماء الشعير بالسكر، ولا بأس باستعمال اللبن
الحليب المغلي بالسكر في الأسبوع الأول، وكذلك حليب بذر البقلة مع
شيء من الكافور.

وخيَّرنا شيخنا في علاجه بين التَّمَر الهِنْدِي والشَّيْزُخْشُك^(٢٠)
والتَّرَنْجَبِين^(٢١).

قلت وبالجُملة فعلاجه يرجع إلى اجتهد الطَّيِّب بحسب ما يراه في وقته.
والجَذْوَار بالفتح: أصل نبات يُشبه الزَّرَاوَنْد^(٢٢) إلا أنه أرق منه.
وهو حار يابس في الثانية، مُفَرِّح للقلب.

ولذلك هو ترياقٌ للسموم كلها.

والشَّربة منه نصف مثقال.

والجَذَر: النبات.

وقد أُجْدَر المكان: ظهر نباته.

ومنه أخذ اسم هذا المرض لبثوره التي تظهر على الجلد. قال الجعدي:

قَدْ تَسْتَحِجُّونَ عِنْدَ الْجَذْرِ أَنَّ لَكُمْ

مِنْ آلِ جَعْدَةَ أَغْمَاماً وَأُخْوَالاً^(٢٣)

جدع:

جَدَعُ أَنْفِهِ: قَطَعَهُ. والجَدَع: السَّيِّءُ الغِذَاء.

والمُجَدَّع والمجدوع: ما ظهر فيه أثر ذلك.
والنَّبت المجدَّع: ما أكل أعلاه فبقي أسفله.

جدف:

الجَدَف: نبات يكثر في اليمَن وعُمان، يُغني عن الماء. وفي الحديث: «كَأَنَّ طعامهم الجَدَف»^(٢٤).

جدل:

الجَدَال: الحَلال، والواحدة جَدالة.
والجدول: النهر الصَّغير.
والمجدول: الدَّقِيق العَظْم لا من هُزال ولكن طَبيعة.

جدي:

الجَدْي: الذَّكَر من أولاد المعز، والجمع: جَداء وجد وجليان.
والجَادِي: الرِّعَفران، والخَمَر، والجَراد لَأَنَّهُ يَجْدِي كُلَّ شَيْءٍ، أي: يأكله.
والجَدَا: العَطِيَّة. والمُجْتَدِي: طَالِبُهَا.
والجَدَا: المطر العام.
والجَدِيَّة: كُلُّ دَمٍ مُتَخَثِّرٍ يُسْتَخْرَج مِنْ جُرْحٍ أَوْ دُمْلٍ ونحوهما.
وقال الخليل، رحمه الله: الجَداء، ممدود: مَبْلَغُ حِسَابِ الضَّرْبِ: ثلاثة في اثنين، جُداء ذلك سِتَّةٌ^(٢٥).
والجَدِيّ: لون البَشَرَة، ويُخَصَّص به الوَجْه، تقول: اصْفَرَّتْ جَدِيَّةُ وَجْهِهِ، أي: تَغَيَّرَ لَوْنُهَا إِلَى الْأَصْفَرِ^(٢٦).

جذب:

الجُذابة: طعام يُتخذ من سُكَّر ورزّ ولحم.

والجُذاب: ما يُطبخ بغير توابل.

والذي عليه الأطباء أنّ الجُذابة طعام يُتخذ إمّا من الحنطة أو الرزّ أو الخبز مع اللحم والسُّكَّر.

والجُذابة التي من الحنطة بطيئة الهضم.

والتي بالارزّ دونها.

والتي بالخبز النضيج نافعة من خُشونة قَصَبَةِ الرّثّة.

والدّم المتولّد عنها جيّد محمود.

وإنّ اتُّخِذَ بالسُّكَّر والدَّجاج المسمّن واللّبَن والتّارجيل زادت في الباه زيادة كثيرة.

وبالجُملة فكلّها كثيرة الغذاء بطيئة النُّزول فينبغي أن لا تُؤكَل إلاّ على جُوع صادق.

جذر:

الجَذَر، بالفتح عن الأصمعيّ، وبالكسر عن غيره: القُطْع وأصل اللّسان.

والجُؤذُر بضمّ الجيم والذّال، وقد يُفتح: وَلَدَ البَقَرَةِ الوَحْشِيّة، أنشد ذو

الرّمة:

كَأَنَّا رَمَنَّا بِالْعَيُونِ الَّتِي نَرَى

جَاذِرُ حَوْضِي مِنْ عَيُونِ الْبَرَاقِعِ (٢٧)

حَوْضَى: اسم موضع بين وادي القَرَى وتَبُوك.

والجَيْذَرَة، بالفتح: سَمَكَة كالزَّنْجِي الأسود.

والجَذَر في الحِسَاب أن تقول: ما جَذَر مائة؟ فتُجَاب: عَشْرَة. ما جَذَر خمسة وعشرين؟ فيقال: خَمْسَة.

والجَذَرَة: شَجَرَة يُدْبَغ بها، وهي الغَرْبَة أيضاً.

جذع:

الجَذَع: الدَّوَاء السَّريع الأثر. وشربت دواءً جذعاً، منه. وجَذَعْتُهُ: دَلَكْتُهُ.

وجَذَعَ الطَّيِّبُ المَرِيضَ: إِذَا مَنَعَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

جذف:

جَذَفْتُ الوَرَمَ: قَطَعْتُهُ مُسْتَأْصِلاً.

وجَذَفْتُ الطَّائِرَ: قَطَعْتُ أَحَدَ جَنَاحَيْهِ.

جذل:

الجِذْل: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ، كَالجَذَرِ.

وقال حُبَاب: «أَنَا جَذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ» ^(٢٨) تَصْغِيرُ جِذْلٍ، أَي يُسْتَشْفَى بِرَأْيِي اسْتِشْفَاءَ الْإِبِلِ بِالْجِذْلِ.

والجَذَل: الْفَرَح.

جذم:

الجِذْم، بِالْكَسْرِ: الْأَصْلُ، وَيُفْتَح.

جَذَمَ الشَّجَرَةَ: أَصْلُهَا. وَجِذَمَ كُلُّ شَيْءٍ: أَصْلُهُ وَالْجَمْعُ أَجْذَامٌ، وَجُذُومٌ.
وبالفتح، الْقَطْعُ، جَذَمَهُ يَجْذِمُهُ جَذْمًا: قَطَعَهُ وَهُوَ جَذِيمٌ.

وَالْأَجْذَمُ: الْمَقْطُوعُ الْيَدِ، أَوِ الَّذِي ذَهَبَتْ أُنَامِلُهُ.

وَالْجُذَامُ: عِلَّةٌ رَدِيئَةٌ تَحْدُثُ مِنْ انْتِشَارِ الْمِرَّةِ السُّودَاءِ فِي الْبَدَنِ كُلِّهِ فَتُفْسِدُ مَزَاجَ
الْأَعْضَاءِ وَهَيْئَتَهَا وَشَكْلَهَا. وَرَبِّمَا أَفْسَدَتْ فِي آخِرِ اتِّصَالِهَا حَتَّى تَتَأَكَّلَ الْأَعْضَاءُ
وَتَسْقُطَ سُقُوطًا عَنْ تَقَرُّحٍ. وَهُوَ كَسَرُ طَانٍ عَامٌّ لِلْبَدَنِ كُلِّهِ، وَرَبِّمَا تَقَرَّحَ وَرَبِّمَا لَمْ
يَتَقَرَّحْ.

وَسُمِّيَ الْأَجْذَمُ بِذَلِكَ لِتَجْذَمِ الْأَصَابِعُ، أَيِ: لَتَقْطَعَهَا.

وَرَجُلٌ أَجْذَمٌ وَمَجْذُومٌ: نَزَلَ بِهِ الْجُذَامُ.

وَجُذِمَ، فَهُوَ مَجْذُومٌ وَجُذِمَ وَأَجْذَمَ.

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَجْذَمٌ» (٢٩).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَيِ مَقْطُوعِ الْيَدِ. قَالَ: وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِيَ
اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ» (٣٠): أَيِ لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ.

وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ:

وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ

بَكَفِّ لَهُ أُخْرَى فَأُصْبَحَ أَجْذَمًا (٣١)

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: مَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمُ الْحُجَّةِ لَا لِسَانَ
لَهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَلَا حُجَّةَ فِي يَدِهِ. وَقَوْلُ عَلِيٍّ يَعْنِي لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ، أَيِ: لَا حُجَّةَ
لَهُ.

وَجَمَعَ بَعْضُهُمْ جَذْمِي مِثْلَ حَقَمِي.

وفي الحديث الصحيح: «فَرَمَ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ»^(٣٢) وفيه: (لا عَدَوِي وَلَا طَيْرَةَ)^(٣٣) وفيه أيضاً: (لا عَدَوِي وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ)^(٣٤) فقال أعرابي: يا رسول الله، فما بال الإبل تكون في الرَّمْلِ كأنها الطُّبَاءُ، فيخالطها البعير الأَجْرَبُ فيُجْرِبُها؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلِ».

واختلفوا في معنى قوله (لا عَدَوِي)، وأظهر ما قيل في ذلك أَنَّهُ نَفْيٌ لما كان يعتقدُه أهلُ الجاهليَّةِ من أَنَّ هذه الأمراض تُعدي بطبعها من غير اعتقادٍ تقدير الله لذلك. ويدلُّ على هذا القول: (فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلِ) يُشير إلى أَنَّ الْأَوَّلَ إِنَّمَا جَرَبَ بِقِضَاءِ اللَّهِ وَقَدَّرَ فَكَذَلِكَ الثَّانِي وما بعده.

وسبب الجُذَامِ الفاعليُّ الْأَقْدَمُ سُوءُ مِزَاجِ الْكَبِدِ المائل جدًّا إلى حرارة ويُبوسة، فيحترق الدَّم، ويصير أسود، أو سُوءُ مِزَاجِ الْبَدَنِ كُلِّهِ.

وسببه المادِّي هو الْأَغْذِيَّةُ السَّودَاوِيَّةُ.

والْعِلَّةُ مُعْدِيَّة، وقد تقع بالإرث.

وهذه الْعِلَّةُ تُسَمَّى داء الأسد. قيل: إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَثِيرًا مَا تَعْتَرِي الْأَسَدَ. وقيل لِأَنَّهَا تَهْجُمُ عَلَى وَجْهِ صَاحِبِهَا فتجعل وجهه كوجه الأسد في تَعَجُّزِهِ واستدارة عينيه. وقيل لِأَنَّهَا تَفْتَرَسُ مِنْ تَأْخُذِهِ كَافْتَرَسَ الْأَسَدُ. وَالضَّعِيفُ مِنْهَا عَسِرَ الْعِلَاجِ. وَالْقَوِيُّ مَيُؤَسُّ مِنْ عِلَاجِهِ.

وهذه الْعِلَّةُ لَا تَزَالُ تُفْسِدُ مِزَاجَ الْأَعْضَاءِ بِمُضَادَّةِ الْكَيْفِيَّةِ الْمُضَادَّةِ لِلْحَيَاةِ أَغْنِي الحرارة والرطوبة حتَّى تَبْلُغَ إِلَى الْأَعْضَاءِ الرَّئِيسِيَّةِ، وهنالك تَقْتُلُ.

وتبتدئ أولاً من الأطراف ثم تدب يسيراً يسيراً إلى البدن. ولما كان السرطان، وهو جذام عضو واحد مما لا بُرء له، فما تقول في الجذام الذي هو سرطان البدن كله.

العلامات:

إذا ابتدأ الجذام ابتداء اللون يحمر إلى سواد، وتظهر في العين كمودة إلى حمرة، ويظهر في النفس ضيق، وفي الصوت بحة، ويكثر العطاس، ويأخذ الشعر في الدقة والقلة، ثم يزداد ضيق النفس، ويصير الصوت في غاية البحة وتغلظ الشفتان وتحدرد اليدان والقدمان ويقطر الدم من المنخرين.

العلاج:

تجب المبادرة إلى الاستفراغات المنقية، ويجب الفصد عند تحقق وجود الدم الكثير ولو من اليدين، وإن لم يتحقق ذلك فلا فصد من العروق الكبار، لأنه ربما يضر أكثر مما ينفع منه، ولكن يفصد من العروق الصغار كعرق الجبهة والأنف لأن الفصد محتاج إليه في هذه العلة. وربما احتيج إلى فصد الودج^(٣٥) ثم بعد الفصد بأسبوع يستفرغ بمثل أيارج لوغاديا^(٣٦) ومطبوخات وحبوب متخذة من الأفيمون والأسطوخودس^(٣٧) والبسفانيج والإهليلج الأسود والكابلي والخزبق الأسود واللازورد والحجر الأرمني. ولا يضر أن يخلط بها شحم الحنظل والسقمونيا. وأيارج فيقرا جيد لهم وخصوصاً إذا قوّي بالسقمونيا ولحم الأفعى. وما فيه لحمها من أجل الأدوية لهم.

جرب:

الجرب: بثور صغار تبتدئ بحمرة مع حكة شديدة، وربما تقيحت وربما لم تقيح. وأكثر ما يحدث في اليدين وخصوصاً بين الأصابع، وقد يحدث في جميع البدن.

وسببه فساد الدّم واختلاطه بالصّفراء أو بالسّوداء المحترقة أو بالبلغم المالح واندفاعه إلى الجلد في العُروق الدّقاق. وسبب فساده كثرة استعمال الأشياء الحلوة الحارّة، كثرة وقلة وهيجانا وسكونا.

وعلاّمة الصّفراويّ: شدّة الوجع والحكّ ومُحرّة اللون وحِدّة رؤوسها .
وعلاّمة السّوداويّ: قلة الوجع وطول اللّبث ، وسواد أصولها .
وعلاّمة البلغميّ الانبساط والامتلاء بالمُدّة. واليابس منه هو الذي لا يجمع مدّة والرّطب هو الذي يجمعها وتسيل منه.

وعلاجه الفصد وإسهال الخِلط الصّفراويّ بمطبوخ الفاكهة، والسّوداوي بمطبوخ الأفيّيمون. والبلغمي بالحبوب المتخذة من الصّبر والتّبرّد والغارينيون^(٣٨) وشحم الحنظل، مع تعديل المزاج بالأغذية الجيّدة.

قال ابن سينا: وربّما أمكن التّخلّص من الجرب الرّديء المزمن أن يُدام شُرب الصّبر، لكن يُواتر عليه ثلاثة أيّام، كلّ يومٍ مثقال، ثمّ يُغَبّ بعده يوماً ويوماً، أو يُترك أيّاماً ثلاثة وتُعاد المواترة.

ونقل عن أطباء الفرس القدماء، أنهم قالوا: ومّا ينفع الجرب اليابس والحكة القشفيّة أن يُشرب ثلاثة أيّام كلّ يوم من الشّيرج^(٣٩) وزن مائة وثلاثين درهما مع نصفه من السّكنجيين.

ومن الناس من يخلط به ماء العُتاب.

قال شيخنا العلامة: وقد جرّبنا هذا فكان علاجاً بالغاً إلاّ أنّه يُضعف المعدة.

وَيَتَّخِذُ لِعِلَاجِهِ، أَيْضاً: فَضْدُ الْأَكْحَلِ مِنَ الْيَدِ الْيُمْنَى، فَإِنْ لَمْ يَنْفَعِ يُفْصَدُ الْأَكْحَلُ مِنَ الْيَدِ الْيُسْرَى، مَعَ النَّبِيذِ الْمَطْبُوخِ شَرْباً.

وَإِذَا لَمْ يُجِدْ كُلُّ ذَلِكَ فَاسْتَعْمَالُ الْأَصْمَخِيْقُونِ^(٤٠) مَعَ مُدَاوِمَةِ شَرْبِ مَاءِ الْجَبْنِ أَسْبُوعاً.

فَإِنْ كَانَ الْجَرْبُ مُسْتَمَكِناً، فَشُرْبُ حَلِيبِ الْأَتَانِ^(٤١) أَسْبُوعَيْنِ وَالْإِطْلَاءُ بِهِ فِي الْأَمَاكِنِ الْجَرَبَةِ، مَعَ تَنْكُبِ أَكْلِ الْمَغْفَنَاتِ كُلِّهَا، وَكَذَلِكَ أَكْلُ السَّمَكِ مُمْلِحاً كَانَ أَمْ طَرِيّاً، وَكُلَّ حَرِيفٍ مَعَ الْأَبْزَارِ وَالْبُقُولِ، وَمُدَاوِمَةُ ذَلِكَ مَعَ التَّفْرِيحِ وَإِشْغَالِ النَّفْسِ عَنِ الْهُمُومِ وَالْغُومِ وَالْأَحْزَانِ.

وَالْجَرَبَاءُ: الْجَارِيَةُ الْمَلِيحَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّسَاءَ تَتَفَرَّقُ عَنْهَا لِأَنَّ مُحَاسِنَهَا تُزْرِي بِمُحَاسِنِهِنَّ.

وَالْجَرَبَاءُ: الرِّيحُ الشَّمَالِيَّةُ.

جَرَثُ:

الْجَرَثُ: نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ كَالْحَيَّاتِ، وَهُوَ الْجَرَّيُّ وَالصَّبَّورُ.

جَرَثَمُ:

الْجَرَثُومُ وَالْجَرَثُومَةُ: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ.

وَجَرَثُومَةُ الْعِلَّةِ: سَبَبُهَا الْمَوْجِبُ لَهَا.

جَرَجِرُ:

الْجَرَجِيرُ: نَبْتُ يَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ.

وَهُوَ نَافِعٌ فِي دُرُورِ اللَّبَنِ وَالْبَوْلِ، مُحَرِّكٌ لِلْبَاهِ.

جرح:

الجَوَارِح من الإنسان: أعضاؤه التي يعمل بها كيديه ورجليه.

والجَوَارِح من الطير والسباع وذات الصيد. وفي التنزيل: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مَنِ الْجَوَارِح﴾^(٤٢) أي: وصيّد ما علّمت.

والجراحة، طباً: تَفَرَّقَ إِتِّصَالٌ يَقَعُ فِي اللَّحْمِ مَا دَامَ قَرِيبَ الْعَهْدِ وَلَمْ يَتَفَرَّحْ. ونُقِلَ عَنْ سَبِيوهِ أَنَّ الْجُرَّاحَ: جَمَعَ جُرْحَ.

ويُجْمَعُ الْجُرْحُ عَلَى أَجْرَاحٍ وَجُرُوحٍ أَيْضاً، يُقَالُ: جَرَحَهُ يَجْرَحُهُ، بَفَتْحِ الرَّاءِ، جَرْحاً بَفَتْحِ الْجِيمِ: أَثَرُ السَّلَاحِ. وَجَرَحَهُ بِالتَّشْدِيدِ، أَكْثَرَ ذَلِكَ فِيهِ. وَالْأَسْمُ الْجُرْحُ، بِالضَّمِّ.

والجراحة، بالكسر: اسم الضربة أو الطعنة.

والجمع جراحات وجراح بالكسر أيضاً. عَلَى حَدِّ دَجَاجَةٍ وَدَجَاجٍ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُكْسِراً عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَا يُفَارِقُ وَاحِدَهُ إِلَّا بِالْهَاءِ.

وَجَرَحَهُ بِلِسَانِهِ: شَتَمَهُ.

وَجَرَحَ الْقَاضِي الشَّاهِدَ إِذَا عَثَرَ عَلَى مَا تَسْقُطُ مَعَهُ عِدَالَتُهُ مِنْ كَذِبٍ وَغَيْرِهِ. وَجُرِحَ: إِذَا أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فِي بَدَنِهِ. وَجُرِحَ أَيْضاً: إِذَا جُرِحَتْ شَهَادَتُهُ.

جرج:

الْجَرْجُ: الْقَلَقُ. وَهُوَ جَرْجٌ: قَلِقٌ.

جرّد:

الْجَرْدُ: أَخَذَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ عَسْفًا. وَالْجَرْدُ: الْفَرْجُ، وَالذَّكْرُ.

والجريدة: سَعْفَة طويلة رطبة أو يابسة. وقيل إذا كانت رطبة فهي سعة
واليابسة

جريدة:

والجريدة: التي تُقَشَّر من خوصها كما يُقَشَّر القُضيب من وَرَقِه.
والجراد الذَّكر، والجرادة الأُنثى. ومن كلامهم: رأيت جرادا على جرادة،
كقولهم: رأيت نعاماً على نعامه.

وهو حارّ يابس يَنْفَع من البواسير.

والجرَد: أَنْ يَشْرِي جِلْد الإنسان من أكل الجراد.

وسُمِّي الجراد جرادا لآَنه يَجْرُد الأرض فيأكل ما عليها.

وحدَّثني أبو الحسن الحرَّاني^(٤٣)، رحمه الله، أَنه كان أحد المرضى في البصرة،
قد اسْتَسْقَى^(٤٤) وَيَسَّسَ أهله من حياته، وعجز الأطباء عن معالجة عِلَّتِه.
وكان ليأسه قد نَبَذَ الأدوية وترك الحمية، فبينما هو قاعد على باب داره يوماً
إذ مَرَّ به رجل يبيع جراداً مطبوخاً فاشتري منه كثيراً، فلما أَكَله سَهَلَتْ
طبيعته، ورمى الماء الأصفر في ثلاثة أيامَ تَمَّا كاد يُتْلَفُه. ثمَّ لما انقطع الإسهال
عنه زال كُلُّ ما كان في جَوْفه من العِلَّة.

قال أبو الحسن الحرَّاني: وَعِلَّة ذلك أَنَّ الجراد قد أُخِذَ من أرض يكثر
فيها المازرْيُون^(٤٥)، وهو من دواء الاستسقاء، وإذا أُعْطِيَ المريضُ منه وَزَنٌ
دَرَهَمٌ أَسهَلَ إسهالاً ذريعاً لا يكاد يَنْقُطع، والعلاج به خِطَرٌ، لذلك لا يكاد
يُوصَفُ لمريض. فلما وقع الجراد على هذا النبات، نَضَجَ في جوفه، فَضَعُفَ
فِعْلُه، وصار نافِعاً لذلك المريض.

جرذ:

الجُرذ: ضَرْبٌ مِنَ الْفَأْرِ، أَكْثَرُ مِنَ الْيَرْبُوعِ. وَهُوَ أَكْثَرُ اللَّوْنِ، وَفِي ذَنْبِهِ سَوَادٌ.

جرر:

الْجَرِيرُ: حَبْلٌ مِنْ أَدَمٍ يُوَضَعُ فِي عُنُقِ الدَّابَّةِ. وَبِهِ سُمِّيَ جَرِيرُ الشَّاعِرِ.
وَالْجَرْجَرَةُ: صَوْتُ يُرَدِّدُهُ الْبَعِيرُ فِي حَنْجَرَتِهِ. قَالَ:

جَرْجَرَ فِي حَنْجَرَةٍ كَالْحُبِّ^(٤٦)

وَالْإِجْرَارُ: شَقُّ اللَّسَانِ وَطَبَّاءٌ، هُوَ كُلُّ شَقٍّ تُوَضَعُ فِيهِ آلَةُ الْجِرَاحَةِ أَوْ الْفَتِيلَةُ لِإِخْرَاجِ الْمِدَّةِ أَوْ السُّمِّ أَوْ الْأَجْسَامِ الْمُنْعَرِزَةِ فِيهِ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَجَرَهُ الرَّمَحُ:

إِذَا طَعَنَتْهُ وَتَرَكَهُ فِيهِ يَجْزُّهُ. قَالَ:

وَنَجَّرَ فِي الْهَيْجَا الرِّمَاحِ وَنَدَّعِي^(٤٧)

وَالْجُرُورُ: الرَّجُلُ يَجُرُّ عَلَى نَفْسِهِ الْمَرَضَ بِعَدَمِ احْتِرَاسِهِ.
وَالْتَجَرُّ جُرٌّ بِالْإِدْوَاءِ، مِثْلُ: التَّغَرُّغُ، وَهُوَ صَبُّهُ فِي الْحَلْقِ وَتَدْوِيرُهُ فِيهِ ثُمَّ تَقْلُهُ.

وَالْجِرْجَارُ وَالْجِرْجِيرُ: تَبْتُ، وَقَدْ مَرَّ فِي (جَرْجَرِ).

جرز:

الرَّجُلُ الْجُرُوزُ: الْأَكُولُ النَّهْمَ لَا يُبْقِي شَيْئًا عَلَى الْمَائِدَةِ. وَكَذَلِكَ الْمَرَأَةُ.
وَجَرَزَ الطَّبِيبُ الدَّاءَ: اسْتَأْصَلَهُ.

وَجَرَزَ الْجَرَّاحُ الْوَرَمَ: سَحَفَهُ مِنْ أَصْلِهِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: «لَنْ تَرْضَى شَانَتْهُ إِلَّا بِجَرَزَةٍ»^(٤٨) أَي: إِنَّهَا لَشَدَّةٌ بَغَضَائِهَا لَا تَرْضَى لِلَّذِينَ تَبْغِضُهُمْ إِلَّا الْإِسْتِصَالَ.

وَشِدَّةُ السُّعَالِ: جَرَزٌ، وَالَّذِي فِيهِ ذَلِكَ: جَارِزٌ.
وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: رَجُلٌ ذُو جَرَزٍ: إِذَا كَانَ غَلِيظًا صُلْبًا^(٤٩) كَذَا قَالَ. وَامْرَأَةٌ جَارِزٌ أَي: عَاقِرٌ.

جَرَسَ:

الْجَرَسُ الَّذِي يُعَلَّقُ عَلَى الْجِمَالِ.

وَجَرَسَ: تَكَلَّمَ.

وَطَبِيبٌ مُجَرَّسٌ: حَازِقٌ فِي صَنْعَتِهِ.

جَرَشَ:

الْجَوَارِشُ وَالْجَوَارِشُنَاتُ: مِثْلُ الْمَعَاجِينِ إِلَّا أَنَّ الْمَعَاجِينَ تَكُونُ حُلُوةً وَمُرَّةً وَكَرِيمَةً وَغَيْرَ كَرِيمَةٍ. وَالْجَوَارِشُنَاتُ لَا تَكُونُ إِلَّا حُلُوةً طَيِّبَةً الرَّائِحَةِ.

وَلَفْظُ الْجَوَارِشِ مُعَرَّبٌ عَنِ الْفَارْسِيَّةِ، وَمَعْنَاهُ: الْهَاضِمُ، وَأَطْيَبُهَا وَأَكْثَرُهَا لَذَازَةً: جُوارِشَنَ الْعُودِ يُقَوِّي الْمَعِدَةَ وَيُسَخِّنُهَا تَسْخِينًا لَطِيفًا، يُخْلَطُ بِالرَّطْلِ مِنَ السَّكَّرِ دِرْهَمَانِ مِنَ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ الْمَسْحُوقِ، وَيُعْقَدُ عَلَى النَّارِ وَيُزَادُ عَلَيْهِ الزَّعْفَرَانُ وَالْقَرْنَفُلُ وَالْقَاقِلَةُ وَنَحْوُهَا، مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً بِحَسَبِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا. وَقَدْ يُمَزَجُ بِهِ رُبُّ اللَّيْمُونِ بِقَدَرٍ مَا يَجْعَلُهُ مُرًّا فَيَكُونُ أَطْيَبَ، وَقَدْ يُجْعَلُ بَدْلَهُ مَاءُ اللَّيْمُونِ فَيَكُونُ أَكْثَرَ صَفَاءً.

الأفاويه التي تُستعمل في الجوارشنات^(٥٠) منها العُود والزنجبيل
والزعران والقاقلة والخولنجان^(٥١) والدارصيني والورد والمصطكي
والبسباسة والكباب والعنبر والسليجة والساج والأشنة والسنبُل
والجوزبوا^(٥٢)؛ تُجمع هذه بحسب الحاجة إليها في تسخين المعدة ودفع
الرياح، وتحليل الفضول منها. وتتخذ الجوارش أيضا من التفاح، وهذه
نافعة جدا من وجع المفاصل والنقرس وضعف الآلات الهاضمة.
وبالجملة فإن الجوارش تُوقظ الشهية النائمة.

وجرش: موضع باليمن^(٥٣) وإليها يُنسب العنب الجرشي، وهو جيد بالغ
النفع وكانت أشجاره تغطي الرؤية ما بين مسقط وصُحار، ولم يبق منها،
اليوم إلا ما تفرّق هنا وهناك.

جرض:

جرَض بدوائه: إذا اغتَصَّ به.

وعن الخليل رحمه الله: الجرَض: الابتلاع على هَم وحزن^(٥٤) قال امرؤ
القيس:

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ لَيْلَةً

إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِيضِ^(٥٥)

جرع:

كل شيء يبلّعه الخلق، فهو: اجترَعَت الشراب، اجترَعَت الدواء.

وجريعة الذقن: آخر ما يخرج من النفس عند الموت. والمجاريع: القليلات
اللبن.

جرف:

رجل جُراف: نُكْحَة.

والجُرْفَة: أَنْ تَقْطَعَ جِلْدَةً مِنْ فَخْذِ الْمُحْرُوقِ لِتَجْمَعَهَا عَلَى مَوْضِعِ الْحَرْقِ بَعْدَ بُرْثِهِ.

وَجَرَفْتُ الشَّيْءَ: أَخَذْتَهُ كُلَّهُ.

وَالسَّيْلُ الْجُرَافُ مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ يَجْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ.

وَاجْتَرَفْتُهُمُ الْعِلَّةُ: اخْتَرَمَتْهُمْ وَأَبَادَتْهُمْ.

جرم:

الْجَرْمُ: الْقَطْعُ.

وَالْجَرْمُ: الْجَسَدُ.

وَالْجُرْمَةُ: مَا سَقَطَ مِنَ التَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِهِ.

وَالتَّمَرُ الْجَرِيمُ: الْمَصْرُومُ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ ^(٥٦).

جرى:

الْجَرِّيُّ: نَوْعٌ مِنَ السَّمَكِ طَوِيلٌ أَمْلَسٌ يُشَبِّهُ الْجَيْدَ وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالثُّعْبَانِ الْبَحْرِيِّ، وَيُسَمَّى بِالْفَارَسِيَّةِ مَرْمَاهِي.

وَالْجَرَجِرُ وَالْجَرَجِيرُ ^(٥٧) لِكَسْرِهِمَا: بَقْلٌ مَعْرُوفٌ يَأْكُلُهُ الْيَهُودُ كَثِيرًا، وَهُوَ الْأَيْهَقَانُ.

وَهُوَ حَارٌّ فِي الثَّانِيَةِ يَابَسُ فِي الْأُولَى، يَهْضُمُ الْغِذَاءَ وَيُشَهِّي الْأَكْلَ وَيُدِرُّ الْبَوْلَ وَيُهَيِّجُ الْبَاهُ أَنَّهُ يُصَدِّعُ وَيُضْلِحُّهُ الْهَنْدِبَاءُ.

وَبَدَلَهُ الرَّشَادُ.

جزح:

جَزَح من الوَرَم: قَطَعَ منه شيئاً يسيراً.

والجَازِح: القاطِع.

والجَزَّاح: الجَرَّاح.

جزر:

الجزَر، والجزَر: معروف.

منه برِّي ومنه بُسْتانيّ، ومنه أحمر، ومنه أصفر.

وهو حارّ في الثّانية رطب في الأولى.

يُحَرِّك الباه. والمُخَلَّل منه جيّد للمعدة والكبد والطحال.

وبَذَرُهُ يُدِرُّ البول وَيَنْفَع من لَسَع الهوام.

ويُحَدِّر الطَّمْثُ شُرْباً وَحُمُولاً.

وورقه الطَّرِيّ إِذَا دُقَّ وَخُلِطَ بِالْعَسَلِ وَوُضِعَ على القروح المتآكلة نَقَّاهَا.

جزع:

الجزْع: الحَرَز، وقد يُعَلِّقُونَهُ عُودَةً على صدور الصّبيان.

والمَجْزَعَة: البُسْرَة قد بَلَغَ الإِرطَاب نصفها.

وتناول جِرْعَةً من الدّواء، أي: قليلاً منه.

جزم:

الجزْم: القَطْع. ومنه جَزَم قُلْفَتَهُ: قَطَعَهَا. والخاتِن يَجْزِم الجِلْدَةَ.

والجَزَم: شيءٌ يُجْعَل في ثُفْرِ النّاقة لتحسبه ولدها فترأّمه.

جسد:

الجَسَدُ: جسم الإنسان وغيره.

والجَسَاد: الزَّعْفَرَان.

وَدَمَّ جَاسِدًا: أي: يابس. قال:

مِنْهَا جَاسِدٌ وَنَجِيْعٌ ^(٥٨)

وقال الخليل، رحمه الله: «الجَسَد لا يُقال لغير الإنسان» ^(٥٩).

جسر:

كُلَّ عِلَاجٍ يُتَدَاوَى بِهِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ: جَسْرٌ، لِأَنَّهُ لَا تُدْرَى عَوَاقِبُهُ.

ورجل جَسْرٌ وَجَسُورٌ: يُقَدِّمُ عَلَى الْمَخَوْفِ مِنَ الْأُمُورِ لَا يَرُوعُهُ شَيْءٌ.

جسس:

جَسَسْتُ تَبَضُّعَهُ بِأَنَامِلِي، أَي: لَمَسْتَهُ لِأَنْظُرَ مَجَسَّهَ، وَحَرَارَتَهُ.

وَجَسَّ الطَّبِيبُ مَاءَ الْمَرِيضِ: إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ، وَاخْتَبَرَهُ بِنَظَرِهِ. فَالْجَسُّ بِالْأَنَامِلِ
وَبِالنَّظَرِ وَالشَّمِّ وَغَيْرِهَا.

قال الخليل: الْجَوَاسُّ مِنَ الْإِنْسَانِ: الْيَدَانِ وَالْعَيْنَانِ وَالْفَمُ وَالشَّمُّ، الْوَاحِدَةُ
جَاسَّةٌ، وَيُقَالُ بِالْحَاءِ ^(٦٠).

وقال ابن دريد: الْجَسُّ يَكُونُ بِالْعَيْنِ أَيْضاً ^(٦١) وَأُنْشِدَ:

فَاعْصَوْصُبُوا ثُمَّ جَسَّوْهُ بِأَعْيُنِهِمْ ^(٦٢).

جسم:

الجِسْمُ: جَمَاعَةُ الْبَيْدَنِ وَالْأَعْضَاءِ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ وَالذَّوَابِّ وَسَائِرِ
الْأَنْوَاعِ الْعَظِيمَةِ الْخَلْقِ. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْجِسْمُ: الْجَسَدُ وَالْجَمْعُ أَجْسَامٌ
وَجُسُومٌ.

وقال الفلاسفة: أنه الجوهر القابل للأبعاد الثلاثة المتقاطعة على الزوايا القائمة.

ومنهم من حدّده فقال: أنه الطويل العريض العميق.
وعند الأطباء: هو المركّب من جزئين فصاعداً. ولا شك أن حقيقة الجسم أظهر من ذلك.

ومن علامة الجسم الطبيعي أن يفرض فيه أبعاد ثلاثة وتُغني عنها الخطوط المتوهّمة أو السطوح لا الإمتدادات المحسوسة في الجسم التعليمي الموجودة فيه بالفعل، إمّا لازمة كما في الأفلاك أو غير لازمة كما في الشمعة التي تتغيّر امتداداتها مع بقاء الجسميّة الطبيعيّة. وحقيقة الجسم التعليمي تلك الكمّيّة السارية في الجهات الثلاث.

وكل عظيم الجسم: جسيم وجسام.
ويقال إنه لنحيف الجسمان، أي نحيف البنية والجسم.

جشأ:

التَجَشُّؤُ: تنفّس المعدة والاسم، جشأ. وجشأت نفس فلان: ثارت للقيء.
قاله أئمة اللغة.

والجشأ: ريحٌ مُندفعة من المعدة عن طريق الفم. وهو إذا كثر أفسد الهضم لأنّه يطفو بالطعام فلا يحسن اشتغال قعر المعدة عليه. إمّا لبرّد مزاجها وضعف حرارتها الغريزيّة فلا تقوى على هضم الطعام، وإمّا لكثرتة أو لرطوبته أو لريحه، وإمّا لخلط فيها ينحلّ بحرارتها، ويصير رياحاً نافجة.
وعلامه كلُّ نوع منها وجوؤه.

وعلاجه تنقية المعدة وتقويتها.

قال الشيخ ابن سينا: وإذا حدث في المعدة رياح واحتبست في فمها فيجب أن يُستفرغ بالجشء كما تُستفرغ الفضول الطافية بالقيء، وإلا أفسدت الهضم. اللهم إلا أن يكون بها بلاغم مستعدة للإستحالة رياحاً فحينئذ لا يؤمن أن يكون الإفراط في تهيج الجشء مما يُحرك أمراضاً.

ومما يُحرك الجشء الصَّعْتَر، وورق السَّدَاب، والأنيسون، والكرويا، والفودنج، والنَّعْنَع، والنَّانْخَوَاه، والقرنفل، والمصطكي، والجلنار، مضغاً وشرباً للماء الذي تُغلى فيه.

جشب:

الدواء الجشب: الرديء المذاق والرائحة.

والطعام الجشب: الذي لا أدم معه.

والجشب: قشر الرمان.

جشر:

الجاوشير: صمغ معروف، حار يابس في الثالثة. ينفع في الجراحات الخبيثة في المراهم، ومن المغص والسعال البلغمي، والقولنج في الحبوب والمعاجين. ومن الأمراض الباردة ويدر الطمث، ويخرج الأجنة الحية والميتة مُهولاً. وينفع من لسع الهوام ويسهل البلغم. والشربة منه نصف درهم.

والدواء الجاشري: الذي يتناول صباحاً قبل أي طعام وشراب.

واجلب ماءك جشراً: أن يأتي بقارورته مملوءة بمائه، ولم يكن قد طعم طعاماً منذ الليلة السابقة.

والعلاج الذي يوافق العلة: علاج جشر وجاشر.

جشش:

الجُشاشة: داء يأخذ المأووف، فيرعد منه. يقال: أصابته جُشاشة من داء، أي رعدة وشدة.

وقال شيخنا العلامة ابن سينا: لكل داء جُشاشة، ولكل دواء جُشاشة، فإذا، تغلبت جُشاشة الداء وجب تغيير الدواء، والاحتياال عليه بما يغلب جُشاشة الدواء.

وجش الدواء العلة: قضى عليها.

والصوت الأجش: صوت من الرأس يخرج من الخياشيم فيه غلظ وبُحّة.

جشم:

الجُشم: الثقل والتكلف.

وألقت عليه الأدوية جُشمها: إذا كلكت عليه وتوطنت جسده.

وتجشمت له في العلاج، أي: تكلفت له ذلك على مشقة وعسر.

جصص:

الجَصّ، والجِصّ، مُعَرَّب، والعرب تسميه القصة، وهو المعروف عند بعضهم بالجِصّس.

وهو بارد يابس في الثانية، قابض يحبس الدم ذُوراً^(٦٣)، والرُعاف طلاء على الرأس معجوناً بالخل.

وماؤه سَمّ إذا خلط مع بياض البيض وأخذ من داخل.

جعب:

جَعَبْتُ لَهُ الدَّوَاءَ: إِذَا رَكَّبْتَهُ مِنْ أَدْوِيَةٍ عَدِيدَةٍ.

وَالْجُعْبِيُّ: النَّمْلُ الْأَهْمَرُ. وَالْجُعْبِيُّ: سَافِلَةُ الْإِنْسَانِ، وَقِيلَ كُلُّ حَيَوَانَ.

جعد:

الْجَعْدُ، بِالْفَتْحِ: الشَّعْرُ الْمَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ. وَالسَّبْطُ مِنْهُ: الَّذِي لَيْسَ بِمَجْتَمِعٍ.

وَالْجَعْدَةُ بِالْفَتْحِ: نَوْعٌ مِنَ الزَّرْعِ فِيهِ حَرَارَةٌ وَحِدَّةٌ يَسِيرَةٌ وَهِيَ قُضْبَانٌ مَمْتَلِئَةٌ بِالْبُذُورِ وَرَأْسُهَا كَالْكُرَةِ فِيهَا شَيْءٌ كَالشَّعْرِ الْأَبْيَضِ، وَزَهْرُهَا زَغْبِيٌّ أَبْيَضٌ يَمِيلُ إِلَى الصُّفْرِ. وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا وَرَقُهَا وَهِيَ صِنْفَانِ كَبِيرٌ وَصَغِيرٌ.

وَهُوَ حَارٌّ فِي الثَّلَاثَةِ يَابِسٌ فِي الثَّانِيَةِ، وَهُوَ أَشَدُّ حِدَّةً وَأَكْثَرُ مَرَارَةً.

وَهُمَا مُفْتَحَانِ لِلسَّدَدِ وَخُصُوصًا طَبِيعُ الْكَبِيرِ مِنْهُمَا. وَيُدْرَانُ الطَّمْثُ وَيُسَهْلَانِ الطَّبِيعَةُ، وَيَنْفَعَانِ مِنَ الدَّوْدِ، وَخُصُوصًا حَبُّ الْقَرْعِ جَدًّا. وَمِنْ الْحُمَيَّاتِ الْمَزْمِنَةِ، وَمِنْ لَسَعِ الْعَقَارِبِ. إِلَّا أَنَّهُمَا يَضُرَّانِ بِالْمَعْدَةِ وَيُضْلِحَانِ بِالْكَزْبَرَةِ.

وَالْتَجَعَّدُ فِي الْجِلْدِ، مَعْرُوفٌ، وَعِلَاجُهُ تَطْرِيقَةُ الْجِلْدِ بِالْأُدْهَانِ، وَإِسْهَالُ الطَّبِيعَةِ، ثُمَّ التَّغْذِي بِالْأَغْذِيَةِ الْجَيِّدَةِ الْكِيمُوسِ.

وَجَعَدَ الْمَعْلُولُ: إِذَا عَلَا شَفْتَيْهِ الزَّبْدُ.

جعر:

الْجَاعِرَتَانِ: حَيْثُ يُكْوَى مِنْ لَحْمٍ مُؤَخَّرِ الْفَخِذَيْنِ.

والمجعور: الذي عُمِلَ له ذلك. والمجعور، أيضاً: الذي ييس ثقله في دُبره، أو خرج يابساً جداً. وعلاجه الإحتقان قبل أي شيء، ثم تُلَيَّن الطَّيِّبَةُ. وقد سبق الحديث عن هذا وغيره في (ب ر ز).

جشعم:

الجَشَعَم: الضَّعِيفُ الذي لا يتحمل الحِجَامَةَ ولا الفُصْدَ.
والجَشَعَم: المورَّمُ الجِسم من داء.

جعظ:

الجَعْظ: أَنْ يَسُوءَ خُلُقُ المَرِيضِ، فَيُقَسَّرَ عَلَى العِلَاجِ والغِذَاءِ.
وَأَجْعَظْتُهُ عَمَّا يَشْتَهِيهِ: دَافَعْتُهُ عَنْهُ، قَالَ:

وَالْجُفْرَتَيْنِ تَرَكُوا إِجْعَاطَا (٦٤)

جفر:

الجُفْر، بِالْفَتْح: الصَّبِيُّ إِذَا انْتَفَخَ بَطْنُهُ وَصَارَ لَهُ كَرِشٌ وَالْأُنْثَى جَفْرَةٌ.
وَالْجُفْرَةُ بِالضَّم: جَوْفُ الصَّدْرِ وَمَا يَجْمَعُ الْبَطْنَ وَالْجَنْبَيْنِ.
وِطْعَامُ مُجْفَرَةٍ: قَاطِعٌ لِلْجُمَاعِ. وَيُرَوَّى عَنْهُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا فِي الشَّمْسِ فَقَالَ: «قُمْ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُجْفَرَةٌ، أَي: مُذْهَبَةٌ لَشَهْوَةِ النِّكَاحِ» (٦٥).

جفن:

الْجُفْن، بِالْفَتْح: غِطَاءُ الْعَيْنِ مِنْ أَعْلَى وَأَسْفَلَ، وَالْجَمْعُ أَجْفُنٌ وَأَجْفَانٌ وَجُفُونٌ.

واعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الْعَيْنُ عُضْوًا شَرِيفًا، وَكَانَتْ قُوَّةُ الْحِسِّ سَرِيعَةً الْقَبُولِ لَمَّا يَرِدُ عَلَيْهَا مِنَ الْآفَاتِ، خُلِقَ لَهَا أَعْضَاءٌ مُحِيطَةٌ تَمْنَعُ عَنْهَا مَا يَرِدُ عَلَيْهَا، وَهِيَ الْأَجْفَانُ، أَمَّا السُّفْلَى فَلَا حَرَكَةَ لَهَا، وَأَمَّا الْعُلْيَا فَلِكُلِّ جَفْنٍ مِنْهَا ثَلَاثُ عَصَاطِلَ لِلانْفِتَاحِ وَالانْطِبَاقِ، إِحْدَاهُنَّ فَاتِحَةٌ، وَهِيَ عَصَلَةٌ دَقِيقَةٌ تَأْتِي وَسَطَ الْجَفْنِ عَلَى اسْتِقَامَتِهِ وَيَنْفَرِشُ طَرَفٌ وَتَرَهَا عَلَى حَرْفِ الْجَفْنِ فَإِذَا تَشَنَّجَتْ فُتِحَتْ. وَالْعَصَلَتَانِ الْبَاقِيَتَانِ لِلإِطْبَاقِ وَهُمَا مَوْضُوعَتَانِ فِي حُفْرَتِهَا، وَوَتَرَاهُمَا يَتَّصِلَانِ بِجَانِبَيْ الْجَفْنِ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ، وَيَجْذِبَانِهِ إِلَى أَسْفَلٍ جَذْبًا مُتَشَابِهًا فَيَحْصِلُ الْإِنْطِبَاقُ.

وَجَفَنَةُ الدَّوَاءِ: مَا يُوَضَعُ فِيهَا، مِنْ إِنَاءٍ أَوْ قَارُورَةٍ، أَوْ خِرْقَةٍ يَمْسَحُ بِهَا عَلَى الْمَوْضِعِ الْمَأْوُوفِ مِنَ الْجِلْدِ.

وَالْجَفْنُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعِنَبِ مَعْرُوفٌ فِي الْيَمَنِ وَعُمَانَ، كَثِيرُ اللَّحْمِ، مُغَذٍّ جَدًّا.

جَفْوُ:

جَفَاهُ النَّوْمُ يَجْفُوهُ لِعِلَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا. وَجَفَاهُ الْمَرَضُ: صَرَاعُهُ، وَهَذَا تَمَّا يُهْمَزُ. وَأَجْفَاهُ الْمَرَضُ: أَتَعَبَهُ وَصَرَاعَهُ، مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ. هَكَذَا رُويَ.

جَلَبُ:

الْجَلَابُ، كَرُمَانُ: مَاءُ الْوَرْدِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَشَرَابٌ يُتَّخَذُ مِنَ السُّكَّرِ أَوْ الْعَسَلِ وَمَاءِ الْوَرْدِ، وَهُوَ مُعْتَدِلٌ، يَخْتَلِفُ حَرُّهُ وَبَرْدُهُ بِحَسَبِ السُّكَّرِ فِي الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ، وَالْعَسَلِ فِي الْحَلَاوَةِ، وَالْمَاءِ وَرْدٍ فِي غَضَاضَةِ قَوَامِهِ.

فَالْمُتَّخَذُ مِنَ السُّكَّرِ الْقَلِيلِ وَالْمَاءِ وَرْدٍ الْكَثِيرِ، مُبَرَّدٌ مُرَطَّبٌ، وَعَكْسُهُ مُسَخَّنٌ.

يَنفَع من أوجاع المعدة والكبد الباردَيْن.

والجلبان بضم أوله وتشديد اللّام وقد تُخَفَّف: حَبّ أغبر اللون يُشبه الماش إلاّ أنّه أعظم منه.

ومنه صِنف كبير لا يؤكل إلاّ مطبوخاً، ويكثر في المغرب والأندلس.

وأجلبت القَرَحَة، فهي مُجَلِبَة وجالبة، وقروح جَوالب: إذا كثرت المِدة فيها.

ذكرها الخليل، رحمه الله، وأنشد:

جَابُ تَرَى بِلَيْتِهِ كُدُوحَا^(٦٦)

وقروح جُلَّب، كذلك. قال:

عافاك رَبِّي من قُروح الجُلَّب^(٦٧)

والجُلْبَة: القِشْرَة تعلو الجرح إذا برأ، يقال منه: جَلَبَ الجُرْحُ وأجْلَبَ.

جلين:

الجلبان، بالضم وكسر اللّام وتشديد الباء: حَبّ معروف يُشبه الكِرْسَنَة^(٦٨). بارد في الأولى يابس في الثانية، قليل الغذاء، يُولّد دماً سوداوياً. وإذا شُرب مطبوخه بالعسل أهدر الفضلات من الأمعاء وأدرّ الطّمث. ومضرته بالعَصَب، وتُضِلُّه الأدهان.

جلج:

الجلج، مُجَرَّكَة: شَجَرٌ نافع في إزالة القَلَق والإضطراب. ويهاجم الناس واحداها جُلْجَة وهي الجمجمة.

جلح:

الجلح، مُحَرَّكة: إِنْحَسَارُ الشَّعْرِ عَنْ جَانِبِي الرَّأْسِ. قال أبو عُبيدة: إذا إِنْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَانِبِي الْجَبْهَةِ فَهُوَ أَنْزَعٌ، فإذا زاد قليلاً فهو أَجْلَحُ، فإذا بَلَغَ النِّصْفَ فهو أَجْلَى ثُمَّ أَجْلَهُ.

والمجلح: الكثير الأكل، كأنه يحسره عن المائدة حَسْراً، فلا يترك منه شيئاً. وَهُمَّى جالحة: شديدة. ونافض جالِحٌ، مثله. والجليحة: الزُّبْدَةُ يُحْلَبُ عَلَيْهَا اللَّبَنُ، أو التَّمَرُ يُحْلَبُ عَلَيْهِ اللَّبَنُ ثُمَّ يُيَاثُ.

جلخ:

جَلَخَ الْمُسْبَارَ^(٦٩) فِي الْجُرْحِ: أَدْخَلَهُ فِيهِ، لِيَعْلَمَ حِجْمَهُ. وربما قيل: جَلَخَ الْجُرْحَ إِذَا نَقَّاه وَأَخْرَجَ مَا فِيهِ.

جلد:

الجلد: معروف وهو في جميع الحيوان، والجمع جِلَادٌ وجُلُودٌ، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ﴾^(٧٠) قيل: معناه، لفُروجهُم، كَنَى عَنْهَا بِالْجُلُودِ. وقيل بل المراد الجلود.

وأجلاد الإنسان وتجليده: جَمَاعَةُ شَخْصِهِ أو جِسْمِهِ وَبَدَنِهِ، لأنَّ الجلد مُحِيطُ بِهِمَا.

والجلد: الإبل التي لا ألبان لها، وولَّى عنها أولادها.

والجليد: ما يسقط على الأرض من الندى، فيجمد.

والجلد: صِلَابَةُ الْجِلْدِ.

والجلد: الأرض الغليظة الصُّلْبَةُ.

جلز:

الجلُّوز: البُنْدُق، عربيّ، حكاه سيبويه.
والعلاج يُجَالِز الدَّاء: يُغَالِبه. والدَّاء يُجَالِزه أيضاً: يُجَالِده.

جلس:

الجلَّسان، بضم الجيم وفتح اللام المشددة: الورد الأبيض.
وَأَتَى جَلْسَاءً، وهي نَجْد، ومنه الحديث: «إِنَّهُ أَعْطَاهُ مَعَادِنَ الْقَبْلِيَّةِ غَوْرِيَّهَا وَجَلْسِيَّهَا»^(٧١). وقال الشاعر:

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَنْوُبُنَا
سُلَيْمٌ لَدَى أَيْبَانِنَا وَهَوَازُنُ^(٧٢)

جلف:

جَلَفَتْ ظُفْرَهُ: قَلَعَتْهُ مُسْتَأْصِلًا.
وَالْجُلْفَةُ: مَا يَتَحَاتُّ مِنَ الْجِلْدِ وَيَتَقَشَّرُ فِي الْقَوْبَاءِ^(٧٣) وغيرها.

جلل:

الْجُلُّ، بِالضَّمِّ: الْوَرْدُ. أَنشَدَ الْأَعَشَى:
وَشَاهِدُنَا الْجُلُّ وَالْيَاسَمِينُ وَالْمُسْمِعَاتُ بِأَقْصَابِهَا^(٧٤)
وَيُرَوَّى: بِقُصَابِهَا.
وَالْأُولَى: جَمْعُ قَصَبٍ، وَالْآخَرَى: جَمْعُ قَاصِبٍ، وَهُوَ: الزَّامِرُ.
وَوَاحِدَةُ الْجُلِّ: جُلَّةٌ. فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.
وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْيَاسَمِينِ.

والجُلْجُلَان، بالضَّم: السَّمْسِم أو حَبُّ الكُزْبُرَةِ. ونوع من الجُلْجُلَان يُسَمَّى الحَبْشِيّ، وهو الخَشْخَاش الأسود.

وَجُلْجُلَانِ الْقَلْبِ: حَبَّتُهُ.

والجليل: العظيم، وهو من أسماؤه، تعالى. وهو الجليل المطلق. ويُطلق الجليل على الثَّام إذا عَظُم، وهو نبت ضعيف تُحْشَى به خِصاص البيوت.

وكان بلال يُنشد لما قَدِم المدينة:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنَنَّ لَيْلَةَ
بِوَادٍ، وَحَوْلِي إِذْ خِرُّ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِياهَ مَجَنَّةٍ
وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلٌ^(٧٥).

الواحدة منه: جَلِيلَة، والجمع: جَلَالٌ. وَجَنَّةٌ: موضع قريب من مكة. وشامة وطفيل: جَبَلَان مُشْرِفَان على مَكَّة، مُطِيفَان بها.

والجلل: قَصَب الزَّرْع.

ودواء جَلِيل: مُرَكَّب تركيبا نافعا.

والجَلال: العَظَمَة.

وتقول: فعلت ذلك مِن جَلالِكَ، أي: مِن عَظَمَتِكَ عِنْدِي، قال:

حَنِينِي إِلَى أَسْمَاءَ وَالْخَرَقُ دُونَهَا

وَإِكْرَامِي الْقَوْمَ الْعِدَى مِنْ جَلالِهَا^(٧٦)

وتقول: جَلَجَلَتِ العُضْوُ المشلول: إذا حَرَّكَته بيدك.
وجَلَجَلَتِ له الدَّواء: إذا خَلَطَتْه خَلْطاً مُحْكَمًا بما يُوافِق العِلَّةَ فيَقْضي عليها.

جلم:

جَلَمَهُ دَاوُهُ: أَسْقَطَ شَعْرَ رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ.
وداءُ مُجَلَّمٍ: إذا فَعَلَ ذلك.

جلنار:

الجلنار: ورد الرِّمَان، فارسيّ. وهو بارد في الأولى يابس في الثانية.
قاطع للدم والإسهال.
وينفع من قُرُوح الأمعاء والكلى.
ويَقْوِي الأسنان المتحرّكة. ويقطع دم اللثة.
وقد يَضُرُّ بِآلاتِ النَّفْسِ. وَيُضِلِّحُ بَدْهَنَ الجَوْزِ.
وبدله أَقْمَاعُ الرِّمَانِ.

جلهق:

الجِلَاهِق، فارسيّ معرب، وهو البُنْدُق. حكاها الخليل^(٧٧).

جلو:

الجلاء والجلّى: كُلُّ كُحْلٍ يَجْلُو العَيْنَ من كُلِّ أَثَرٍ، وَيُقْوِي الرُّوحَ البَاصِرَ^(٧٨)
وقيل: بل هو ضَرْبٌ من الكُحْلِ.
ونذكر لك، هاهنا، بعضاً من صفات الأكحال العظيمة النَّفْعِ:

فالأول: كُحْلٌ مُجَرَّبٌ، يُؤْخَذُ مِنَ الْإِثْمِدِ مَقْدَارُ أُوقِيَّةٍ، وَفُلْفُلٌ وَدَارُ فُلْفُلٍ
وَمِلْحٌ دَارَانِيٌّ وَزَبْدُ بَحْرٍ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ دِرْهَمٌ، وَقَدْ يُزَادُ فِيهِ قَدْرُ دِرْهَمٍ مِنَ
الْلَّوْلُؤِ، وَرَبْعُ دِرْهَمٍ مِنَ الْمِسْكِ، وَهَيْئًا كَمَا يَجِبُ.

والثاني: كُحْلٌ عَظِيمُ الْمَنَفْعَةِ لَجَلَاءِ الْعَيْنِ، كَثِيرُ الْفَائِدَةِ جَدًّا:

إِثْمِدُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا،

وَأَنْزَرُوتُ^(٧٩) عَشْرَةَ دِرْهَمٍ،

وَلَوْلُؤٌ وَزَبْدُ بَحْرٍ وَإِسْفِيدَاجٌ،

مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةَ دِرْهَمٍ،

وَطَبَاشِيرٌ وَأَقَاقِيَا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ دِرْهَمَانِ،

هَيْئًا كَمَا يَجِبُ وَيُرْفَعُ لَوَقْتِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «خَيْرُ مَا اكْتَحَلْتُمْ بِهِ الْإِثْمِدُ فَإِنَّهُ يُنْبِتُ الشَّعْرَ وَيَجْلُو الْبَصَرَ»^(٨٠).

وَالْجَلَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: الْأَمْرُ الْجَلِي، نَقِيضُ الْخَفِيِّ.

وَالْجَلَاءُ: الْخُرُوجُ عَنِ الْبَلَدِ.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: جَلَاهُ عَنْ وَطْنِهِ، فَجَلَا، يَجْلُو، أَيُّ: طَرَدَهُ فَهَرَبَ.

وَقَالَ: وَجَلَا الشَّيْءُ: إِذَا عَلَا.

وَجَلَا: إِذَا اكْتَحَلَ.

وَجَلَا الْأَمْرُ، وَجَلَاهُ فَلَانٌ، وَجَلَا عَنْهُ: كَشَفَهُ وَأَظْهَرَهُ.

وَيُقَالُ لِلْمَرِيضِ: جَلَا اللَّهُ عَنْهُ الْمَرَضَ، أَيُّ: كَشَفَهُ.

وَأُنْجِلَى عَنْهُ الْهَمُّ: إِنَّكَشَفَ.

والجلاء: الوُضوح والإنكِشاف.

جلا الله عنك الأسواء، أي: كشفها.

ومنه ابن جلا: إذا لم يَخَفَ أمرُهُ لشُهرتِهِ، قال:

أنا ابن جلا وطَلاع الثَنايا

مَتى أَضَع العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي^(٨١)

جمعهم:

الْجُمُجْمَةُ: بفتح الجيمين: أَنْ لَا يُبَيِّنَ الْإِنْسَانُ كَلَامَهُ كَالْتَّجْمُجْمِ، أي: لَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ مِنْ عَيٍّ.

وَالْجُمُجْمَةُ، بضمهما: إِسْمٌ لِعِظَامِ الرَّأْسِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الدِّمَاغِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عِظَامُ الرَّأْسِ كُلُّهَا جُمُجْمَةٌ، وَأَعْلَاهَا الْهَامَةُ.

وَالْجُمُجْمَةُ: مُسْتَدِيرَةُ الشَّكْلِ إِلَى الْإِسْطَالَةِ، جُنَّةٌ لِلدِّمَاغِ.

وهي مؤلفة من سبعة عظام، أربعة منها كالجدار، وإثنان كالسقف، وواحدة كالقاعدة. فالجدار الأول عظم الجبهة وشكله كنصف دائرة، وجوهره معتدل بين الصلابة واللين، ويحده من فوقه الدَّرَزُ الْإِكْلِيلِيّ. وهذا الدَّرَزُ يُحِيطُ أَعْلَاهُ بِأَعْلَى الْجَبْهَةِ، وَهُوَ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ عَظْمِهَا وَعَظْمِ الْيَافُوخِ، وَهُوَ قَوْسِيّ الشَّكْلِ وَلِذَا يُسَمَّى الْإِكْلِيلِيّ، وَهُوَ يَمُرُّ عَلَى الْعَيْنَيْنِ عِنْدَ الْحَاجِبَيْنِ، وَيَتَّصِلُ آخِرُهُ بِالطَّرْفِ الثَّانِي مِنَ الْإِكْلِيلِيّ. والجدار الثاني والثالث الجَنْبِيَّانِ، وهما يَمْنَى وَيَسْرَى، وَشَكْلُهُمَا مِثْلُثٌ، وَيَحْدُهُمَا مِنْ فَوْقِهَا الْكَاذِبُ، وَمِنْ أَسْفَلِهَا دَرَزٌ يَأْتِي مِنْ طَرَفِ الدَّرَزِ اللَّامِيّ وَيَمُرُّ مُنْتَهِيًّا إِلَى الْإِكْلِيلِيّ وَمِنْ الْأَمَامِ جِزَاءُ الْإِكْلِيلِيّ وَمِنْ الْخَلْفِ جِزَاءُ مِنَ اللَّامِيّ.

وكل واحد منهما ينقسم إلى ثلاثة جواهر:

أحدهما جَوْهَرٌ صُلْبٌ شَبِيهٌ بِالْحَجَرِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهُ الْحَجَرِيُّ، وفيه ثُقُبُ السَّمْعِ.

وثانيها جَوْهَرٌ صُلْبٌ دُونَ الْأَوَّلِ فِي الصَّلَابَةِ وفيه زائِدَةٌ شَبِيهَةٌ بِحَلْمَةِ الثَّدْيِ تَمْنَعُ اللَّحْيَ الْأَسْفَلَ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ مَوْضِعِهِ.

وثالثها الذي في موضع الصَّدْغِ، وهو دُونُهُمَا فِي الصَّلَابَةِ.

والجدار الرابع عَظْمٌ مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ، وهو مُثَلَّثُ الشَّكْلِ، وَيَجِدُهُ مِنْ فَوْقِهِ الدَّرَزُ اللَّامِيُّ، وَمِنْ أَسْفَلِهِ الْجُزْءُ الْأَوْسَطُ مِنَ الدَّرَزِ الْمَشَارِكِ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْوَتْدِيِّ.

وأما العِظْمَانِ اللَّذَانِ كَالسَّقْفِ فَهِيَ عَظْمَا الْيَافُوخِ، وَشَكْلُهُمَا قَرِيبٌ مِنَ التَّرْبِيعِ، وَمُقَدَّمُهُمَا الْاَلَيْنِ مِنْ مُؤَخَّرِهِمَا، وَهُمَا اللَّذَانِ يُطْلَقُ عَلَيْهِمَا عَظْمُ الْقَحْفِ.

وأما القاعدة فهي العَظْمُ الْحَامِلُ لِلْعِظَامِ الْمَذْكُورَةِ، وَيُقَالُ لَهُ الْعَظْمُ الْوَتْدِيُّ، وفيه الثُّقُبُ النَّافِذُ مِنْ أَعْلَى الْحَنَكِ إِلَى الْفَمِ.

وفي كل واحد من جانبي الصَّدْغَيْنِ عِظْمَانِ مَوْصُولَانِ عَلَى التَّرْتِيبِ. بَيْنَهُمَا دَرَزٌ خُفِيُّ حَتَّى ظَنُّ بَعْضُهُمْ أَنَّ فِي كُلِّ جَانِبِ عِظْمٍ وَاحِدًا، أَحَدُهُمَا يَلْتَحِمُ بِالْعَظْمِ الْجَنْبِيِّ، وَالْآخَرُ يَتَّصِلُ بِطَرَفِ الْحَاجِبِ الَّذِي عِنْدَ الْمَأَقِ الْأَصْغَرِ وَهِيَ تُسَمَّى بِعِظَامِ الزَّوْجِ.

واختلف المشرِّحون في عدد عِظَامِ الرَّأْسِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَعُدُّ الْعَظْمَ الْوَتْدِيَّ مِنْ عِظَامِ الرَّأْسِ وَهُمْ الْجُمْهُورُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَعُدُّ عِظَامَ الْفَكِّ الْأَعْلَى.

ومنهم مَنْ يجعله عَظْماً واحداً، وهو الأشهر. ومنهم مَنْ يجعله عَظْمَيْنِ
لأنه عند هؤلاء مَقْسُومٌ إلى نِصْفَيْنِ على مجازات الدَّرَزِ السَّهْمِيِّ.

ومنهم مَنْ يَعدُّ عظام الزوج من عظام الرَّأس.

وعلى هذا فأكثر ما قيل في عظام الرَّأس أنها أربعة عشر عظماً، وهي عَظْمَا
اليافوخ، والعَظْمَانِ الجَنْثِيَّانِ، وعَظْمُ الجبهة، وعَظْمَا الجدار الرابع، والعَظْمَانِ
الوتديَّانِ، وعظام الصَّدَغَيْنِ الأربعة.

جمد:

الجَمَدُ: التَّلَجُّ والماء الجامد.

والجُمُود: من أمراض الدماغ، وهو الشُّخُوص. وسيأتي ذكره في (ش خ
ص) لأنه به أشهر.

جمر:

الْجَمَّار، كَرُمان: شَحْم النَّخْلِ واحِدته جُمَّارة.

والجَمْرَة، بالفتح: بَثْرَة أَكَالَة مُنْفَطِة مُحَرَّقة كبيرة الحجم، مُدَوَّرَة الشَّكْل مُحْدَثَة
للخُراج، تُشَبِّه أحداث الكُلَى. يَسْوَدُّ مِنْهَا لون الجلد مع بريق كبريق الجَمْرَة.

وسببها مادَّة سوداويَّة مُخالطة لمادَّة دمويَّة حارَّة.

وعلاجها الفَصْد والإسْهال ووضع وَرَق لِسَانِ الحَمَلِ بِذَهْنِ البَنْفَسَجِ
أولاً والمراهم آخراً.

جمز:

الْجُمَيْز: ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَرِ معروف. وَيُسَمَّى، جُمْلَةً، بِالتَّيْنِ. الذَّكْرُ يُؤْكَلُ
بعد خَتْمِهِ ونَضِجِهِ.

والجُمَّزَى: شجرته، وهي كشجرة التين خِلَقَة، وكالفِرْصاد عِظْماً.
وَحْمَلُهُ يُسَمَّى: الحما.

ووصفه جالينوس، فقال: ليس في ثَمَرَتِهِ شيء من الحِدَّة والحِرافة، وإنَّما فيها شيء يَسِيرٌ من الحلاوة.

وفي قوتها فَضْل رُطوبة وبُرودة مثل ما في الثُّوت.

وهي أخرى أن تكون طبيعتها فيما بين طبيعة الثُّوت والتين.

وقيل هو حارٌّ يابس في الأولى.

والصواب إنها حارة رطبة في آخر الأولى.

وشرب الماء البارد بعده من أكثر الأشياء ضَرراً لآثِهِ يُفَحِّجه ويُفسده.

والصواب أن يُتَّبَعَ بالسُّكُنْجَبِين ونحوه.

وهو رديء للمعدة، قيل الغداء، إلا أنه أسرع نُزولاً من التين.

وورقه إذا سُحِقَ وشُرب منه وَزَنُ درهم على الرِّيق قَطَعَ الإسهال الذي أعيا المعالجين، مُجَرَّب.

والجُمَّزَة: الكُثْلَة من التمر.

وتَجَمَّزَه الدَّاء: ركبهُ سريعاً حتى صار يُخَشَى عليه من التَّلَف.

جَمَس:

الجاموس: معروف.

ولحمُه بارد يابس بالقياس إلى لحم الضأن.

وهو بطيء الهضم رديء الكَيْمُوس.

وقيل أنه يُصْلَح بعد الاِهْتِراء بالثوم والخَرَدَل.

والصَّغِير منه جيّد وخَيْرٌ من الكبير المسنّن من الضأن.

ولحم العُجُول يتلو لحم الضأن في جَوْدَةِ الغداء، واعتدال الدَّم المتولّد منه.

وَيَصْلُحُ لْجَمِيعِ الْأَصْحَاءِ .

وَجَمَسَ الْوَدَّكَ: جَمَدَ.

وَطَبِيعَةُ جُمُسَةٍ: يَابِسَةٌ، لَا يَنْفَعُهَا إِلَّا الْإِخْتِقَانُ.

جمش:

عِلَّةُ جُمُوشٍ: إِخْتَلَقَتْ شَعْرَ الرَّأْسِ وَالْبَدَنِ. وَإِنْ أَهْمِلْتَ تَنَاهَتْ إِلَى الْجَرْبِ.
وَالْجُمُشُ: الْإِحْتِيَالُ عَلَى إِخْرَاجِ الْجُمُودَاتِ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ.

جمع:

الْجُمُوعُ: ذُو الْعِلَّةِ الَّذِي فَارَقَتْهُ عِلَّتُهُ وَلَمْ يَفْقِدْ شَيْئًا مِنْ نَضَارَةِ وَجْهِهِ.

وَمَاتَتِ الْمَرْأَةُ بِجُمُوعٍ: إِذَا مَاتَتْ وَفِي بَطْنِهَا الْوَلَدُ.

وَالْجُمَاعُ: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ وَطْءُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةَ. وَالْإِعْتِدَالُ مِنْهُ مَحْمُودٌ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ طِبَائِعِ الْأَبْدَانِ.

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ كُلْدَةَ الثَّقَفِيِّ، وَكَانَ فِي الْيَمَنِ: مَنْ سَرَّهُ الْبَقَاءُ وَلَا بَقَاءٌ،
فَلْيُبَاكِِرِ الْغَدَاءَ، وَلْيُعَجِّلِ الْعِشَاءَ، وَلْيُخَفِّفِ الرَّدَاءَ، وَلْيُقِلِّ الْجُمَاعَ^(٨٢).

فَإِنْ كَانَ أَرَادَ أَنْ مَا ذَكَرَهُ يُطِيلَ الْعُمُرَ، فَلَا أَحَقُّهُ. وَلِكُلِّ طَبِيعَتِهِ، وَرُبَّمَا أَضَرَّ
بِوَاحِدٍ مَا انْتَفَعَ بِهِ غَيْرُهُ.

جمل:

الْجَمَلُ: زَوْجُ النَّاقَةِ، حِكَاةُ الْفَرَاءِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ، وَالنَّاقَةُ
بِمَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ. وَإِنَّمَا يُقَالُ: جَمَلٌ وَنَاقَةٌ: إِذَا أُرْبَعَا، بِأَنْ دَخَلَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ.
وَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَيُقَالُ: قَعُودٌ وَقُلُوصٌ وَبُكْرٌ وَبُكْرَةٌ.

وقيل: إنَّما يقال لهما ذلك إذا أُجْذَعَا بأنَّ دخلا في الخامسة، وإذا بَزَلَا بأن دخلا في التاسعة، أو إذا أثْنَيَا بأن دخلا في السادسة.

وجَمَلَ البحر: سَمَكَة ضَخْمَة شَبِيهَة بِالْجَمَل، قيل إنَّ طولها ثلاثون ذراعاً. والجميل: الشَّحْم المذاب.

والجمال: ضد القبح.

وأَجْمَلَ القوم: كثرت جِمالهم.

والجُمَالِيّ: الرَّجُل العَظِيم الخَلْق، كَأَنَّهُ جَمَل.

جمهر:

الجَمْهُورِيّ، بالفتح: شَرَاب مُسْكِر، وهو ما بقيَ نصفه من عصير العنب بعد طبخه، سُمِّيَ بذلك لأنَّ العامة تُكثِر من شُرْبِه.

وهو حارٌّ يابس مُنْضِج، يَنْفَع من برد الأعضاء الباطنة، وَيُشَبِّهُ وَيُعِين على الجُمَاع، وَيُضَرُّ المحرورين. وَيُصْلَح بِمِزْجِه. وبَدَلَه المثلث.

جنب:

الجَنْب، بالفتح: والجانب والجَنَبَة: شِقُّ الإنسان وغيره.

وقالوا: (الحَرَّ في جانبي سُهَيْل) أي: في ناحيتيه وهو أَشَدَّ الحَرِّ. والجَنَبَة بالفتح: الإغترال، والناحية.

والجَنَبَة: شجر كلّه عُرُوق، سُمِّيَ بذلك لأنَّه صَغُر عن الشَّجَر وارتفع عن البَقْل.

والجُنَّاب: ذاتُ الجَنْب.

قال الرّازي : يعرض الجنب في الحِجاب الحاجز والصفّاقات والعَضَل التي في الصّدر والأضلاع ونواحيها. وهو أورام مُؤذية جدّاً مُوجعة تُسمّى شوَصّة وبرساما وذات الجنب.

ثمّ قال: وذات الجنب ورَم حارٌّ في نواحي الصّدر، أو في العضلات الباطنية أو في الظّاهرة الخارجة أو في الحِجاب المستبطن للصّدر أو في الحاجز، وهو الخالص، أو في الخارج بمشاركة الجلد أو بغير مُشاركة.

وأعظمُ هذا وأهولُه ما كان في الحِجاب الحاجز نفسه. ومادّته هي الأكثر مرّةً أو دما مرّارياً، لأنّ الأعضاء الصّفاقية لا ينفذ فيها إلا اللّطيف المراريّ، ثمّ الدّم الخالص، ولذلك تكون نوائبه أشدّ، وحماه غبّا في الأكثر، ولذلك قلما يعرض لمن يتجشّأ في الأكثر جشّاً حامضاً. ولبلغميّ المزاج.

وقد يكون من بلغم عَفِن . وكونه عن سوداء عَفنة مُلتهبة نادر.

وعلامه الخالص حمّى لازمة ووجع ناخس تحت الأضلاع، وضيق نفس وتبّض رديء وسعال.

العلاج:

وعلاجه الفصد. قال جالينوس: فإن كانت الحمّى شديدة فأحذر المُسهل واقتصر على الفصد فإنّه لا خطر فيه، فإن كان ثمة خطر فقليل. أمّا الإسهال ففيه خطر عظيم، فإنّه ربّما حرّك، وربّما لم يُسهل، وربّما أفرط.

وإن كان خلط آخر استفرغ، لا بمثل الهلّيج^(٨٣)، وما فيه قبض، بل ربّما فيه تليين بمثل الأشياء المتخذة من البنفسج والترنجيبين والشّيزخشك ونحوها.

ويكون الإستفراغ ليلاً.

ويجب أن يُراعى جهة ميل الوجع : فإن كان الميل صاعداً إلى الترقوة فالقصد أولى.

وإن كان إلى جهة الشراسيف فلا بُدَّ من التلين، وحده أو مع القصد، بحسب ما توجه المشاهدة، لأن القصد وحده لا يجذب من هذا الموضع شيئاً يعتد به.

وبالجملة إذا لم تفصد، ونفث المريض نفساً ضعفاً ثم رأيت ضعفاً في القوة فلا تفصد البتة.

وإن حال ضعف القوة دون القصد والإسهال فلا بُدَّ من استعمال الحقن المتوسطة والحادة بحسب ما توجه المشاهدة، وخصوصاً إذا كان الوجع مائلاً إلى الشراسيف.

وإذا استقرغت ووجدت الألم أخف إقتصرت على ماء السكر وماء الشعير. وذات الجنب الخالص ورَم في الغشاء المستبطن للأضلاع والحجاب الحاجز، إمّا في الجانب الأيمن، وإمّا في الأيسر، وعلامته حُمى لازمة ووجع ناخس تحت الأضلاع، وضيق نفس وسعال، ونَبْضٌ مُنْشَارِي.

وسببه: إمّا دم صَرَف، وعلامته التمدد وحمرة الوجه وعظم النبض وشدة ضيق النفس.

وإمّا دم صَفْرَاوِيٍّ وعلامته شدة النخس والوجع وحدة الحمى وسرعة النبض. وإمّا دم بَلْغَمِيٍّ وعلامته الوجع الثقيل وخفة الحمى وقلة النخس. وعلاج الجميع القصد وتلين الطبيعة.

وقد يحدث هذا الورم في العضلات التي بين الأضلاع أو في الغشاء المجلل للأضلاع، ويسمى هذا ذات الجنب المغالط.

وعلاماته أن يكون النَّخس وآلام النَّبْض فيه أقلّ.

وربّما ظهر الورم خارج البدن وربّما انفجر خارجاً.

وأما الشّوصة فهي ورم يحدث في الحجاب الذي على الأضلاع التي تحت الحجاب الحاجز.

وعلامته أنّ العليل لا يمكنه أن يتحرّك ولا ينام على شكل من الأشكال.

وقد يحدث الورم في الحجاب القاسم للصّدر بنصفين، أي من الخلف إلى الأمام في طول الصّدر.

فأمّا ما يكون في الجانب الموضوع على القسّ فيسمّى ذات الصّدر.

وأما ما يكون في الجانب الموضوع على الفقار فيسمّى ذات العرّض.

وعلامه ذات الصّدر أن يجد العليل الوجع مُستطيلاً من لدن قُبّة النّحر إلى حيث فم المعدة، ولا يقدر أن ينظر إلى الأرض ولا أن يرفع رأسه إلى الأعلى ولذا فهو يسترّيح بالنّوم على الجنين.

وأما علامة ذات العرّض فإن يجد وجعا بين كتفيه ولا يستطيع أن ينام مُستلقياً على ظهره، ولا أن يلتفت يَمَنَةً وَيَسَرَةً، وإذا سعل قلق قلقاً شديداً.

وقد يحدث الورم في الغشاء المستبطن للصّدر كلّهُ، وعلامته أن لا يقدر العليل على الإستنشاق، وإذا سعل يُغشى عليه من شدّة الألم، ولا يقدر أن ينام على أيّ شكل من الأشكال.

وقد يحدث الورم في الحجاب المعترض بين الكبِد والمعدة ويُسمّى البرسام، وعلامته زوال العقل لإتصال هذا الحجاب بحجاب الدّماغ، والسّعال المُفرط دليلاً عليه. وعلاج الجميع كعلاج ذات الجنّب.

والجُنَابَةُ: لِإِمْنَاءِ الرَّجُلِ، عَنْ مُجَامَعَةٍ أَوْ غَيْرِهَا.
وَجَنْبُ فُلَانٍ: اشْتَدَّ عَطَشُهُ حَتَّى لَصِقَتْ رِئْتُهُ بِجَنْبِهِ، يُقَالُ مِنْهُ: جَنْبٌ
يَجْنَبُ، قَالَ:

كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشَّكِّ أَوْ جَنْبٌ^(٨٤).
وَجَنْبُ الرَّجُلِ: قَلٌّ مَأْوُهُ حَتَّى خِيفَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُقْمِ.
وَالجَنْبِيبُ: الَّذِي يَشْتَكِي جَنْبَهُ.
وَجَنْبَتُهُ عَنْ كَذَا، أَيْ: دَفَعَتْهُ عَنْهُ.
وَجَنْبَتُهُ الْآفَاتِ وَالْعِلَلِ، إِذَا وَقَّتَتْهُ مِنْهَا.
وَرَجُلٌ ذُو جَنْبَةٍ: مُعْتَزِلٌ عَنِ النَّاسِ.

جنح:

الجَوَانِحُ: أَوَائِلُ الضَّلُوعِ تَمَّا يَلِي الصَّدْرَ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِجَنُوحِهَا عَلَى
الْقَلْبِ.

وَقِيلَ هِيَ الضَّلُوعُ الْقِصَارُ الَّتِي فِي مُقَدِّمِ الصَّدْرِ، الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ.
وَالجُنَاحُ مِنَ الْإِنْسَانِ: عِضْدُهُ وَيَدُهُ.
وَالجُنَاحُ مِنَ الطَّائِرِ: مَا يَخْفُقُ بِهِ الطَّيْرَانُ وَالْجَمْعُ أَجْنِحَةٌ.
وَجَنَحَ الْمَعْلُولُ إِلَى الصَّحَّةِ: إِذَا بَدَتْ عَلَيْهِ عَلَامَاتُهَا.
وَالْجَرَّاحُ يَجْنَحُ عَلَى الْجَرِيحِ: مَا لَ عَلَيْهِ يُعَالِجُهُ بِيَدَيْهِ وَقَدْ حَنَى إِلَيْهِ صَدْرَهُ.

جندب:

الْجَنْدَبُ، بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا: الصَّغِيرُ مِنَ الْجَرَادِ أَوِ الذَّكَرُ مِنْهُ.
وَعَنْ سَيَبَوِيهِ: جَنْدَبٌ كَدِرْهُمْ، قَالَ: وَنُونُهُ زَائِدَةٌ.

جند باستر:

الجَنْدَبَاسْتَرُ: إِسْمٌ لَخِصِيَّةِ حَيَوَانَ بَحْرِيٍّ، هَيْئَتُهُ كَهَيْئَةِ الْكَلْبِ، وَلَكِنَّهُ أَصْغَرُ مِنْهُ.

وهو حارٌّ يابس في آخرِ الثَّالِثَةِ.

ينفع من نَهْشِ الْهَوَامِّ الْبَارِدَةِ.

وَيُهَيِّجُ الْعُطَاسَ شَبًّا.

وَيَنْفَعُ مِنَ الْمَغْصِ.

وَيُحَلِّلُ النَّفْخَ.

وَيَنْفَعُ مِنْ جَمِيعِ الْأَمْرَاضِ الْبَارِدَةِ كَالرَّعْشَةِ وَالْخَذَرِ وَالْفَالِجِ وَالنَّسِيَانِ
وَالصَّدَاعِ، شَرِبًا وَادَّهَانًا.

وَيُخْرِجُ الْأَجَنَّةَ الْحَيَّةَ وَالْمَيِّتَةَ.

وَيَذَرُ الْبَوْلَ، وَيُخْرِجُ الْمَشِيمَةَ.

وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ رُبْعُ دِرْهَمٍ إِلَى دِرْهَمٍ، وَبَدَلُهُ نِصْفُ وَزْنِهِ فُلْقُلٌ.

جندع:

الْجَنَادِعُ، فِي الْحَدِيثِ: «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْجَنَادِعَ» ^(٨٥) أَيِ: الْآفَاتِ.

جندل:

جَنْدَلُهُ الْمَرَضُ: أَسْقَطُهُ، وَمَنْعَهُ مِنَ التَّصَرُّفِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي
الْحِجَارَةَ الَّتِي تُرْمَى بِالْمِقْدَافِ: جَنْدَلًا. حَكَاهُ الْخَلِيلُ، رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٨٦).

جنف:

رَجُلٌ أَجْنَفٌ: إِذَا أُخْنِيَ الدَّاءُ شِقَّهُ.

وَتَجَانَفَ جَانِبُهُ: وَقَعَ فِيهِ شَلْلٌ.

والجَنَف، جُمْلَةٌ: الميل، قال الله، عز وجل: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا
أَوْ إِيْثْمًا﴾ (٨٧)

جنن:

الْجَنَانُ مُحَرَّكَةٌ: اللَّيْلُ لِسْتَرِهِ، وَالْقَلْبُ لِاسْتِتَارِهِ، وَالرُّوحُ لِسْتَرِهَا، الْجَمْعُ
أَجْنَانٌ.

وَالْجَنَيْنِ: الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ لِاسْتِتَارِهِ، وَالْجَمْعُ أَجْنَةٌ.
وَالْجَانَّ: اسْمُ جَمْعٍ لِلْجِنِّ. وَحَيَّةٌ كَحَلَاءِ^(٨٨) الْعَيْنِ لَا تُؤْذِي، وَهِيَ هَذِهِ
الَّتِي تَكْثُرُ فِي الدَّوَرِ.

وَالْجَنَاجِنُ: عِظَامُ الصَّدْرِ.

وَالْجَنَّةُ: الْبُسْتَانُ، وَالنَّخْلُ الطَّوَالُ. قَالَ زُهَيْرٌ:

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ

مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جُنَّةً سُحْقًا^(٨٩)

الْغَرْبَانِ: الدَّلَّوَانُ الْعَظِيمَانِ. وَالْمُقْتَلَةُ: الْمَذَلَّةُ وَيَعْنِي بِهَا النَّاقَةُ.

وَالْجُنَّةُ: الْجُنُونُ. وَالْمَجَنَّةُ مِثْلُهُ.

جهارك:

جَهَارُكَ: اسْمُ فَارِسِيٍّ مُرَكَّبٍ مِنْ جَهَارٍ وَرَكٍّ، لِأَرْبَعَةِ عُرُوقٍ، لِأَنَّ جَهَارَ
عِنْدَهُمْ: أَرْبَعَةٌ، وَرَكٌّ: عِرْقٌ.

وَهِيَ عُرُوقُ أَرْبَعَةٍ عَلَى كُلِّ شَفَةِ مِنْهَا زَوْجٌ. يَنْفَعُ فَضْدُهَا مِنْ قُرُوحِ الْفَمِ،
وَالْقُلَاعِ، وَأَوْجَاعِ اللَّثَّةِ، وَأَوْرَامِهَا، وَاسْتِرْخَائِهَا، وَقُرُوحِهَا، وَالبَّوَاسِيرِ،

والشّقاق فيها. وذلك لاستفراغ المادّة المستكّنة في نفس العضو، وأما إذا أخذت المادّة في الإنصباب فلا ينفع فصدّها من ذلك.

جهد:

الجُهد: الطّاقة . والجُهد مثله . والجُهد: المشقّة.

وعن الفراء: هو بالضّم: الطّاقة ، وبالفتح: الغاية. وذلك قوله، جلّ ثناؤه:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾^(٩٠).

والجُهد: الأكل الكثير.

والمجُهود: الدّواء الذي انقضى زمنه، وقد مرّ ذكر ذلك في التّرياق.

وجُهد الدّاء: أُنْهَكَه.

والجُهاد: قتال الأعداء.

جهر:

جَهَرَ الجراح الجراحة: شَقَّها واستخرج مِدَّتْها وأذاها.

وجُرح جَهير: واسع كثير النَّزْف.

وقال شيخنا ابن سينا: لا ينبغي للطبيب أن يَجْتَهِر على العلاج من قبل أن يعرف الدّاء.

أي: لا يصحّ أن يَصِفَ العلاج من قبل أن يعرف العِلّة.

وجَهَرْتُ ماء المعلول: رَجَجْتُهُ في قَيْنِيَّتِهِ.

جهض:

الجَهِض: السَّقَط الذي تَمَّ خَلْقُهُ ونُفِخ فيه الرّوح، إلّا أنّه أُجْهِض فمات، أو مات في بطن أمه فأجْهِضت به.

ودواء فيه جُهوْضة، أي: حِدّة وحرارة.

جهل:

الجهل: نقيض العلم . والمجهلة: الأمر يحملك عليه الجهل .

جهم:

دواء جهم: كربه الطعم .

وداء جهم: شديد الأخذ .

وجهمته علته، إن أصبح عاجزاً عن التصرف .

جوب:

جُبْتُ عِرْقَه: قَطَعْتَهُ مِنْ نَوَاحِيهِ . وَجُبْتُ جِلْدَه: شَقَقْتَهُ .

والجوائب: الغرائب، كأنها تجوب من أرض إلى أرض .

جوث:

الجَوَث: عَظْمُ الْبَطْنِ، كَبْطُنُ الْحُبْلَى . فَهُوَ أَجَوَثٌ، وَهِيَ جَوَثَاءُ . وَقَدْ يَكُونُ عَنْ شَحْمٍ مُتَعَقِّدٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ أَوْرَامٍ مِنْ دَاخِلِ الْجَوْفِ . وَرَبَّمَا عَنْ غِلْظٍ فِي الْأَلَاتِ الْهَاضِمَةِ .

جود:

الجُود: الْمَطَرُ الْوَاسِعُ الْغَزِيرُ .

والجُوداد: السَّخِيُّ .

والجُوداد: الْعَطَشُ، وَقِيلَ: شِدَّةُ الْعَطَشِ .

والجُود: الْجُوعُ .

والجَادِي: الزَّعْفَرَانُ .

جوز:

الجَوْز، فارسيّ مُعَرَّب: اسم لضَرْب من الشَّجَرِ يَنْبِت في الجبال والمواضع الباردة. وله ثَمَرٌ معروف، حارٌّ في الثَّانية، يابس في الأولى.

والإكثار منه يُخرج حَبَّ القَرَع.

وإذا أُكِلَ مع السَّدَابِ نَفَع من السُّموم، سواء أُكِلَ قبلها أم بعدها.

وَجَوْزَبَوَا: هو جَوْز الطَّيِّب. وأجودُه الحديث الزَّكِي الرَّائِحَة.

وهو حارٌّ يابس الثَّانية، يُطَيِّب النِّكْهَة وَيُقَوِّي الكبد والمعدة، ويحبس الطَّيِّعَة.

وَجَوْز ماثِل: ثَمَرَة خَشَنَة في قَدَرِ ثَمَرَة الجَوْز، فيها حَبٌّ كَحَبِّ الأُتْرُج، عَذْبٌ بارد في الرَّابِعة. رَطْبٌ مُخَدَّرٌ مُنَوِّم. إذا وَضِعَ منه قَدَرُ رُبْعِ درهم في شراب قوم أسكرهم ونوّمهم. ودرهم منه قاتِل.

وَجَوْز القَيِّء: ثَمَرَة تكثر في اليَمَنِ وعُمان في قَدَرِ البُنْدُق، فيها حَبٌّ كَحَبِّ الصَّنوبر، وفيها ماء مُسْتَكْرَه الرَّائِحَة.

وهو حارٌّ يابس في الثَّانية يُقَيِّء بِشَدَّة، وخصوصاً مع مِلْحٍ وَعَجِين، لآثِه يُعِين على القَيِّء.

وإذا شُرِبَ منه وزن درهم بماء حارٍّ وَعَسَلٍ مع مِثْقَالِ أنيسون أو بَزَرِ الرّازِيانج^(٩١) مَسْحوقاً قَيّاً فَضولاً بِلِغْمِيَّة، وأسهل، ونَفَع من الفالَج واللقوّة^(٩٢).

وَجَوْز الخَمْس: ثَمَرَة هِنْدِيَّة مُدَوَّرَة في قَدَرِ البُنْدُق، فيها حَبٌّ كَحَبِّ القُرْطُم^(٩٣) البرِّي لا يزيد على خَمْس حَبَّات في الثَّمَرَة الواحدة.

وهو حارّ يابس يُسهّل البلغم.

وجَوْز عَبْهَر: ثَمرة مُدَوّرة شَبّه الأُمْلَج^(٩٤) فيها نَواة كَنَواة القَراصيا^(٩٥) وفيها حَلَاوة يَسيرة، وَقَبْضٌ ظَاهِر.

ومِثقال منها مع رُبّ الآس يَقطع الإِسْهال المفرط.

وجَوْز القَطَا: ثَمَر حَشِيشة تكون بِالْقِيَعان لها أُخْبِيّة كأُخْبِيّة الكَاكُنْج^(٩٦).

في جَوْف كُلِّ خِباءِ عِلاق صَغِير مُطاول في جَوْفه حَبَتان أصغر من الجَلْبَتان، وهو حَبّ يُوْكَل . والقَطَا تَحْرَص على أَكله.

وجَوْز الشَّرْك: ثَمرة في قَدْر الجوزة مُطاولَة، فيها حَبّ كَحَبّ العِنَب، كثير العَدَد، لَوْنُه يَميلُ إلى الحُمْرة والغُبْرة. وهو حارّ يابس في الثَّالِثة، فيه خاصيّة عَطريّة.

وجَوْز الهِنْد هو النَّارِجِيل.

وجَوْز المَرْح هو حَبّ الكَاكُنْج الجَبَلِيّ.

والجَوْزاء: الماء الذي يُسْقاه المَالُ والزَّرْع. تقول: إِسْتَجَزْتُ فلانا فَأَجَازني، إِذا سَقَاكَ ماءً لأَرْضِكَ أو ما شِيتَكَ.

وَوَسَطَ كُلُّ شَيْءٍ: جَوَزَه.

وجاز الدَّواءَ بَدَنَ المريض: إِذا تَغَلَّغَل إلى جَمِيع آلاتِه الباطنة.

جوف:

الجَوْف من الإنسان: بَطْنُه . والجمع أَجْواف.

والأَجْوفان، في الحديث: «إِنَّ أَخَوْفَ ما أَخافُ عَلَيْكُمُ الأَجْوفان»^(٩٧).

البطن والفرج.

والجوفي: ضُرب من السمك، قال:

إذا تَعَشَّوا بَصَلاً وَخَلَا

وَكَنَعَدَا وَجُوفِيَا قَدْ صَلَا^(٩٨).

والكنعد: ضُرب من السمك أيضاً. وصلَّ تَغَيَّرَ وأُتِنَ.

جول:

الجولان: معروف، جالَ يَجُولُ جَوْلَانًا.

والمجول: ثوب يلبسه الناس، يجولون به. وفي بعض بلدان زماننا هذا صار لكلِّ صَنَعَةٍ مَجُولٌ يُعَرَفُ به أصحابُها.

جوم:

الجام: إناء من فضة. والجمع: أَجْؤم، وأجوام، وجامات، وجُوم. وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وقد يُطلق على الكؤوس من غير الفِضة.

جون:

الجَوْنَةُ: الشمس

واستَجَوْنَ فلان: ظهرت عليه الحمى، وتَغَيَّرَ لها لونٌ جلده.

جوو:

الجَوَّ، بالفتح: ما بين السماء والأرض. قال طرفة:

خَلا لِكَ الْجَوِّ فَيُضِي وَاصْفِرِي^(٩٩)

قال أبو عُبيد: مُرادُه ما اتَّسع من الأدوية.

وَجَوَّ كُلِّ شَيْءٍ : بَطْنُهُ وَدَاخِلُهُ.

وَالْجَوَى : شِدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشَقٍ أَوْ حُزْنٍ. وَالسُّلَّ، وَتَطَاوُلُ الْمَرَضِ، وَكُلُّ دَاءٍ لَا يَنْهَضُمُ مَعَهُ الطَّعَامُ. وَكَذَا كُلُّ دَاءٍ يَأْخُذُ فِي الصَّدْرِ.

جيد:

الْجَيْدُ : الْعُنُقُ ، وَيُخَصَّصُ بِهِ عُنُقُ الْمَرَأَةِ. وَالْجَيْدُ : طَوْلُهُ وَحُسْنُهُ، أَوْ طَوْلُهُ وَرِقَّتُهُ.

وَالْجَمْعُ أَجْوَادُ. وَالْجَيْدُ : ضِدُّ الرَّدِيِّ، وَالْجَمْعُ أَجْيَادٌ.

حواشي حرف الجيم

- ١- النهاية ١ / ٢٣٢ بلفظ قريب من هذا.
 - ٢- مرّ ذكره في حواشي (أيل) من حرف الهمزة.
 - ٣- الجمهرة ٢ / ٤٥٤
 - ٤- الرّثد: شدّ الجبيرة في كسور العظام شدّا مُحكماً، مأخوذ من رثد متاع البيت. وفي م: الرشد.
 - ٥- م: رشيد.
 - ٦- عبارة الأصلين: حتى لا يحدث قليلاً ولا غليظاً خفيفاً. والتوجيه يقتضيه السياق.
 - ٧- الأبهل: ثمر شجر العرعر. وقيل إنّ الأبهل هو شجر الأيرس، وليس الأبهل بعريّة مُحضّة، على ما ذكره اللّغويون. ينظر حواشي (أوس) من هذا الكتاب ولسان العرب (بهل).
 - ٨- سقطت من المتن فاستدركت في الحاشية.
 - ٩- يريد (حديث نبوي): (ليس في الجبّة صدقة) الصحاح ٦ / ٢٢٣٠
 - النهاية ١ / ٢٣٧ الفائق ١ / ١٦٤.
 - ١٠- للأعشى، وصدرة:
- نَفَى الدَّمَ عن آل المَحَلِّ جَفَنَةً
- وروي: (السيح) بمعنى الماء الذي يسبح على وجه الأرض. ينظر ديوانه ٢٥٥ غريب الحديث ١ / ١٠٦ الصّاحبي ١٩٥.

- ١١- يُنْظَرُ العَيْنَ (جِثْمَ)
- ١٢- يُنْظَرُ الجَمْهَرَةُ ١/ ٤٨-٤٩
- ١٣- أَيُّ طَبِيعِيًّا خَلَقِيًّا.
- ١٤- الذِّيفَانُ: السَّمُّ الذُّعَافُ. والسَّلْعُ: الوَرَمُ أو الجُرْحُ الغَائِرُ. والسَّلَالُ: السُّلُّ. والرَّجَزُ لشريك بن حيان العنبري. المجمل ٤٠٧/١ المقاييس ٤٢٩/١ اللسان (حجل)
- ١٥- لرجل من أهل اليَمَنَ، قاله في رثاء أمه التي أكلها الذئب. الجَمْهَرَةُ ١٥٩/٢ الأُمالي ١/ ١٣٤ السَّمط ١/ ٢٧٨ المحكم ٣/ ٦٨.
- ١٦- النِّهَايةُ ١/ ٢٤٤
- ١٧- ن م ١/ ٢٤٤
- ١٨- تُنْظَرُ الحَاشِيَةُ ٢٢٣ من حَرفِ الباءِ.
- ١٩- وَهُوَ الكِشْمِشُ . تُنْظَرُ حَواشِي (أَذْرِيون) فِي حَرفِ الهمزة.
- ٢٠- الشَّيْرُ خُشْكٌ: هُوَ عَصِيرُ العُشْبِ الْيَاسِ أو مُسْتَحْلَبُهُ.
- ٢١- التُّرُنْجِينُ وَالتُّرُنْجَبِينُ وَالتُّرُنْجَانُ، وَبَادَرُ نَجَبِيهِ، نَبَاتٌ طَبِئِي يُنْبِتُ بَرِّيًّا فِي الأَرَاضِي الرَّطْبَةِ، وَلِمَاةِ المُسْتَقْطَرِّ رَائِحَةٌ تُشَبِّهُ رَائِحَةَ اللَّيْمُونِ. تُنْظَرُ حَواشِي (أَجَص).
- ٢٢- الزَّرَاوَنْدُ: لَفْظٌ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ المُسَمَّى بِالفَاضِلِ فِي مُنْفَعَةِ النِّفْسَاءِ. نَبَاتٌ دَائِمُ الخُضرةِ كَبِيرُ الزَّهَرِ، وَمِنْ نَفْسِ فَصِيلَتِهِ الأَسَارُونُ. وَتُنْظَرُ الحَاشِيَةُ ٣٤ مِنْ حَرفِ الباءِ.
- ٢٣- دِيَوَانُهُ ١١١.

- ٢٤- النهاية ١ / ٢٤٧.
- ٢٥- العين (جدو).
- ٢٦- م: إلى الأصفر.
- ٢٧- برواية: (من جُيوب البراقع) في ديوانه ٢ / ٧٨٢ (ط دمشق ١٩٧٣).
- ٢٨- هو حديث حُباب بن المنذر لما اختلف الأنصار في البيعة. وهو في صحيح البخاري ٤ / ٣٠٧ النهاية ١ / ٢٥١ مجمع الأمثال ١ / ٣١ الفائق ١ / ١٨١ المستقصى ١ / ٣٧٦.
- ٢٩- النهاية ١ / ٢٥١.
- ٣٠- م س ١ / ٢٥١.
- ٣١- ديوانه ٣٢ الأصمعيات ٢٨٧ غريب الحديث ٣ / ٤٩ الحيوان ٣ / ١٣٦ الأشباه والنظائر ١ / ١٤٧ مختارات ابن الشجري ١ / ٢٩.
- ٣٢- ينظر الطب النبوي ١١٦ وحواشيها.
- ٣٣- النهاية ١ / ١٩٢.
- ٣٤- م س ١ / ١٩٢.
- ٣٥- هو أحد عَرَقَيْن في الأَخْدَعَيْن. وهما الودَّجان . المقاييس ٦ / ٩٨.
- ٣٦- وَصْفَةٌ مَرَّ ذَكُرُهَا ، وسيعيدها المصنّف في آخر الكتاب.
- ٣٧- تنظر مادة (اسطوخودس) في حرف الهمز من هذا الكتاب. وأمّا الألفاظ الواردة من بعده فقد مرّت في حواشي الهمزة والباء. وتنظر فهرس الكتاب وملحقاته.

- ٣٨- الغاريثيون: أعشاب شُجيرة مُعَمَّرة تنبت في المناطق المعتدلة، أوراقها مُزَغَبَة طويلة العُنق مستديرة النَّصل. والثمرة جافَّة مُتَشَقَّقة، من الفصيلة العَرَنُوقِيَّة ل ع م ٤ / ٢ / ١٩٤.
- ٣٩- الشَّيرج: دُهن السَّمْسِم. ل ع م ٤ / ٢ / ٨٥
- ٤٠- وهو الأَصْطَخِيْمُون أيضاً، تنظر المادَّة في حرف الهمزة من هذا الكتاب.
- ٤١- م: الحمارة.
- ٤٢- المائدة ٤
- ٤٣- أحد فضلاء الأطباء الكبار، توفِّي ببغداد سنة ٣٦٥ للهجرة. وكان مولده بالرقَّة سنة ٢٨٣ للهجرة. ينظر عيون الأنباء ٣٠٧-٣١١.
- ٤٤- الاستسقاء: مرض سيذكره في موضعه من حرف السَّين، وموضع أخرى من هذا الكتاب، تُنظر الفهارس والمُلحقَات.
- ٤٥- مرَّ ذكره في الحاشية ١٥٨ من حرف الباء.
- ٤٦- للأغلب العجليّ. وقيل هو لدُكَيْن الرَّاجز. ينظر المجلد ١ / ٣٨٨. غريب الحديث ١ / ٢٥٣.
- ٤٧- للحادرة الذَّبيانيّ، وتماهه: (وَنَقِي بِأَمِنْ مَالِنَا أَحْسَابِنَا) كما في المفضليَّات ٥٧ الأشباه ٢ / ٢٥.
- ٤٨- جمهرة الأمثال ٢ / ٤١٨ مجمع الأمثال ٢ / ٢١٢ المستقصى ٢ / ٢٥٤.
- ٤٩- الجمهرة ٢ / ٧٣.
- ٥٠- يقال: جَوَارِشَات وجَوَارِشَنَات، واللفظ فارسيّ كما لا يخفى.

- ٥١- الخَوْلُنجان، فارسيّ معرب. وهو فصيلة متنوّعة النباتات منها الرّماديّة والشّجرية والهُدبيّة وغيرها. ل ع م ٤ / ١ / ٢٠٩.
- ٥٢- مرّت جميعها في الموادّ والحواشي السابقة.
- ٥٣- جَرَش من مخاليف اليَمَن من جهة مكة. معجم البلدان ١٢٦ / ٢.
- ٥٤- العين (جرض) وخصّه بالرّيق.
- ٥٥- برواية قريبة من هذه في الدّيوان ٧٧ زأشعار الشّعراء السّنة ٤٧ / ١.
- ٥٦- الجمهرة ٨٣ / ٢ - ٨٤.
- ٥٧- كذا جاءت اللفظتان مع (جرى) وحقهما مع (جرر) أو (جرجر). وقد عقد المصنف للجرجير مادة (جرجر).
- ٥٨- للطرمّاح. وهو بتمامه:
- فَرَاغٌ، عَوَارِي اللّيط، تُكْسَى ظُبَاتُهَا
سَبَائِبٌ ، مِنْهَا جَاسِدٌ وَنَجِيعٌ
- الدّيوان ٣١٠ المقاييس ٤٥٧ / ١.
- ٥٩- العين (جسد).
- ٦٠- العين (جسس).
- ٦١- الجمهرة ٥٢ / ١.
- ٦٢- الجمهرة ٥٢ / ١ المقاييس ٤١٤ / ١ اللّسان (جسس).
- ٦٣- م: دُرورا.

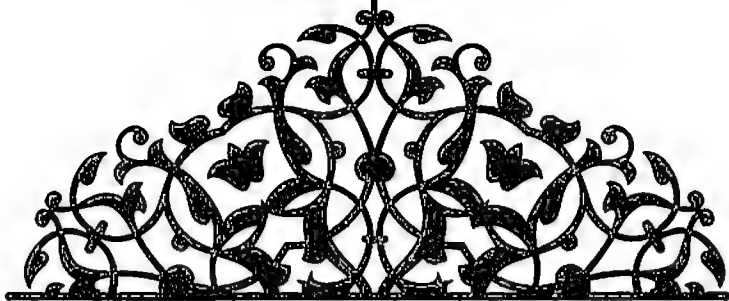
- ٦٤- للعجاج في المجموع ٨١ / ٢ برواية أَعْظَوْا إْجْعَظَا) أي دافعوا مُدافعةً، في اللسان (جعظ) . وكما هنا في المجلد ٤٤٣ / ١ والمقاييس ٤٦٤ / ١.
- ٦٥- النهاية ٢٨٧ / ١.
- ٦٦- العين (جلب).
- ٦٧- بلا عزو في العين (حب) . واللسان (جلب).
- ٦٨- تنظر حواشي (أكل).
- ٦٩- المسبار: ما يُسَبَّر به الجرح، أي : يُخْتَبَر. ينظر (سبر).
- ٧٠- فَصَّلَتْ ٢١.
- ٧١- سُنن أبي داود ١٥٥ / ٢ النهاية ٢٨٦ / ١ الفائق ٢٠٥ / ١.
- ٧٢- للمعطل الهذلي، ويروي (ترومنا) . وهو في ديوان الهذليين ٤٦ / ٣ الأمالي ٢٣٨ / ٢ وعُزِّي إلى مالك بن خالد الخناعي في تهذيب الألفاظ ٢٨٩ وإلى رجل من هذيل في الإشتقاق للأصمعي ١٥٤.
- ٧٣- القُوباء: داء يأخذ الجلد. ينظر ل ع م ٤ / ٣ / ٤٥.
- ٧٤- ديوانه ٧٨ اللسان (جلل).
- ٧٥- إِذْخِر وَجَلِيل وشامة وظُفَيْل: مواضع بمكة وما حولها. وينظر الموطن ٨٩١ / ٢. الجمهرة ١ / ٦٤ - ٦٥، الأمالي ١ / ٢٤٣ سمط الآلي ٥٥٧ / ١ النهاية ٣٨٩ / ١.
- ٧٦- لكثير . ديوانه ٩٢ واللسان (جلل).
- ٧٧- العين (جلهق).

- ٧٨- م: الروح الباصرة.
- ٧٩- الأنزروت: نوع من المسك غليظ القوام كالشحوم الطرية أو المذابة.
- ٨٠- الطّب النبويّ ص ٢٧١ ومخطوطة الحاوي (م. ب رقم ٤٤٦).
- ٨١- لسحيم بن وثيل الرياحي. ونسب إلى المثقب العبدّي، وأبي زبيد، والقلاخ بن حزن، والعرجي. ونسبته إلى سحيم أثبت وأصوب. طبقات الفحول ١٢٩ الأسمعيّات ٣، الإشتقاق ١ / ٢٢٤ حماسة البحري ٧ تهذيب الألفاظ ٢٨٤ المعاني الكبير ١ / ٥٣٠ شرح القصائد ٤٩٣ شرح شواهد المغني ٤٥٩ الخزانة ١ / ٢٥٥ وهو بلا عزو في الكتاب ٧ / ٢ والفلك الدائر ٤ / ١٤٤.
- ٨٢- النّصّ بألفاظ أخرى في عيون الأنباء ١٦٥
- ٨٣- هو الإهليلج، وبعض اللّغويين يُحطّئ: هليلج. وتنظر مادة (إهليلج) في حرف الهمزة.
- ٨٤- لذي الرّمة، وصدره (وُثِبَ المسحج من عانات معقله). الديوان ١٦ جمهرة أشعار العرب ٣٤١ الأمالي ٢ / ٢٦٠.
- ٨٥- النّهاية ١ / ٣٠٦.
- ٨٦- العين (جندل).
- ٨٧- البقرة ١٨٢.
- ٨٨- م: أكحل العين.
- ٨٩- ديوانه ٣٧ مختارات ابن الشّجري ٤ / ٤.

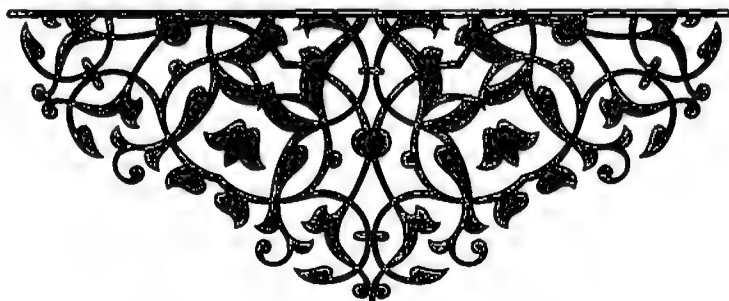
- ٩٠- التوبة ٧٩.
- ٩١- تنظر الحاشية ٣٩ من حرف الباء .
- ٩٢- تنظر (لقو) والحاشية ٣٠ من حرف التاء.
- ٩٣- تنظر الحاشية ٦٦ من حرف التاء.
- ٩٤- الأملج: شجر يكثر في الهند، يُستعمل ثمره مُطَهَّرًا للأمعاء. ل ع م ١٢٧/٣/٤.
- ٩٥- القراصيا: نوع من البابونج ، له شوك إذا مَسَّهَا الإنسان نشبت فيه وانكسرت وسال منها سائل مُحرق يؤلم اليد . ل ع م ١٤/٣/٤.
- ٩٦- الكاكنج من الفارسيّة، وهي الزهرة المسماة عين البقرة، من فصيلة الباذنجانيّات . ل ع م ٥٦/٣/٤.
- ٩٧- النّهاية ١/٣١٦.
- ٩٨- لقتادة بن معزب. الإشتقاق ٣٤٢/٢ وبلا عزو في الصّحاح ١٣٤٠/٤ المعرّب ١١٣.
- ٩٩- وقبله:

يالك من قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ

وَمَعْمَر: اسم مكان. كما في ديوانه ١٥٧ (ط. دمشق ١٩٧٥).



حَرْفُ الْحَاءِ



ح

حبيب:

الحُب: الوداد. والتَّحَابُّ: التَّوَادُّ. والحبيب والحِبّ والحِبَّة: المحبوب. والمحبة مُشْتَقَّةٌ إما من جهة القلب لوصولها إليه ، وإما من اللزوم.

ومنه أَحَبَّ البعير، إذا بَرَكَ فلم يَقم.

وحَدَّها إِمَّا مَيْلٌ دائمٌ بالقلب الهائم، وإمَّا قيامك لمحبوبك بكلِّ ما يُحبُّه منك، أو فناء المحب في المحبوب.

والمحبة قد تقع بين العاقلين من باب تشاكلهما في العقل، ولا تقع بين الأحمقين من باب تشاكلهما في الحمق. لأنَّ العقل يجري على ترتيب فيجوز أن يتفق فيه إثنان على طريق واحد، والحمق لا يجري على ترتيب فلا يجوز أن يقع به إتفاق بين اثنين.

والحُب كما يكون سبباً للتلف، يكون سبباً للصحة حين ينال المحبوب رغبته، كما قال شيخنا العلامة:

لَيْتَ الطُّلُولَ أَجَابَتْ مَنْ بِهِ أَبَدًا

فِي حُبِّهِمْ صِحَّةً، مِنْ حُبِّهِمْ سَقَمٌ^(١)

والحبة: واحدة الحبوب.

والحبة: عَجْمُ العِنَبِ.

والحبة: البقول، حكاهما الفراء. وقال الكسائي: حَبَّ الرِّياحِينِ.

وقال ابن دريد: بُذُورُ الأعشاب.

قال الكسائي: واحدها حبة، بالفتح.

وحبة القلب: سُوداؤه. وهي العلة السوداء التي تكون في داخله.

وَحَبَبُ الفَمِّ: مَا يَتَحَبَّبُ مِنْ بِيَاضِ الرِّيقِ عَلَى الْأَسْنَانِ.
وَالْحُبَابُ: الْعُقْرَبُ الْجَرَّارُ.

وَالْحَبَّةُ، عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ: الْبَطِيخُ الشَّامِيُّ، وَهُوَ الْمُسَمَّى فِي الْعِرَاقِ بِالرَّقِّيِّ،
وَبِمِصْرَ بِالْبَطِيخِ الْأَحْمَرِ، وَبِالْمَغْرِبِ بِالذَّلَّاعِ.

وَالْحَبَّحَّةُ: تَقَعُ مَوْقِعُ الْجَمَاعَةِ مِنْهُ.

وَالْحَبَاحِبُ: ذُبَابٌ يَطِيرُ فِي اللَّيْلِ كَأَنَّهُ نَارٌ، وَهُوَ الْيَرَاعُ، وَهُوَ حَارٌّ جِدًّا إِذَا
سُحِقَتْ مِنْهُ وَاحِدَةٌ بِذَهْنٍ وَرَدَ وَقُطِرَ فِي الْأُذُنِ جَفَفَ قَيْنَحُهَا، وَإِنْ جَفَفَ فِي
إِنَاءٍ مِنْ نُحَاسٍ ثُمَّ رُمِيَ بِرَأْسِهِ وَسُقِيَ مِنْهُ صَاحِبُ الْحَصَاةِ اثْنِي عَشَرَ مِثْقَالًا
مِنْ نَقِيعِ الْحِلْتِيتِ ^(٢) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ نَفَعُ نَفْعًا لَا يَعْدُلُهُ غَيْرُهُ.

وَحَبَّ الْمُلُوكِ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالذَّنْدُ ^(٣)، وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ: صِينِيٌّ
وَشَجَرِيٌّ وَهِنْدِيٌّ. فَالصِّينِيُّ كَبِيرٌ يَشْبَهُ الْفُسْتُقَ، وَالشَّجَرِيُّ، مُنْقَطٌ بِسَوَادٍ،
وَالْهِنْدِيُّ مُتَوَسِّطٌ فِي الْقَدْرِ بَيْنَهُمَا.

وَالْحَبَّةُ تَنْقَسِمُ إِلَى نِصْفَيْنِ، وَفِيهَا لِسَانٌ. وَهِيَ حَارَّةٌ يَابِسَةٌ فِي الرَّابِعَةِ.
وَاللِّسَانُ سُمِّ قَاتِلٌ، وَهُوَ كَلِسَانُ الْعُصْفُورِ، فَتُلْقَى مَعَ الْقِشْرَةِ، وَيُصْلَحُ
الْبَاقِي بِالنَّشْأِ وَالْوَرْدِ وَشَيْءٍ مِنَ الزَّعْفَرَانِ.

وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ دَانَقٌ إِلَى نِصْفِ دَانَقٍ. وَهُوَ يُخْرِجُ الْأَخْلَاطَ الْغَلِيظَةَ الْبَلْغَمِيَّةَ
مِنَ الدِّمَاغِ وَغَيْرِهِ، وَيَنْفَعُ مِنْ جَمِيعِ الْأَمْرَاضِ الْبَارِدَةِ.

وَحَبَّ الْأَثَلِ، وَهُوَ الْعَدْبَةُ، وَيَعْرِفُ بِالْفَارَسِيَّةِ كَزْمَازُكٌ، وَهُوَ عَفْصُ
الطَّرْفَاءِ. وَنَذَكَرَهُ فِي (ط ر ف) إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَحَبَّ الصَّنُوبَرِ: أَدَقُّ مِنَ الْفُسْتُقِ.

والكبير منه يُخْرَجُ عُفُونَاتُ الرَّثَّةِ، وَالْقَيْحُ مِنَ الْجُرُوحِ طَلَاءً. وَيُوقَفُ
النَّزْفُ. وَيَزِيدُ فِي الْمَنِيِّ زِيَادَةٌ كَثِيرَةٌ مَعَ السَّمْسِمِ وَالْبَصَلِ.

وَالْحَبَّةُ الْخَضِرَاءُ: ثَمَرَةُ الْبَطْمِ^(٤) وَالسُّودَاءُ وَالشُّونِيزُ^(٥).

وَالْحَبَّةُ مِنَ الْأَوْزَانِ: سُدَسُ ثُمْنِ دِرْهَمٍ^(٦).

وَالْحَبَابُ: الطَّلُّ. وَحَبَابُ الْمَاءِ: نَفَاخَاتُهُ، قَالَ طَرَفَةُ:

يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا

كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمَفَايِلَ بِالْيَدِ^(٧)

وَحَبَابُ الْخَمْرِ: نَفَاخَاتُهُ أَيْضًا، وَهِيَ الْيَعَالِيلُ.

وَالْحَبَابُ، فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «يَصِيرُ طَعَامُهُمْ إِلَى رَشْحٍ مِثْلِ حَبَابِ

الْمِسْكِ»^(٨).

فَالْحَبَابُ: الطَّلُّ الَّذِي يُصْبَحُ عَلَى النَّبَاتِ، وَأَضَافَهُ إِلَى الْمِسْكِ لِثَبَتِ

لَهُ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ. وَرَبِّمَا أَرَادَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِهِ: نَفَاخَاتُ الْمَاءِ الَّتِي تَطْفُو فَوْقَهُ.

وَالْحَبَبُ: تَنْضُدُ الْأَسْنَانِ، قَالَ:

وَإِذَا تَضَحَّكَ تُبْدِي حَبِيًّا^(٩)

وَنَارُ الْحُبَابِ: مَا تَقْدَحُهُ الْفَرَسُ بِحَوَافِرِهَا، وَكُلُّ نَارٍ تُقْدَحُ عَلَى هَيَأَتِهَا

فَهِيَ نَارُ الْحُبَابِ، قَالَ الشَّاعِرُ يَذْكُرُ السَّيُوفَ:

تَجَدُّ السَّلُوقِيَّ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ

وَتُوقَدُ بِالْصُّفَّاحِ نَارُ الْحُبَابِ^(١٠)

وَالصُّفَّاحُ: الْحَجَرُ الْعَرِيضُ.

حبيج:

الحَبِج: شَجَر حِجَازِي تَعْمَلُ مِنْهُ الْقِدَاحُ، لَهُ وَرَقٌ دُونَ الْحُبَّازِ.

حبر:

الحَبْرُ: الْمَدَادُ. وَهُوَ يُتَّخَذُ مِنْ نَقِيعِ الْعَفْصِ وَالزَّاجِ وَالصَّمْغِ وَالْذُّخَانِ. حَارٌّ يَابِسٌ قَابِضٌ مُجَفَّفٌ. وَإِذَا حُلَّ فِي الْخَلِّ وَطُلِيَ بِهِ حَرَقَ النَّارَ نَفَعَهُ. وَالْحُبَارَى: طَائِرٌ طَوِيلُ الْمُنْقَارِ وَالْعُنُقِ رَمَادِي اللَّوْنِ، يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ. وَأَلْفُهُ لِلتَّائِيثِ، وَالْجَمْعُ: حُبَارَاتُ. وَالْحُبَارَى لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ أَيَّامًا طَوِيلَةً، وَتَبْيِضُ فِي الرَّمْلِ أَرْبَعَ بَيضَاتٍ. وَهِيَ حَارَّةٌ يَابِسَةٌ تَضُرُّ الْمُحْرُورِينَ وَتَنْفَعُ الْمَبْرُودِينَ وَأَصْحَابَ الرِّيَّاحِ. وَالْحَبْرُ: صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ.

وظَهَرَ عَلَيْهِ حَبْرُ الْعِلَاجِ وَحَبَارُهُ، أَيُّ: أَثَرُهُ الْحَسَنُ. وَحَبْرُ الرَّجُلِ: إِذَا كَانَتْ بَجَلْدِهِ قُرُوحٌ فَبَرَأَتْ، وَبَقِيَتْ لَهَا آثَارُ. وَالْحَبِيرُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ: مَا أُجِيدَ تَرْكِيبُهَا وَمَزَجُهَا بِحَيْثُ تَوَافَقَ الْمَرَامُ.

حبرج:

الْحَبْرُجُ، بِالضَّمِّ: طَيْرٌ مِنْ طُيُورِ الْمَاءِ، طَوِيلُ الْعُنُقِ، أَعْظَمُ مِنَ الْحُبَارَى. وَهُوَ حَارٌّ الْمَزَاجِ بَطِيءُ الْهَضْمِ لَهُ دَمٌ سَوْدَاوِيٌّ، وَإِصْلَاحُهُ بِأَنْ يُطْبَخَ جَيِّدًا بِالْأَفَاوِيهِ وَأَنْ يُؤْكَلَ بِالْخَلِّ، وَالْجَمْعُ حُبَارِيجُ، وَالْحُبَارِجُ: ذَكَرُ الْحُبَارَى.

حبرم:

الْحَبْرَمُ: مَرَقٌ حَبِّ الرُّمَّانِ.

حبس:

الحَبْس: المنع. وَحَبَسَهُ الإِسْطِطْلَاقُ: إِذَا أَقْعَدَهُ فِي دَارِهِ لِحَاجَتِهِ الدَّائِمَةِ إِلَى الْخَلَاءِ.

والإحتباس: إحتباس الطّبيعة، وتيّس البراز.

حبض:

الحَبْض: التَّحْرُكُ.

وَأَعْجَزَتْهُ عَلَيْهِ عَنْ الْحَبْضِ وَالنَّبْضِ، أَخَذُوهُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: «مَا بِهِ حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ»^(١١).

حبط:

الإحباط: الإبطال.

وَالْحَبَطُ: أَنْ يَأْكُلَ فَيَكْثُرَ فَتَنْفَخَ بَطْنُهُ كَثِيراً. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَأِنْ مَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبْطاً أَوْ يُلِمَّ»^(١٢).

حبق:

الحَبَقُ: وَيُسَمَّى بِالْفَارَسِيَةِ الْفُوتُنْجُ، بَضْمُ الْفَاءِ، وَأَنْوَاعُهُ ثَلَاثَةٌ:

بَرِّيَّ وَوَرَقُهُ مُسْتَدِيرٌ كَالصَّغْتَرِ وَفِيهِ غُبْرَةٌ قَلِيلَةٌ، وَمَرَارَةٌ يَسِيرَةٌ، وَمِنْهُ نَوْعٌ نَاعِمٌ الْوَرَقُ فِيهِ بَيَاضٌ وَزُغْبٌ وَمَاءٌ وَلَا زَهْرَ لَهُ وَلَا ثَمَرٌ. وَهُوَ بَرِّيٌّ.

وَنَهْرِيٌّ وَفِي وَرَقِهِ حَرَافَةٌ وَحَرَارَةٌ بَيِّنَةٌ وَمَرَارَةٌ يَسِيرَةٌ.

وَجَبَلِيٌّ وَلَهُ بَذَرٌ كَأَنَّهُ رُؤُوسٌ مُتَكَاثِفَةٌ. وَالْجَبَلِيُّ لَيْسَ بِمُسْتَدِيرٍ.

وكلها حارة يابسة في الثالثة.

وهي تُخرج الفضول الغليظة من الصدر، وتلين الطبيعة، وتنفع من قلة الشهوة وضعف المعدة، والمغص، والهَيْضَة، والفُوارق، واليرقان، والإستسقاء، ونَهش الهوام، وتقتل الأَجِنَّة والدود وتدرّ الطَّمث شُرْباً بالعسل.

وأى نوع منها زُرِع في البساتين صار نِعناعاً.

والشربة منه من درهم إلى درهمن ومَصَرَّتْه بالكلى والباه. ويُصلحه رُبّ الشّوس.

وبالجملة فإنّ أنواع الحَبَق هي: حَبَق الماء، وهو الفُوتَنَج النّهريّ. ويُعرف أيضاً بحَبَق التَّمساح.

وحَبَق الرّاعي هو الشّوَيْلاء^(١٣).

وحَبَق البَقَر هو البابونج.

والحَبَق الصَّغَرِيّ والكرمانيّ الشّاهفَرَم^(١٤).

والحَبَق القَرْنَفَلِيّ هو القَرْنَجَمَشْك، وهو الرّيحان القَرْنَفَلِيّ.

والحَبَق الرّيحانيّ هو الشّيح.

والحَبَق التّرَنجانيّ وهو البارز بحُبوبه.

والحَبَق الشّهريّ هو البادرُوج.

والحَبَق النّبْطِيّ هو رِيحان الحمام.

وكلّ نوع منها يُطلب ذِكْرُه في محلّه.

القَرْنَجَمَشْك، اسم فارسيّ للحَبَق القَرْنَفَلِيّ، وهو رِيحان في طعمه، ورائحته قَرْنَفَلِيّة.

وهو حارّ يابس يفتح السُّدَد، وَيَنْفَع من الخفقان البارد، وَيَقْوِي المعدة والكبد والقلب، وَيُعِين على الهَضْم، وَتَحْشَى به الأسنان فيشدها وَيَقْوِي اللِّثَةَ، وَيُزِيل رطوبتها الفاسدة، وَيُصَدِّع المحرورَ. وَيُصْلِحُه البَنْفَسَج. وبدله الشَّام.

حبلى:

الحَبْلُ : العَهد والنُّور . قال ، تعالى : ﴿ ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ ^(١٥).

وفي الحديث : « كُتِبَ اللهُ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ » ^(١٦)

أي : نور ممدود، يعني نور هدى.

وَحَبْلُ الْعَاتِقِ : عِرْقَانِ بَيْنَ الْعُنُقِ وَالْمَنْكِبِ . وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعُ الرَّدَاءِ مِنَ الْعُنُقِ .

وَالْحَبْلُ الْوَرِيدُ : عِرْقٌ فِي الْعُنُقِ . سَنَذَكِرُهُ فِي (وَرْد) . وَقَالَ ، تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ^(١٧).

قال الفراء: الحَبْلُ هو الْوَرِيدُ، فَأُضِيفَ إِلَى نَفْسِهِ لِإِخْتِلَافِ لَفْظِ الْإِسْمَيْنِ . وَحَبْلُ الذَّرَاعِ : عِرْقٌ فِي الذَّرَاعِ .

وَحِبَالُ الذَّكَرِ : عُروقه، وَحِبَالُ عَصَبِهِ . وفي الحديث : «النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ» ^(١٨).

وورد في صفة الجنة : (فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللَّوْلُؤِ) ^(١٩) وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا : جَنَابِدُ اللَّوْلُؤِ، إِلَّا أَنَّ يُحْمَلُ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ . وَالْجَنَابِذُ، جَمْعُ جُنْبُذَةٍ، وَهِيَ الْقُبَّةُ .

وفي صفة الجنة، أيضاً: (ووسطها جنابذ من فضة وذهب، يسكنها قوم من أهل الجنة كالأعراب في البادية) (٢٠).

والحَبَلَة: الكَرَم، وقيل: بل أصل من أصوله، أو قضيب من قضبانه. وحكى بعضهم سكون الباء.

وفي الحديث: «لا تقولوا للعنب الكَرَم ولكن قولوا الحَبَلَة» (٢١).

وفي رواية: «لا تُسَمِّوا العنب كَرَمًا فإنما الكَرَم الرجل المسلم» (٢٢) وسيأتي في (ك ر م).

والحُبْلَة: ثمر السلم، وهو النبق، وقد يُطلق على ثمر عامة العِصاه. والحُبْلَة: بقلة طيبة من ذكور البقل تأكلها الضباب، وهي تُعرف بشجرة العَقْرَب، تنبت في نجد، وتأخذها النساء للتداوي.

والحُبْلَة: اللّوْبِاء، أو ما يشبهه، وبه فُسِّر الحديث: «لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ، وما لنا طعام إلا الحُبْلَة وورق السَّمُر» (٢٣).

والحَبَل: الحَمْل.

وقال شيخنا العلامة: وأنجع العلاج ما كان على حباله الداء، أي: في أوله، وقبل اشتداده.

حبين:

الأَحْبَن: المُسْتَسْقِي مِنَ الْحَبْنِ بِالتَّحْرِيكِ وهو عَظْمُ الْبَطْنِ. وَالْحَبْنُ بِالْكَسْرِ: الدُّمْلُ وَالْجَمْعُ: حُبُون.

في حديث ابن عباس: «أنه رَخَّصَ فِي دَمِ الْحُبُونِ» (٢٤)

أي: إن دَمَهَا مَعْفُوٌّ عَنْهُ إِذَا كَانَ فِي الثَّوْبِ فِي حَالَةِ الصَّلَاةِ.

وَالْحَبْنُ: شَجَر الدَّفْلَى وَيُذَكَّرُ فِي بَابِهِ. وَأُمُّ حُبَيْنَ: دَوِيَّةٌ عَلَى خَلْقَةِ الْحَرْبَاءِ عَرِيضَةُ الصَّدْرِ، عَظِيمَةُ الْبَطْنِ. وَقِيلَ هِيَ أَنْثَى الْحَرْبَاءِ، وَيُرْوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى بِلَالًا وَقَدْ خَرَجَ بَطْنُهُ، فَقَالَ: أُمُّ حُبَيْنَ^(٢٥).

حبو:

إِذَا اقْتَرَبَ الْمَأْوُوفُ مِنَ الْعَافِيَةِ، قِيلَ: إِنَّهُ يَحْبُو نَحْوَهَا وَيَحْبُو نَحْوَهُ. فَهُوَ حَابٍ، وَهِيَ حَابِيَةٌ.
وَحَبَا طَرَفَا الْجُرْحِ: إِذَا اِلْتَأَمَا.
وَالْحَبِيَّ: السَّحَابُ الْمُطَرِّ.

حتر:

حَتَرَهُ الدَّاءُ: أَخَذَهُ أَخْذًا شَدِيدًا، حَتَّى مَا حَتَرَ شَيْئًا مِنْ طَعَامٍ، أَيْ: مَا ذَاقَ شَيْئًا.
وَالْحِتَارُ: مَا اسْتَدَارَ بِالْعَيْنِ مِنْ بَاطِنِ الْجَفْنِ.
وَحَتَارَ الْجُرْحُ: مَا أَحَاطَ بِهِ.
وَالْحِتْرَةُ: الرِّضْعَةُ الْمُشْبَعَةُ.

حتم:

الْحَتَمُ: الْقَضَاءُ لَا مَنَاصَ مِنْهُ.
وَحَتَمَتِ الشَّيْءَ: أَوْجَبَتْهُ.
وَحَتَمَتْ عَلَى الْمَعْلُولِ دَوَاءً: أَلْزَمَتْهُ بِهِ.
وَالْحُتَامَةُ: بَقَايَا الطَّعَامِ عَلَى الْمَائِدَةِ.
وَبَقِيَتْ مِنَ الدَّاءِ حُتَامَةٌ، أَيْ: شَيْءٌ يَسِيرٌ، وَذَلِكَ أَنْ تَكُونَ نَقَاهَةُ الْمَرِيضِ.

حتى:

الْحَتَّى: سَوِيْقُ الْمَقْلِ ^(٢٦) قال:

لَا دَرَّ دَرِّي إِنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَهُمْ

قِرْفَ الْحَتَّى وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزٌ ^(٢٧)

كان الشاعر قد نزل بقوم فكان طعامه عندهم طحين المقل، يقول: لا درّ دَرِّي إِنْ اطعمت نازلهم ذلك، يصفهم بالبخل.

حث:

الْحَثُّ: سَوِيْقٌ لَمْ يُلْتَ.

وَتَحَثَّحْتُ طَبِيعَتَهُ: تَحَرَّكَتْ وَلَانَتْ.

حثل:

قال الخليل: الإِثْحَالُ: سُوءُ الرِّضَاعِ، وَحَثَلَةُ الدَّاءِ وَالذَّهْرُ: سُوءُ الْحَالِ، وَأَنشَدَ لِلْعَبَّاجِ:

وَلَمْ تُنَبِّتْ فِي الْجَرَاءِ الْمُحْثِلَ ^(٢٨)

حجب:

الحِجَابُ: السُّتْرُ. وَلَحْمَةٌ رَقِيقَةٌ كَأَنَّهَا جِلْدَةٌ وَقَدْ اعْتَرَضَتْ بَيْنَ الْجَنَيْنِ تَحُولَ بَيْنَ السَّخَرِ وَالْقُصْبِ.

والْحِجَابُ الْحَاجِزُ: عَضَلَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ لَحْمِيَّةُ الْجَوَانِبِ وَرَقِيقَةُ الْوَسْطِ تَفْصِلُ بَيْنَ الْجُوفِ الْأَعْلَى وَالْجُوفِ الْأَسْفَلِ، وَالْمَرَادُ بِالْأَعْلَى التَّجْوِيفُ الْمَحِيطُ

بالقلب وما معه، وهو الذي تستدير عليه عظام الصدر، وبالأُسفل: الذي يحتوي عليه مَرَأَقُ البَطْنِ^(٢٩) من آخر عَظْمِ القَصِّ إلى حَدِّ العانة.

والحِجَاب، أيضاً أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وهي مُشْرِكَةٌ، في الحديث: «إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ للْعَبْدِ مَا لَمْ يَقْعِ الحِجَابُ». قيل: يارسول الله، وما الحِجَاب؟ قال أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وهي مُشْرِكَةٌ^(٣٠) كَأَنَّهَا حُجِبَتْ بالموت عن الإيمان.

وقوله تعالى: ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾^(٣١) أي: سَاتِرًا، مَفْعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ. وقوله: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾^(٣٢) أي مَدْفُوقٌ، فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

والْحَجَبُ: مَجْرَى النَّفْسِ.

والْحَاجِبَانِ: الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ. وَلِلْحَمِيهِمَا وَشَعْرُهُمَا صِفَةٌ غَالِبَةٌ. وَالْحَاجِبُ: الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَى الْعِظَمِ. قِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَحْجُبُ عَنِ الْعَيْنِ شِعَاعَ الشَّمْسِ. وَهُوَ مُذَكَّرٌ. وَالْجَمْعُ حَوَاجِبُ.

وَحَاجِبُ كُلِّ شَيْءٍ: حَرْفُهُ. وَرُوي أَنَّ امْرَأَةً قَدِمَتْ إِلَى رَجُلٍ قُرْصَ رَغِيفٍ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْ وَسْطِهِ، فَقَالَتْ لَهُ: كُلْ مِنْ حَوَاجِبِهِ، أَي: حُرُوفِهِ.

وَالْحَجَبَتَانِ: حَرْفَا الْوَرَكِ اللَّذَانِ يُشْرِفَانِ عَلَى الْخَاصِرَةِ. وَالْعِظْمَانِ اللَّذَانِ فَوْقَ الْعَانَةِ الْمُشْرِفَاتِ عَلَى مَرَأَقِ الْبَطْنِ مِنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ.

حجج:

الْحُجَّةُ، بِالضَّمِّ وَقَدْ يُفْتَحُ: شَحْمَةُ الْأُذُنِ.

وَالْحُجَّةُ، بِالْفَتْحِ: خَرْزَةٌ أَوْ لَوْلُوهُ تُعَلَّقُ فِي الْأُذُنِ.

والحجاج، بالفتح والكسر: العظم النَّابت عليه الحاجب، والعظم المستدير حول العين.

والحجيج: ما عُولِج من الشَّجَّة، وذلك أن يَخْتَلط الدَّم بالدِّماغ في سائر العظام فيُصَبَّ عليه الزَّيْتُ المغلي حتَّى يظهر الدَّم، فيؤخذ بالقُطْنة، ثم يُحْتال على آثار الزَّيْتُ، فشأنها أهون من إختلاط الدَّم بالدِّماغ أو مُخَّ العظام. يقال منه: حَجَّه المَعالِج يُحْجُّه حَجًّا.

حجر:

الحِجْر: العَقْل سُمِّي حِجْرًا لِأَنَّهُ يَحْجُرُ صاحِبَه عن القبيح.

والمحجر والمحجر، بكسر الميم وفتحها: العظم الدائر بالعين.

والحَنْجَرَة: رأس الحُلُقُوم. والجمع: حَنَاجِر، وهي مؤلَّفة من ثلاثة غُضاريف، وفي داخلها لسان الزمار.

والحَجَر المِيت، وهو المُرْدَارَسَنج بالفارسية، ومعناه الحجر المميت، وتُكتب المردارسنج غالباً بغير الراء الثانية، وهو معرب مُردارَسَنك.

وهو الأُنْكَ^(٣٣) المحرَّق، وقد يُتَّخَذ من غيره، ويُعمل من الذهب والفضة والرَّصاص والذهب. وهو أحمر. والْفِضِّي يكون فَرَفِيرِيًّا، والرَّصاصي يضرب إلى حُمرة وُصْفرة.

وهو معتدل في كِفَيْتِهِ إِلَّا أَن فِيهِ يُيسَا يكاد يكون في الثانية.

وهو بارد في الأولى يابس في الثانية قابض مُجَفَّف يَجْلُو الكَلَف ونحوه وينفع في سَحَج المغايب والأفخاذ، ومن الجَرَب والحَكَّة نفعاً جيِّداً إذا خُلط

بأدويتها. وهو عُمدة في المراهم، وسُم قاتل من داخل. وعلاجه بالقِيء
باللبن الحليب، وبدله سَيْلَقُون^(٣٤).

والْحَجَر: معروف، قياس جمعه أَحجار، والحجارة نادر.

ورِباط حَاجِز: يمنع الدَّم أَنْ يَسِيل. وكَيْلوس^(٣٥) حَاجِر: مَنَعَ الغِذاء من
السَّير في الآلات الهاضمة.

وَحَجَرَتْ عَيْنُهُ، تَحَجَّر، فهي حَاجِرَة: إذا صارت حولها داراتٌ سُود.

والمحاجر: الحداثق. قال:

بَكَرَتْ بِهِ جَرَشِيَّةٌ مَقْطُورَةٌ

يَلْوِي الْمَحَاجِرَ بَازِلَ عُلْكُومٍ^(٣٦)

حجل:

الحَجَل: حيوان معروف، الواحدة حَجَلَة. والحَجَل يقال لإناث
اليعاقب، واليعاقب ذكورها. وقد يُسَمَّى القُبَّج الحَجَل. والقُبَّجَة تقع
على الذَّكر والأنثى، حتَّى تقول يَعْقُوب فتختصّ بالذَّكر، لأنَّ التَّاء إنَّما
دخلته على أَنَّهُ الواحد من الجنس.

وهو طائر جبليّ أحمر المنقار والرَّجْلين، ولونه مُرَكَّب من مُهمرة وغمرة،
وفي أطراف أجنحته سواد مُحْطَط بياض.

وهو حارٌّ يابس في الأولى، وقيل مُعتدل. ولحمه حَسَن الغِذاء، سريع
الهضم، ومرارته إذا خُلِطت بمسك ولؤلؤ غير مَثْقُوب ودارفل فل نفعت
من البياض^(٣٧).

حجم:

الحَجَّام: المَصَّاص، سُمِّيَ بذلك لإمتصاصه فَمَ المحَجِّمة، وهي، بالكسر: ما يُحَجِّمُ به. وتَطْرَحُ الهاء، فيقال مُحَجِّم، والجمع مُحَجِّم.

والمحجم، بكسر الميم أيضاً: مِشْرَطُ الحَجَّام. ومنه الحديث: «لَعَقَةُ عَسَلٍ أَوْ شَرْطَةُ مُحَجِّمٍ»^(٣٨).

وحرفته الحِجامة.

والحَجْمُ فعله وهو المَصّ. يقال حَجَمَ الصَّبِيُّ ثَدْيَ أُمِّهِ إِذَا مَصَّه. وَثَدْيٌ مُحْجُومٌ، أي: مُمْصُوصٌ.

وفي الحديث: «أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ»^(٣٩). أمّا الحَاجِمُ فلأنّه لا يَأْمَنُ أَنْ يَصِلَ إِلَى حَلْقِهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ فيبلعه أو مِن طَعْمِهِ. وأمّا المَحْجُومُ فللضَّعْفِ الَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ خُرُوجِ دَمِهِ فَرَبَّمَا أَعْجَزَهُ عَنِ الصَّوْمِ.

وقيل أَنَّ هَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِمَا، أي: بَطَلَ أَجْرُهُمَا فَكَأَنَّهُمَا صَارَا مُفْطِرَيْنِ

كقوله: «مَنْ صَامَ الدَّهْرَ فَلَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ»^(٤٠).

والأظهر أَنَّ يَكُونُ نُهْيَا عَنْهُ لِأَنَّهُ يَنَاقِضُ الصَّوْمَ.

والمَحَجِّمة، بكسر الميم الأُولَى: قَارُورَةٌ.

والحَجْمُ: جَسَسَ نَبْضَ المَعْلُولِ.

واحتَجَمَتِ القَابِلَةُ الحَبْلَى: إِذَا مَسَّتْ بَطْنَهَا لِتَجِدَ حَجْمَ الجَنِينِ، وَحَجَمَتُهَا كَذَلِكَ.

وَأَخْجَمَ الثَّدْيُ: نَهَدَ، وَصَارَ لَهُ حَجْمٌ.

حجن:

حَجَنَهُ الدَّهْرُ: إِذَا أَنَاخَ عَلَيْهِ بِكُلِّكَلِهِ فَحَنَى ظَهْرَهُ.

وَأَحَجَّتْهُ عِلَّتُهُ: مَنَعَتْهُ مِنَ الْقِيَامِ.

وَطَعَامٌ مُحَجِّنٌ: مُضِرٌّ.

وَحَجَنَ عَنْ إِمْرَأَتِهِ: عَزَلَ عَنْهَا.

وَالْحُجْنَةُ: مَوْضِعُ الْإِعْوَاجِاجِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وَحَجَنْتُ عَنْ الْمَعْلُولِ عِلَّتَهُ، أَيِ: لَمْ تُعَرِّفْهُ بِهَا، وَأَنْتَ بِهَا عَالِمٌ.

حجو:

الْحِجَا: الْعَقْلُ وَالْفِطَنَةُ.

وَمَا حَجَّوْتُ شَيْئاً فِي عِلَاجِ فُلَانٍ، أَيِ: مَا ضَنَنْتُ بِشَيْءٍ.

حجى:

الْحِجَاةُ: الدَّمُ الْيَابِسُ فَوْقَ الْجِرَاحَاتِ. مَا خُوذَ مِنَ الْحِجَاةِ الَّتِي هِيَ النُّفَاحَةُ تَكُونُ فَوْقَ الْمَاءِ مِنْ قَطَرِ الْمَطَرِ.

حدأ:

الْحَدَأَةُ: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ حَدَأٌ. وَلَحْمُهَا حَارٌّ يَابِسٌ رَدِيءٌ. وَيَبِيضُهَا إِذَا قُلِيَ فِي دُهْنٍ قَلِيلاً جَيِّداً وَدُهْنٌ بِهِ مَوْضِعُ الْبَرَصِ أَبْرَأُهُ سَرِيعاً، مُجَرَّبٌ.

وَلَحْمُهَا يَضُرُّ الْمَحْرُورِينَ، وَتُصْلِحُهُ الْأَدْهَانُ الرُّطْبَةُ، وَبَدَلَ دُهْنٍ يَبِيضُهَا لِلْبَرَصِ دُهْنُ الْإِذْخِرِ^(٤١).

حدب:

الْحَدَبُ: خُرُوجُ الظَّهْرِ وَدُخُولُ الصَّدْرِ . وَالْأَحْدَبُ: عِرْقٌ مُسْتَبِطٌ عَظَمُ الذَّرَاعِ.

والْحَدْبَاءُ: الدَّابَّةُ الَّتِي بَدَتْ حَرَاقِفُهَا وَعَظُمَ ظَهْرُهَا. وَالسَّنَةُ الْحَدْبَاءُ: الشَّدِيدَةُ. وَالْآلَةُ الْحَدْبَاءُ فِي قَوْلِ كَعْبٍ:

كَلَّ ابْنُ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءٍ مَحْمُولٌ^(٤٢)

الْآلَةُ: النَّعْشُ . وَالْحَدْبَاءُ: تَأْنِيثُ الْأَحْدَبِ، وَمَعْنَاهَا: الصَّعْبَةُ. وَقِيلَ: الْمُرْتَفَعَةُ. وَمِنْهُ الْحَدَبُ مِنَ الْأَرْضِ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ: إِنَّ كُلَّ مَنْ وَلَدَتْهُ أَنْثَى، وَإِنْ عَاشَ زَمَنًا طَوِيلًا سَالِمًا مِنَ التَّوَائِبِ فَلَا يَدُّ لَهُ مِنَ الْمَوْتِ.

حدث:

الْحَدِيثُ: الْجَدِيدُ. وَالْحَدِيثُ: الْكَلَامُ.

وَأُحْدِثَ: أَبْدِيَ.

وَعِلَّةٌ حَدَثَةٌ: لَمْ تَكُنْ قَدِيمًا. وَعِلَاجٌ مُسْتَحْدَثٌ: لَمْ يُعْرِفْ قَدِيمًا.

حدج:

الْحَدَجُ: الْحَنْظَلُ إِذَا اشْتَدَّ وَلَمْ يَصْفَرْ. وَالْبَطِيخُ. وَالْبَاذَنْجَانُ.

وَالْحَدَجَةُ: طَائِرٌ يُشَبِّهُ الْقَطَا.

وَأَبُو حُدَيْجٍ: اللَّقْلُقُ، عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ.

وَتَحْدِيجُ النَّظَرِ بَعْدَ الْفَزَعِ وَالْخَوْفِ، وَلَا غَائِلَةَ لَهُ.

حدد:

الحَدّ: الحائل بين الشيئين.

والحدّ بين الصّحة والمرض: الخروج على الطّبيعة، وعدم الاعتدال.

وَحَدَدْتُ المَرِيضَ: مَنَعْتَهُ عَمَّا يَشْتَهِيهِ مِنْ طَعَامٍ وَغَيْرِهِ.

ومالك عن هذا العلاج حَدَدْتُ، ومَحَدَدْتُ، أي مَفَرَّ وَمَعْدِل.

حدس:

الحادور: الدّواء المسهل. يقال: حَدَرَ الدّواءُ بَطْنَهُ، أي مَشَاه.

وَحَدَرَتِ الْعَيْنُ: إِذَا اِمْتَلَأَتْ، قَالَ امْرؤُ الْقَيْسِ:

وَعَيْنٌ لَهَا حَدَرَةٌ بِذَرَّةٍ

شَقَّتْ مَاقِيهَا مِنْ أُخْرٍ^(٤٣)

وَحَدَرَ جِلْدُهُ: تَوَرَّم.

والحدرة، بسكون الدال: قَرْحَةٌ تَخْرُجُ بِيَاطِنِ الْجَفْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ.

حدس:

الحَدْسُ: الظَّنُّ وَالتَّخْمِينُ وَالتَّوَهُّمُ فِي مَعَانِي الْكَلَامِ.

وقال الكندي: الحدس: سرعة الانتقال من المبادئ إلى المطالب، ويقابله الفكر، فإنّه حركة الذّهن نحو المبادئ ورجوعه عنها إلا المطالب، فلا بدّ فيه من حركتين بخلاف الحدس، إذ لا حركة فيه أصلاً. والانتقال فيه ليس بحركة، فإنّ الحركة تدريجيّة الوجود، والانتقال فيه أيّ الوجود. وحقيقته أن تظهر المبادئ المترتبة للذهن فيحصل المطلوب فيه.

وهو أن تكون القوة المسماة بالذهن قوية جداً حتى يكون الإنسان مُتمكناً من الشعور بالأشياء والوقوف على أحكامها من نفسه ومن غير تعليم يعتد به.

والحدس: سرعة تأثير العلاج^(٤٤).

ومنه: حدس به، يحدس، أي: أثر سريعاً.

ودواء حادس وحدوس، من هذا.

حدق:

حدقة العين: سوادها. وقال الخليل: بل الحدقة: خرزة العين^(٤٥).

والتحديق: شدة النظر.

والإحمرار يُحدق في الجرح، أي: يستدير حوله.

حدل:

الحدل: الميل في جانب الجسم، عن داء في العصب، أو عرج، أو كُسور عظام.

والأحدل: ذو الخصية الواحدة.

والأحدل: الذي في منكبيه ورقبته إنكباب على صدره.

والحوذل: الذكر من القردة.

حدم:

إحتدم المعلول: حُم. والحدُم: شدة الحمى.

وإحتدم الداء في جوفه: إشتد وأنذر بالهلاك.

وإحتدم الدم: إشتدت حمرته حتى يسود، عن انفعال نفساني أو غيره.

حدو:

الحدو: معروف.

وحدوت المريض على العلاج: أغريته به وبَعَثته عليه.

والتحدي: أن يُباري الرجلُ الرجلَ.

حذر:

المحذورة: الفرع.

والحذر: التيقُّظ والتَّحرُّز في الأشياء كلها. ومنه: رجل حذر وحذر.

حذق:

الحذق، والحذاقة: المهارة في كلِّ عمل.

والحاذق من الخلّ ونحوه: الشَّدِيد الحموضة.

وحَذَقْتُ الدَّما مِل وشبهها: شَقَقْتُها. وحَذَقْتُ عِرْقَه: فَصَدْتَه.

حذل:

الحذل: بَثْرَة أو إحمراز في أشْفار العين .

والحذل: حَبَّ يُعْمَل منه الخبز، قال:

إِنَّ بَوَاءَ زَادِهِمْ لَمَّا أَكَلْ

أَنْ يَحْذِلُوا فَيُكْثِرُوا مِنَ الْحَذَلِ^(٤٦)

والحذال: شيء يخرج من أصول السَّلم^(٤٧) يُنْقَع في اللَّبَن ويؤكل.

وأخذ الوجعُ فلاناً حتَّى تَحَذَلْتُ عليه، أي: أَشْفَقْتُ عليه.

حذم:

الحَذْم: الشَّرْعَة في كُلِّ شَيْءٍ . تقول: حَذَمَ فِيهِ الدَّاءُ: إِذَا اسْتَفْحَلَ سَرِيعاً.
والْحَذْم: الْقَطْع، أَيْضاً. وَمِنْهُ سَيْفُ حُذَامٍ: قَاطِعٌ.

حذن:

الحُذْنَةُ: الأُذُن. والحُذْنَةُ: القَصِيرُهما . قال:
يا ابنَ الَّتِي حُذْنَتَاهَا بَاعُ^(٤٨)

حذو / حذي:

حَذَا الدَّوَاءَ فَاءً، حَذِيًّا: إِذَا لَذَعَهُ لِحَرَارَةِ أَوْ مُحْوِضَةٍ.
والْحَذْوُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ.
وَحَذَيْتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا انْقَطَعَ السَّلَى^(٤٩) فِي بَطْنِهَا.

حرب:

الْحَرْبُ: الطَّلَعُ، يمانية.
والْحَرْبَاءُ: الظَّهْرُ بِلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ زَوْصَبِهِ. وَخَصَّ بِهِ بَعْضُهُمْ لِحَمِّهِ.
والْحَرْبَاءُ: ذَكَرُ أُمِّ حُيَيْنٍ، أَوْ دَوِيَّةٌ نَحْوُ الْعِظَاةِ دَقِيقَةِ الرَّأْسِ مُحْطَطَةُ الظَّهْرِ
تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ بِرَأْسِهَا، وَتَدُورُ مَعَهَا حَيْثُ دَارَتْ، وَلَحْمُهَا مِنَ السُّمُومِ.

حربث:

الْحَرْبُثُ: نَبَاتٌ يَنْبَسِطُ عَلَى الْأَرْضِ، لَهُ وَرَقٌ رَقِيقٌ طَوِيلٌ وَفِيهَا بَيْنُهُ وَرَقٌ
صَغِيرٌ وَلَهُ رِيحٌ طَيِّبٌ وَطَعْمٌ عَطِرٌ فِيهِ حِدَّةٌ. وَهُوَ حَارٌّ فِي آخِرِ الْأَوَّلَى، يُطَيَّبُ
رَائِحَةُ الْفَمِ، وَيُزِيلُ أَوْجَاعَ الْبَطْنِ أَكْلا.

حرت:

المحرّوثة، بفتح الميم: أصل الأنجُذان^(٥٠) وهي شجرة بيضاء تُجعل في الملح لا تخالط شيئاً إلا غلب ريحها عليه. وتنبت في البادية وهي زكية الرائحة جداً والواحدة محرّوثة.

وقال: سيويوه: قلما يكون مفعول إسمائاً إنما له أن يكون صفة كالمضروب والمشموم أو مصدراً كالمعقول والميسور.

حرث:

الحارث، الأسد وأبو الحارث كُنيت والحُرثة: ما بين مُتتهى الكبد ومجرى الخِتنان. وعِرْق في أصل ذكر الرجل. والمحروث، بالفتح: أصل الأنجُذان^(٥١).

والحرث: حرث الزرع. والمرأة حرثت لزوجها، قال، تعالى: ﴿نِسَاءُكُمْ حَرَثٌ لَكُمْ﴾^(٥٢).

وأحرث القرآن: أكثر تلاوته والتدبر فيه وأحرثه الداء: هزله.

حرج:

الحرج: ضيق النفس، قال الله، تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾^(٥٣).

والحرج، جمع حَرْجَة، وهي: الشجر الملتف المجتمع. وحرج عليّ علاجه: إخترت فيه. وحرجني علاجه: أعياني.

حرد:

الحِرْدُ: قطعة من السنام. حكاه الخليل^(٤٤).

والحَرْدُ: الغَضَب. وأسد حارد: مُتَغَضِّب، قال:

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرِنِي كَأَنَّمَا

بَنِي حَوَالِي اللَّيْثُ الْحَوَارِدُ^(٤٥)

والمحرَد: المعوج.

وحارَدَتِ المرضع: قَلَّ لبنُها.

والحرَد: أَنْ يمتنع عَصَبُ اليَدِ عن الحركة، فَيَتَبَسَّ اليَدُ من ذلك.

وداء مُحَرَّد: إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَلٌ عَدِيدَةٌ، وَرَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضًا. وهذا تَمَّا

يَتَصَعَّبُ علاجه، ولا بدَّ من التَّأَنِّي والإحتيال لكلِّ داءٍ على حِدَةٍ.

حرر:

الحَرَّ: ضِدَّ البَرْد. والحُرَّ: ضِدَّ العبد. وفرخ الحمام، أو الذَّكَرُ منها خاصَّة.

وَوَلَدَ الظَّنِّيَّة.

وحُرَّ الوجه: ما بدا من الوجنة والخد.

وحُرَّ البَقْل: جَيِّدُه. وما أَكَلَ مِنْهُ غيرَ مَطْبُوخ.

وأحرار البُقُول: ما رَقَ مِنْهَا وَرَطَبَ، وَمِنْ ذُكُورِهَا ما غَلِظَ وَخَشَنَ.

والحرارة، إمَّا عُنْصُرِيَّة، وهي المحسوسة في جِزْمِ النَّارِ، وإمَّا فَلَكَيَّة، وهي

المحسوس من تأثير الشمس، وإمَّا غَرِيزِيَّة، واخْتَلَفَ فيها، فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ

إِلَى أَنَّهَا العُنْصُرِيَّة ذاتها، وَقَالَ آخَرُونَ أَنَّهَا كَيْفِيَّةُ الرُّوح.

وقال أرسطو أنها كيفية تُفاض على البدن كما تُفاض النفس. وهذا هو المذهب الحق، وسأها شيخنا العلامة بالحرارة السماوية.

والحرارة الغريزية حرارة مُناسبة للحياة وأفعالها، تقوى بقوتها، وتضعف بضعفها، وتَقْصُر في الشيخ وتُزاد في الشباب، ولا تفسد ولا تُؤذي البتة.

والحرارة الغريبة وهي المتولدة فينا عن أغذيتنا، وهي المعفنة لرتوبتنا الغريزية، وإما حرارة أخرى، وهي المستفاد من الحركة.

وأما الحارّ، فيقال لكلّ ما يحرق ما يجاوره، كما يقال: النار حارّة.

والحارّ: أيضاً: لكلّ ما يُحسّ بالذوق منه حرارة، كما يُقال أنّ الفلفل حارّ. ولما يؤثر في اللمس، كما يقال أنّ الهواء حارّ، ولما الغالب فيه الأسططقس^(٥٦) الحارّ، كما يقال أنّ القلب حارّ، ولما يكون العضو المتكوّن منه حارّ، كقولنا للدم والصّفراء أنّهما حاران، ولما إذا وَرَدَ على البدن وإنفَعَلَ عن حرارته الغريزية أثر فيه سُخونة أكثر ممّا له، كقولنا: أنّ الذّكر أحرّ من الأنثى، ولما قد أعطِيَ مزاجاً هو وأكثر حرارة ممّا ينبغي أن يكون له، إمّا في نوعه وإمّا ضعفه^(٥٧) أو شخصه، كما يقال: إنّ فلانا حارّ المزاج.

وكذلك فافهم الحال في البارد، إلّا أنّه لا يوجد فيه للمعنيين الأوّلين مقابل مشهور.

وأعلم أنّه فَرَقَ بين الحرارة وبين الحارّ، بأنّ الحرارة هي الكيفية، والحارّ هو الجوهر الحامل للحرارة، وربّما تُجَوّزُ فأُطلق كلّ واحد منهما على الآخر، كما يُتَجَوّزُ فيقال: رجل عدل، وخُلِقَ رضى. وكذلك الحال في البارد والحارّ واليابس والرّطب.

والحريرة: غذاء لطيف يُتخذ من النخالة الناعمة والسكر ودُهن اللوز.
ويقال لذكر القماري: ساق حُرّ. قال:

وما هاجَ هذا الشوقَ إلا حمامةٌ

دَعَت ساقَ حُرٍّ تَرَحّةً وترنّا^(٨٥)

والحرّة: العطش.

وباتت بليلة حُرّة^(٨٦): إذا لم يصل إليها زوجها في أول ليلة، وإلا فهي ليلة شهباء.

والحرير: المحرور من شدة الغيظ.

وطين حُرّ: لا رمل فيه.

ورجل حُرّ: بين الحرية والحرورية.

حرز:

الحرز: الجوز المحكوك يلعب به الصبيان.

وتحرزت عليه: تحفظت.

حرش:

الحريش: نوع من الحيات. ودابة لها مخالب كمخالب الأسد وقرن واحد في وسط هامتها، وهي الكركدن، والهزميس.

وقيل: هي دابة في قدر الجدّي، قوّة الجسم سريعة العدو وتعجز القناص، ولها وسط رأسها قرن واحد مُضَمّت تناطح به جميع الحيوانات.

والحَرْش: ضَرْب من التكااح وهي مُستلقية. وقيل الحَرْش: الجُماع مُطلقاً على أي هيئة كان.

والحرشاء: حبة شبيهة بالخرذل: قال:

وَأَنْحَتَ مِنْ حَرْشَاءٍ فَلَجَ خَرْدَلُهُ

وَأَقْبَلَ النَّمْلُ قِطَاراً يَحْمِلُهُ^(٦٠)

حرشف:

الحرشف: إسم نبتي لنبات شوكي له ساق طويل في غلظ الإصبع، وعلى راسه شيء كالنفاخة، وله ورق مشرف أملس يميل إلى السواد ومنه ما يميل إلى الخضرة، وعليه رطوبة تدبقي اليد.

وهو نوعان: بري وبستاني، وهو الكنكر بالفارسية.

وبالجملة فهو حار في آخر الثانية، يابس في آخر الأولى.

يزيل انتفاخ الجوف الذي تسببه الرياح، ويدبر البول، ويعقل الطبيعة، ويسخن المثانة والكلى، ويحرك الباه. ويضر بالحرورين، وتصلحه الأدهان. وبدله الهليون ويؤكل طرياً ومطبوخاً.

حرص:

الحرص: شدة الشره على الشيء.

والحرص، بالفتح: الشق.

والحارصة والحريصة: الشجة التي تشق الجلد قليلاً. ومنه قيل: حرص القصار الثوب: إذا شقه.

والحريصان: باطن جلد البطن، وهي قشرة رقيقة بين الجلد واللحم يقشرها القصاب بعد السلخ، وجمعها حريصانات.

والأخريص: العصف.

حرض:

الحَرْض، بالتَّحريك: الفساد في البدن وفي العقل.
والْحَرْض، بالضم: الأشنان الذي تُغسل به الأيدي.
والإخريض: بالكسر، العُصْفُر أو حَبّه.

قال:

مُلْتَهَبٌ كُلَّهَبٍ الإخْرِضُ^(٦١)

ودواء حَارِض: لا خير فيه. وكلّ علاج لا نفع فيه فهو حَارِضٌ وحَرْضٌ.
وحَرْضُه الدَّاء: أفسده وأعياه.

وقوله، تعالى: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾^(٦٢) أي: مُحَرَضًا، يُذِيكُ الهَمَّ.
وأخرض الرجل: إذا كان ولده ولد سوء.
وقوم أحرّاض: إذا أصابتهم العلة أو الجوع فضوّوا.

حرف:

الحرف، بضمّ الحاء: حَبّ الرّشاد. وهو حارّ يابس في الثالثة. ينفع من
السُّعال الغليظ إذا دُقَّ ولُعِقَ بالعسل.
وإن سُحِقَ وشُرب منه خمسة دراهم بالماء الحارّ أسهل الطّبيعة، وحلّ
الرياح، ونفع من القولنج، وأخرج الدّيدان وحَبّ القرع.
وأن حُبّ صحيحاً وشُرب مع بعض الأشربة القابضة عقّل الطّبيعة ونفع
من الرّحير البلغمي.

وإن خُلِطَ بالرّفّ بعد سحقهما نفع من قروح الرّأس العشرة، طلاءً.

وإن خُلط بالخلّ نفع من البرص والبَهَق نفعاً بيّناً، طلاءً.
 وإن خُلط بالقار نفع من وجع الظهر ضماًداً.
 قال بعضهم: الحُرْف شبيهٌ بحَبّ الخردل في كلِّ شيء.
 وأما بَقَلَتَه فمعروفة، وهي تحلّل الرّيح، وتقتل الدّود، وتقطع البلغم، إلّا
 أنّها تضرّ بالمثانة، وتُصلح بالهندباء.
 ولأنّ حُرْف صحتّه: مالت.
 والمحراف: حديدة تعالج بها الجراحة.

قال:

إذا الطَّيِّبُ بِمِحْرَافِهِ عَالَجَهَا
 زَادَتْ عَلَى النَّفَرِ أَوْ تَحْرِيكِهِ ضَجْجاً^(٦٣)
 النَّفَرُ: الْوَرَمُ. وَخُرُوجُ الدَّمِ، أَيْضاً: نَفَرٌ.
 والمحارف: المحروم، أي: قُدر عليه رزقه، كما تُقَدَّر الجراحة بالمِسْبَارِ.
 وشيء حَرِيفٌ: يَلْدَعُ اللِّسَانَ.

حرق:

الحارق: عَصَبَةٌ تُعَلَّقُ الْفَخْذُ بِالْوَرِكِ، وَالْعَصْدُ بِالْكَتِفِ.
 وهي التي في رأسِ الْفَخْذِ ثُمَّ تَدْخُلُ فِي نُقْرَةِ الْوَرِكِ، وَفِي رَأْسِ الْعَصْدِ ثُمَّ
 تَدْخُلُ فِي نُقْرَةِ الْكَتِفِ وَإِذَا انْفَصَلَتْ لَمْ تَلْتِمِ أَبَداً.
 وعند انفصالها يقال: حُرِقَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُحْرَقٌ.
 والحارقة، أَيْضاً: النَّارُ.

والحرق النار أو لهبها. وفي الحديث: «شرب رسول الله ﷺ الماء المحرق من الخاصرة»^(٦٤)، أي: من وجعها.

والماء المتحرّق المغلي بالحرق.

وحرّقه بالنار يحرقه: وأحرقه وحرّقه بمعنى، فاحترق وتحرّق.

والحرقة بضم الحاء: ما يجده الإنسان في العين من الرمد، وفي القلب من الوجع، وفي الفم من طعم شيء فيه حرارة.

والحرقة طعام أغلظ من الحساء، وهي ماء يُغلى ثم يُذرّ عليه دقيق ثم يُلحق.

وماء حرق: شديد الملوحة.

ودواء حرق: شديد المرارة أو الملوحة.

وامرأة حارق وحادقة: ضيقة الحياء على حرارة غريزية للذكر.

والحرقان: المذح في الفخذين.

والمحارقة، بضم الميم: المجاعة.

وحرّقه الداء أو الدواء: عطّشه.

والحراق: الذي أصابه داء فقطع شعره ونسله، والحرق مثله. وشاهده:

ذهبت بشاشته وأصبح واضحاً

حرق المفارق كالبراء الأعفر^(٦٥)

ويحرق فلان عليك الأرم: إذا تغَيّظ فحرق أنيابه بعضها فوق بعض.

وأحرقني الناس: آذوني.

وَحَرَقُ الضَّمَاد: ما يقع فيه من دَم الجرح أو أثر الدواء.
والحَرَاقَات: معروفة، سُفُن قِتال تكثر في بَحْر البصرة.

حرقد:

الحَرْقَدَة: عُقْدَة الحَنْجُور، والحِرْقَد: أَضَل اللِّسان.

حرقص:

الحَرْقُوص: دَوِيَّة صغيرة، لها حُمَّة كَحُمَة الزُّنبور تَلَدَغ. وربما دَخَلت في فُروج الجوارِي ولذلك تُسَمَّى بعاشِق الأَبكار.

حرقف:

الحَرْقَفَة: عَظْم رَأْس الِوَرَك، أي مَجْمَع رَأْس الفخذ ورَأْس الِوَرَك حين يلتقيان وسيأتي في تَشْرِيح الِوَرَك زيادة في بيانها.

حرك:

الحَرَكَة: خُروج الشَّيْء من القُوَّة إلى الفِعْل على سبيل التَّدْرِيج.
قاله بعض الحكماء المتقدمين، وأَعْتَراض عليه بأنَّ مَعْرِفَة التَّدْرِيج موقوفة على معرفة الزَّمان الموقوفة على الحَرَكَة فيلْزَم الدَّور.
وليس هذا الإِعتراض بصواب، لأنَّ تَصَوُّر التَّدْرِيج بديهي لا يَتَوَقَّف على معرفة الزَّمان فلا يلزم الدَّور.

وجميع ما يخرج من القُوَّة إلى الفِعْل فُخْرُوجُه إمَّا دُفْعَة كالماء يصير بُخاراً وهذا لا يُسَمَّى حَرَكَة، وإمَّا بالتَّدْرِيج كالتَّسْوُد والتَّسَخُّن ونحوهما، وهذا يُسَمَّى حَرَكَة وَيَعَمُّ الأمرين^(٦٦) التَّغْيَر لآنه يكون إمَّا دُفْعَة وإمَّا تَدَرُّجاً.

فالحركة التَّغْيِيرُ الكائن بالتدريج.

وهذا التعريف تعريف تنبيه لها وليس بحدٍّ حقيقيٍّ لأنَّه دَوْرِيٌّ، لأنَّ لفظ التدرّيج إنَّما يُفْهَمُ بالزَّمان لأنَّه يتغيَّر قليلاً قليلاً وفي زمان له قَدْرٌ. ومعنى كون التَّغْيِيرِ قليلاً قليلاً أنَّ الواقع فيه في كلِّ زمان وإنَّما هو شيء يَسِيرُ.

ففي هذا التعريف لا بُدَّ أن يوجد فيه الزمان والمكان. ولا بُدَّ أن تُوجد في حدِّه الحركة لأنَّه مَقْدَارُها، فهو تعريف دَوْرِيٌّ. فالحدُّ الحقيقيُّ للحركة أنَّها كمالٌ أوَّل لما هو بالقوَّة من جهة المعنى الذي هو بالقوَّة.

وتحقِّقه أنَّ الجسم قبل تحركه هو بالقوَّة مُتَحَرِّكٌ، وبالقوَّة واصلٌ إلى ما يتحرَّك إليه، ولكنَّ بقوَّة أبعد من تلك.

ففي البدن قبل حركته قوَّتَان:

قوَّة على الحركة وقوَّة الوصول إلى المقصود بالحركة.

ولكلِّ واحدة من هاتين القوَّتين كمال، وهو الحصول بالفعل.

فالقوَّة الأولى هي القوَّة على التَّوجُّه إلى المطلوب، وهو بالحركة إليه.

والقوَّة الثانية هي القوَّة على الوصول إلى المطلوب.

فإذا تحرَّك البدن بعد سُكونه فقد حصل له الكمالان، وهو التَّوجُّه وحصول هذا الكمال ما دامت الحركة موجودةً.

وهذا بخلاف السَّواد والبياض ونحوهما، فإنَّ كلَّ واحد منهما إذا وُجد فإنَّه يكون قد كَمُلَ وجوده، ولم يبقَ منه شيء بالقوَّة.

والحركة ليست كذلك، فلذلك حَدَّثَ بِأَنَّهَا كِمَالٌ أَوَّلٌ لِمَا هُوَ بِالْقُوَّةِ مِنْ
جَهَةِ الْمَعْنَى الَّذِي هُوَ بِالْقُوَّةِ، وَهِيَ كَوْنُ الْجِسْمِ إِذَا أُتِنَ، أَوْ وُضِعَ أَوْ كُتِمَ أَوْ
كَيْفَ، لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ لَهُ بَعْدَهُ.

أَمَّا الْحَرَكَةُ فِي الْأَيْنِ ^(٦٧) فَهِيَ الْحَرَكَةُ الْمَكَانِيَّةُ، وَتُسَمَّى التَّنْقِلِيَّةُ، وَهِيَ أَنْ
تَتَبَدَّلَ أُيُونُ الْمُتَحَرِّكِ، سَوَاءً خَرَجَ مِنْ مَكَانِهِ كَحَرَكَةِ الْمَاءِ فِي الْكُوزِ الْمَقُولِ
مِنْ مَحَلٍّ إِلَى الْآخَرِ.

وَمِنْ الْأَعْرَاضِ الْجِنْسُ الْمَلْقَبُ بِجِنْسِ أَيْنَ، وَهُوَ النَّسَبَةُ الَّتِي تَحْدُثُ بَيْنَ
الشَّيْءِ وَمَكَانِهِ، كَالْمَعْنَى الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِنَا: زَيْدٌ فِي السُّوقِ، وَ مُحَمَّدٌ فِي الْمَجْلِسِ،
وَسَعْدٌ فِي بَغْدَادَ، وَيُسَمَّى جِنْسُ أَيْنَ، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَعُودُ فِي جَوَابِ السَّائِلِ
أَيْنَ زَيْدٌ؟ وَأَيْنَ مُحَمَّدٌ؟ وَأَيْنَ سَعْدٌ؟ وَهَذَا الْمَعْنَى لَيْسَ هُوَ الَّذِي فِي الْمَكَانِ وَلَا
الْمَكَانَ نَفْسَهُ بَلْ هُوَ مَعْنَى وَجُودِهِ، وَمِنْ حُصُولِ التَّمَكُّنِ فِي مَكَانٍ.

وَأَمَّا الْحَرَكَةُ فِي الْوَضْعِ فَهِيَ أَنْ تَتَبَدَّلَ نِسْبُ أَجْزَاءِ الشَّيْءِ، كَحَرَكَةِ الْجِسْمِ
الْمُسْتَدِيرِ عَلَى مَرَكَزِهِ، وَكَحَرَكَةِ الْقَائِمِ إِذَا جَلَسَ، وَعَكْسَهُ.

وَأَمَّا الْحَرَكَةُ فِي الْكَمِّ فَهِيَ الْحَرَكَةُ فِي الْمِقْدَارِ، وَهِيَ إِمَّا بِالزِّيَادَةِ وَإِمَّا
بِالنَّقْصَانِ.

وَالأَوَّلُ إِمَّا بِانْضِمَامِ مَادَّةٍ، وَهِيَ حَرَكَةُ النُّمُوِّ أَوْ لَا، وَهِيَ حَرَكَةُ التَّخْلُخُلِ.
وَالثَّانِي إِمَّا بِنَقْصَانِ مَادَّةٍ، وَهِيَ حَرَكَةُ الذُّبُولِ أَوْ لَا، وَهِيَ حَرَكَةُ التَّكَاثُفِ.
وَأَمَّا الْحَرَكَةُ فِي الْكَيْفِ ^(٦٨) وَتُسَمَّى الْحَرَكَةُ فِيهِ إِسْتِحَالَةً، فَهِيَ أَنْ يَتَبَدَّلَ
الْجِسْمُ مِنْ كَيْفٍ إِلَى كَيْفٍ، كَتَسْخِينِ الْمَاءِ الْبَارِدِ وَتَبْرِيدِ الْحَارِّ، وَإِسْوَدَادِ
الْعِنَبِ وَنَحْوِهِ.

وَلَا بُدَّ لِكُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ سِتَّةِ أُمُورٍ:

الأول: ما منه الحركة، وهو المبدأ.

والثاني: ما إليه الحركة وهو المنتهى.

والثالث: ما به الحركة وهو المحرك.

والرابع: ما له الحركة وهو المتحرك، وهو الموضوع للحركة، فإن الحركة لا تقوم بذاتها، بل تقوم بذات تُنسب إليها، فيقال أنه متحرك، كما يُقال لمن له مال أنه متمول.

والخامس: ما فيه الحركة، وهو المقولة التي تقع فيها الحركة، كالكم والكيف والوضع والأين.

وليس المعني بذلك ما الحركة قائمة به، لأن ذلك هو المتحرك، بل ما الحركة لأجله، وهو المقصودُ حصوله منها، وذلك كالأين والوضع والكيف والكم فإن المقصود بالحركة التي هي النقلة، الحصول في مكان ما، والمقصود بالحركة التي هي الإستحالة، هو الوسيط بين أمرين: أحدهما متروك والآخر مقصود، وهما كالضدين، والحركة كالموسط بينهما.

السادس: زمان الحركة وهو مقدارها لأنها لا بد لها من زمان توجد فيه.

ولذا فإن حركة الصدر وحركة الرئة وحركة النبض، كلها حركات تسخير وهي التي تكون حركة حيوانية غير تابعة لإرادة، فإن قيل الحركات منحصرة في أربع عند الحكماء، وكذا الأطباء، وهي: العرضية والقسرية والإرادية والطبيعية فمن أين هذه الحركة الخارجة عنها؟

قلنا: من حيث أن قسمة الحكماء ليست بشاملة لخروج الحركة المذكورة عنها والشاملة أن يُقال: الحركة إما ذاتية، وإما عارضية، لأنها إن كانت مستفادة من خارج فهي عارضية وإلا فهي ذاتية.

والذاتية إما بسيطة، وإما مركبة، لأنها إما أن تكون على نهج واحد أو لا، فإن كانت على نهج واحد فهي بسيطة، وإلا فمركبة. والبسيطة إما تابعة لإرادة وإما لغير إرادة. ولنسَم ذلك بغير الطَّبِيعَةِ. فالحركة البسيطة إما إرادية، وهي الفَلَكِيَّة، وإما طَبِيعِيَّة وهي العُنْصَرِيَّة. والمركبة إما حَيَوَانِيَّة وإما غير حَيَوَانِيَّة. وغير الحَيَوَانِيَّة هي النَّبَاتِيَّة.

والحَيَوَانِيَّة إما إرادية وإما غير إرادية. والإرادية هي الحركة المركبة الحَيَوَانِيَّة التابعة لإرادة وغير إرادة.

والحركة المركبة الحَيَوَانِيَّة غير التابعة لإرادة تُسَمَّى التَّسْخِيرِيَّة.

وأما العارضية فإما أن يكون المتحرَّك جزءاً من المحرَّك، وإما أن يكون المحرَّك مكاناً له بالطَّبع أو لا يكون كذلك، فإن كانت كذا فهي عَرَضِيَّة وإلا ففَسْرِيَّة.

والحَارِك: أعلاً الكَاهِل. وعَظْمٌ مُشْرِفٌ من جَانِبِيهِ ومنبْتُهِ في العُرُوق إلى الظَّهَر.

والكَاهِل: الحَارِك، قال أبو عُبيدة: الحَارِك: فَرْع الكَاهِل وهو عَظْمٌ مُشْرِفٌ عَلَى اللَّيْتَيْنِ^(٦٩).

والحَرِيك: الذي ضَعُفَ خَصْرُهُ، فإذا مَشَى فكأنه يَتَمَائِل.

والحَرِيك: العَيْن، قال ابن دريد^(٧٠).

وَحَرَكَتْهُ الْعِلَّةُ: أَصَابَتْ وَسَطَهُ، وانتشرت، فَضَعَفَ لها وهزل.

حرم:

الحَرَام: ضِدُّ الْحَالَال. والمُحَرَّم: الذي لَهُ ذِمَّة. والحَرْمَةُ والحَرْمَةُ: شَهْوَةُ النَّكَاح.

والحيرمة، بفتح الحاء: البقرة، وجمعها: حَيْرَم، قال:
تَبَدَّلَ أَدْمًا مِنْ ظَبَاءٍ وَحَيْرَمًا^(٧١)
وداء حَرِيمٌ: لا علاج له.
وبَدَنٌ حَرِيمٌ: ضَعِيفٌ لا يَقْوَى على الفصد وغيره.

حرمل:

الْحَرْمَلُ، بالفتح: حَبٌّ معروف.
منه ما لوَّنه إلى البياض وورقه مستطيل يميل إلى البياض وزهره كالياسمين.
وله سِنَّفَةٌ طويلة.
ومنه ما لوَّنه إلى الحمرة وورقه يميل إلى الاستدارة. ويُسمَّى بالفارسيَّة
إِسْفَنْد.

وهو سِنَّفَةٌ مُدَوَّرَةٌ^(٧٢) وهذا هو المستعمل والمراد عند الإطلاق.

وهو حارٌّ في الثالثة يابس في الثانية.

يقطع الأخلاط الغليظة اللَّزِجَةَ ويُخرجها بالبُول.

ويُخرج السُّوداء والبَلغم بالإسهال.

ويُخرج حَبَّ القَرَع، ويَجْلُو الصِّدْر والرَّئَةَ من البَلغم اللَّزِج، ويُزِيل القُولنج،
ويُجَلِّل الرياح الغليظة، ويُسَخِّن البدن، ويُحَرِّك الباه، وَيُدِّر الطَّمْث، وَيُؤَمِّم
بإسكاره، وينفع من أوجاع المفاصل، وَيُبْرِئُ مِنْ عِرْقِ النَّسَا إذا اسْتُفَّ منه
وزن مثقال ونصف غير مسحوق في كلِّ مَرَّةٍ اثنتا عشرة ليلة^(٧٣).

وإذا أُخِذَ منه رطل مع ثلاثين رطلا من الشَّرَاب وطُبِّخَ إلى أن يذهب رُبْعُه
ثمَّ يُشْرَب منه كلَّ يوم وزن أوقية، نَفَعَ من القَرَع نَفْعاً بَيَّناً. والشَّربة منه من

مَثَقَالٌ إِلَى مَثَقَالَيْنِ. وَمَضَرَّتْهُ أَنَّهُ يُصَدِّعُ وَيُغَشِّي. وَإِصْلَاحُهُ بِرُبُوبِ الْفَوَاكِهِ الْقَابِضَةِ وَبَدَلَهُ وَزَنُّهُ قُرْدُمَانًا^(٧٤).

وَالْحَرْمَلَةُ بِالْفَتْحِ: شَجَرَةٌ حِجَازِيَّةٌ تَنْبِتُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمِيَاهِ، تَسْمُو قُضْبَانُهَا نَحْوَ الْقَامَةِ، وَلَهَا لَبَنٌ كَثِيرٌ إِذَا جُمِعَ فِي صُوفَةٍ وَنَحْوَهَا وَتُرِكَ حَتَّى يَنْتَنَ نَفَعٌ مِنَ الْجَرْبِ بَعْدَ حَكَّةٍ طَلَاءً بِهِ فِي الشَّمْسِ وَلَهَا وَرَقٌ غَيْرُ مُسْتَطِيلٍ يُتَّخَذُ مِنْهُ الزُّنَادُ.

حرن:

الْمَحَارِنُ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ: النَّحْلُ يَلْصِقُ بِالشَّهْدِ فَلَا يَبْرَحُ مِنَ الْخَلِيَّةِ، قَالَ:

كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا

نَبْضَ الْمَحَابِضِ يُنْزَعَنَّ الْمَحَارِنَا^(٧٥)

وَالْمَحَارِنُ: الْمَحَارِنُ، وَتَبْضُهُنَّ: صَوْتُهُنَّ حِينَ يُنْزَعَنَّ مِنَ الْخَلِيَّةِ.

وَحَرْنٌ فِي الْبَيْعِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ.

وَحَرْنٌ عَنِ الْعِلَاجِ: رَفْضُهُ بِتَأْتٍ.

حرو:

الْحَرَاوَةُ: الْحَرَاةُ فِي الطَّعُومِ. تَقُولُ: وَجَدْتُ فِي فَمِي حَرَاوَةً مِنْ هَذَا الدَّوَاءِ، أَيْ: حَرَارَةً وَحَرَاةً.

حرى:

حَرَى جِسْمُهُ: نَقَصَ وَذَبَلَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «فَجَعَلَ جِسْمُ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَجْرِي»^(٧٦)

أي ينقص ويذبل.

حزب:

الحزباء: الأرض الغليظة. وجمعها: حزابي.
وحزبه داء: مَرَضَ به. وحزبته علة: نابتة.

حزر:

الحازر: الحامض من اللبن والنبذ، ودقيق الشعير الذي له ريح ليست بطيبة. والحزور بالتحريك وتشديد الواو: الغلام الذي قارب البلوغ، والجمع: الحزاور.

حزر:

الحزاز، بفتح الحاء: أجسام لطيفة شبيهة بالنخالة خاصة بالرأس، تنتشر من جلده من غير تقرح. وتسمى الإبرية. وسببها أبخرة سوداوية أو بلغمية بورقية^(٧٧).

وعلاجها بالتدهين والغسل بمثل ماء السلق والحلبة، وخصوصاً في الحمام.

وبإسهال المادة السوداء أو البلغمية.

وحزاز الصخر: شيء كالطحلب يتولد على الصخور النديّة شبيهاً بالحزاز، ولذلك سُمي بحزاز الصخر، ولأنه يشفي من جميع أنواع الحزاز ضماداً، وهو حناء قريش. وقوته مركبة تجلو كثيراً وتبرد يسيراً.

وهو جنس من النبات وإن يضمّد به يقطع نزف الدم.

والحزاز أيضاً: وجع في القلب من غيظ ونحوه.

والحَزَاز: تَبَيَّسُ الطَّعَامُ فِي الْمَعْدَةِ.
وَالْحُزَّةُ: الْعُنُقُ.
وَأَحَزَّتْ عَلَيْهِ عِلَّتُهُ: زَادَتْ.

حزم:

الحَزْمُ، بِالْفَتْحِ: ضَبْطُ الْإِنْسَانِ أَمْرَهُ، وَالْأَخْذُ فِيهِ بِثِقَةٍ. مَاخُودٌ مِنَ الْحَزْمِ وَهُوَ الشَّدُّ بِالْحِزَامِ.
وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ ﷺ سُئِلَ مَا الْحَزْمُ؟ فَقَالَ: «أَنْ تَسْتَشِيرَ أَهْلَ الرَّأْيِ وَتُطِيعَهُمْ» ^(٧٨).

وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً: «مَا رَأَيْتُ مَنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبَّ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكِنَّ» ^(٧٩)

أَي: أَذْهَبَ لِعَقْلِ الرَّجُلِ الْمُحْتَزِّزِ فِي الْأُمُورِ، الْمُسْتَظْهِرِ فِيهَا مِنْهُمْ.
وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً: «الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ» ^(٨٠).

وَفِي الْأَثَرِ: «إِخْتَجَزُوا عَنِ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ». قَالَ الْهَرَوِيُّ: أَي: لَا تَثْقُوا بِكُلِّ أَحَدٍ، فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لَكُمْ.

وَالْحَزِيمُ: الصَّدْرُ أَوْ وَسْطُهُ أَوْ مَوْضِعُ الْحِزَامِ. وَجَمْعُ الْأَوَّلِ أَحْزَمُ وَأَحْزَمَةٌ وَجَمْعُ الْآخِرِ حِيَازِيمُ
قَالَ الشَّاعِرُ:

وَشَيْخٌ إِذَا حُمِّلَ مَكْرُوهَةً

شَدَّ الْحِيَازِيمَ لَهَا وَالْحَزِيمَا ^(٨١)

وَالْحَزَمُ: كَالْغَصَصِ فِي الصَّدْرِ، عَنْ حُزْنٍ أَوْ دَاءٍ.

وَحَزَمَ فُلَانٌ عَنْ امْرَأَتِهِ: عَجَزَ عَنْ مُقَارَبَتِهَا.

حزن:

الحُزْن: الهم.

وفي عبارة بعضهم: نقيض الفرح . وسنذكره في (همم)
ولشيخنا العلامة مقالة عظيمة النفع في معرفة الحزن وعِلَلِهِ. وما ذكره
هناك يُغني عن كل إعادة، ويُعني من رام الزيادة عليه.

حزنبل:

الحزنبُل: اسم عربي لأصول غلاظ تميل إلى البياض لها طعم حلو تشوبه
مرارة تنفع جميع السُّموم، وخصوصاً سُم العقرب. وتنفع من الرياح التي
في المعدة والأمعاء والأنثيين، وتُعين على الجماع.
وهي حارة يابسة في الثانية، وتُسمى عند العطارين بعرق الحية.
تنبت بطرسوس والشام وحيال بيت المقدس وغيرها.
ولها ورق عريض مُتراكم زغب يسمو في وسطه قضيب مُجَوَّف. والشربة
منها من درهم إلى مثقال.

حسد:

الحسد: معروف. قال تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (٨٢).
وقال، عز من قائل: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ
فَضْلِهِ﴾ (٨٣).

وقيل: كفى بالحاسد حسده، ونظموا فيه الأبيات كقوله:

إِنْ يَحْسُدُونِي فإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ
 قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
 فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ
 وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا، بِمَا يَجِدُ
 أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ
 لَا أَرْتَقِي صُعْدًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ^(٨٤)

حسِر:

حَسَرْتُ عَنْ ذِرَاعِهِ لِأَجْسٍ نَبَضَهُ: كَشَفْتُ عَنْهُ.
 وَحَسَرَهُ الدَّاءُ: أَعْيَاه. وَحَسَرَهُ الدَّوَاءُ: أَضَرَّ بِهِ، وَذَلِكَ حِينَ يَصِفُهُ لَهُ مِنْ
 لَا عَهْدَ لَهُ بِالصَّنْعَةِ.
 وَالْحَسَارُ نَبْتُ يُسْهِلُ الطَّبِيعَةَ جِدًّا.
 وَحَسَرَ شَعْرَ رَأْسِهِ: تَسَاقَطَ ، وَانْحَسَرَ عَنْ مُقَدِّمِ رَأْسِهِ.
 وَحَسَرَتِ الْعَيْنُ: كَلَّتْ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ، رَحِمَهُ اللَّهُ^(٨٥).

حسَس:

الْحِسَّ، بِالْكَسْرِ: الْحَرَكَةَ ، وَالصَّوْتُ.
 وَالْحِسَّ: وَجَعَ يَأْخُذُ النَّفْسَ بَعْدَ الْوِلَادَةِ، وَالْوَجَعَ عَنِ الْإِحْسَاسِ
 بِالْوَضْعِ.
 وَالْحَوَاسَّ: جَمْعُ حَاسَّةٍ، وَهِيَ الْقُوَّةُ الْحَسَّاسَةُ.

وهي إمّا ظاهرة، وهي السَّمْع والبَصَر والشَّم والذَّوق واللمس، وكلّ قوّة منها تُذكر في محلّها، وإمّا باطنة وهي الحِس المشترك والخيال والمخيّلة والمفكرة والحافظَة وتذكر في (د م غ).

والحُساس: الشُّؤم. والحُساس: السَّمك الصَّغار.

وحَسَحَسْتُ اللحم: إذا وضعته على الجمر.

وانْحَسَّت أسنانه: انقلعت.

قال:

في مَعْدِن الْمَلِكِ الْكَرِيمِ الْكَرْسِ

لَيْسَ بِمَقْلُوعٍ وَلَا مُنْحَسٍّ^(٨٦)

حسف:

إِنْحَسَفَ النَّبْتُ: تَفَتَّتَ فِي يَدِكَ لِئِيْسِهِ .

والْحَسَفُ: الشَّوْكُ . وَحُسَافَةُ التَّمْرِ: قُشُورُهُ الْيَابِسَةُ.

والْحُسَافَةُ: مَا يُقَطَّعُ مِنْ بَدَنِ الْإِنْسَانِ أَيْ شَيْءٍ كَانَ.

حسق:

الْحُسُقُ مِنَ الْوَرِكِ: النَّقْرَةُ الَّتِي فِيهَا رَأْسُ الْوَرِكِ.

وهي مِنَ الْكَتِفِ: النَّقْرَةُ الَّتِي فِيهَا وَابِلَةٌ^(٨٧) الْعَضُدِ.

حسك:

الْحَسَكُ: نَبَاتٌ لَهُ ثَمَرَةٌ خَشَنَةٌ تَعْلَقُ بِصُوفِ الْغَنَمِ وَوَرَقٌ كَوَرَقِ الزَّيْتُونِ

وَشَوْكٌ صُلْبٌ وَحَبٌّ صَغِيرٌ أَصْفَرٌ يُشَبِّهُ الْحَبِيَّةَ.

والْحَسَكُ صَنْفَانِ عِنْدَ دِيْسْقُورِيْدِسَ^(٨٨) وَهُمَا بَارْدَانُ وَيَابَسَانُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ حَارٌّ فِي أَوَّلِ الْأَوَّلَى، بَارِدٌ فِي الْأَوَّلَى يَزِيدُ فِي الْبَاهِ، وَيُفْتَتُّ الْخِصَاةُ مِنَ الْكَلِيَّةِ وَالْمَثَانَةِ، وَكَذَلِكَ عُصَارَتُهُ. وَيَنْفَعُ مِنْ عُسْرِ الْبَوْلِ وَالْقَوْلَنْجِ وَالْحَسِيكَةِ: الْقُنْفُذَةُ الضَّخْمَةُ.

حسِل:

الْحِسْلُ: وَلَدُ الضَّبِّ. وَالْحَسِيلُ: وَلَدُ الْبَقْرِ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ:

وَهُنَّ كَأَذْنَابِ الْحَسِيلِ صَوَادِرٌ

وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَ الدَّمَاءِ وَعَلَّتِ^(٨٩)

حسَم:

الْحَسَمُ، بِالْفَتْحِ: الْقَطْعُ. حَسَمَ الشَّيْءُ يَحْسُمُهُ حَسْماً، فَانْحَسَمَ: قَطَعَهُ فَانْقَطَعَ. وَحَسَمَ الْعِرْقُ: قَطَعَهُ ثُمَّ كَوَاهُ لِقَطْعِ دَمِهِ. وَحَسَمَ الدَّوَاءُ الْمُسَهِّلُ: قَطَعَهُ بِالدَّوَاءِ الْقَابِضِ.

وَيَقَالُ لِلْمَعْلُولِ السَّيِّءِ الْغِذَاءُ: مُحْسُومٌ.

وَالْمَحْسُومُ أَيْضاً: الْمَرِيضُ الَّذِي يُقَطِّعُ عَنْهُ الْعِلَاجُ كَرَهًا.

حسن:

الْحُسْنُ: الْجَمَالُ. وَهُوَ نَعْتُ لِمَا حُسِّنَ. وَالْجَمْعُ مَحَاسِنٌ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهِيَ حَسَنَاءٌ، وَالْجَمْعُ حِسَانٌ بِالْكَسْرِ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا إِلَّا عَجَفَاءٌ وَعِجَافٌ.

وَالْحُسْنَى: الْعَاقِبَةُ الْحَسَنَةُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٩٠) تَأْنِيثُ الْأَحْسَنِ.

والمحاسن: المواضع الحسنة من البدن، جمع لا واحد له.

والإحسان: ضد الإساءة.

والحسن: ما حسن من كل شيء.

والحسن: العظم الذي يلي المرفق.

حسو:

الحساء، ويُقَصَّر، والحسية، والحسو: طعام رقيق يُتخذ من الدقيق والماء والدُّهن، وقد يُحْلَى بشيء من السكر ونحوه. وهو المعروف بالحريرة. ويُتخذ للمرض من المتوسط بين الدقيق والنخالة.

وفي الحديث: «ما أسكر منه الفرقُ فالحسوة منه حرام»^(٩١) الحسوة، بالضم: الجرعة بقدر ما يُحسَى مرّة واحدة.

حشَب:

الحوشَب: عَظْمٌ في باطن الحافر من الدابة.

والحوشَب: العظيم البطن، قال:

وَتَجُرُّ مُجْرِيَةً لَهَا

أُحْمِي إِلَيَّ جَرِّ حَوَاشِبِ^(٩٢)

ويقال في الإنسان أيضاً. وبه سُمِّي الرجل.

حشر:

الحشرات: هَوَامُّ الأرض، والدوابُّ الصغار كاليرابيع ونحوها. وقيل

هي هَوَامُّ الأرض التي لا أسماء لها، الواحدة حشرة.

وحَشَرَ الداء عافيته: إذا استولى عليه.

وَجَسَدٌ حَشْرٌ: مُجْتَمَعٌ مُلَزَّزٌ.

وَأُذُنٌ حَشْرَةٌ: صَغِيرَةٌ مُكْتَنَزَةٌ، قَالَ:

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ

كَإِغْلِيْطٍ مَرْنَحٍ إِذَا مَا صَفِرُ^(٩٣).

وَالْمَشْرَةُ: النَّضِيْدَةُ. وَالْإِغْلِيْطُ: مَا سَقَطَ مِنَ الْأَغْصَانِ وَالْقُضْبَانِ.

حشرج:

الْحَشْرَجُ: النَّارُجِيلُ.

وَالْحَشْرَجَةُ: الْغَرْغَرَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَتَرَدَّدُ النَّفْسُ.

حشش:

الْحَشِيشُ: الْكَلَأُ الْيَابِسُ.

وَالْحُشَّاشَةُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَرِيضِ وَالْجَرِيحِ.

وَكُلُّ بَقِيَّةٍ: حُشَّاشَةٌ.

وَالْحُشُّ: الْجَنِينُ الْهَالِكُ تَنْزِفُ أُمُّهُ دَمًا، فَلَا يُخْرَجُ حَتَّى يَهْلِكَهَا.

وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ فِي بَعْضِ مَنْ نَاصَبَهُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ فَوَصَفَهُ

بِقَوْلِهِ:

أَمِثْلُ عُنْجُهَةٍ شَوْكَاءٍ يَلْحَقُ بِي

أَمِثْلُ شَغْبَرٍ حُشٍّ عَرَضَهُ زَيْمٌ^(٩٤)

حشف:

الحَشَفَة: الكَمَرَة، وقيل: الحَشَفَة: ما فوق الحِتان، قال الخليل^(٩٥)، رحمه الله.
والحَشَفَة: قَرَحَة تخرج بحلق الإنسان.
والحَشَف: أَرَدَأ التمر.
وَحَشَف ثَدْيِي المَرَضِع: إذا جَفَّ.
والحَشَفَة العَجوز الهِمَّة. والحَمِيرَة اليَابِسَة.

حشم:

الحِشْمَة: الغَضَب. وحَشَمْتَه: أَخَجَلْتَه وأَغْضَبْتَه. والحِشْمَة، أيضاً:
الإِسْتِحْيَاء.
وَحَشَمُ فُلَانٍ: خَدَمُهُ.

حشو:

الحِشَاء: ما في البَطْن والجمع أَحْشَاء.
والحِشَاء، بالقَصْر: ما دُونَ الحِجَاب مِمَّا في البَطْن من كَبِدٍ وَطِحَالٍ وَكَرَشٍ،
وما تَبَعَه، وما بَيْنَ ضِلْعِ الخُلْفِ الَّذِي في آخِرِ الجَنْبِ إلى الْوَرَكِ وظَاهِرِ
البَطْنِ والحِضْنِ، وهو الخَضِر. يقال هو لَطِيفُ الحِشَاء: إذا كَانَ أَهْيَفَ الخَضِرِ
ضَامِرِهِ.

وقال ابن السَّكَيْت: الحِشَاء: ما بَيْنَ الْأَضْلَاعِ إلى رَأْسِ الْوَرَكِ.
والعَرَبُ تقول لْجَمِيعِ ما في البَطْنِ: حُشْوَة، ما عدا الشَّحْمَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ
الحُشْوَة.

وَحُشْوَةُ الْبَطْنِ وَحِشْوَتُهَا، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: الْأَمْعَاءُ.

وَالْحَشَا: الرِّبْوُ وَالنَّهْجُ الَّذِي يَعْرُضُ لِلْمُسْرَعِ فِي مَشْيِهِ، وَالْمَحْتَدُّ فِي كَلَامِهِ مِنْ إِرْتِفَاعِ النَّفْسِ وَتَوَاتُرِهِ.

حَصْب:

الْحَصْبَةُ وَالْحَصَبَةُ: بُثُورٌ مُخْمَرٌ مُتَفَرِّقَةٌ تَكُونُ عِنْدَ ظَهْرِهَا كَقَرَصَةِ الْبَرَاغِيثِ، ثُمَّ تَتَحَبَّبُ وَلَا تَنْضَجُ. وَسَبَبُهَا دَمٌ صَفَرَاوِيٌّ حَارٌّ لَذَّاعٌ مِهْيَاجٌ يَظْهَرُ سَرِيعاً. وَهِيَ كَأَنَّهَا جُدْرِيٌّ صَفَرَاوِيٌّ. وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْحَصْبَةَ صَفَرَاوِيَّةٌ وَأَنَّهَا أَصْغَرُ حَجْماً، وَكَأَنَّهَا لَا تَتَجَاوَزُ الْجِلْدَ، وَلَيْسَ لَهَا سُمُكٌ يُعْتَدُّ بِهِ. وَالْجُدْرِيٌّ لَهُ نُتُوءٌ وَسُمُكٌ، وَهِيَ أَقْلُ مِنْهُ عَدَدًا، أَوْ أَقَلُّ تَعَرُّضًا لِلْعَيْنِ.

وَالْتَهَوُّوعُ وَالْكَرْبُ فِيهَا أَكْثَرُ وَالِإِشْتِغَالُ أَشَدُّ.

وَوَجَعَ الظَّهْرُ فِيهَا أَقَلُّ لِأَنَّهَا تَكُونُ عَنِ الدَّمِ الْقَلِيلِ الْفَاسِدِ، وَهُوَ عَنِ الدَّمِ الْكَثِيرِ.

وَهِيَ فِي الْأَكْثَرِ تَخْرُجُ دُفْعَةً وَاحِدَةً، وَهُوَ يَخْرُجُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ.

وَعَلَامَاتُ السَّلَامِ مِنْهَا كَعَلَامَةِ السَّلَامِ مِنْهُ.

فَالسَّرِيعُ الْبُرُوزُ وَالنَّضِجُ سَلِيمٌ.

وَالصُّلْبُ، وَالْأَخْضَرُ، وَالْبِنْفَسْجِيُّ، وَالَّذِي يَغِيبُ دُفْعَةً رَدِيَّةً.

وَالْبَطِيءُ النَّضِجُ مَعَ تَوَاتُرِ الْعَثِي وَالْكَرْبَةِ قَاتِلٌ.

وَعَلَاجُهَا قَبْلَ الظَّهْرِ الْفَصْدُ أَوْ الْحِجَامَةُ بِحَسَبِ مَا تَوَجَّهَ الْمَشَاهِدَةُ.

وَاسْتِعْمَالُ الْمَبْرَّدَاتِ الْمَلِيَّةِ لِلطَّبِيعَةِ كَشَرَابِ الرِّمَانِ وَالنَّيْلُوفَرِ^(٩٦) فِي مَاءِ

الْعُنَابِ.

قال الرازي: وأفضل ما تُلين به الطّبيعة التّمّر الهندي وإن لم تَسَجِبْ له زَيْدٌ عليه الشَّيْءُ خُشْكٌ، مع رِفْقٍ واخترازٍ، وتُرْنُجِينِ.

وأما بعد الظّهور فتُدَبَّرُ بماء الشّعير المطبوخ فيه العُتاب وبذر الهندباء مع شراب النّيلوفر برِفْقٍ واخترازٍ لثلاثِ تَلِينِ الطّبيعة.

وإذا تكامل الظّهور وخِفَتْ من الرُّجوع سَقَيْتَ ماءَ الرّازيانج بالسُّكّر. ولا يُؤْمَنُ على مَنْ أصابته الحَصْبَةُ مِنَ النَّكْسَةِ إلى غَايَةِ سَنَةِ مَنْ بَدَأَ ظُهورها، إِلَّا أَنْ يُصِيبَهُ بَعَقِبِها إِسْتِطْلَاقُ بَطْنٍ يَكاد يَأْتِي على نَفْسِهِ، أو يَخْرُجُ به خُراجٌ كثير.

فالخراج كأنه يُنْقِي البَدَنَ من فَضُولِ الأَخْلاطِ المُسَبِّبَةِ لِلْحَصْبَةِ، وكذا الإِسْتِطْلَاقُ بِقَعَقِبِها.

وأُحْصَبَ الدَّوَاءُ: أثار فيه الشُّخُونَةُ والأَخْلاطُ، أو أَظْهَرَ على جِلْدِهِ الشَّرَى وهو شَبِيهُ خُراجِ الحَصْبَةِ.

والْحَصِيبُ والحَصِيبُ مِنَ الألبان: الذي لا يُمكن من تَخَضُّعِ زُبْدَتِهِ.

حصد:

دواء حاصد: كثيرُ المنفعة.

وَحَصَدَتِ الزَّرْعَ. وهذا زَمَنُ الحَصَادِ والحِصَادِ، كُلُّ يُقال. وفي الحديث: «هل يَكُبُّ النَّاسُ على وُجُوهِهم في النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ السِّتِّهِمِ؟»^{١٧٧}.

حصر:

الحَصْرُ: المنع. قال الفَرَّاءُ: والعرب تقول للذي مَنَعَهُ الخوفُ أو المرضُ من الوصولِ إلى مُرادِهِ: قد أَحْصَرَ.

والْحَصْر: اختباس البَطْن. فالْحَصْر من الغائط، والأُسْر من البول، يُقال: حَصْر الرَّجُلُ بالغائط، وأَحْصِر، بضمَّ أوْلهما، فهو مُحْصُورٌ.
والْحَصْر: ضَيْقُ الصَّدْر، يُقال: حَصَرَ صَدْرُهُ حَصْرًا، أي: ضاق.

حصرم:

الحِصْرَم: أوَّل العِنَب. وهو بارد في الأولى يابس في الثانية.
قابضٌ للبَطْن.

قامعٌ للمِرَّة الصَّفراء.

مُسْكَن لِحِدَّة الدَّم.

يُقَوِّي المعدة، وَيَقْطَع العَطَش والْقِيَاء، وَيُشْهِي الطَّعَام، وَيَنْفَع من الوَحَام.
وَإِذَا جُفِّفَ فِي الظَّل وَسُحِقَ وَدُلِكَ بِهِ الْبَدَن فِي الْحَمَام، نَفَعَ من الحَصَف جَدًّا.

والإِكْتِحَال بَعْصَارَتُهُ يُقَوِّي الْبَصَرَ.

ومَضَرَّتْهُ أَنَّهُ يُوَلِّد رِياحًا.

وَإِصْلَاحُهُ بِأَكْلِ الْوَرْدِ بَعْدَهُ، وَبَدَلُهُ الرِّيَّاس.

حصص:

الْحَصَص: ذَهَاب الشَّعْر عن مَرَضٍ وَغَيْرِهِ، قَالَ:

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا

أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ^(٩٨)

وَالْحَصَص: الْوَرَسُ أَوْ الزَّعْفَرَان. قَالَ ابْنُ كَلْثُوم:

مُشْعَشَعَةً كَانَ الْحُصَّ فِيهَا

إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا^(٩٩)

وَحَصَّصْتُ الْمَرِيضَ: إِذَا حَرَّكَتَهُ حَتَّى يَسْتَمْكِنَ وَيَسْتَقِرَّ فِي إِضْطِجَاعِهِ أَوْ
إِتْكَائِهِ.

وَالْحَصَّةُ: التَّصِيبُ أَيُّ شَيْءٍ كَانَ، تَقُولُ: أَعْطَيْتَهُ حُصَّتَهُ، وَأَخْصَصْتُهُ.
وَالْحُصَّاصُ: الضُّرَّاطُ.

حصف:

الْحَصَفُ: بُثُورٌ صَغَارٌ شَوْكِيَّةٌ. وَسَبَبُهَا رَطُوبَةٌ رَقِيقَةٌ صَفْرَاوِيَّةٌ أَوْ دُمُويَّةٌ.
وَعِلَاجُهَا الْفَصْدُ وَالْإِسْهَالُ الْمَخْرُجُ لِمَادَّتِهَا، وَالِإِسْتِحْامُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ الْمَغْلِيِّ
فِيهِ الْإِكْلِيلُ، وَالتَّضْمِيدُ بَوَرَقِ الْهَنْدَبَاءِ الْمَدْهُونِ بِدُهْنِ اللَّوْزِ.
وَاسْتَحْصَفَ عَلَيْهِ الدَّاءُ: اشْتَدَّ.

وَطَبِيبٌ حَصِيفٌ فِي عِلَاجِهِ: مُقْتَدِرٌ فِي الصَّنْعَةِ.
وَفَرَجٌ مُسْتَحْصَفٌ: ضَيِّقٌ.

حصل:

الْحَصْلُ: الْبَلَحُ، قَبْلَ أَنْ يَنْضِجَ، الْوَاحِدَةُ حَصَلَةٌ، قَالَ:
يَنْحَتُ مِنْهُنَّ السَّدَى وَالْحَصْلُ^(١٠٠)
السَّدَى: الْبَلَحُ الذَّاوِي.

وَحَصَلَ الصَّبِيُّ: أَصَابَهُ وَجَعٌ فِي بَطْنِهِ مِنْ أَكْلِ التُّرَابِ.
وَالْمِحْصَالُ: حَدِيدَةٌ دَقِيقَةُ الرَّأْسِ يُسْتَخْرَجُ بِهَا الشُّوكُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْجِلْدِ.

حصو:

الحَصَاة: رُطوبة غليظة لَزْجَةٌ تَتَحَجَّرُ فِي الكِلْيَةِ والمثانة، عن حرارة خارجة عن الإعتدال.

وهي إمّا لازمة، وإمّا عارضة عن تَعَبٍ أو تناول مُسَخَّنٍ.
وسبب الرُّطوبة:

إمّا أغذية غليظة كالألبان، وخصوصاً الخائِرة، والجبن، خصوصاً الرّطَب، ولحوم البقر والجاموس ولحوم الطّيور التي في المياه المتغيّرة، وعلى الأشجار الكثيرة الملتفة. والمعجنات كلّها، والخبز الفطير والنّيء.

وإمّا فواكه عسيرة الهضم كالنّفّاح والخوخ والكمثرى التي لم تنضج.
وإمّا مياه كدرة، وخصوصاً المختلفة، التي ليست بمألوفة.

ومن أسبابها حَصَرُ النَّفْسِ، والقلق الزائد، والهَمُّ، والغَمُّ، والوسواس.
وعلاّمة حَصَاة الكِلْيَةِ بَوَلٌ فِيهِ رَمْلٌ يَضْرِبُ إِلَى الحُمْرَةِ، وَثِقَلٌ فِي القَطَنِ، وتمتدّد حتّى يجد العليل كأنّ شيئاً مُعَلَّقاً مَنْ قَطَنِهِ، وخصوصاً إذا انْبَطَحَ، وإشْتِدَادُ الوَجَعِ عند إمتلاء الأمعاء، وخصوصاً فِي الكِلْيَةِ العَلِيلَةِ.

وربّما عَرَضَ وَجَعٌ فِي الخِصِيَةِ المحاذية للكِلْيَةِ، وفي الرّجُلِ المحاذية لها مع خَدَرٍ، وذلك لمشاركة ما بينهما من العُروق الصّواريب.

وعلاّمة حَصَاة المثانة حَكَّةٌ فِي أَضْلِ القَضِيْبِ والعانة، ووجعها، وإنتِشار القَضِيْبِ أحياناً وإسْتِرْخَاؤُهُ أحياناً، وَبَيَاضُ البَوْلِ وَرِقَّتُهُ، وَعُسْرُ التَّبَوُّلِ، وخروج المَقْعَدَةِ، وإسْتِهْأَاءُ التَّبَوُّلِ عُقِيْبَ الفَرَاغِ مِنْهُ.
وأكثر مَنْ تُصِيبُهُ حَصَاة الكِلْيَةِ السّمين، والمُسِنَّ.

وأكثر مَنْ تُصَيِّبه حَصَاةُ المَثَانَةِ النّحِيفِ، وتَصِيبُ الصَّبِيَانِ كَثِيراً.

وَالْعِلَاجُ الحِمِيَّةُ عَنِ المَغْلُظَاتِ وَالِإِسْتِفْرَاقِ وَإِدَامَةِ الإِدْرَارِ.

قَالَ بَعْضُهُمْ: وَأَمَّا عِنْدَ هَيَجَانِ الوَجَعِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُفْصَدَ إِنْ كَانَ الدَّمُ غَالِباً، وَيُحَقَّنَ إِنْ كَانَ الطَّبَعُ يَابِساً، وَيُجْلَسُ فِي إِزَانٍ ^(١٠١) قَدْ طُبِخَ فِيهِ الحَسَكُ وَالبَابُونَجُ وَالثَّبْتُ وَالكَرْفَسُ وَالبَرِّشَاوُشَانُ ^(١٠٢) وَالحِلْبَةُ وَوَرَقُ السَّمْسِمِ، وَيُضَمَّدُ بِهَا مَسْلُوقَةٌ بَعْدَ رَضَّهَا.

وَأَمَّا الْأَدْوِيَّةُ الْمُفْتَتَّةُ لَهَا وَالمَخْرِجَةُ لَهَا فَهِيَ مِثْلُ القِسْطِ ^(١٠٣) وَمَاءِ الحُمُصِ الْأَسْوَدِ، وَالحَسَكِ، وَالعُنْصُلِ، وَخَلِّهِ وَشُكْنَجِينِهِ وَالكَرْفَسِ وَخُصُوصاً الْجَبَلِيَّ، وَبَزْرُهُ وَالفَوْدَنْجِ وَالأَفْسَتَيْنِ، وَحَبِّ البُلْسَانِ وَدُهْنُهُ قَوِيٌّ جَدّاً. أَوْ بَزْرُ الخِيَارِ الْبَرِّيِّ وَالبُورْقِ الْأَرْمَنِيِّ الْمُعْجُونُ بِالْعَسَلِ، يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ، كُلَّ يَوْمٍ، قَدْرٌ مِثْقَالِ بِيَاءِ الفِجْلِ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَالحَجَرُ الْيَهُودِيُّ لِحَصَاةِ الْكَلِيَّةِ، وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ نِصْفَ دِرْهَمٍ، وَرَمَادُ الْعَقَارِبِ جَيِّدٌ جَدّاً، وَأَجُودُ تَدْبِيرِهِ بَأَن تَوْضَعُ فِي قَدْرٍ مِنْ فَخَّارٍ وَيُطَيَّنَ فَمُهُ، وَيُتْرَكُ فِي تَنْوَرٍ حَارٍّ لَيْلَةً أَوْ أَقَلَّ، مِنْ غَيْرِ مُبَالِغَةٍ فِي الْإِحْرَاقِ.

وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ قَدْرٌ مِثْقَالٍ.

وَدُهْنُ الْعَقَارِبِ: زَيْتٌ شُمِّسَتْ فِيهِ الْعَقَارِبُ، وَيُسْتَعْمَلُ طَلَاءً، وَزَرْقاً بِالزَّرَاقَةِ ^(١٠٤) فِي حَصَاةِ المَثَانَةِ.

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَرْقَ الدَّيْكِ إِنْ سُقِيَ مِنْهُ لِلْكَبِيرِ وَزَنْ دِرْهَمَيْنِ وَلِلصَّغِيرِ وَزَنْ نِصْفِ دِرْهَمٍ مَعَ مِثْلِهِ سُكَّرَ طَبْرَزَادٍ أَخْرَجَ كُلَّ حَصَاةٍ، وَرَبَّمَا جُعِلَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ النَّعْنَعِ وَالمَلْحِ وَخُصُوصاً فِي طَبِيخِ الْفَوْدَنْجِ الْجَبَلِيِّ وَبَزْرِ الْجَزَرِ الْبَرِّيِّ وَالأَسَارُونِ وَالْوَجِّ وَالنَّانَخَوَاهِ وَالقَرْدُمَانَا.

والمَرْوُ دِيْطُوسٌ قوِيٌّ نافعٌ جدًّا في حَصاةِ الكَلِيةِ.

ومَعجونُ العقاربِ في حَصاةِ الكَلِيةِ والمَثانةِ.

وَحَبُّ المِخْلَبِ المَقْشَرِ المدقوقِ مع أوقية زَعْفَرانٍ وزَراوُندٍ مِنْ كُلِّ واحدٍ منهما ثلاثة دَراهم. الشَّرْبَةُ مِنْهُ مِثقالان.

والتَّرياقُ هو الفاروقِيّ الذي لم يُعْتَقَ بل هو إلى الطَّراوةِ، وَقُوَّةِ الأفيونِ فيه باقيةٌ يَنْفَعُ مِنْ وُجُوهِ كثيرةٍ، في عِلَلِ الإِذْراهِ وتَفْتِيتِ الحَصاةِ، ومن تخديرِ الوجعِ.

والحَصاةُ أَيْضاً: العَقْلُ والرَّأي.

يقال: فلانٌ ذو حَصاةٍ واصاةٍ، أي: ذو عَقْلٍ ورأيٍ يرجعُ إليه. قال طَرَفَةُ:

وأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ

إِذَا ذَلَّ مَوَلَى المَرءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ

وَأَنَّ لِسَانَ المَرءِ ما لَمْ يَكُنْ

حَصاةً، عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ^(١٠٥)

وحَصاةُ اللِّسانِ: رَزائِئُهُ.

حَضَجُ:

حَضَجَتُهُ الحُمَّى: ضَرَبَتُهُ، وَذلِكَ إِذا كانَتْ شَدِيدَةً.

حَضَرُ:

لَبَنٌ مُحَضَّرٌ: كَثِيرُ الآفَةِ.

والْحَضِيرَةُ: ما يُلْقَى بَعْدَ الوِلادةِ مِنَ المَشِيمَةِ وَغيرِها.

والْحَصِيرَةُ: ما اجتمع في الجرح من المدة.

والْحَضَر: الشَّحم المجتمع في الخاصرة.

وحِضار الإبل: بَيْضُها. قال الهذلي:

فلا تُشْتَرَى إِلَّا بِرِبْحٍ سِباؤها

بَنَاتُ المخاضِ شُومُها وحِضارُها^(١٠٦)

حَضَض:

الحَضَض: إسم عربي للخولان.

وهو نوعان مكيّ وهنديّ. وكلُّ منهما يُتَّخَذ من عُصاره الفيلزهرج، وهو إسم فارسيّ مُعَرَّبٌ فيل زهره، وهي مرارة الفيل ويُستفاد من هذا النَّبت بأن يُدَقَّ ويُعَصَّر، وتُطبخ العُصارَة إلى أن تَنْعَقِد.

وهو مركَّب من جوهر نارِيّ، وجوهر أرضِيّ، ولذلك فهو مُحلِّل بما فيه من النَّارية، قابض بما فيه من الأرضيّة.

ولتركيبه من هذين الجوهريّن هو قريب من الاعتدال في الحرّ والبرد، إلّا أنّه يابس في الثّانية لأنّ كلا الجوهريّن يابس، وناريّته قليلة. والغالب عليه الأرضيّة. وهو مع غلبتها عليه لطيف جدّا، ولذلك يُحَسَّ بطعمه في الفم إذا اكْتُحِل به لسرعة نفوذه، وهو لذلك يدرُّ الحَيْض لتفتيحه، وينفع من اليرقان، ويقطع التّزف من النّساء، ونَفَث الدّم. وإسهاله لِقَبْضِه فإنّ الطّبيعة بإذن خالقها تَسْتعمل كلّ شيء فيما يجب له. ولذلك ينفع مما ذكرنا.

وهو يحلّل الأورام بتحليله ويمنع العضو من قبول مادّة أخرى بقَبْضِه، وينفع من لَسع الهوامّ، ومن الحنّاق، غرغرة، ومن عَصّة الكلب طلاءً

وَشُرْباً، إِذَا كَرَّرَ شَرِبَهُ بِالماءِ. وَيَشُدُّ المفاصِلَ، وَيَجْلُو الكَلْفَ، وَيَقْوِي الشَّعْرَ وَيُغْزِرُهُ، وَيَنْفَعُ مِنَ الزَّحِيرِ وَخُصُوصاً مَعَ المَرِّ والزَّعْفَرانِ والقاقيا والأفيون. وَيَقْطَعُ الإسهالَ المزمنَ شُرْباً واحتقاناً.

والشربة منه من درهمين إلى ثلاثة وبدله القاقيا والزَّعْفَران.

وَحَضَضْتُهُ عَلَى العلاج: رَغَبْتُهُ فِيهِ. مِثْلَ حَشْتِهِ. وَقَالَ الخليل، رَحِمَهُ اللهُ: الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَضِّ وَالْحَثِّ: أَنَّ الْحَثَّ يَكُونُ فِي السَّيْرِ وَالسَّوْقِ وَكُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ فِي سَيْرٍ وَلَا سَوْقٍ^(١٠٧)، فَجَازَ الأَمْرانِ هَاهُنَا.

حَضَنَ:

الحَضَنُ، بالكسر: الجَنْبُ وهو ما دون الإبط إلى الكشح، أو الصِّدْرُ، والعَضُدانِ فَمَا بَيْنَهُمَا. وَالْجَمْعُ أَحْضَانٌ وَمِنْهُ الإِحْتِضَانُ، وَهُوَ أَخَذَ الشَّيْءَ فِي حَضْنِكَ.

وَامْرَأَةٌ حَضُونٌ: إِذَا كَانَ أَحَدُ ثَدْيَيْهَا أَصْغَرَ مِنَ الْآخَرِ صِغَرًا بَيِّنًا.

وَحَضَنْتُ المَعْلُولَ عَنْ كَذَا: مَنَعْتُهُ عَنْهُ.

وَيُقَالُ أَنَّ الحَضْنَ هُوَ العَاجُ.

حَفَرَ:

الحَفَرُ: تَقَشَّرُ فِي أَصُولِ الأَسْنَانِ، أَوْ صُفْرَةٌ تَعْلُوها. وَهُوَ أَنْ يَحْفَرَ القَلْعُ^(١٠٨).

أَصُولُ الأَسْنَانِ حَتَّى يَتَقَشَّرَ العَظْمُ إِنْ لَمْ يُتَدَارَكْ سَرِيعاً.

ووصفه بعض الأطباء فقال: هو شيء يُشَبِّهُ الخَزَفَ سَرِيعَ التَّفَقُّتِ يَرَكِبُ

عَلَى أَصُولِ الأَسْنَانِ وَيَتَحَجَّرُ عَلَيْهَا، يَعْسِرُ قَلْعُهُ مِنْهَا، وَلَوْنُهُ إِمَّا أَسْوَدٌ وَإِمَّا أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ. وَيُقَالُ مِنْهُ: حَفَرَ فُؤُهُ حَفَرًا.

والْحَفَرُ: التُّراب يُسْتَخْرَج من الحُفْرَةِ.

وقولهم: «رَجَعَ على حافِرته»^(١٠٩) أي: الطَّرِيق الذي جاء منه.
ويقال: ما حَامِلٌ إِلَّا وَالْحَمْلُ يَحْفَرُها، أي: يَهْزِلُها.

حفز:

الحَفْزُ: الدَّفْع من الخَلْف.
والْحَوْفَزَان: بَقْلَةٌ.

حفظ:

الحِفْظُ: ضَبْط الصُّور المدْرَكَة.
والْحَفِيزَة: الغَضَب.
وحافِظٌ عليه، أي: ثابِر.

حفف:

الحاقان: عِرْقان أخضران تحت اللسان، الواحد منها حاف. وهما الصُّردان.

ورأس محفوف: بَعْدَ عَهْدُهُ بالذَّهْن.
وحَفَّت المرأةُ وجهها من الشَّعَر.
واحتففت النبت: جَزَزَتْه من الأرض.
والحفف: شِدَّة العِلَّة. يقال: هو في حَفَف، أي: في عِلَّة شديدة.
وحَفَفَ الخاتِن ذَكَرَ الصَّبِيِّ: قَطَعَ جِلْدته في الخِتَان.

حفل:

لا تحفل بكذا، أي : لا تُباله.

والمحفلة: التي جُمع اللبن في ضرعِها. ونهى النبي، ﷺ، عن التَّصْرِية والتَّخْفِيل^(١١٠).

وحَفَلْتُ جِراحَهُ: أزلت عنها مِدَّتَها. وحَفَلْتُ خِراجَاتِ بَدَنِهِ: مَسَحْتُ عنها قُشورها وما تَبَيَّسَ فوقها.

حفو:

الحفا، محرّكة مقصورة: رِقَّة باطن القَدَم من كثرة المشي من غير نَعْل.

والحفِيّ: العالم اللطيف الرَّحِيم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِى حَفِيًّا﴾^(١١١) قال الفراء: أي كان بي عالماً لطيفاً يُجيب دعوتي إذا دعوته .

وأحفاني داؤه: إذا أَعَيْتَكَ معالجته.

حقب:

الأَحْقَب: الذي احْتَبَسَ بَوْلُهُ. يقال منه: حَقَبَ يَحْقَبُ.

وحَقَبَ العامُ: احْتَبَسَ مطرُهُ.

حقط:

الحَيْقُطان: ذَكَر الدُّرَاج والأُنثى: حَيْقُطَانَةٌ.

وقال ابنُ دُرَيْدٍ: الحَقَطُ : خِفَّةُ الجِسْمِ.

حقن:

حَقَلَ الصَّبِيُّ : إِذَا وَجَعَ مِنْ أَكْلِ التُّرَابِ.
والحقْل: الزَّرْع إِذَا تَشَعَّبَ وَرَقُهُ. وَالْحَقِيلُ : نَبْتُ، قَالَ الرَّاعِي:
مِنْ ذِي الْأَبَارِقِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلًا^(١١٢)

وقيل: حَقِيل: هَاهُنَا: إِسْمُ مَكَانٍ.
وَالْحَوْقَلَةُ: الْغُرْمُولُ اللَّيِّنُ، أَخَذَ مِنَ الْحَوْقَلَةِ بِمَعْنَى الشَّيْخِ الْمُسْنِ الَّذِي
يَعْتَمِدُ بِيَدَيْهِ عَلَى خَصْرِهِ إِذَا مَشَى. حَكَاهُ الْخَلِيلُ بَيْنَ أَحْمَدَ^(١١٣).

حقن:

الْحُقْنُ، بِحَاءٍ مَفْتُوحَةٍ: وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ عَنْ حَبْسٍ مَا يَجِبُ إِخْرَاجُهُ مِنَ
الْفَضَلَاتِ.

وَالْحُقْنُ، بِالضَّمِّ: كُلُّ دَوَاءٍ يُحَقَّنُ بِهِ الْمَرِيضُ الْمُحْتَبَسُ عِنْدَ مَا يَجِبُ إِخْرَاجُهُ.
وَاخْتَقَنَ الْمَرِيضُ: إِحْتَبَسَ بَوْلُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ حَاقِنٌ»^(١١٤)
وَفِيهِ أَيْضًا: «لَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ وَلَا حَاقِبٍ»^(١١٥).

فَالْحَاقِنُ فِي الْبَوْلِ، وَالْحَاقِبُ فِي الْغَائِطِ.
وَالْمَحْقَانُ، بِكَسْرِ الْمِيمِ: الَّذِي يُحَقِّنُ بَوْلَهُ، أَيْ: يَحْبِسُهُ.
وَالْحَاقِنَةُ: الْمَعْدَةُ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ لِأَنَّهَا تَحَقِّنُ الطَّعَامَ.
وَالْحَاقِنَةُ: الثَّقَرَةُ الَّتِي بَيْنَ التَّرْقُوعَةِ وَالْعُنُقِ، وَهِيَ الْوَهْدَةُ الْمُنْخَفِضَةُ بَيْنَ
التَّرْقُوعَتَيْنِ مِنَ الْحَلْقِ، وَالْجَمْعُ حَوَاقِنُ.
وَالدَّوَاءُ الْحَقِينُ: مَا صُبَّ عَتِيقُهُ عَلَى طَرِيَّةٍ.

حقو:

الحَقْو: الكَشْح، وهو الخَصْر، والجمع: أَحْقَاء.

حكا:

أَحْكَاتُ جِرَاحَاتِهِ: خِطَّتْهَا، وَلَاءَمْتُ بَيْنَ طَرَفِي جِلْدَتِهَا.

حكر:

الحُكْرَة: حَبْسٌ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ طَلَبًا لِلْغَلَاءِ.
وَدَوَاءٌ حَكْر: سُمِّيَ بِذَلِكَ إِذَا قَلَّ وَنَدَّر.

حكل:

فِي لِسَانِهِ حُكْلَة، أَي: إِغْوَ جَاجَ عَنِ إِقَامَةِ الْأَصْوَاتِ وَالْحُرُوفِ.
وَالْحُكْل: النَّمْل، مَا لَا نُطْقَ لَهُ، قَالَ رُؤْبَة:
لَوْ كُنْتُ قَدْ أُوتِيتُ عِلْمَ الْحُكْلِ
عِلْمَ سُلَيْمَانَ، كَلَامَ النَّمْلِ^(١١٦)

حكم:

الحَكِيم، مِنْ أَسْمَائِهِ، تَعَالَى، وَمَعْنَاهُ: يَكُونُ مُصِيبًا فِي التَّقْدِيرِ، مُحْسِنًا فِي التَّدْبِيرِ.
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ حَكِيمٍ إِذَا جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَهُوَ بِمَعْنَى مُحْكِمٍ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ.

ويكون، أيضاً، بمعنى مُحْكَم، بفتحها. ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ
أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١١٧).

وأصل الإحكام، المنع. يُقال: حَكَمْتُ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ: إِذَا مَنَعْتَهُ عَنْهُ.
وكذلك أَحْكَمْتَهُ.

فيقال: رجل حَكِيم: إِذَا كَانَ يَمْنَعُ النَّاسَ عَنِ الْفَسَادِ.

وَحَكَمَةُ اللَّجَامِ، مُحَرَّكَةٌ: مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّهَا تَمْنَعُ الدَّابَّةَ عَنِ الْإِعْوَجَاجِ.

وَالْحِكْمَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُوتَى الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا

كَثِيرًا﴾^(١١٨) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ الْإِصَابَةُ فِي الْقَوْلِ مِنْ غَيْرِ
نُبُوَّةٍ، وَحِفْظُ الْقُرْآنِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ إِصَابَةُ الْحَقِّ، وَسُرْعَةُ الْفَهْمِ.

وَقِيلَ: هِيَ إِصَابَةُ الْحَقِّ وَالصَّدَقِ.

وَقِيلَ: هِيَ الْعَقْلُ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ صَاحِبَهُ عَنِ الْجَهْلِ.

وَقِيلَ: هِيَ مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ كَمَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ.

حلب:

الحلبة، بضم الحاء: نبت معروف. والمراد الحبة عند الإطلاق. وهي حارة
في آخر الأولى يابسة فيها. ولا تخلو من رطوبة غريبة، وقوتها مُنْفِخَةٌ مُلَيِّنَةٌ
لما فيها من حرارة ولزوجة. ودقيقها مُحَلَّلٌ لِلأورام البلغمية والحارة، إذا لم
تكن ملتبهة وتلين الديلات وتُنضِجُها.

وماؤها الذي طُبخت فيه يُصَفِّي الصَّوْت، وَيُلَيِّن الصَّدْر والحَلَق، وَيُسَكِّن السَّعال والرَّبو، وَيُحْدِر الرَّطوبات الغليظة من الأمعاء وَيُدِرَّ الطَّمث والبُول، وَيُلَيِّن الطَّبِيعَة، وَخُصُوصاً إِذَا طُبخت بعسل أو تمر أو تين . وهو جيّد للزَّحير والمَغَص شُرباً واحتقاناً.

في الحديث: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْحَلْبَةِ لاشتروها ولو بوزنها ذهباً» (١١٩).
أخرجه الدينوري في الطَّبِّ النَّبَوِي عن معاذ بن جبل.

والشَّربة منها من مثقالين إلى ثلاثة، ويتولَّد عنها كَيْموس رديء مُصَدِّع، ولا تصلح للمحرور، وتُتَدَارَكُبالسُّكُنْجِين. والحلبة أيضاً بالضمِّ وبالضَّمَّتَيْن: الغَرِيقَة وهي تمر يُطْبَخ بالحلبة للنَّفْسَاء. والمحلب بالفتح: حَبَّ معروف، أجوده الأبيض الصَّافي.

وهو حارٌّ في الأولى مُعتدل في اليُبوسة، فيه جَلَاء للكَلْف ونحوه، وتحليل للأورام وتسكين للأوجاع، وخصوصاً التي في الخاصرة والظَّهر. نافعٌ من القولنج ومن حصاة الكلى، والمثانة ومن البواسير.
مَفْتَحٌ لِلْسَّدَد التي في الكبد والطَّحال، مُدِرٌّ لِلْبُول، قاتل للدَّود. والشَّربة منه مثقال إلى مثقالين.

والحَلْبَلاب: اللَّبْلَاب.

والحالِبَان: عِرْقَان يَتَدَثَّان من الكِلَيْتَيْن يجري فيهما البُول إلى المثانة.

حلت:

الحَلِيت: صَمَغ الأَنْجَدَان، وينبت في الأندلس وبلاد المغرب. يطبخ ويؤكل. وهو حارٌّ في أوَّل الرَّابِعة يابس في الثَّانية.

وأجوده ما كان إلى الحمرة صافيا قويّ الرائحة.

وإذا أديف في الماء صار كاللبن وهو ينفع من السُّموم، ومن السعال والشوصة شرباً بالبيض، ومن خشونة الحلق، ويصفّي الصوت شرباً بالماء، ومن اليرقان السدديّ أكلاً بالتين اليابس، ومن الكزاز والرّعدة والفالج ووجع المفاصل والنسيان وعِلل العَصَب بالشراب مع مثله فُلُفُل وسُدّاب. ومن الصّرع شرباً بالسُّكُنُجُبِين، ويحسّن اللون ويجمّره أكلاً مع الطّعام، ويقطع الرّطوبات، ويقتل الدّود بقوّة، وينقيّ الأورام المنفتحة باطناً تنقيّة مع ماء لسان الحَمَل، ويقطع الرّطوبات، ويقتل الدّود.

ويُسبّب الإسهال فيؤخذ مع الأدوية القابضة.

ويزيد في الباه وإذا مُزج بدهن زَنْبَق ونحوه ودُهْن به الذّكر لذّ الرّجل والمرأة لذّة قويّة.

وهو يُحلّل التّقيح بحرارته، وينفتح لما بقي منه من الرّطوبة الغليظة. ولأجل إفراط غلظ هذه الرّطوبة تبقى رياحها إلى أن تنفذ في العروق، ولذلك يقوّي على الباه.

وهو يُفسد الأجنّة ويُخرجها، شرباً ومُحوّلاً ومُخوِّراً.

والشّربة منه ربع درهم إلى نصفه. ومضرّته بالكبد ويصلحه ماء الرّمّان إن وُجد وإلاّ فماء البرباريس.

حلج:

الحلج: تنقيّة القطن.

وَحَلَجْتُ الدَّوَاءَ بِالْمَحَلَّاجِ: إِذَا سَخَّنْتَهُ عَلَى النَّارِ كَيْ يَغْلُظَ قَوَامُهُ، وَدَوَّرْتَهُ
بِتِلْكَ الْخَشْبَةِ.

وَحَلَجَ الْمَأْوُوفُ: سَهَّرَهُ وَجَعُهُ فَلَمْ يَنَمْ.

حلز:

الْحَلَزُونُ: حَيَوَانٌ صَدَفِيٌّ مَعْرُوفٌ، مِنْهُ نَهْرِيٌّ وَبَحْرِيٌّ، وَلَحْمُهُ بَارِدٌ يَابَسٌ.
وَحَلَزْتُ الْجُرْحَ: قَشَرْتَهُ.

وَالْحِلَاوَزُ: حَبُّ الصَّنَوْبِرِ، وَهُوَ مُبْرِيءٌ لَأَوْجَاعِ الْعَصَبِ وَالظَّهْرِ، يُنْقِي
الرِّثَّةَ جَيِّدًا، وَيَنْفَعُ مِنْ حَصَاهِ الْمَثَانَةِ، وَمَعَ التَّيْنِ مِنَ لَدَغِ الْعَقْرَبِ.
وَالْحِلْزَةُ: الْقَصِيرَةُ.

حلزن:

الْحَلَزُونُ^(١٢٠): اسْمٌ لِكُلِّ حَيَوَانٍ صَدَفِيٍّ، مِنْهُ نَهْرِيٌّ وَمِنْهُ بَحْرِيٌّ، وَهُوَ أَجُود
أَنْوَاعِهِ، لَحْمُهُ بَارِدٌ يَابَسٌ فِي الثَّانِيَةِ جَيِّدٌ لِلْمَعْدَةِ مَلِّينٌ بَرَفَقٍ، نَافِعٌ مِنْ عَضَّةِ
الْكَلْبِ، مُحَلِّلٌ لِلْوَرَمِ الصَّلْبِ، مُخْرِجٌ لِلسَّلَا، ضَمَادٌ. وَمَحْرُوقٌ صَدَفَتِهِ يَجْلُو
الْجَرَبَ وَالْبَهَقَ وَالْأَسْنَانَ. وَمَحْرُوقُهُ مَعَ لَحْمِهِ يَجْلُو آثَارَ الْقُرُوحِ الَّتِي فِي الْعَيْنِ
اِكْتِحَالًا. وَمَسْحُوقُ صَدَفَتِهِ يَقْطَعُ الرُّعَافَ ضَمَادًا عَلَى الْجَنْبَةِ وَالصُّدْغَيْنِ.

حلف:

الْحَلْفَاءُ: نَبْتٌ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ حَارٌّ يَابَسٌ. وَإِذَا حُرِقَ وَغُسِلَ بِرَمَادِهِ الرَّأْسُ،
نَفَعَ مِنَ الْحَرَارَةِ وَمِنَ الْقُرُوحِ الْمَسَمَاةِ بِالْأُبْرِيَةِ، مَنْفَعَةٌ بِالْغَةِ.
وَالطَّبِيبُ الْمُحَالِفُ: الَّذِي يَلْزِمُ الْبِيَارِسْتَانَ فَلَا يَكَادُ يَفَارِقُهُ.

حلق:

الحَلَق: اسم لمجموع المجريين المؤدّين إلى المعدة والرّئة، وهما الحَلَقوم والمرىء.

فالمرىء يسلك فيه الطّعام والشراب إلى المعدة.

والحلقوم الذي يسلك فيه النّفس والهواء إلى الرّئة، وهو ممّا يلي المرىء من قُدّام، وكلاهما ممّا يلي عظم الرّقبة، كذا ذكر الطّبريّ الطّبيب^(١٢١).

وعندنا أنّ الحلق اسم لجميع الحنجرة والحلقوم ورأس المرىء وأوّل العضلات الموضوعة عليه.

فيشمل اللّوزتين وأصل اللّسان والعضلات الموضوعة على الحلق من خارج، وأصول الأذنين من داخل وخارج. فكلّ مرض يحدث في هذه المواضع يسمّى: وجّع الحلق.

والحلق أيضاً: شجر باليمّن وعُمان يتعلّق بالشّجر كالكرّم وله عناقيد كعناقيد عنب الثّعلب، تحمّر ثمّ تسودّ.

وهي باردة يابسة، وله ورق كورق الكرم حامض، يطبخ به اللّحم حالّ كونه رطباً.

وإذا جُمع وجعل في تتور قد سكنت^(١٢٢) ناره، صار قطعاً سوداً. وهي، أي القطع، باردة يابسة حامضة جدّاً تقمع الصّفراء، وتُسكّن الكَرْبَ الحادث عنها، وتقطع العطش، وتنفع من الخمار.

وكيفيّة إستعمالها بأنّ تُنقع في الماء ثمّ يُصفّى منها ويُشرب.

والحلقة، بالفتح، وتحرك: كلّ شيء مستدير.

وفي الرَّحِمِ حلقتان: حلقة على فَمِ الْفَرْجِ عند طَرَفِهِ، وحلقة أخرى تَنْضَمُّ على الماء، وتنفّث للحَيْضِ. وحلقة ثالثة يُبالِ منها.

حلقم:

الحُلُقُومُ بالضم: مَجْرَى النَّفْسِ وَالرَّيْحِ وَالصَّوْتِ وَالسَّعَالِ. وَطَرَفُهُ الْأَعْلَى فِي أَصْلِ عَكْدَةِ اللِّسَانِ، وَطَرَفُهُ الْأَسْفَلُ مُتَّصِلٌ بِالرَّئَةِ، وَهُوَ فَوْقَ الْمَرِيِّ وَلَيْسَ دُونَهُ مِنْ ظَاهِرِ بَاطِنِ الْعُنُقِ إِلَّا الْجِلْدُ وَهُوَ الْمُسَمَّى فِي كِتَابِ التَّشْرِيحِ بِقَصَبَةِ الرَّئَةِ، وَهِيَ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ غَضَارِيفَ كَثِيرَةٍ كَأَنْصَافِ الدَّوَائِرِ لَهَا مُتَمِّمَاتٌ مِنْ أَغْشِيَةِ رِبَاطِيَّةٍ وَيُجَلِّلُهَا غِشَاءٌ وَيَسْتَبْطِهَا غِشَاءٌ آخَرٌ، مُسْتَقِيمٌ اللَّيْفِ. وَإِذَا جَاوَزَتِ التَّرْقُوتَيْنِ انْقَسَمَتْ إِلَى قَسْمَيْنِ: يَنْقَسِمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى أَقْسَامٍ صِغَارٍ تَجْرِي فِي الرَّئَةِ وَالْجَمْعُ حَلَاقِمٌ.

حلل:

الإِخْلِيلُ: مَخْرَجُ الْبَوْلِ مِنْ ذَكَرِ الْإِنْسَانِ. وَمَخْرَجُ اللَّبَنِ مِنَ الثَّدي. والإِخْلِيلُ بَقَعَ عَلَى ذَكَرِ الرَّجُلِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَيَقَعُ عَلَى فَرْجِ الْمَرْأَةِ، أَيْضاً. وَالْحَلَّ: اسْمٌ لِلتَّمْسِمِ الَّذِي يَقْشِرُهُ لُغَةُ حِجَازِيَّةٍ. وَحَلَلْتُ الْعُقْدَةَ: فَتَحْتُهَا. وَفِي الْمَثَلِ: «يَا عَاقِدِ اذْكُرْ حَلًّا» (١٢٣). وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْخَلِيلُ وَالْحَلِيلَةُ: الزَّوْجُ وَالْمَرْأَةُ لِأَنَّهُمَا يَحْلَانِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَالْجَمْعُ حَلَائِلُ (١٢٤). وَرَجُلٌ مُحِلٌّ، مِنَ الْإِحْلَالِ، وَمُحْرَمٌ مِنَ الْإِحْرَامِ. قَالَ زُهَيْرٌ:

تَرَكُنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنُهُ
وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرَمٍ (١٢٥)

وتحليل المادّة: معرفة الجواهر المكوّنة لها، وذلك أن تكون مُركّبة وليست بسيطة.

وتحلّل الغذاء والدّواء في المعدة والأمعاء قبل أن يصير إلى العروق، وبه تظهر الكيموسات.

حلم:

الحُلْم: بضَمّ الحاء وسكون اللّام وتَضَمّ أيضاً: ما يراه الإنسان في منامه. وغلبت الرّؤيا على ما يراه من الخير، وغلب الحُلْم على ما يراه من الشرّ. ومنه قوله، تعالى: ﴿أَضْغَثُ أَحْلَمٍ﴾^(١٢٦)

تقول: حَلَمَ يَحْلُم، مثل كَتَبَ يَكْتُب، حُلماً، بالضَمّ: رأى في منامه. والجمع أحلام، وفي الحديث: «الرّؤيا من الله والحُلْم من الشّيطان»^(١٢٧).

قال أصحاب الحديث: أُضِيفَت الرّؤيا إلى الله إضافةً تشريف، والله، تعالى، الخالق للجميع. وفي قولهم: «الرّؤيا لأوّل عابرٍ وهي على رِجل طائر» أي: إنّها هي التي يُعبّرُها المعبّر الأوّل، فكأنّها كانت على رِجل طائر فسقطت حيث عبّر عنها، كما يسقط الذي يكون على رِجل الطائر بأدنى حركة.

وعندنا أن كلّ ما كثر ذكْرُه في اليَقَظَة لم تَبْعُد رُؤيته عند النّوم. والحُلْم بالضَمّ والأحلام جمعه: ما كان في النّوم. والأسم الحُلْم بضمّتين.

قال تعالى ﴿لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ﴾^(١٢٨).

ومنه تقول: حُلَمَ يَحْلُم: جامع في منامه.

واحتَلَمَ يَحْتَلِمُ إحتِلَاماً: مثله.

والحِلْم بالكسر: الأناة والعقل، وضبط النفس عن الانتقام في حال الغضب مع القدرة.

تقول: حَلُمَ يَحْلُمُ، حِلْماً، بالكسر، أي: صار حليماً، والجمع حُلوم وأحلام.

قال تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلُمُهُمْ بِهَذَا﴾ (١٢٩).

وتقول رجل حَلِيم من قوم أحلام وحُلَماء.

والحلم، بالفتح: فساد الجلد. وفعله حَلِمَ بالكسر، وهو مما يغلب في العاهات الظاهرة كَمَرَضَ وَسَقِمَ، والباطنة كَحَمَقَ وَرَعِنَ.

والحَلَمَة، محرّكة: رأي الثدي، معروفة.

والحُلَام والحُلَام: الخروف الصغير. وقال الأصمعي: الحُلَام والحُلَان بالميم والتّون: صغار الغنم.

والحالُوم: جَبْن معروف، حارّ يابس في الثانية. وكلّما عَثَقَ إزداد حِدَّةً وَيُبْساً.

وأجودُه المعتدلُ المِلح القريب العَهْد بالتمليح.

وهو مُعَطَّش مَقَوَّ لَفَم المعدة. ويُهَيِّج شهوة الطعام، ويذهب الوخامة التي تولدها الأغذية الدسمة.

حلو/ حلي:

الحلواء، بالمد والقصر: كلّ ما في طعمه حلاوة.

والحلواء، أيضاً: الفاكهة الحلوة.

والحلاوى: شَرِبَ من التّبات يكون في البادية.

والحليّة: الخِلقة والصُّورة والصفة.

وحُلْوَان الطّيب: ما يُعطاه من أجر العِلاج والدّواء، ولا ينبغي فرضه على المريض المعدم.

وحلأت المرأة، بالهمز: نكحتها.

والحلاة: أرض تُنبت ذُكور البقول، يمانية.

وحَلِي يَحْلِي حَلَى: إذا أصاب خيراً.

وامرأة حالية ومُتَحَلية: متزينة.

حمج:

التحميج: تغيّر الوجه من الغضب أو الداء.

وتحميج العينين: غُورهما لعلّة ووَهْن في قُوى البدن والعصب.

وحمج فلان: إذا بان الخوف في عينه، ويكثر ذلك في الصبيان عند النظر إلى الطّيب أو الخاتن.

وعين حَمَجَة: إذا كانت مهزولة المحجر، دامعة المُقلة.

حمد:

المحمود بالفتح: السَّقْمُونيا^(١٣٠) وهي عُصارة حَشيشة لبلاية تبقى قوتها إلى ثلاثين سنة وأكثر من ذلك. وأجودها الزّرقاء التي تُضرب إلى بياض، وهي سريعة التأثير في النّقرس. وإذا انحلّت في الماء صيرته كاللبن. وهي

حارة يابسة في الثالثة. وحرارتها أكثر من يُسها، وهي تُسهّل الصّفراء بالخاصيّة، والبلغم بالطبع.

وقيل أن نصف درهم منها يُمسك ثم يوجب كربا وإسهالا مُفرطا. وإذا بولغ في سحقها بطل إسهالها. وكذلك إذا أكثر منها.

أما الأولى فلأنّ ذلك يُنفذها إلى مجذب الكبد فيُسبب الإدبار لا الإسهال، كما اتفق ذلك لجالينوس جين بالغ في سحق الأدوية.

وأما الثاني فلأنّ ذلك يُبطل إسهالها لإفراط إضرارها بالمعدة والكبد والقلب، وذلك يُضعف القوّة، ويُبطل الإسهال لأنّه إنّما يكون بدفع الطّبيعة، وجبسه يزيد في الكرب والعرق البارد. وإصلاحها بأنّ تُشوى في تفّاحة أو سفّر جلة، أو تُدق وتُغجن بهاء أحدهما أو بهاء الورد الذي تُقع فيه السّاق ثم تُقرص أقراصا رقاقا وتُجفف لوقت الحاجة.

وبعضهم يقوّي فعلها بأنّ يخلط معها الزّنجبيل. وإذا خلط معها الملح أخرجها بسرعة. والشّربة منها قدر دانقين.

حمر:

الأحمر: لونٌ معروف. ومنه الحديث: «بُعِثت إلى الأحمر والأسود» (١٣١)

والأحمر: الأبيض، والأحمر: العجم. لأنّ الغالب على ألوانهم البياض. والأسود: العرب، لأنّ الغالب على ألوانهم السّمرة ويقال أهلّك النّساء الأحمران وهما الذهب والزّعفران. ويقال أهلّك الرّجال الأحمران وهما اللحم والخمر. والموت الأحمر: القتل لما يحدث عنه من الدّم.

ويقال: الحُسْنُ أحر، أي: شاقٌّ فإنَّ مَنْ أَحَبَّ الحَسْنَ تَحَمَّلَ المشقة والأذى.
والحِمَار: معروف، منه وحشيّ. والحِمارة: الأتان.

وحِمارة القَدَم المشْرِفة فوق أصابعها، وهي ما شخص فوق ظهر القدم من الأخص.

وحِمَار قَبَان: دُوَيَّة صغيرة لازقه بالأرض ذات قوائم كثيرة؟
قال الشاعر:

يا عَجَباً لَقَدْ رَأَيْتُ العَجَبَا

حِمَارَ قَبَان يَسُوقُ الأَرْنَبَا (١٣٢)

وأُذُن الحِمَار: نبت عريض الورق كأنه يُشَبَّه بأُذُن الحِمَار.
والْحَمَر: التمر الهندي.

والْحَمَر طائر صغير كالْعُصفور، ويخَفَّف، الواحدة حُمْرَة.
والْيَحْمُور: دابة تشبه العَنَز.

والْحَمَر: داء يَغْتَرِي الدَّابة من كثرة أكل الشَّعير.

والْحُمْرَة، بالضَّم: اللَّون المعروف. ووَرَمٌ من جِنس الطَّواعين وهي الوَرَم
الصفراوي، وقد تحدث الحمرة في الدِّماغ من ارتفاع الدَّم الفاسد المتشَبِّك
بالصفراء.

والفَرْق بين الحُمرة والسَّرسام أن السَّرسام الحارُّ يُزِيل العقل، ويكون
معه الحُمَّى المطبقة، وحُمرة العَيْنين. وهذه العِلَّة لا يكون معها حُمَّى ولا
زوال العقل، بل يُحْس المَعْلُولُ في رأسه بنار مُلتهبة فلا يصبر عليها، وإذا
لُسَّ الوجه كان بارداً ولونه إلى صُفرة. وعلاجه فَصْد القِيْفَال وعِرْق الجُبْهة

والعَرَقَيْنِ اللَّذَيْنِ تَحْتَ اللِّسَانِ عَلَى حَسَبِ الْإِمْكَانِ وَمُطَاوَعَةِ الْقُوَّةِ، عَرَقًا
بَعْدَ عَرَقٍ آخَرَ، ثُمَّ سَقَى مَاءَ الشَّعِيرِ.
وَحَمَارَّةَ الْقَيْظِ: شِدَّتُهُ.

وَسَنَّةٌ حُمْرَاءُ: شَدِيدَةٌ. وَتُسْتَعَارُ لِلدَّاءِ، فَيُقَالُ: عَلَّةٌ حُمْرَاءُ، وَدَاءٌ أَحْمَرُ،
لِلشَّدِيدِ فِيهِمَا.
وَحَمْرٌ فَلَانٌ شَارِبُهُ: إِذَا نَتَفَهَا.
وَحَمْرَتْ جِلْدُ الْمَعْلُولِ: إِذَا سَحَوْتَهُ لَيْلَيْنِ، فَتَسْهَلُ جِرَاحَتُهُ أَوْ فُضِدَ عَرَقٌ مِنْهُ.

حمز:

دَوَاءٌ يَحْمِزُ اللِّسَانَ: إِذَا كَانَ ذَا خَرَافَةٍ.
وَيُقَالُ لِلْعِلَاجِ السَّرِيعِ الْأَثَرِ: عِلَاجٌ حَمِيزٌ.
وَحَمْزَةٌ: اسْمُ بَقْلَةٍ.

حمس:

شَرَابٌ أَحْمَسُ: شَدِيدٌ.
وَالْحَمِيسُ: التَّنَوُّرُ.
وَتَحْمَسُ الْمَعْلُولِ: تَأْتِي عَلَى الْعِلَاجِ.

حمص:

الْحَمَصِيُّصُ: نَوْعٌ مِنَ الْحُمَاضِ، وَهِيَ: بَقْلَةٌ رَمْلِيَّةٌ، جَعْدَةُ الْوَرَقِ حَامِضَةٌ،
بَارِدَةٌ، يَابِسَةٌ، قَامِعَةٌ لِلصَّفَرَاءِ. وَإِذَا جُعِلَتْ فِي الْأَقِطِ طَابَ طَعْمُهُ، وَقَوِيَ
هَضْمُهُ، الْوَاحِدَةُ: حَمَصِيصَةٌ.

والحمّص: حَب معروف. منه طَرِيّ، وهو حارّ رطب في الأولى، ومنه جافٌ وهو حارّ يابس فيها. ومنه بَرِيّ وهو أشدّ حرارة ومَرارة. ومنه بُستانيّ، وهو ألطف. ومنه أسود وهو أكثر حرارة. ومنه أحمر وهو دونه. ومنه أبيض وهو دونها.

وبالجملة فهو نافخ مُلِين للطبيعة مُدِرّ للبَوْل، وخصوصاً الأسود. ويزيد في المنّي واللبن والشهوة والدّم، ويُصَفّي الصّوت، ويُقَوّي البدن والحرارة الغريزيّة، ويساعد في إنعاض الذّكر.

ويجب أن لا يؤكل قبل الطّعام لانحداره بسرعه قبل تمام هضمه، لقوّة جلّائه، ولا بعده لأنّه يطفو عليه ويولّد نفخاً، بل يؤكل في وسطه لانهضامه معه رويداً رويداً. وإذا طُبَخ بالكمّون والشّبث وأكل بالزّيّت نفع من الأمراض الباردة البلغميّة.

ويفعل في الأخلاط البلغميّة، إذا أكل يابساً أو مقلّياً، ما يفعله الخلّ في الأرض من الغليان والتّقطيع. ومضرّته بالكلّي والمثانة، ويصلحه الخشخاش والسكنجبين للمحرورين، والكمّون للمبرودين.

وبدله الباقلاء.

وَحَبُّ مُحَمَّصٌ: مَقْلُودٌ.

حمض:

الحمض من النّبات: كلّ مالح أو حامض يقوم على ساق ولا أصل له. وفاكهة الإبل، ويقال لحمها. وهي إذا أكلته شربت عليه الماء وإذا لم تجده رقت وضعفت، والجمع مُحوّض.

والحموضة بالضمّ: طعم الحامض.

والحمّاض: بقل ربيعي له ورق كورق الهندباء، حامض طيّب وبذر صغير أسود براق. ومنه السلق البرّي. ومنه برّي ومنه بُستانيّ. أفضله الحامض. والغثيان والخفّقان الحارّ، ووجع الأسنان، ويذهب اليرقان والخمار، إلا أنّه يضرّ الصدر والباه. ويصلحه الحلو. وفيه قبض.

حمق:

الحُمق: قِلّة العقل. وحقيقته وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه. والحُمق على نوعين، لأنّ النَّفس لها قوتان، قوّة نظريّة، وهي بها التصرّف. والتدبير، وذلك باستقامة من العقل النظريّ. والأخرى تُسمّى العقل العمليّ. وكلّ واحدة منهما قد تُصاب بالنقصان أو بالتشويش، أمّا نقصانها معاً فيُسمّى حُمقاً مُطلقاً. ونقصان القوّة النظرية، أي: ضعفها يُسمّى حُمقاً نظريّاً. ونقصان القوّة العملية، أي ضعفها، يُسمّى حُمقاً عمليّاً.

ولما كان الجمهور من الناس لا يميّزون بين قوّة القوّة النظرية وبين ضعفها صار أكثر إطلاقهم لفظ الحُمق على حالٍ من نقصان العقل العمليّ.

وأما بطلانها معاً فيُسمّى بطلان الذّهن وزوال العقل، وهو أن يتعطّل نقلها حتّى لا يبقى شعور البتّة بشيء، وهذا كما يعرض في الصّرع والسّكّة والغشيّ الشديد.

والمراد ببطلان الذّهن بطلان فعله الذي هو الشّعور والحُكم. وأمّا المراد بلفظ الذّهن فليس يبطل البتّة مادام الإنسان حيّاً.

وأما تشويشها فيُسمّى تشويش الذّهن وفساد الذّهن، وهو أن تكون الأفعال الصّادرة عنه جارية على غير الصّواب.

وقال شيخنا العلامة: إنّما يقال لضعف الفكر أنّه مُحَقٌّ إذا كان ضعفه في الأشياء العمليّة، أمّا ضعفه في العلوم فلا يقال له مُحَقٌّ بل بِلادة. ولا يُقال لجميع الأشياء العلميّة لأنّ ضعف الفكر في عمليّات الطبّ والهندسة لا يُسمّى مُحَقّاً بل ضَعْفُ صناعة. وإنّما يسمّى مُحَقّاً ما كان من ضعفه في التدبير، وهو الذي تكون به المخالطة مع الناس، ولهذا يسمّى المرتفع على الناس بغير استحقاق أحق، لأنّ لفظ العقل إنّما يُطلق في العُرف العامّي على حَسَن التدبير فيما يتعلّق بأحوال كلّ شخص في أخلاقه ومُخالطته مع الناس، وسياسته لهم. فمَنْ كان مِنَ الناس حَسَنَ التدبير في هذه الأشياء يسمّونه عاقلاً، ولذلك يكون الحمق عندهم هو القُصور في هذه الأشياء لقصور الفكر، ولو كان أفضل الناس في العلوم والعمليّات الصّناعيّة^(١٣٣).

وقال بعضهم: في قولهم: «الحُمَقُ نُقصانٌ أو بُطلانٌ في الأفعال الفكرية» إشكالٌ لأنّ البُطلان لا يسمّى مُحَقّاً، اذ لا تدبير معه أصلاً، والصّواب - عنده - أن يُقال: إنّهُ نقصانٌ في الأفعال الفكرية، أي: من غير «بطلان». وسبب هذ المرض، أعني الرُّعونة والحُمَق - لأنّها لفظان مترادفان معناهما واحد - إمّا برودة ساذجة أو مع يَبَسٍ مَشتمِلٍ على جوهر البطن الأوسط من الدِّماغ في طول الأيام والمُدّد، وإمّا برودة مع بلغميّة في تجاويف أو عيته. وعلاجهُ بتسخين الدِّماغ وترطيبه إن كان مع يَبوسة أو بتحليل ما فيه، والاستفراغات بالأدوية الكبار والقيء بالسَّكنجيين العُنْصُليّ وبذر الفجل إن كان مادّة، ومع ذلك فيجب أن يُقبل على تنبيه القلب بالأدوية الخاصّة به مثل دواء المسك والمشروديطوس^(١٣٤) ونحوهما.

والبَقلة الحمقاء: هي البقلة المعروفة بالرَّجُلِيّة، وإنّما وُصفت بالحُمَق لأنّها تنبت في مجرى السَّيل فيقلّها، وفي الطُّرُقَات فتُداس. وتوصف أيضاً بالبقلة

المباركة لكثرة منافعها، وبالبقلة اللينة لئليها ورطوبتها وبقلة الزهراء، لأن الزهراء، رضي الله عنها، كانت تحبها. وتسمى بالفرفين، وبالفرفح.

وهي باردة في الثالثة رطبة في الثانية، قامعة للصّفاء، قاطعة للعطش والقيء والإختلاج، مُسكنة للالتهاب الذي في المعدة والكبد وللحُرقة الكائنة في الكلى والمثانة. ونافعة من قُروح الأمعاء، وهي من أغذية المحمومين والمحرورين وتنفع ضِهادا من جميع الأورام الحارّة، وعصارتها تنفع من نفث الدّم. وتُخرج حَبَّ القُرْع وتزيد في الباه في الأمزجة الحارّة، وتنقصه في الأمزجة الباردة. والإكثار منها مُضعف للبصر وإصلاحها بالتَّغْنَع. وبذرُها مَغسولا مدقوقا يُدر البول ويُلين الطَّبيعة، وإذا نُشِرَ في أفواه الصّبيان نفع من القُلاع والخراج، وإذا قُلي من غير غسل واستعمل قوَى الأمعاء وأمسك الطَّبيعة.

والحميَّقاء: نوع من الجُدريّ الخفيف، وهي حَبّات بيّض كبار مُتفرقة يمكن عَدّها.

حمل:

الحَمْلُ والحِمْلُ: حَمْل الشَّجرة وحِمْلها.

والحَمْلُ: اسم لما بطن من ثمره. ولما كان في بطن أو على رأس شجرة.

والحِمْلُ: لما ظهر من ذلك الثمر.

والحَمْلُ: ما كان في بطن الحامل.

والحَمْلُ: لما حَمَلَ على الظهر أو رأس.

وقال بعض اللغويين: ما كان لازماً للشيء فهو بالفتح، وما كان بائناً فهو بالكسر.

أما حَمَلَ البَطْن فلا خوف فيه أنه بالفتح. وأما حمل الشَّجر فُيُفْتَح تشبيهاً بحمل البطن لاتصاله، ويُكسر تشبيهاً بما يُحْمَل على الرَّأس لانفصاله.

والْحَمْلُ: الحروف أو الجَذَع من ولد الضَّان فما دونه، والجمع: حُمْلان.

والحروف: هو الذكر من ولد الضَّان إذا قوِيَ، والجذع من ولد الضَّان: ماله سنة كاملة، وقيل: ماله ستة أشهر أو سبعة أو ثمانية أو عشرة

والمُحْمِل: المرأة ينزل لبنها من غير حَبَل. فإذا حَبَلَتْ فهي حامل وحاملة، ورَدَّ بعضهم حاملة، وليس بصحيح، قال الشاعر:

تَمَخَّضَتِ الْمُنُونُ لَهُ يَوْمَ

أَنْسَى، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تِمَامٌ^(١٣٥)

والاحتمال: الغَضَب.

قال ابن دريد^(١٣٦): حَمَلْتُ عَلَى بَنِي فلان: إِذَا أَرَشْتَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ.

وتقول: حَمَلْتُ إِذْلالَهُ واحتملته، بمعنى.

قال:

أَدَلَّتْ فَلَمْ أَحْمِلْ، وَقَالَتْ فَلَمْ أَجِبْ

لَعَمْرُؤُا أَبِيهَا إِنَّنِي لظَلُومٌ^(١٣٧)

وتَحَامَلُ المريضُ عَلَى نَفْسِهِ: مَشَى قَلِيلاً قَلِيلاً، وَذَلِكَ لضعفه وَوَهْن قُوَّتِهِ.

حملق:

الحَمْلَاق، وَالْحُمْلَاق: باطن جفن العين، والجمع: حَمَالِق.

حمم:

الحِمَام: قضاء الموت وَقَدْرُهُ، مأخوذ من قولهم: حُمَّ الأمرُ، أي: قُضي وَقَدِّر، والجمع حُمَم.

والْحَمَام: حُمَّى الإبل والدَّوَابِّ، جاء على عامَّة ما تجيء عليه الأدوية، كسعال وزُكام. يقال: حُمَّ البعيرُ حُمَامًا: إذا أخذه في جلده حَرٌّ من أكل النَّدَى.

والْحَمَام، قال الأصمعيّ: هو كلّ ذي طَوْق كالفاخِثَة، وواحدته حَمَامَة. قال حميد بن ثور:

وما هاجَ هذا الشَّوقَ إلَّا حَمَامَةٌ

دَعَتْ ساقَ حُرٍّ تَرَحُّةً وتَرَنَّا^(١٣٨)

وهي تقع على الذَّكر والمؤنث، كالحَيَّة والنَّعامَة، لأنَّ الهاء إنَّما دخلته على أنّه واحد من جنس لا للتأنيث. والجمع حمائم. والهديل: صوت الحَمَام كلّهُ.

وجمع الحَمَامَة: حَمَام وحَمَامَات وحَمَائِم، وربّما قالو: حَمَام، للواحد. وأنشد الشاعر:

وذَكَرني الصَّبَا بعد التَّنائي

حَمَامَةٌ أَيْكَةً تَدْعُو حَمَامًا^(١٣٩)

والْحَمَام منه برّيّ وهو نوع واحد أغبر أزرق لا يوجد فيه غير هذا اللون، وهو لا يَأْلَف البيوت. ومنه أهليّ وهو الذي يُرَبَّى في البيوت، ويسمّى الهادي. وله ألوان كثيرة.

وكلاهما حارّ يابس. والذي لم ينهض منها فيه رطوبة فضليّة وخصوصاً الأهلّة.

ومجاورة الحمام أمانٌ من الخدر والفالج والسكّنة والجُمود والثبات. وهذه خاصيّة بديعة جعلها الله، تعالى، فيها.

ولحمه جيّد للكلّي ويزيد الدّم والمنّي.

وإذا شُقّت وهي حيّة ووُضعت على لَسعة العقرب نَفَعَت منها نفعاً بيّناً.

وإذا أُحرق رأسُ حمامٍ مُسْرُولٍ^(١٤٠) بريشه، وسُحِقَ واكتحل به نفع من الغشاوة وظلمة البصر.

ودم الحمام يقطع الرُعاف الذي في حُجْب الدّماغ طلاءً على الجبين، وشراباً من يابسه بقدر قلب البُنْدُقَة. ودمها جيّد نافع لجراحة العين وللكمّته والغشاوة والطرّفة.

وإذا خلط ذَرَقُها بالعسل وبذر الكتّان فجَرّ الأورام الصّلبة.

وذَرَقُ الأحمر منه إذا شُرِبَ منه وزن درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة وخصوصاً إذا عُلِفَ الحمام ببذر الكتّان.

وفي الحديث: «كُلْ مَا دَفَّ وَلَا تَأْكُلْ مَا صَفَّ»^(١٤١) أي: كُلْ مَا حَرَّكَ جَنَاحِيهِ فِي الطَّيْرَانِ كَالْحَمَامِ وَنَحْوِهِ، وَلَا تَأْكُلْ مَا صَفَّ جَنَاحِيهِ كَالنَّسُورِ وَالصَّقُورِ.

والحمام: معروف، مذكّر. والجمع حمامات.

قال سيبويه: جمعوه بالألف والتاء وإن كان مُذَكَّرًا حتّى لا يُكْسَرَ. جعلوا ذلك عَوْضًا عَنِ التَّكْسِيرِ.

ولا يقال للذي يخرج من الحمام طاب حمامك وإنما يقال طاب حميك أو طاب حميمك. قال أبو عبيد: أي، استحمامك أو عرقك. لأنه إذا دُعي له يطيب عرقه فقد دُعي له بالصحة، لأن الصحيح يطيب عرقه.

وخير الحمامات ما قَدُم بناؤه، واتسع هواؤه، وعذب ماؤه، وقدر وقوده بقدر مزاج مَنْ أراد ورؤده.

والفعل الطبيعي له التسخين بهوائه، والترطيب بهائه. وينبغي أن يكون البيت الأول مبرداً مرطبا. والثاني مُسخنا مرطبا والثالث مُسخنا مُجففاً. ولا يُلْتَفَتُ إلى قول من يقول أن الماء لا يُرطَّب الأعضاء الأصلية شرباً ولا لقاءً، إلا أنه قد يعرض من الحمام تغيرات أخرى بعضها بالعَرَض، فإنه قد يبرِّد بهوائه من كثرة التحليل للحرار الغريزي، وأن يُجفف أيضاً جواهر الأعضاء لتحليله أكثر الرطوبات الغريزية، وإن افاد رطوبة غريبة.

وقد يُستعمل يابسا فيُجفف وينفع أصحاب الاستسقاء والترهل.

وقد يُستعمل رطبا فيُرطَّب.

وقد يُستعمل على الرقيق وفراغ الجوف فيجفف شديداً ويُهزل ويُضعف.

وقد يُستعمل على قُرب عهد بالشبع فيُسَمَّن، إلا أنه يكون السدد.

وقد يُستعمل عند آخر الهضم الأول قبل الخلاء فينفع ويُسمَّن باعتدال.

ومن أطلال المقام فيه خيف غليه الغشي.

وقد يضرّ بارخائه البدن، وتحليل الحرارة الغريزية وإسقاط الشهوة.

والحميم: القريب قال تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا﴾ (١٤٢).

والجمع أحماء. وقد يكون الحميم للواحد والجمع والمؤنث.

وَالْحَمِيمُ، أَيضاً: الْمَاءُ الْحَارُّ. قَالُوا وَالْجَمْعُ حَمَائِمٌ، وَ«فَعِيلٌ» لَا يُجْمَعُ عَلَى فَعَائِلٍ، وَأَمَّا هُوَ جَمْعُ الْحَمِيمَةِ، لُغَةٌ فِي الْحَمِيمِ، مِثْلُ صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفٍ.

وَيُقَالُ: اسْتَحَمَّ الرَّجُلُ: إِذَا غَتَسَلَ بِالْحَمِيمِ الَّذِي هُوَ الْمَاءُ الْحَارُّ. هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ اغْتِسَالٍ اسْتِحْماً بِأَيِّ مَاءٍ كَانَ.

وَالْحَمِيمُ أَيضاً: الْمَاءُ الْبَارِدُ، مِنْ الْإِضْدَادِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَدَمًا

أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ^(١٤٣)

وَاحْتَمَّ الرَّجُلُ بِالْأَمْرِ: اهْتَمَّ بِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

عَلَيْهَا فَتَى لَمْ يَجْعَلِ النَّوْمَ هَمَّهُ

وَلَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ إِلَّا حَمِيمُهَا^(١٤٤)

أَي: الْمَهْتَمُّ بِهَا.

وَاحْتَمَّ الرَّجُلُ: لَمْ يَنْمَ مِنَ الْهَمِّ.

وَاحْتَمَّتِ الْعَيْنُ: أَرِقَتْ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ.

وَالْحُمَةُ: كُلُّ عَيْنٍ فِيهَا مَاءٌ حَارٌّ يَنْبَعُ فَيَسْتَشْفِي بِهِ الْأَعْلَاءُ.

وَمِنْ أَسْبَابِ الصَّدَاعِ الْبَارِدِ السَّادِجِ التَّزُولُ فِي الْمَاءِ الْحَارِّ^(١٤٥).

وَالْحُمَةُ وَالْحُمَّى: عِلَّةٌ يَسْتَخْرِجُهَا الْجِسْمُ مِنَ الْحَمِيمِ. وَأَمَّا حُمَى الْإِبِلِ فَبِالْأَلْفِ خَاصَّةً.

وَحُمَّ الرَّجُلُ: أَصَابَتْهُ الْحُمَّى. وَأَحْمَهُ اللَّهُ، فَهُوَ مَحْمُومٌ، وَقِيلَ هُوَ شَاذٌّ. قَالَ

ابْنُ دُرَيْدٍ: هُوَ مَحْمُومٌ بِهِ. وَأَنْكَرَهُ بَعْضُهُمْ.

وَحُمٌّ، بِالضَّمِّ: أَصَابَتْهُ حُمَّى. وَحَمَّهُ اللهُ فَهُوَ مَحْمُومٌ. يُقَالُ: حَمَمْتُ حُمَّى.
وَالاسْمُ الْحُمَّى بِالضَّمِّ.

وَأَرْضٌ مَحَمَّةٌ وَمُحِمَّةٌ: ذَاتُ حُمَّى، وَكَثِيرُهَا. وَالْقِيَاسُ أَحَمَّتِ الْأَرْضُ إِذَا
صَارَتْ ذَاتُ حُمَّى كَثِيرَةً.

وَكُلُّ مَا حُمَّ عَلَيْهِ فَمَحَمَّةٌ وَمُحِمَّةٌ أَيْضًا.

وَيُقَالُ: طَعَامٌ مُحِمَّةٌ: إِذَا كَانَ يُحْمُّ عَلَيْهِ الَّذِي يَأْكُلُهُ.

وَقِيلَ أَنَّ الْحُمَّى: حَرَارَةٌ غَرِيبَةٌ تَشْتَعِلُ فِي الْقَلْبِ وَتَنْبُثُ مِنْهُ بِتَوْسُطِ الرُّوحِ
وَالدَّمِ فِي الشَّرَائِينَ وَالْعُرُوقِ فِي جَمِيعِ الْبَدَنِ، فَتَشْتَعِلُ فِيهِ اشْتِعَالًا يَضُرُّ
بِالْأَفْعَالِ الطَّبِيعِيَّةِ.

وَتَنْقَسِمُ مِنْ جِهَةٍ مَحَلِّهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: يَوْمِيَّةٌ وَعَفْنِيَّةٌ وَدِقِّيَّةٌ. وَذَلِكَ لِأَنَّ
الْبَدَنَ مَرْكَبٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَالْأَخْلَاطِ وَالْقُوَى، فَمَتَى سَخُنَ أَحَدُ هَذِهِ
الْأَجْسَامِ أَوْ لَا نُسِبَتْ الْحُمَّى إِلَيْهِ، وَإِنْ سَخُنَ الْبَاقِي، لِأَنَّ بَعْضَهَا حَاوٍ،
وَبَعْضُهَا مَحْوِيٌّ، وَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَسْخُنَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْخُنَ الْمَاءُ الَّذِي فِيهَا،
وَكَذَلِكَ الْمَاءُ فَإِنَّهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَسْخُنَ فِي الْقِدْرِ مَا لَمْ تَسْخُنْ هِيَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ لَنَا نَظْرًا فِي حَصْرِ الْأَطْبَاءِ الْحُمِّيَّاتِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّ حُمَّى
سُونُوخَسَ، وَهِيَ الْحُمَّى الدَّمَوِيَّةُ الْحَادِثَةُ عَنْ سُخُونَةِ الدَّمِ وَغَلِيَانِهِ بِلا
عُفُونَةٍ خَارِجَةٍ عَنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَنْ لَيْسَ مَرَادُهُمْ بِالْعَفْنِيَّةِ مَا
يَحْدُثُ عَنْ عُفُونَةِ الْأَخْلَاطِ، بَلْ مَا يَحْدُثُ عَنْ حَرَارَتِهَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْجَمِيعُ
عَفْنِيَّةً لِأَنَّهَا عَنْ عُفُونَةٍ إِلَّا حُمَّى سُونُوخَسَ الَّتِي عَنْ حَرَارَةِ الدَّمِ. وَمَا ظَنَّهُ
جَالِينُوسُ مِنْ أَنَّهَا مِنْ قَبِيلِ حُمَّى يَوْمٍ، فَهُوَ ظَنٌّ فَاسِدٌ، لِأَنَّ الْحَرَارَةَ فِي حُمَّى
يَوْمٍ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْأَرْوَاحِ وَالْقُوَى، وَفِي هَذِهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالدَّمِ، وَلِأَنَّ حُمَّى يَوْمٍ فِي

الأكثر بلا استفراغ محسوس، وأما هذه فإنها تحتاج إلى استفراغ، وحيث لا تنحصر أجناس الحميات في الأقسام الثلاثة. فالواجب في حصرها أن يقال: الحمى لا تخلو إما أن تكون متعلقة بالأعضاء أو لا، فإن كانت متعلقة بها فهي حمى الدق. وإن لم تكن متعلقة بها، فلا يخلو إما أن يكون معها عفن أو لا فإن كان فهي عفنية وإن يكن معها عفن، فلا يخلو إما أن تكون متعلقة بها هو ذو قوام أو لا، فإن كان الأول فهي حمى سونوخس، وإن كان الثاني فهي حمى يوم.

أما الحمى اليومية فهي أن تسخن الروح والقوى أولاً، ثم تتأدى تلك الحرارة إلى القلب وتسري منه إلى الأخلاط والأعضاء.

وهي تحدث عن أسباب بادية:

- إما عن غم مفرط أو هم قوي. وعلامتها نارية البول وحذته عند خروجه، وصفرة الوجه، ويكون النبض في الغمّة ضعيفاً، وفي الهمة قوياً. وعلاجها الاستحمام بالماء الفاتر العذب القوي، واستعمال المفرحات الباردة، وإذهاب الغم بالملاهي ونحوها.

- وإما عن غضب شديد، وعلامتها حمرة الوجه، وجحوظ العينين، وأحمرارها، وعظم النبض، وحمرة البول. وعلاجها تسكين النفس بالمفرحات الباردة الموقية للقلب، وصّب الماء البارد على الرأس والوجه والصدر، وتضميده بالصنّدل.

- وإما عن سهر مفرط، وعلامتها تقدّمه. وعلاجها التّطيب والتّنويم.

- وإِذَا عَنِ إِسْهَالٍ مَفْرُطٍ، وَعِلَامَتُهَا تَقَدُّمُهُ وَعِلَاجُهَا حَبْسُهُ.
 - وَإِذَا عَنِ وَجَعٍ شَدِيدٍ، وَعِلَامَتُهَا وَجُودُهُ وَعِلَاجُهَا تَسْكِينُهُ.
 - وَإِذَا عَنِ جُوعٍ طَوِيلٍ أَوْ عَطَشٍ شَدِيدٍ، وَعِلَامَتُهَا تَقَدُّمُ وَجُودِ مَا ذُكِرَ. وَعِلَاجُهَا بِمَاءِ الشَّعِيرِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ وَالرُّبُوبِ الْبَارِدَةِ.
- وَقَدْ تَحَدَّثَ الْحُمَّى عَنْ غَيْرِ مَا ذُكِرَ.

وَأَمَّا الْحُمَّى الْعَفْنِيَّةُ فَهِيَ أَنْ تَسْخُنَ الْأَخْلَاطُ أَوَّلًا بِالْعَفْوَةِ ثُمَّ تَتَأَدَّى تِلْكَ السَّخُونَةُ إِلَى الرُّوحِ وَجِزْمِ الْقَلْبِ، ثُمَّ إِلَى سَائِرِ الْأَعْضَاءِ. وَالْعَفْوَةُ تَحْدُثُ فِي الْأَخْلَاطِ بِسَبَبِ السَّدَةِ الْحَادِثَةِ عَنْهَا، وَذَلِكَ إِمَّا لِكَثْرَتِهَا أَوْ لَغُلْظَتِهَا أَوْ لِلزُّوجَتِهَا. وَهِيَ تَعْفَنُ إِمَّا دَاخِلَ الْعُرُوقِ وَإِمَّا خَارِجَهَا:

وَفَإِنْ عَفِنَتْ دَاخِلُهَا حَدَثَتْ عَنْهَا الْحُمَيَّاتُ الدَّائِمَةُ لِأَنَّهَا لَا تَتَحَلَّلُ سَرِيعًا لِكثَافَةِ جِزْمِ الْعُرُوقِ. وَبِسَبَبِ اسْتِدَادِهَا تَعْرِضُ النَّوَائِبُ الَّتِي تَخْصُ كُلَّ خَلْطٍ مِنْهَا. وَإِنْ عَفِنَتْ خَارِجَهَا حَدَثَتْ عَنْهَا الْحُمَيَّاتُ الدَّائِرَةُ عَلَى قَدَرِ اجْتِمَاعِ تِلْكَ الْمَادَّةِ وَعُفُونَتِهَا.

وَلِذَلِكَ صَارَتْ الْحُمَّى الْبَلْغَمِيَّةُ تَنُوبُ كُلَّ يَوْمٍ لِأَنَّ الْبَلْغَمَ سَهْلَ التَّجْمُعِ لِكَثْرَتِهِ، سَهْلَ التَّعْفُنِ لِرَطَوْبَتِهِ.

وَالْحُمَّى السُّودَاوِيَّةُ تَجِيءُ رُبْعًا، لِأَنَّ السُّودَاءَ عَسِرَةَ التَّجْمُعِ لِقَلَّتِهَا، عَسِرَةَ التَّعْفُنِ لِبَرْدِهَا وَيُبْسِهَا.

وَالْحُمَّى الصُّفْرَاوِيَّةُ تَدُورُ غَبًّا، لِأَنَّ الصُّفْرَاءَ كَالْمَتَوَسِّطَةِ بَيْنَهُمَا.

وَأَصْنَافُ الْحُمَّى الْعَفْنِيَّةِ أَرْبَعَةٌ عَلَى عَدَدِ الْأَخْلَاطِ.

أما الحمى الدموية فإنها تحدث:

• إما عن كثرة الدّم وغلِيانهِ بلا عُفونة وهذه تُسمّى سُؤنُونُخَس. وعلامتها حمرة الوجه والعين وانتفاخ الأوردة والتّمَدّد والثّقْل والكسل وعِظَم النّبض وحمرة البُول وغلِظهِ. وعلاجها الفَصْد ثم سقي الأَشربة والرُّبوب القائمة للدّم كَشْراب العُنّاب، ورُبّ الرّيباس^(١٤٦) والتّغذّي بالعدّس والحلّ.

• وإما عن عُفونة الدّم داخل العُروق. وعلامتها علامات سُؤنُونُخَس، والقَلَق والكُرب والّلهيب. وعلاجها الفَصْد وتليين الطّبيعة بماء التّمرهندي والإجاص.

• وإما عن عُفونة خارج العُروق، وهي الحمى الدّمويّة التي تحدث عن الأورام الحارّة. وإما الحمى الصّفراويّة فهي:

• إما أن تَغِبَّ إن كانت عُفونتها خارج العُروق، وعلامتها أن تبتديء بنافِض شديد لحِدّة المِرّة الصّفراء، وأن يعرض معها صُداع وعطش وكرب وقِيءٌ مِرّةً، ويكون النّبض في الابتداء مُختلفاً، ثم يكون مُستويًا عظيمًا سريعًا، وأكثر ما تحدث للأمزجة الحارّة اليابسة. وعلاجها إسهال الصّفراء بماء الإجاص والتّمرهندي والشّيزْخَشْكَ وشراب الورد، وسقي ماء الشّعير ولُعاب بذَر قَطونا، والتّغذّي بالمزوّرات الباردة من البقول.

• وإما مُحَرّقة إن كانت عُفونتها داخل العُروق، وهي حين تحدث تلزَم البدن ولا تَفارقه، وتشتدّ مع ذلك غَبًّا. وعلاماتها كعلامات الغِبّ وتكون أشدّ، ويَحْشُن معها اللّسان ويَهْذي معها العليل، وعلاجها كعلاج حمى الغِبّ.

وأما الحمى البلغمية فهي:

• إما دائرة وهي النَّائبة في كلِّ يوم، وتُسمَّى المواظبة، وهي التي عُفونتها خارج العروق. وعلامتها أن تبتديء بنافض صادق البرد ولا يكون معها عطش، ويكون معها قيء البلغم واختلافه، ورطوبة الفم. وتعرض للأمزجة الباردة الرطبة، ويكون النبض معها ضعيفا مختلفا لبرد البلغم وضغطه بكثرته.

وعلاجها تلطيف البلغم بالسكنجبين البزوري، والقيء عند ابتداء التوبة بما يقطع البلغم والإسهال بما يخرج كدواء التبريد، والتغذي بالأغذية الناشفة بالخل.

صفة:

ووصف شيخنا دواء التبريد بأنه زنجبيل ومضطكي من كل واحد عشرة أجزاء، وعشرون جزءا سُكَّر طبرزد. والشربة كل ليلة مثقال للحمى المذكورة.

وإما لازمة وهي اللثقة، وهي التي عُفونتها داخل العروق. وعلامتها علامات الدائرة إلا أنه لا نافض معها. وعلاجها كعلاجها. وأما الحمى السوداوية وهي حمى الربيع، فهي إما:

• دائرة وهي التي تعقل مادتها خارج العروق. وعلامتها أن تبتديء بنافض وبرد قوي، ووجع في المفاصل، وصغر في النبض، وتفاوت، وإبطاء، ويدل عليها السن والمزاج والوقت والتدبير المتقدم. وقلما تحدث ابتداءً لكن تحدث بعد الحميات الأخر.

فإن كانت عن احتراق السوداء الطَّبِيعِيَّةِ أو عن احتراق البلغم أو عن احتراق الدَّم أو عن احتراق الصَّفراء، فعلاَمَةُ كُلِّ خِلْطٍ معلومة. وعلاجها إن كانت عن احتراق السوداء أن تُسْتَفْرَغَ بالحبوب المخرجة لها بعد التَّضَجِّج، وينبغي أن يواتر الإسهال في هذه الحمى لأنَّ السوداء لا تُسْتَفْرَغُ بتمامها بمسهل أو مسهلين، ويكون ذلك قبل يوم التَّوْبَةِ بيوم.

وإن كانت عن احتراق البلغم فَتُسْتَفْرَغُ بمطبوخ الأَفْتِيمُون وبالقِيء بالسُّكَنْجِبِينَ.

وإن كانت عن احتراق الدَّم وكانت علاماته ظاهرة أن يُفْصَدَ الباسِلِيق وأن تُخْرَجَ السوداء بهاء الجبن بالأَفْتِيمُون.

وإن كانت عن احتراق الصَّفراء أن تُسْتَفْرَغَ بمثل البَنْفَسَج والخيار شَنَبَر والأَفْتِيمُون والهلِيلِج الأصفر.

• وإما دائمة، وعلاماتها علامات الدَّائِرَةِ إلا أنه لا يكون معها نَافِضٌ وتشتدَّ رُبْعاً، وتَقُتَّرُ في باقي الأيام. وعلاجها فَصْدُ الباسِلِيق ثم فَصْدُ الصَّافِن، وإسهال السوداء. وأما الحمى الدَّقِيَّة، فهي تُثَبِّت الحرارة الغَربِيَّة بالأعضاء الأَصْلِيَّة وهي المتشابهة الأجزاء، خصوصاً القلب، حتَّى تُفْنَى رُطوبات البدن. وهي تحدث:

• إمّا عن أسباب سابقة مثل الحمى المحرقة ومثل الورم الحار الذي يعرض في الصدر. وإما عن أسباب بادية مثل الغَمِّ والهَمِّ والغَضَبِّ والتَّعَبِّ والسَّهَرِ وَعَدَمِ الغذاء. ولهذه الحمى ثلاثة مراتب: أحدها أن تكون الحرارة قد أخذت في إفناء الرُّطوبات المحصورة في العُروق الصَّغار، وتُسَمَّى الدَّقُّ المَطْلَق. وثانيها أن تكون هذه الرُّطوبات قد فَنِيَتْ، وتكون الحرارة قد تَشَبَّثَتْ بالرُّطوبات القَربِيَّة العَهْدُ بالجمود واللُّصُوق بالأعضاء،

وُتَسَمَّى الذَّبُول. وثالثها أن تكون هذه الرطوبات قد فَنِيَتْ أيضاً وتكون الحرارة قد تَشَبَّثَتْ بالرطوبات التي بها اتَّصال أجزاء الأعضاء الأصلية وهي مادَّتها التي تكون منها، وتُسمَّى المفتَّة.

• وعلاماتها أما في الابتداء فتَوَاتُرُ النَّبْضِ وضعْفُه، وإذا لمسَ البدنَ تكون حرارة هادئة، فإذا بقيت اليد عليه ساعة ظهرت الحرارة بقوة.

وعلامة الذبول اشتداد الحمى عند تناول الغذاء، وضمور البدن والنحول وتقصُّف الجلد.

وعلامة المفتَّة لطأة الصدغين ودِقَّة الأنف ودِقَّة الرقبة ونُتوء الحنجرة، فظهور عظام الصدر والعروق لِقَلَّة اللحم.

العلاج:

التبريد والترطيب بالأشربة والأغذية. أما الأشربة فكشرب النيلوفر والعُنب والإجاص بلُعاب بَزْرِ قُطونا ونحوها. وأما الأغذية فكالخس والقرع والبقلة الحمقاء والقثاء. ويستعمل ماء الشعير.

والحماحم: الحَبَق البستانيّ العريض الورق، ويُسمَّى في الشام بالحَبَق النَّبْطِيّ. الواحدة منه حَمَامَة. له أغصان خُضر مُربَّعة خَوَّارة ونُوار أبيض وبَذر حارّ يابس جيّد للزكام الرُّطْب، مُفْتَح لسُدَد الدِّماغ الكائنة عن البَلْغَم. وفيه تقوية للقلب. وشُرْبُ المَقْلُوّ منه بَدْنُ الورد بالماء البارد يَشْفِي من الاسهال المزمن. والشربة منه من مثقال إلى درهمين. والحمّام شجرة كُغْنُود مُشَبَّك بعضه ببعض ولها زهر كزهر الخيزريّ الأحمر، وورق كورق الكرم. وأفضلها الذَّهَبِيَّة اللون، وهي طَيِّبَة الرَّائِحَة حارّة يابسة في أول الثالثة، تنقي المعدة، وتطرّد الرِّياح وتُقَوِّي الكبد، وتفتح سُدَدَهَا، وتحدث في النَّفْس طَرَباً، وفي البدن ثَقْل. والشربة من درهمين إلى ثلاثة ومَضَرَّتْها بالرَّأس، وتُصْلَح بالورد. وبدلها وزنها أسارون^(١٤٧).

حمى:

الحمية: المنع مما يضر، كالحمية من اللحوم في الأمراض الحارة، ومن المغلطات الباردة في الأمراض الباردة.

وأعلم أن الحمية المعروفة بين الناس بأنها الانقطاع عن الطعام والشراب، ليست من صنعة الطب في شيء.

فليست الحمية في تجنب الأغذية، ولو كانت رديئة. ولا أعرف أحدا عظم قدره أو صغره، يصل إلى الإمساك عن غذاء من الأغذية كل دهره إلا أن يكون يئغضه، ولا تتوق نفسه إليه. لأن الإنسان قد يمسك عن أكل الشيء برهة من عمره، لعله تمنعه، ثم تحدث له شهوة تتجدد عليه، فمتى أكل منه، ولم تكن طبيعته قد اعتادته، نفر بدنه عن قبوله، وأحدث ذلك فيه ضررا كبيرا، يوصله إلى المرض.

والأصلح للأبدان تمرينها برفق على أكل الأغذية، ما جاد منها وما كان رديئا، لتعتاد الطعام الرديء احتياطا لما قد يقع، حتى تألفها، فلا تمرض عنها إن دخلت إليها بغتة. فإن أراد ذلك فلا بد أن يأكل منها شيئا رديئا واحدا في وقت واحد، ولا يجمع شيئين رديئين في يوم واحد. فإن مران الأجسام يعطل مضار الأغذية الرديئة متى كانت قليلة محتملة، فلم تعد تنفر منها.

وقد رأينا الأدوية المسهلة إذا أدمنها مدمن، وألفها بدنه قل فعلها وتأثيرها. فقد رأنا في المشرق أن مقدار نصف درهم من السقمونيا^(١٤٨) يلين الطبيعة، أما عند أهل الأندلس فإذا أراد أحدهم إسهال طبيعته أخذ من السقمونيا مقدار خمسة دراهم، وقد لا يفعل هذا المقدار، عند من تعود على ذلك الدواء شيئا.

والْحُمَةُ: سُئِمَ كُلُّ شَيْءٍ يَلْدَعُ وَيَلْسَعُ. وقال الخليل: وهي في أفواه العامة
إِبْرَةُ الْعَقْرَبِ وَالزُّنْبُورِ^(١٤٩).

وفي الحديث أَنَّهُ، ﷺ، رَخَّصَ فِي الرُّقِيَّةِ مِنْ كُلِّ ذِي حُمَةٍ^(١٥٠). والجمع:
حُمَات.

وَالْحَمِيَّاءُ: بُلُوغُ الْخَمْرِ مِنْ شَارِبِهَا.

وَحُمِيَّاءُ كُلِّ شَيْءٍ: شِدَّتُهُ وَحِدَّتُهُ.

وَحَمِيَّتُ الْمَرِيضِ تَمَّا يَضُرُّهُ، حِمِيَّةٌ: مَنَعَتُهُ إِيَّاهُ. واحْتَمَى الْمَرِيضُ، مِنْ ذَلِكَ.
وَتَحَمَّى: امْتَنَعَ.

وَالْحَمِيَّاءُ: الْمَرِيضُ الْمَنْعُوعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

حناء:

الْحِنَاءُ: وَرَقٌ مَعْرُوفٌ يُخْتَضَبُ بِمَسْحُوقِهِ.

قال شيخنا العلامة: وهي مركبة من جَوْهر مائِيّ بارد، ومن جَوْهر حارّ،
وهو الغالب عليها. والبارد تظهر قوّته سريعا، فلذلك يُحَسَّسَ بِبَرْدِهَا إِذَا
اسْتُعْمِلَتْ مِنْ خَارِجٍ، وَأَمَّا إِذَا اسْتُعْمِلَتْ مِنْ دَاخِلٍ فَإِنَّهُ يَتَحَلَّلُ لِأَنَّهُ مَائِيّ،
ويبقى فعلها أكثره بالحارّ. ولاختلاف هذين الجزئين في الحِنَاءِ مع اختلاف
أثرها وقع الخلاف في طبعها، فقليل أنّها باردة لأجل ظهور البرد منها إذا
اسْتُعْمِلَتْ مِنْ خَارِجٍ، وبذلك قال الشيخ أيضا. وهو المتبادر إلى الذّهن في
بادئ الرّأي. ولذلك يعتقد أكثر العوام أنّها شديد البرد. وأما الأكثرون من
الأطباء فقد قالوا بحرارتها، وذلك لما وجدوا من أثارها في داخل البدن،
وفي خارجه أيضا فإنّها تحلل الإعياء والأورام.

وقيل: هي باردة يابسة، وقيل حارّة.

وقيل إنّها في الحرّ والبرد كالمعتدل، وإلى البرد أميل وفي الثبوسة. وبالجملّة

فقوّتها من باردٍ أصيل، وحارّ معتدل.

ينفع طبيخها من الأورام الحارّة والباردة، ومن حرق النار طلاء، وإذا عُجنت بالماء أو بهاء الكزبرة، وطلي بها أسافل الرّجلين عند ظهور الجُدريّ منعت من ظهوره في العين. وإذا عُجنت بهاء الكزبرة نفعت من حرق النار، أو بالخلّ نفعت من الصّداع، أو بالسّمْن العتيق نفعت من القُروح العتيقة الخبيثة، وجذبت الشوك طلاء.

وإذا نُقع منها قَدْر رطل في ما يغمره من الماء ليلة كاملة، وشُرب من الماء قَدْر ثلث رطل بأوقية من السُّكر مدة عشرين يوما نفع ذلك من ابتداء الجذام. ومن شرب ذلك تسعة وأربعين يوما ولم يبرأ، فلا علاج له. والناعم من جِزْمِها يضرّ بالحلّق، وإصلاحه بالصّمغ، والكثيرا. قيل: وبدلها الآس.

قلت: ولنا بدلها في النّفع في ابتداء الجذام الأفتيمون. قال أبو حنيفة الدينوريّ: الفاغية: كلّ نورة طيبة الرائحة. وقد تحصّصت فاغية الحنّاء بذكر الفاغية. وهي معروفة زكية مفرّحة نافعة من جميع الأمراض الحارّة شبا. والدهن المتخذ منها مُحلّل للإعياء، ملين للعصب. وهي تضرّ الأمزجة الباردة.

وإصلاحها أن يُشَمَّ بعدها الأزهار الحارّة. وبدلها البنفسج. وحنّاء قريش: اسم لحزاز الصخر. ومرّ ذكره في (ح. ز. ز).

حنبل:

الحنبل: طلع أم غيلان^(١٥١). وثمر العرف^(١٥٢). واللّوبيا. وذكر شيخنا العلامة أنّ بعضهم يُسمّي به الجلبان.

حنت:

حانوت الطيب، وهو قاطيْطُرْيُون، أي: ما يحتاجه الطيب من أدوات عمله بيديه مثل الربط والشّدّ والجبر والخياطة وردّ الخلع والتكميد.. وغيرها.

حنجر:

الْحُنْجُور: الحُنْجُرة.

الحنْدَقوق:

الْحَنْدَقُوق وَالْحَنْدَقُوقَاء: اسم نَبْطِيّ مُعَرَّب لِبَقْلَةٍ يُقَالُ لَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ الزُّرْق، وهذه البقلة منها بَرِّيٌّ وله ساق طويلة فيها شُعَب كثيرة وورق أكبر من الأظفار. وبذور أصغر من الحَلْبَةِ. ومنها بستانِيٌّ وهو أطف نباتا وأقلّ حرارة ويُسَا، وأضعف فعلا.

وبالجملة فكلُّ منها حارٌّ يابس في الثّانية جيّد للأبدان الباردة ونافع من جميع أمراضها.

والدّهْن المتّخذ من طَبِيخ البرِّيّ ينفع من استرخاء العَصَب وَيَشُدُّ الأَعْضَاء وَيُقَوِّمُهَا، وَيُقِيمُ الزَّمَنِيَّ^(١٥٣) مِنَ الشَّيْخِ وَالصَّبِيَّان.

حنط:

الْحِنْطَةُ: البُرّ. وهي أشدّ الحبوب مُشَاكِلَةً لطبيعة الإنسان.

وحرارتها مشابهة لحرارته.

وأجودها المتوسطة في الحداثة والقِدَم وفي الصّلاَبَة واللّين وفي البياض والحمرة.

وأكثرها غذاء أوزنُها وأشدّها حمرة. وأقلّها غذاء أخفّها وأشدّها بياضا. وجمعها حِنْط.

والتّحنيط للأموات، معروف.

قال الخليل، رحمه الله: الحنوط من الطيب للميت خاصة.

وفي الحديث: «إِنَّ ثَمُودًا لَمَّا أَيقنُوا بالعذاب تكفّنوا بالأنطاع وتحنطوا بالصّبر» (١٥٤).

فالأنطاع: جمع نطع، وهو الأدم. والصّبر: عُصارة مُرّة لشجيرة الصّبر، وورقها طوال غلاظ، معروف، وهو يمنع الميت من أن يتن لحم بدنه.

حنظل:

الحنّظَل: شجر معروف.

وإذا أطلقه الأطباء أرادوا الثمرة نفسها.

وهي صنفان: ذكر وهو وزين ليفيّ أصفر الباطن، وهو خفيف الملمس، وأبيض الباطن وهو جيّد. وما وُجد على شجرة من حنّظلة واحدة فهي قتالة لتوفّر قوّة الشجرة فيها. ويجب أن لا يُجتنى إلا بعد تمام اصفراره.

والمستعمل منه شحمه، ولا يُنزع منه إلا عند استعماله.

وهو حارّ يابس في الثالثة، مُحلّل مُقطّع جاذب من بعيد.

وهو يُسهّل البلغم الغليظ من المفاصل والعصب خصوصاً.

ويُسهّل أيضا المرار.

وينفع من القولنج الرّطب والرّيحى جدّا.

وربّما أسهّل الدّم.

وينفع أيضا من:

الصَّرَع والمالنخوليا

والشَّقِيقَة

واللَّقْوَة والفالج

والسَّعال والرَّبو

وعِرْق النِّسَاء وغير ذلك.

شُرِّبَا مِنْ رِبْعِ دِرْهَمٍ إِلَى نِصْفِهِ.

وَاحْتَقَانَا مِنْ دِرْهَمَيْنِ إِلَى مِثْقَالَيْنِ.

وَيَجِبُ أَنْ يُبَالِغَ فِي سَحْقِهِ وَلَا يُغْتَرَّ بِأَنَّهُ قَدْ انْسَحَقَ جَيِّدًا، فَإِنَّ الْجُزْءَ الصَّغِيرَ مِنْهُ إِذَا صَادَفَ الرُّطُوبَةَ يَرْبُو وَيَثْبِتُ فِي نَوَاحِي الْمَعْدَةِ وَتَفَارِيجِ الْأَمْعَاءِ، وَلِذَلِكَ يَجِبُ إِذَا سُحِقَ أَنْ يُبَلَّ بِمَاءِ الْعَسَلِ ثُمَّ يُجَفَّفُ وَيُسْحَقُ.

وَإِصْلَاحُهُ وَدَفْعُ غَائِلَتِهِ بِالْكَثِيرِ أَوَّلَى مِنْهُ بِالصَّمْغِ لِأَنَّ الصَّمْغَ أَقْهَرُ لِقْوَةَ الدَّوَاءِ. وَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُدَقَّ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي الْحُقْنِ.

وَإِذَا ثَقُبَتْ حَنْظَلَةٌ وَرُمِيَ بِحَبِّهَا ثُمَّ مُلِثَتْ بِدُهْنِ الزَّنْبَقِ وَسُدَّ الثَّقْبُ بِعَجِينٍ وَجُعِلَتْ عَلَى النَّارِ حَتَّى يَغْلِي الدَّهْنُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يُنْزَلَ وَيُدْهَنُ بِهِ الشَّعْرُ فَإِنَّهُ يُسَوِّدُهُ.

وَإِنْ دُھِنَ بِهِ الْأَسْوَدُ مَنَعَهُ مِنْ سُرْعَةِ الشَّيْبِ.

وَبَدَلَ الْحَنْظَلِ حَبَّ الْخِرُوعِ.

حنف:

الْحَنْفُ: إِقْبَالُ كُلِّ وَاحِدَةٍ^(١٥٥) مِنَ الْقَدَمَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى بِإِبْهَامِهَا، أَوْ الْمَشْيُ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ مِنْ جِهَةِ الْخِنْصَرِ.

والحنيف: المائل إلى الدين القويم.

والحنيف: المختون.

وهو يتحنّف في العلاج، أي: يتحرّى أقوم طُرُقَه.

حنن:

الحنان: الرحمة والرّزق والبركة ورقة القلب.

والحنان، بتشديد النون: الرّحيم، من الحنان، وهو الرّحمة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾^(١٥٦).

أي: رحمة وقيل: معناه الذي يُقبل على من أعرض عنه.

وحنانيك ياربّ، أي: ارحمني رحمةً بعد رحمة، وهو من المصادر المثناة التي لا يظهر فعلها مثل لتيك وسعديك.

حوب:

الحوباء: النَّفس.

وظلّ يتحوّب من دائه: إذا اشتدّ عليه الوجع. قال طفيل:

فَذُوقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةً مُحْجَرٍ

مِنَ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ^(١٥٧)

ومنه: بات بحوبة سوء وبحيّة سوء، وأصل يائه واو، أي: بشدّة وجع وألم.

حوت:

الحوت: السمك، أو ما عظم منه. والحوتاء من النساء: الضخمة

الخاصرتين المسترخية اللحم.

حوث:

الحَوْتَاء: الكَبْد وما يليها، قال الرَّاجِز:

إِنَّا وَجَدْنَا لَحْمَهَا طَرِيًّا

الكَرْشَ وَالْحَوْتَاءَ وَالْمَرِيًّا^(١٥٨)

وَالْحَوْتَاء: السَّمِينَةُ.

حوج:

الحَاجُّ: العاقول. وترعاه الإبل كثيرا، ولذلك يُسَمَّى بِشَوْكُ الْجَمَالِ أَيْضًا، وهو شجر مُشَوَّكٌ أَخْضَرُ اللَّوْنِ، وله زهر دقيق يميل إلى الزَّرَقَةِ، يُخَلَّفُ بَذْرًا صَغِيرًا مُتَطَاوِلًا، وهو أَسْمَرُ اللَّوْنِ يَنْفَعُ مِنَ الْبَوَاسِيرِ.

وَالشَّجَرَةُ بِجُمْلَتِهَا بَارِدَةٌ يَابِسَةٌ، تَنْفَعُ مِنَ الْبَوَاسِيرِ أَكْلًا وَطَلَاءً بَعْصِيرِهَا. وَلِذَلِكَ قِيلَ أَنَّ الْجَمَالَ لَا يَعْرِضُ لَهَا الْبَوَاسِيرُ لِأَكْلِهَا لَهَا.

وَعَصِيرُهَا يَنْفَعُ مِنْ ظُلْمَةِ الْبَصَرِ وَمِنَ الْبَيَاضِ الْخَفِيفِ اكْتِحَالًا.

حوذ:

الْحَاذَانُ: لَحْمَتَانِ فِي ظَاهِرِ الْفَخِذَيْنِ فِي الْإِنْسَانِ، وَهُوَ فِي الدَّابَّةِ: مَا يَقَعُ عَلَيْهَا الذَّنَبُ.

وَالْحَاذُ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ.

حور:

الْحَوْرُ: أَنْ يَشِيدَ بَيَاضُ الْعَيْنِ وَسَوَادُهَا، وَتَسْتَدِيرُ حَدَقَتُهَا، وَتَرِقَّ جُفُونُهَا وَيَبْيَضُّ مَا حَوْلَ يَافِقِهَا.

الحَوَر: شدة بياضها وشدة سوادها في شدة بياض الجسد.

وهو أيضا اسوداد العين كلها كأعين الطباء والبقر، ولا يكون في الإنسان، وإنما يُستعار لهم.

والْحَوَارَى: الدقيق الأبيض الجّد، وهو لبّاب الدقيق وسيأتي الكلام على الدقيق بأنواعه في (خ ب ز).

والمحارة: الصدفة، وجوف الأذن الظاهر المنقعر.

والتقرة التي في كعبرة الكتف ونقرة الورك التي يدور فيها رأس الفخذ.

والحوار، بالضّم على الأفصح، وبالكسر لغة رديئة: ولد الناقة ساعة وضعه أو من حين وضعه إلى أن يُقطم ويُفصل فاذا فصل فهو فصيل.

أحور الشيء: أبيض.

والحوارَى من الأدوية: ما يُجعل لونه إلى بياض.

وحور بول المعلول: نقص وبيض، وذكرنا علّة ابيضاضه في (ب و ل). وسألته فما رجع الي حوارا: إذا لم يكلمك.

حوز:

تحوز المأووف من وجعه: إذا تلوّى المأ.

وتجاوزت عليه الأدواء: اختلطت.

حوس:

الحوس، بفتح الحاء وسكون الواو: الوطء.

وطبيب أحوس: يُقدّم على العلاج بجرأة، وربما أهمل التدقيق اللازم.

حوش:

الحوش: أن يأكل الإنسان من جوانب الطعام حتى ينهكه.

والحواشة، طبّا: العلاج يكون فيه الضرر.

حوّص:

الحَوَّص: ضَبْتُقٌ في مؤَخَّرِ العين، حتّى كأنّها خِيطٌ. يقال: حَوَّصَ، فهو أَحَوَّصٌ، وهي حَوَّصَاءٌ.

حوك:

الحوْك، بالفتح: البادرُوج، وتقدّم ذِكرُه.

حول:

الحول، بفتح الحاء والواو: هو مَيْلُ سواد العين عن الموضع الطَّبِيعِيّ إلى جانب، أو إلى أعلى أو أسفل أو إلى المَأَقِ الأكبر أو الأصغر أو إلى جهة بين جهتين من هذه، فتكون أصنافه المعتبرة بحسب عَيْن واحدة ثمانية، أربعة مُفردة وهي التي يكون الميل فيها إلى جهة واحدة وأربعة مركّبة وهي التي يكون الميل فيها إلى جهة بين جهتين.

وكيف كان الحَوَل فقد يكون خَلْقِيّاً، وقد يكون عارِضاً عن تَشَنُّجٍ أو اسْتِرْخَاءٍ. والتَّشَنُّجُ ان كان في عَضَلَةٍ جَذَبَتْ المَقْلَةَ إلى جَهِتِها وإن كان في عضلتين متقابلتين ولم تتحرّك المَقْلَةُ إلى جهة واحدة منهما فإن تَشَنَّجَتْ مع ذلك عضلة أخرى مال السّواد إلى جهتها، وإن تَشَنَّجَتْ العضلات كلها، فإن المَقْلَةَ تبقى ثابتة لا تتحرّك، ويحدث إمّا عن إِمْتِلاء، وإمّا عن جفاف، والاول يحدث كثيراً عن العِلل الدِّماغِيّة والامْتِلاء بها، كالصَّرَع والسُّكْتة ونحوهما. والثاني عن حُمَّى محرّقة أو إسهال متواتر ونحوهما. وأما الاسترخاء، فقد قالوا أنّ كل عضلة استرختْ عَرَضَ عن ذلك مَيْلُ السّواد إلى الجهة المقابلة لجهتها.

العلاج:

أَمّا الخَلْقِيّ فلا شفاء له إلّا في سَنِّ الطّفولة، وذلك بأنْ يُوضَعَ السُّرْج وتُعلّق الأشياء من الخيوط الحمر والصّفر، ونحوهما، على الصُّدغ في الجهة المقابلة لجهة الحول.

وأما الحادث عن العِلل الامتلائية فعلاجه تنقية الدماغ بالإيارجات ونحوها، وتلطيف التدبير، والشُّعوط بعُصارة وَرَقِ الزَّيتون ونحوها، والتَّكحيل بما يقوِّي العين بمثل الإثمد المرتَّباً بهاء الرَّازيانج.

وأما الحادث عن الجفاف فعلاجه بالنُّطولات المرطِّبة وبالأدهان، وبسَقِي اللَّبن وبتضميد العين ببياض البَيض ودُهْنٍ مع قليلٍ شَرابٍ، مع السُّكون والنوم وترك الجماع.

والْحَوْلَاءُ، بكسر الحاء وفتح الواو والمد، وقد تُضم الحاء، من النَّاقَة كالمُشِيمة للمرأة، وهي جلدة تخرج مع الولد فيها ماء أخضر وعُروق وخُطوطٌ حُمْرٌ وخُضَرٌ، وقد تُستعمل للمرأة. وقيل هي الماء الذي يخرج على رأس الولد. قال الخليل، رحمة الله: ليس في الكلام فِعْلاء بالكسر والمد إلا حَوْلَاءٌ وَعِنْبَاءٌ ومِسيراء^(١٥٩).

حوى:

الحوايا: المباعِر، واحدها حاوية وحاوياء وحَوِيَّة، قاله الهروي في تفسير الغريبين.

ويقال الحوايا لما تحوى من البطن أي: استدار.

والحوايا: الأمعاء، واحدها: حَوِيَّة.

الأحوية: بيوت الوَبَر.

حيس:

الحَيْسُ: تمرٌ يُخلط بسمن وأقط ويُعجن بهما عَجْناً شديداً حتَّى يَنْدَ منه نواه، وقد يُجعل عَوْضَ الأَقِطِ الدَّقِيقِ أو الفَتِيتِ من الكعك. وهو كثير الغذاء بطيء النزول. والمتخذ منه بالزُّبد أفضل وأوفق للطبيعة.

حيض:

الحَيْض، لُغَةً: السَّيْلَان. يقال حاض الوادي إذا سال.
وشرعاً: دَمٌ يخرج من أَقْصَى الرَّحْم بعد البُلُوغ في أوقات مخصوصة.
ونذكره في (ط م ث).
وحَيْض السَّمُرَة: أن يخرج منها ماءً أحمر.

حين:

الحِين: الأوان والزَّمان، وهو وقت من الدهر مُبْتَهَم يَصْلُح لجميع الأزمان،
طالت أم قَصُرَتْ.
وعالجته مُحَايَنَة وذلك في عدد مخصوص من الأيام.
وحَيَّنَتْ له دواءه: خَصَصَتْه بوقت معلوم.
والحين، بالفتح: الهلاك.

حيهل:

الْحَيْهَل، بفتح الحاء والهاء وسكون الياء، والْحَيْهَل بتشديد الياء المفتوحة:
شجرة قصيرة من دَقِّ الحَمْض، تَنْبُت في القيعان والسَّباخ، ولا ورق لها،
ولا تَصْلُح للإبل، لأنَّها إن أكلتها ولم تَسْلَح سريعاً، ماتت.

حيى:

الحياة: نقيض الموت. والحياة الطَّيبة: الرِّزْقُ الحلال.
والحيّ ضِدُّ الميت. والجمع أحياء.

والحيوان اسم يقع على كل شيء.

وسمى الله، عز وجل، الآخرة: حيواناً، قال تعالى ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾^(١٦٠) أي: الحياة.

قال الأزهري^(١٦١): وكل ذي روح حيوان، والجمع والواحد سواء. ومذهب الخليل وسيبويه أن أصله: حَيَّان، فقلبت الياء الأولى واوا، وكراهة توالي الياءين^(١٦٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾^(١٦٣)، قيل: التقدير: نحيا ونموت. وقيل: جعلوا أولادهم بعدهم كحياتهم.

والحياء: التوبة والحشمة. ومنه الحديث: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»^(١٦٤). توبيخ لمن لا يمسكه الحياء عن فعل ما يشين.

والتحية: السلام والبقاء والملك.

والمحيّا، بالضم وتشديد الياء: جماعة الوجه، أو حرّه.

والحية: من الهوام، معروفة. تكون للذكر والأنثى بلفظ واحد. ويقال إنها لا تموت إلا لعرض. والجمع: حيات.

والحيوت، كتنور: ذكر الحيات. والحاوي: جامع الحيات.

حواشي حرف الحاء

- ١- لابن سينا، كما في عيون الأنباء ٤٤٧.
- ٢- الحَلِيت: نبات معروف.
- ٣- الدُّد، بالفارسيّة، يعني حَبّ الملوك. المعجم الذهبى ٢٧٨.
- ٤- البَطَم: فصيلة كبيرة من النباتات منها الفُستق والأنْجج والبَطَم، وهي قريبة الشَّبه بالفُستق. ل ع م ٤ / ١ / ٦٢.
- ٥- تُنظر الحاشية ٣ من حرف الثاء.
- ٦- أي إنَّ كلَّ ٤٨ حبة تعادل درهما واحدا.
- ٧- ديوانه ٧ جمهرة أشعار العرب ١٤٩ مجاز القرآن ٢ / ١٥٣ شرح القصائد ١٣٨.
- ٨- النّهاية ١ / ٣٢٦.
- ٩- لطرفة، وعجزه: (كُرْضابِ الْمِسْكِ بِالماءِ الْخَصِرُ). والخَصِر، هاهنا: البارد. وهو في ديوانه ٥١ مختارات ابن الشَّجري ١ / ٢٤.
- ١٠- للتأبغة الذَّيَّانيّ. ديوانه ٦١ جمهرة اللّغة ١ / ١٢٥ والمعاني الكبير ٢ / ١٠٨٠ الشَّعر والشَّعراء ١ / ١٧٠ حلية الفرسان ١٩٧.
- ١١- هو مَثَل في المستَقْصَى ٢ / ٣٣٠ مجمع الأمثال ٢ / ٢٧٠.
- ١٢- (حديث نبوي): أَوْيَلِّمْ، أي يَقْتَرِب من ذلك وهو في غريب الحديث ١ / ٨٩ النّهاية ١ / ٣٣١.
- ١٣- تنظر مادة (برنجاسف) في حرف الباء وحواشيها.

- ١٤- سيذكر في حرف الشين.
- ١٥- آل عمران ١١٢.
- ١٦- النهاية ١ / ٣٣٢.
- ١٧- ق ٦١.
- ١٨- النهاية ٣٣٣.
- ١٩- في الأصلين: حبال اللون، تصحيف. والتوجيه من النهاية ١ / ٣٣٣.
- ٢٠- ن م ١ / ٣٠٥ بما هو قريب مما هاهنا.
- ٢١- ن. م ١ / ٣٣٤.
- ٢٢- النهاية ٤ / ١٦٧.
- ٢٣- النهاية ١ / ٣٣٤ الفائق ١ / ٢٣٤.
- ٢٤- النهاية ١ / ٣٣٥.
- ٢٥- النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٣٥.
- ٢٦- المقل: شجرة تشبه النخلة، لها ثمر له استعمالات طيبة. وينظر لسان العرب (مقل).
- ٢٧- للمتخل الهدلي. والحتي: سويق المقل. والقرق: ما انقشر منه. ديوان الهذليين ٢ / ١٥ المعاني الكبير ١ / ٣٨٤ وعزي إلى الهذلي في الكتاب ٢ / ٨٩ وإلى صخر الغي في السمط ١ / ١٥٧ وإلى أبي ذؤيب في البيان والتبيين ١ / ١٧ والحيوان ٥ / ٢٨٥.
- ٢٨- ديوان العجاج ١٤٥ العين (حثل).

- ٢٩- مَرَأَقُ الْبَطْنِ: أَحْشَاؤُهَا الرِّقِيقَةُ.
- ٣٠- النَّهْيَةُ ١/ ٣٤٠.
- ٣١- الْإِسْرَاءُ ٤٥.
- ٣٢- الطَّارِقُ ٦.
- ٣٣- الْأُنْثَى: الْأُسْرُبُ، وَهُوَ الرَّصَاصُ، أَوْ دُخَانُ الْفَضَّةِ. الْمَجْمَلُ ١/ ٢١١ وَحَاشِيَتُهُ.
- ٣٤- السَّيْلَقُونُ: صَبَغٌ يَدْخُلُ الزَّبَقُ فِي تَرْكِيبِهِ. وَيُسَمَّى الْأُسْرُنْجُ أَيْضًا يَنْظُرُ لَعَم ٤/ ٢/ ٥٦.
- ٣٥- الْكِيلُوسُ: مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ الْمَعْدَةُ وَالْأَمْعَاءُ. وَسِيرِدُ ذَكَرِهِ فِي كِلْسٍ.
- ٣٦- لِلْبِيدِزِ وَالْعُلْكُو: الضَّخْمَةُ. دِيَوَانُهُ ١٢٢ اللِّسَانُ (حَجَرٌ).
- ٣٧- الْبِيَاضُ حِينَ يَطْلُقُهُ الْمُصَنَّفُ يَقْصِدُ بِهِ تَغْيِيرَ لَوْنِ الْجِلْدِ لِدَاءٍ، أَوْ تَغْيِيرَ لَوْنِ الدَّمِّ. وَرَبَّمَا كَانَ فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى سَرَطَانِ الدَّمِّ.
- ٣٨- النَّهْيَةُ ١/ ٣٤٧.
- ٣٩- مَس ١/ ٣٤٧.
- ٤٠- مَس ٣/ ٦١.
- ٤١- الْإِذْخَرُ: نَبَاتٌ مِنَ الْفَصِيلَةِ النَّجِيلِيَّةِ، يُجْلَبُ مِنَ الْهِنْدِ، وَتُسْتَعْمَلُ أَزْهَارُهُ اسْتِعْمَالُ الشَّايِ. وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّبِّ. لَعَم ٣/ ١/ ٢٤٤.
- ٤٢- دِيَوَانُ كَعْبٍ ٢٨.
- ٤٣- الدِّيَوَانُ ١٦٦ حَمَاسَةُ الْمَرْزُوقِيِّ ١/ ٢/ ٥٤٧ الْفَلَكَ الدَّائِرُ ٩٥ وَنَبْتُهُ إِلَى نَسَبَتِهِ لَرَبِيعَةِ بَنِ جِشْمٍ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ٢/ ٦٣٧.

- ٤٤- م: سرعة البرء.
- ٤٥- بعبارة: حَدَقَة العين في الظاهر هي سَواد العين، وفي الباطن خرزتها. كما في العين (حدق).
- ٤٦- بلا عزو في الصّحاح ١٦٦٨ / ٤ اللّسان (حذل). تاج العروس ٧ / ٢٧٦.
- ٤٧- السّلم: نبت ذو عيدان طوال، تشبه القُضبان، وليس له خشب وإن عَظُم، ولها حبوب خُضر طَيِّبة الرّيح. اللّسان (سلم).
- ٤٨- عزى لجرير في اللّسان (حذن) ولم يُذكر في ديوانه. وصُحّف إلى (حدّثناها) في التّمام ٢٣٦ وبلا عزو في المحكم ٢ / ٢١٦.
- ٤٩- السّلى: الجلدَة الرّقيقة التي يكون فيها الولد. اللسان (سلا).
- ٥٠- الأنجدان: شجرة بيضاء تنبت في الرّمال لها رائحة طَيِّبة جدّا. اللّسان (حرت).
- ٥١- تُنظر الحاشية السابقة.
- ٥٢- البقرة ٢٢٣.
- ٥٣- الأنعام ١٢٥.
- ٥٤- العين (حرد).
- ٥٥- للفرزدق في ديوانه ١٧٢ الحيوان ٣ / ٩٧.
- ٥٦- تُنظر (اسطقس) في حرف الهمزة.
- ٥٧- م: أو صنفه.

- ٥٨- حميد بن ثور في ديوانه ٢٤ الكامل ٨٤٩ / ٣ الحيوان ١٧٩ / ٣
زهر الآداب ٢٢٣ / ١ محاضرات الرّاغب ٢٠٢ / ١.
- ٥٩- مجمع الأمثال ١٠١ / ١.
- ٦٠- لأبي النّجم العجليّ. الحيوان ١١ / ٤ الاستقاق ٢٩٨ / ٢ المجمل
٤٣ / ٢.
- ٦١- بلا عزو في نوادر أبي زيد ٢٢٣ اللسان (حرض).
- ٦٢- يوسف ٨٥.
- ٦٣- للقطامي في ديوانه ١٠٦ واللسان (حرف).
- ٦٤- النّهاية ١ / ٣٧١.
- ٦٥- لأبي كبير الهذلي. والحرّق: الذي كأنّما أصابته نار أو ريح فاحترق.
والبرّاية: النّحاتة. والأعفر: الذي تعلوه مُهرة. ديوان الهذليين
١٠١ المجمل ٢٥٧ / ١.
- ٦٦- م: الأمران. وهو خطأ.
- ٦٧- حاشية الأصل: أين ظرف مكان والمراد مكان الحركة.
- ٦٨- حاشية الأصل: يراد كيفية الحركة.
- ٦٩- اللّيتان: صَفحا العُنق عن يمين ويسار.
- ٧٠- الجمهرة ٢ / ١٤١.
- ٧١- لابن أحمر في ديوانه ١٤٢ واللسان (حرم).
- ٧٢- أي أنّ ورقة مُدَوّر. ينظر اللسان (سنف).
- ٧٣- م: اثنا عشر ليلة.

- ٧٤- تنظر مادة (أشن) وحواشيها من هذا الكتاب.
- ٧٥- لابن مقبل برواية: (صوت المحابض) في ديوانه ٣٢١، جمهرة أشعار العرب ٢٠٧.
- ٧٦- النهاية ١ / ٣٧٥ الفائق ١ / ٢٥٢.
- ٧٧- أي تغلب عليها الملوحة. وينظر ل ع م ٤ / ١ / ٧٨.
- ٧٨- النهاية ١ / ٣٧٩.
- ٧٩- النهاية ١ / ٣٧٩.
- ٨٠- النهاية ١ / ٣٧٩.
- ٨١- بلا عزو في اللسان (حزم).
- ٨٢- الفلق ٥.
- ٨٣- النساء ٥٤.
- ٨٤- هذه المادة كلها لم تُذكر في ل م. أثبتناها من حاشية ل.
- ٨٥- العين (حسر).
- ٨٦- الكِرْس: الأصل. الرّجز للعجاج في المجموع ٧٨ / ٢ التهذيب ٣ / ٤٠٩ الأماي ١ / ١٧٤ الموشح ٢١٦ السّمت ٦ / ٥٢.
- ٨٧- وابلة العَضْد: طرف رأسه. اللسان (وبل).
- ٨٨- هو دياسقوريدس المعروف بالكّحال لأنّه امتهن الكحالة، وبها شهر بين أطباء اليونان. وذكره في عيون الأنباء ١٥.
- ٨٩- للشّنفري في المفضّليات ١ / ١١١ واللسان (حسل).

- ٩٠- الأعراف ١٨٠.
- ٩١- النهاية ٢٨٧/١.
- ٩٢- للأعلم الهذليّ. والمجرية: ضَبَع ذات جِراء. وأُجر: جمع جِرْو. ديوان الهذليين ٢ / ٧٠ اللسان (حشب).
- ٩٣- لامريء القيس في ملاحق ديوانه ٤٥٩ والسَّمط ٢ / ٨٧٧ وشرح شواهد المغني ٢ / ٦٣٧
- ٢ / ٦٣٧ اللسان (حشر).
- ٩٤- لابن سينا في عيون الانباء ٤٤٨.
- ٩٥- العين (حشف).
- ٩٦- تُنظر الحاشية ٤٢ من حرف الباء.
- ٩٧- سنن ابن ماجه ٢ / ١٣١٥ غريب الحديث ٣ / ١٨٤ النهاية ١ / ٣٩٤ الفائق ١ / ٢٦٤.
- ٩٨- المفضليّات ٥٦٦ طبقات الشعراء ٥٦ الكامل ١ / ١٥٥ جمهرة أشعار العرب ٢٣٤ الخزانة ٣ / ٤١١.
- ٩٩- لعمر وبن كلثوم في ديوانه ١٤.
- ١٠٠- بلا عزو في المجل ٢ / ٧١ المقاييس ٢ / ٦٨ المحكم ٣ / ١٠٨ اللسان ١١ / ١٥٤.
- ١٠١- البرشاوشان: حشيشة تنبت في حياض الماء والشُّطوط ، لها قضبان مُهر تميل إلى السّواد بلا ساق ولا أزهار.
- ١٠٢- أبزن: هو حَوْض استحمام يتّسع لاضطجاع المرء. ويُستعمل في حَمَامات البيوت كثيرا، ويسمى: البانيو.

- ١٠٣ - القِسْط: عُود يُجْلَب من الهند يُتَبَخَّر به وله استعمالات طيِّبة. ل ع (قسط).
- ١٠٤ - الزَّرَاقَة: آلة تدخل عبر المستقيم إلى المثانة لتفتيت الحصى.
- ١٠٥ - لطفرة في ديوانه ٨٤-٨٥.
- ١٠٦ - لأبي ذؤيب الهذليّ. وشومها: سودها، والقياس ان يقول: (شيمها) وبه رواه الشَّيبانيّ. ينظر ديوان الهذليين ١/ ٢٥ واللسان (حضر).
- ١٠٧ - لم أجد النَّصَّ في العين. وهو منقول عن الخليل في المجلد ١٥/ ٢.
- ١٠٨ - القَلَح: الوَسَخ الذي يركب الأسنان لعدم تعهدها بالتنظيف.
- ١٠٩ - مجمع الأمثال ١/ ٣٠٨ جمهرة الأمثال ١/ ٤٨٥.
- ١١٠ - نص الحديث: (لا تَسْتَفِيلُوا ولا تَحْفَلُوا) والتَّحْفِيل مثل التَّصْرِية، وهو أن لا تُحْلَب الشاة أَيْاماً ليجتمع اللَّبن في ضرعها للبيع. النهاية ١/ ٤٠٨ الفائق ١/ ٢٧٤.
- ١١١ - مريم ٤٧.
- ١١٢ - صدره: (وأَفْضَنَ بعد كُظُومِهِنَّ بِحَرَّة). وهو في شعر الراعي ١٣٢ وهو اسم موضع في معجم ما استعجم ٢/ ٤٦٠ وينظر مجالس العلماء ١٠٢.
- ١١٣ - العين (حقل).
- ١١٤ - النهاية ١/ ٤١٦.
- ١١٥ - النهاية ١/ ٤١٦.

- ١١٦ - المجموع ١٣١ الحيوان ٢٨/٤ المعاني الكبير ٦٣٦/٢ الخصائص
٢٢/١ وعزاه ابن يري إلى العجاج برواية مغايرة. ينظر اللسان (حكل).
- ١١٧ - الدخان ٤.
- ١١٨ - البقرة ٢٦٩.
- ١١٩ - النهاية ١/٢٣٣ وينظر الطب النبوي ٢٣٢-٢٣٣.
- ١٢٠ - كذا كثره هاهنا بعد أن ذكره في (حلز).
- ١٢١ - هناك أكثر من طيب تلقب بالطبري، ولم نهد إلى المقصود هاهنا.
وينظر عيون الأطباء ٤١٤-٤٢٧ وغيرهما.
- ١٢٢ - م: قد سكن.
- ١٢٣ - جمهرة الأمثال ٢/٢٦٦ مجمع الأمثال ٢/٤١١.
- ١٢٤ - العين (حلل).
- ١٢٥ - القنان: جبل لبني أسد. وهو في شرح ديوان زهير ١١ جمهرة
أشعار العرب ١٠٥. الحيوان ٦/١٤٢ شرح القصائد ٢٤٥
التنبيه ١٠٢.
- ١٢٦ - يوسف ٤٤ الأنبياء ٥.
- ١٢٧ - النهاية ١/٤٣٤.
- ١٢٨ - النور ٥٨.
- ١٢٩ - الطور ٣٢.

- ١٣٠ - السَّقْمُونِيَا: فصيلة نباتية فيها اللّبلاب والبطاطا الحلوة والقلّقاس وغيرها كثير. ويستخرج منها صمغ يستعمل كمسهل. ل ع م ١٧٣ / ١ / ٤.
- ١٣١ - النّهاية ١ / ٤٣٧.
- ١٣٢ - بلا عزو في المجلد ١٠٦ / ٢ المقاييس ١٠٢ / ٢ المحكم ٣٢٥٢.
- ١٣٣ - م: وعمليّات الصّناعة.
- ١٣٤ - دواء مرّكب من مجموع أعشاب من النباتات الخلويّة، وهي التي ليس لها ساق ولا ورق ولا جذر مثل الأشنان وأنواع الفطور. ويُنظر ل ع م ١٢٢ / ٣ / ٤.
- ١٣٥ - مختلف في عزوه لعمر بن حسان، ولخالد بن حقّ. وهو في شرح ما يقع فيه التّصحيف ٤٠٩ - ٤١٠ تهذيب الألفاظ ٢٠٨ مجاز القرآن ١٠٤ / ٢ المقاييس ١٠٦ / ٢ اللّسان ٢٣٠ / ٧ - ١٧٧ / ١١ - ٤٣٢ / ١٣ وعزي للنبغة في ديوانه ٤٣٢.
- ١٣٦ - النّصّ في الجمهرة ١٩٠ / ٢.
- ١٣٧ - بلا عو في المقاييس ١٠٧ / ٢ اللسان ١٨١ / ١١.
- ١٣٨ - ديوان حميد بن ثور ٢٤ الكامل ٨٩٧ / ٣ الحيوان ١٩٧ / ٣ زهر الآداب ٢٢٣ / ١ محاضرات الرّاغب ٢٠٢ / ١.
- ١٣٩ - لجران العود كما في اللسان (حم).
- ١٤٠ - الحَمَامُ المُسْرَوَل: الذي أُلِيس ريشُه ساقيه. كما في اللسان (سرل). ا.
- ١٤١ - النّهاية ١٢٥ / ٢.

- ١٤٢ - المعارج ١٠.
- ١٤٣ - بلا عزو في اللسان (حم).
- ١٤٤ - بلا عزو في اللسان (حم).
- ١٤٥ - م: في الماء البارد. غير أن ما أثبتناه أقرب إلى مؤدّى السياق.
- ١٤٦ - الرّيباس هو الكشمش وقد مرّ في حواشي (آذريون).
- ١٤٧ - تُنظر الحاشية ٣٤ من حرف التاء.
- ١٤٨ - تُنظر الحاشية ١٣٠ من هذا الحرف.
- ١٤٩ - العين (حمي).
- ١٥٠ - جاء في بعض الأحاديث منع الرُّقى، وفي بعضها جوازها. والحديث المشار اليه، هاهنا، قوله (ﷺ): «لا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حَمَةٍ». النهاية ٢ / ٢٥٥.
- ١٥١ - أمّ غيلان: نوع من نباتات الأكاسي اوهو الطلح. ويُطلق أيضا على نوع من القرنيّات الشوكية. ينظر ل ع م ٤ / ٢ / ٢٠٣.
- ١٥٢ - الغُرف، بفتح الغين، وسكون الرّاء: شجرة صغيرة تنبت في مصر وأفريقيا وجزيرة العرب والهند. وترتفع إلى نحو ثلاثة أمتار. تنتهي بثمرة برتقاليّة اللون. ل ع م ٤ / ٢ / ١٩٤.
- ١٥٣ - داء يُقعد الإنسان ويمنعه من القيام. ينظر المقاييس ٣ / ٢٣.
- ١٥٤ - النّهاية ١ / ٤٥٠.
- ١٥٥ - م: كلّ أحد.
- ١٥٦ - مريم ١٣.

- ١٥٧ - ديوان طفيل ٣٢ غريب الحديث ٢ / ٢٢ أضداد ابن الأنباري ١٧٠
المعاني الكبير ١ / ٩٠ السّمط ١ / ٥٤٦.
- ١٥٨ - بلا عزو في المجمل ٢ / ١١٦ المقاييس ٢ / ١١٤ اللسان ٢ / ١٢٩ -
١٣٩ / ٢.
- ١٥٩ - لم نجده في العين.
- ١٦٠ - العنكبوت ٦٤.
- ١٦١ - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرّي الهرويّ. العالم اللّغويّ
المشهور، صاحب كتاب تهذيب اللّغة، وكتب أخرى. توفي سنة
٣٧٠ للهجرة. ينظر ترجمته وفيات الأعيان ٤ / ٣٣٤ - ٣٣٦ معجم
الأدباء ١٧ / ١٦٤ نزّهة الألباء ٢٢١ وغيرها..
- ١٦٢ - ذكر الخليل هذا الرّأي في تفسير لفظة (حيّة). ينظر العين (حيي).
- ١٦٣ - المؤمنون ٣٧.
- ١٦٤ - النّهاية ١ / ٤٧٠.

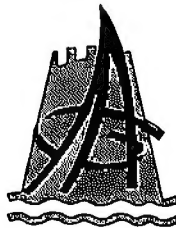
فهرس كتاب الماء (الجزء الأول)

رقم الصفحة

٧	بين يدي الطبعة الثانية
٢٤	نظرية الإبصار ودور الأزدي فيها
٢٩	الدورتان الدمويتان وأثر الأزدي في اكتشافهما
٣٣	مقدمة الطبعة الثانية
٤١	ملاحم من سيرة المؤلف
٤٧	مضمون كتاب الماء
٥٣	أسباب التأليف
٥٦	منهج الكتاب
٧٤	مصادر الكتاب
٧٥	أهداف الكتاب
٧٦	التحقيق
٨٧	صورة من النسخة الأم
٨٩	مقدمة المؤلف
٩٤	حواشي مقدمة المؤلف
٩٧	الماء
١٠٣	حواشي الماء
١٠٥	حرف الهمزة (أ)
١٦٠	حواشي حرف الهمزة
١٧٩	حرف الباء (ب)
٢٦٦	حواشي حرف الباء
٢٨٩	حرف التاء (ت)
٣١٤	حواشي حرف التاء
٣٢١	حرف الثاء (ث)
٣٤٣	حواشي حرف الثاء
٣٤٩	حرف الجيم (ج)
٤٠٨	حواشي حرف الجيم
٤١٧	حرف الحاء (ح)
٥١٧	حواشي حرف الحاء

الحمد لله الملك العبد

تصميم وإخراج وطباعة



الخليج العربي للدعاية والإعلان
Arabian Gulf Advertising